

متن دعای

سجده

با صدای  
حاج سعید حدادیان





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



# متن دعای ندبه با صدای حاج سعید حدادیان

نویسنده:

شیخ عباس قمی (ره)

ناشر چاپی:

برهان

ناشر دیجیتال:

مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان



## فهرست

۵	فهرست
۱۶	متن دعای ندبه با صدای حاج سعید حدادیان
۱۶	مشخصات کتاب
۱۶	اشاره
۱۶	متن
۱۸	ترجمه
۲۲	شرحی بر دعای ندبه
۲۲	مشخصات کتاب
۲۲	مقدمه محشی
۲۳	بخش اول
۲۴	بخش دوم
۲۶	مقدمه مؤلف
۲۶	قسمت اول
۲۸	قسمت دوم
۳۰	ترجمه و شرح دعای ندبه
۳۰	الحمد لله الذی لا اله الا هو
۳۲	و له الحمد
۳۲	رب العالمین
۳۳	و صلی الله علی محمد و آله و سلم تسلیما
۳۴	اللهم لك الحمد علی ما جرى به قضاوک فی اولیائک
۳۵	الذین استخلصتهم لنفسک و دینک *
۳۶	إذا اخترت لهم جزیل ما عندک من النعم المقیم الذی لازوال له و لا اضمحلال
۳۶	بعد ان شرطت علیهم الزهد فی درجات هذه الدنیا الدنیة و زخرفها و زبرجها *



- ۳۷ ..... فشر طوالک ذلک و علمت منهم الوفاء به
- ۳۸ ..... فقبلتهم و قربتهم
- ۳۸ ..... و قدمت لهم الذكر العلی و الثناء الجلی
- ۳۹ ..... و اهبطت عليهم ملائکتک
- ۳۹ ..... و اکرمتهم بوحیک
- ۳۹ ..... و رفدتهم بعلمک
- ۳۹ ..... و جعلتهم الذریعة الیک و الوسيلة إلى رضوانک
- ۴۰ ..... فبعض اسكنته جنتک الی ان اخرجته منها
- ۴۰ ..... و بعض حملته فی فلکک و نجیته و من امن معه من الهلکه برحمتک
- ۴۱ ..... و بعض اتخذته لنفسک خلیلا
- ۴۱ ..... و سالک لسان صدق فی الآخرين فاجبته
- ۴۲ ..... و بعض کلمته من شجرة تکلیما
- ۴۲ ..... و جعلت له من اءخیه رءءا و وزیرا
- ۴۲ ..... و بعض اولدته من غیراب
- ۴۳ ..... و آتیته البینات و ایدته بروح القدس
- ۴۳ ..... و کل شرعت له شریعة و نهجت له منهاجا
- ۴۵ ..... و تخیرت له اوصیاء مستحفظا بعد مستحفظ ، من مدة الی مدة اقامة لدینک ، و حجة علی عبادک
- و لئلا یزول الحق عن مقرة و یغلب الباطل علی اهلیه و لایقول احد لولا ارسلت الینا رسولا منذرا
- ۴۵ ..... الی اءن انتهیت بالامر الی حبیبک و نجیبک محمد صلی الله علیه و آله
- ۴۶ ..... فکان کما انتجیته سید من خلقته
- ۴۶ ..... و صفوة من اصطفیته
- ۴۷ ..... و افضل من اجتبیته
- ۴۷ ..... و اکرم من اعتمدته
- ۴۸ ..... قدمته علی انبیائک



- و بعثته الى الثقلين من عبادك ..... ۴۸
- و اءوطاته مشارقك و مغاربك ..... ۵۰
- و سخرت له البراق ..... ۵۰
- و عرجت به الى سمائك ..... ۵۱
- و اودعته علم ما كان و ما يكون الى انقضاء خلقك ..... ۵۱
- ثم نصرته بالرعب ..... ۵۲
- و حففته بجبرئيل و ميكائيل و المسمومين من ملائكتك ..... ۵۲
- و وعدته ان تظهر دينه على الدين كله و لوكره المشركون ..... ۵۴
- و ذلك بعد ان بواته مبعوء صدق من اهله ..... ۵۴
- و جعلت له و لهم اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا و هدى للعالمين ..... ۵۵
- فيه آيات بينات مقام ابراهيم ..... ۵۶
- و من دخله كان آمنا ..... ۵۶
- و قلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيرا ..... ۵۷
- ثم جعلت اجر محمد صلواتك عليه و اله ..... ۵۸
- فكانوا هم السبيل اليك و المسلك الى رضوانك ..... ۵۹
- اذ كان هوا المنذر و لكل قوم هاد ..... ۶۱
- فقال و الملا امامه من كنت مولاه فعلى مولاه ..... ۶۲
- اللهم وال من الالة ، و عاد من عاداه ، و انصر من نصره ، و اخذك من خذله ..... ۶۳
- و قال انا و على من شجرة واحدة و سائرا اناس من شجر شتى ..... ۶۵
- و احله محل هارون من موسى فقال له انت من يبمنزله هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى ..... ۶۶
- و زوجه ابنته سيدة نساء العالمين ..... ۶۷
- و احل له من مسجده ما حل له ، و سد الابواب الا بابہ ..... ۶۸
- ثم اودعه علمه و حکمته فقال انا مدينه العلم و على بابها فمن اراد المدينه و الحکمة فلياتها من بابها ..... ۶۹
- ثم قال ! انت اخى ..... ۷۰



- و وصیی و وارثی ..... ۷۱
- لحمک من لحمی ، و دمک من دمی ، ... ..... ۷۲
- و انت غذا الحوض خلیفتی ..... ۷۳
- و انت تقضی دینی و تنجز عداتی ..... ۷۳
- و شیعتک علی منابر من نور مبیضه و جوههم حولی فی الجنة و هم جیرانی ..... ۷۴
- و لولا انت یا علی لم يعرف المومنون بعدی ..... ۷۵
- فکان بعده هدی من الضلال ، و نورا من العمی ، و حبیل الله المتین ، و صراطه المستقیم ..... ۷۶
- و حب الله المتین ..... ۷۶
- و صراطه المستقیم ..... ۷۷
- لا یسقی بقرابه فی رحم ..... ۷۷
- و لا بسابقه فی دین ..... ۷۸
- و لا یلحق فی منقبه من مناقبه ..... ۷۹
- یحدو حدو الرسول صلی الله علیهما و آلهما ..... ۸۰
- و یقاتل علی التناویل ..... ۸۰
- و لا تاخذه فی الله لومه لائم ..... ۸۱
- قد و ترفیه صنادید العرب و قتل ابطالهم و ناوش ذوبانهم ..... ۸۲
- فادوع قلوبهم احقادا بدیهه و خیبریه و حنینیه و غیرهن ..... ۸۳
- فاضبت علی عداوته و اکبت علی منابذته حتی قتل الناکثین و القاسطین و المارقین ..... ۸۳
- و لما قضی نجه و قتله اشقی الاشقیاء من الاولین و الاخرین ..... ۸۴
- لم یمثل امر رسول الله صلی الله علیه و آله فی الهادین بعد الهادین ..... ۸۴
- و الامه مصره علی مقتیه ..... ۸۵
- مجتمعه علی قطیعہ رحمه ..... ۸۵
- واقضاء ولده الا القلیل ممن وفی لرعایه الحق فیهم ..... ۸۶
- فقتل من قتل و سبی من سبی و اقصى من اقصى ..... ۸۶



۸۷	و جرى القضاء لهم بما يرجى له حسن المثوبة
۸۸	اذ كانت الارض لله يورثها من يشاء من عباده و العاقبة للمتقين
۸۹	و سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا
۹۰	و لن يخلف الله وعده و هو العزيز الحكيم
۹۰	فعلى الاطائب من اهل بيت محمد و على صلى الله عليهما و آلهما فليبك الباكون
۹۱	فليندب النادبون
۹۱	و لمثلهم فلتذرف الدموع
۹۱	و ليصرخ الصارخون و يضج الضاجون و يعج العاجون
۹۲	اين الحسن و اين الحسين
۹۲	و اين ابناء الحسين
۹۳	صالح بعد صالح و صادق بعد صادق
۹۳	اين السبيل بعد السبيل
۹۳	اين الخيرة بعد الخيرة
۹۴	اين الشموس الطالعة ، اين الاقمار المنيرة ، اين الانجم الزاهرة
۹۴	اين اعلام الدين و قواعد العلم
۹۵	اين بقیة الله التى لا تخلص من العترة الطاهرة
۹۸	اين المعد لقطع دابر الظلمة
۹۸	اين المنتظر لاقامة الامت و العوج
۹۹	اين المرتجى لازالة الجور و العدوان
۱۰۰	اين المدخر لتجديد الفرائض و السنن
۱۰۰	اين المتخير لاعادة المله و الشريعة
۱۰۱	اين المومل لاحياء الكتاب و حدوده
۱۰۲	اين محیی معالم الدين و اهله
۱۰۳	اين قاصم شوکه المعتدين



- این هادم ابنیه الشرک و النفاق ..... ۱۰۴
- این مبید اهل فسوق و العصیان و الطغیان ..... ۱۰۵
- این حاصد فروع النی و اشقاق ..... ۱۰۵
- این طامس آثار الزیغ و الاهواء ..... ۱۰۵
- این قاطع حبائل الکذب و الافتراء ..... ۱۰۶
- این المبید العتاة و المردة ..... ۱۰۶
- این مستاءصل اهل العناد و التضلیل و الالحاد ..... ۱۰۷
- این معز الاولیاء و مذل الاعداء ..... ۱۰۸
- این جامع الکلمة علی التقوی ..... ۱۰۹
- این باب الله الذی منه یوتی ..... ۱۰۹
- این وجه الله الذی الیه یتوجه الاوصیاء ..... ۱۱۰
- این السبب المتصل بین الارض و السماء ..... ۱۱۰
- این صاحب یوم الفتح و ناشر رایة الهدی ..... ۱۱۱
- این مؤ لف شمل الصلاح و الرضا ..... ۱۱۱
- این الطالب بذحول الانبیاء و ابناء الانبیاء ..... ۱۱۲
- این المطالب بدم المقتول بکربلا ..... ۱۱۲
- این المنصور علی من اعتدی علیه و افتری ..... ۱۱۳
- این المضطر الذی یجاب اذا دعا ..... ۱۱۴
- این صدر الخلائق ذو البر و التقوی ..... ۱۱۵
- این ابن النبی المصطفی ..... ۱۱۶
- و ابن علی المرتضی ..... ۱۱۶
- و ابن خدیجه الغراء ..... ۱۱۶
- و ابن فاطمة الزهراء الکبری ..... ۱۱۷
- باءبی انت و امی و نفسی لك الوقاء و الحمی ..... ۱۱۷



۱۱۸	یا ابن السادة المقربين
۱۱۸	یا ابن النجباء الاكرمين
۱۱۸	یا ابن الهداة المهديين
۱۱۹	یا ابن الخيرة المهذبين
۱۲۰	یا ابن العطارفة الانجبيين
۱۲۰	یا ابن الخضارمة المنتجين
۱۲۰	یا ابن القماقمة الاكرمين
۱۲۱	یا ابن الاطائب ( المعظمين ) المطهرين
۱۲۱	یا ابن البدور المنيرة
۱۲۱	یا ابن السرج المضيئة ، یا ابن الشهب الثاقبة ، یا ابن الانجم الزاهرة
۱۲۲	یا ابن السبل الواضحة
۱۲۲	یا ابن الاعلام اللائحة
۱۲۳	یا ابن العلوم الكاملة
۱۲۴	یا ابن السنن المشهورة
۱۲۴	یا ابن المعالم الماثورة
۱۲۵	یا ابن المعجزات الموجودة
۱۲۷	یا ابن الدلائل المشهودة
۱۲۷	یا ابن الصراط المستقيم
۱۲۸	یا ابن النبا العظيم
۱۲۸	یا ابن من هو فی ام الكتاب لدى الله على حكيم
۱۲۹	یا ابن الايات و البينات
۱۲۹	یا ابن الحجج البالغات
۱۲۹	یا ابن النعم السابغات
۱۳۰	یا ابن طه و المحكمات



- ۱۳۰ ..... یا ابن یس و الذاریات
- ۱۳۱ ..... یا ابن الطور و العادیات
- ۱۳۱ ..... یا ابن من دنی فتدلی فکان قاب قوسین او ادنی دنوا و اقتربا من العلی الاعلی
- ۱۳۲ ..... بل ای ارض نقلک او ثری ، ابرضوی ام غیرها ام ذی طوی
- ۱۳۳ ..... عزیز علی ان اری الخلق و لا تری
- ۱۳۳ ..... و لا اسمع لک حسیسا و لا نجوی
- ۱۳۳ ..... بنفسی انت من مغیب لم یخل منا ، بنفسی انت من نازح ما نزع عنا
- ۱۳۴ ..... بنفسی انت امنیة سائق یتمنی من مومن و مومنة ذکرنا فحنا
- ۱۳۴ ..... بنفسی انت من عقید عزلا یسامی
- ۱۳۴ ..... بنفسی انت من اثیل مجد لا یجازی
- ۱۳۴ ..... بنفسی انت من تلاد نعم لا تضاهها
- ۱۳۴ ..... بنفسی انت من نصیف شرف لا یساوی
- ۱۳۴ ..... الی متی احارفیک یا مولای و الی متی
- ۱۳۵ ..... و ای خطاب اصف فیک و ای نجوی
- ۱۳۵ ..... عزیز علی ان اجاب دونک و اناغی
- ۱۳۵ ..... عزیز علی ان ابکیک و یخذ لک الوری
- ۱۳۵ ..... عزیز علی ان یجری علیک دونهم ماجری
- ۱۳۶ ..... هل من معین فاطیل معه العویل و البکاء
- ۱۳۶ ..... هل من جزوع فاساعد جزعه اذا خلا
- ۱۳۶ ..... هل قذیت عین فساعدها عینی علی القذی
- ۱۳۶ ..... هل الیک یا ابن احمد سبیل فتلقی
- ۱۳۷ ..... هل یتصل یومنا منک بغده فنحظی
- ۱۳۷ ..... و متی نرد مناهلک الرویة فنروی
- ۱۳۷ ..... متی ننتفع من عذب مائک فقد طال الصدی



- ۱۳۷ ..... متی نغادیک و نراوچک فتقر عیوننا
- ۱۳۷ ..... متی ترانا و نریک و قد نشرت لواء النصر تری
- ۱۳۸ ..... اترانا نحف بک و انت تام الملا و قد ملات الارض عدلا
- ۱۳۸ ..... و اذقت اعداءک هوانا و عقابا
- ۱۳۸ ..... و ابرت العتاة و جحدة الحق و . . .
- ۱۳۹ ..... و نحن نقول الحمد لله رب العالمین
- ۱۴۰ ..... اللهم انت کشاف الكرب و البلوی
- ۱۴۱ ..... و الیک استعدی فعندک العدوی
- ۱۴۲ ..... و انت رب الاخرة و الاولى
- ۱۴۲ ..... فاغث یا غیاث المستغثین عبیدک المبتلی
- ۱۴۲ ..... و اءره سیده یا شدید القوى
- ۱۴۲ ..... و ازل عنه به الاسی و الجوی
- ۱۴۲ ..... و برد غلیله یا من علی العرش استوی
- ۱۴۲ ..... و من الیه الرجعی و المنتهی ( ۴۸۶ )
- ۱۴۳ ..... اللهم و نحن عبیدک التائقون الی ولیک المذکر بک و بنبیک
- ۱۴۳ ..... خلقتہ لنا عصمة و ملاذا
- ۱۴۳ ..... و اقمته لنا قواما و معادا
- ۱۴۴ ..... و جعلته للمومنین منا اماما
- ۱۴۴ ..... فبلغه منا تحیة و سلاما
- ۱۴۵ ..... وزدنا بذلک یا رب اکراما
- ۱۴۵ ..... و اجعل مستقره لنا مستقرا و مقاما
- ۱۴۶ ..... و اتمم نعمتک بتقدیمک ایاہ امامنا حتی توردنا جناتک و مرافقه الشهداء من خلصائک
- ۱۴۶ ..... اللهم صلی علی حجتک و ولی امرک
- ۱۴۷ ..... و صل علی جده محمد رسولک السید الاکبر



- و صلى على ابيه السيد القصور ..... ۱۴۷
- و حامل اللواء فى المحشر ..... ۱۴۷
- و الامير على سائر البشر الذى من آمن به فقد ظفر و من لم يؤمن به فقد خطر و كفر ..... ۱۴۸
- صلى الله عليه و على اخيه و على نجلهما الميامين الغررما طلعت شمس و ما اضاء قمر ..... ۱۴۸
- و على جدته الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى ..... ۱۴۸
- و عليه افضل و اكمل و اتم و ادوم و اكثر و او فرما صليت على احد من اصفياك و خيرتك منخلقك ..... ۱۴۹
- اللهم و اقم به الحق ، و ادحض به الباطل ..... ۱۴۹
- و اذل به اولياءك و ادلل به اعدائك ..... ۱۵۰
- و صل اللهم بيننا و بينه و صلوة تودى الى مرافقة سلفه ..... ۱۵۰
- و اجعلنا من ياءخذ بحجزتهم و يمكن فى ظلهم ..... ۱۵۰
- و اعنا على تاديبه حقوقه اليه ..... ۱۵۱
- و الاجتهاد فى طاعته ، و الاجتناب عن معصيته ..... ۱۵۲
- و امنن علينا برضاه ..... ۱۵۲
- و هب لنا رافته و رحمته و دعاءه و خيره ..... ۱۵۳
- ما ننال به سعة من رحمتك و فوزا عندك ..... ۱۵۳
- و اجعل صلاتنا به مقبولة ..... ۱۵۳
- وذنوبنا به مغفورة ..... ۱۵۳
- و دعاءنا به مستجاب ..... ۱۵۴
- و اجعل ارزاقنا به مبسوط ..... ۱۵۴
- و همومنا به مكفية ..... ۱۵۴
- و حوائجنا به مقضية ..... ۱۵۴
- و اقبل الينا بوجهك الكريم ..... ۱۵۵
- و اقبل تقربنا اليك ..... ۱۵۵
- و انظروا الينا نظرة رحيمه نستكمل بها الكرامة عندك ، ثم لا تصرفها عنا بجودك ..... ۱۵۶



و اسقننا من حوض جده صلی الله علیه و آله بکاسه و بیده ریا رویا هنتا سائغا لا ظمابعدہ یا ارحم الراحمین	۱۵۶
پی نوشتها	۱۵۷
از ۱ تا ۵۰	۱۵۷
از ۵۱ تا ۱۰۰	۱۶۰
از ۱۰۱ تا ۱۵۰	۱۶۳
از ۱۵۱ تا ۲۲۵	۱۶۵
از ۲۲۶ تا ۳۰۰	۱۶۸
از ۳۰۱ تا ۳۵۰	۱۷۰
از ۳۵۱ تا ۴۲۵	۱۷۳
از ۴۲۶ تا ۴۸۵	۱۷۵
از ۴۸۶ تا ۵۳۵	۱۷۸
درباره مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان	۱۸۱



## متن دعای ندبه با صدای حاج سعید حدادیان

## مشخصات کتاب

سرشناسه: قمی عباس ۱۲۵۴ - ۱۳۱۹. عنوان قراردادی: مفاتیح الجنان. فارسی - عربی. برگزیده عنوان و نام پدیدآور: منتخب مفاتیح الجنان تالیف عباس قمی [به خط محمد باقر شریف . مشخصات نشر: تهران برهان ۱۳۷۹. مشخصات ظاهری: [۵۱۲] ص ۹×۱۲/۵ س.م. شابک: ۶۵۰۰ ریال ۹۶۴-۶۰۷۲-۶-۲۱؛ ۷۰۰۰ ریال چاپ دوم؛ ۷۵۰۰ ریال چاپ سوم یادداشت: فارسی - عربی یادداشت: چاپ دوم: ۱۳۸۰. یادداشت: چاپ سوم ۱۳۸۱. یادداشت: عنوان روی جلد: مفاتیح الجنان عنوان روی جلد: مفاتیح الجنان موضوع: قرآن. برگزیده‌ها - ترجمه‌ها موضوع: دعاها موضوع: زیارتنامه‌ها رده بندی کنگره: BP۲۶۷/۸/۹ م ۷۰۴۲۱۲۸ رده بندی دیویی: ۲۹۷/۷۷۲ شماره کتابشناسی ملی: م ۷۹-۱۱۵۶۳

## اشاره

امر اول دعای ندبه است که مستحب است در چهار عید یعنی عید فطر و قربان و غدیر و روز جمعه بخوانند و آن دعا این است

## متن

DOA-NODBE-haj-saeed-hadadyan.mp3 ~ M۰۱.png ^ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ تَسْلِيمًا اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا جَرَى بِهِ قَضَاؤُكَ فِي أَوْلِيَائِكَ الَّذِينَ اسْتَخْلَصْتَهُمْ لِنَفْسِكَ وَ دِينِكَ إِذْ اخْتَرْتَ لَهُمْ جَزِيلَ مَا عِنْدَكَ مِنَ النِّعَمِ الْمُقِيمِ الَّذِي لَا زَوَالَ لَهُ وَ لَا اضْمِحْلَالَ بَعْدَ أَنْ شَرَطْتَ عَلَيْهِمُ الزُّهْدَ فِي دَرَجَاتِ هَذِهِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ وَ زُخْرُفَهَا وَ زُبُرِجَهَا فَشَرَطُوا لَكَ ذَلِكَ وَ عَلِمْتَ مِنْهُمْ الْوَفَاءَ بِهِ فَقَبِلْتَهُمْ وَ قَرَّبْتَهُمْ وَ قَدَّمْتَ لَهُمُ الذِّكْرَ الْعَلِيِّ وَ الثَّنَاءَ الْجَلِيلِيَّ وَ أَهْبَطْتَ عَلَيْهِمْ مَلَائِكَتَكَ وَ كَرَّمْتَهُمْ بِوَحْيِكَ وَ رَفَدْتَهُمْ بِعِلْمِكَ وَ جَعَلْتَهُمُ الذَّرِيعَةَ (الذَّرَائِعَ) إِلَيْكَ وَ الْوَسِيلَةَ إِلَى رِضْوَانِكَ فَغَضَّ أَسِنَّةَ كَيْفِيَّتِكَ إِلَى أَنْ أَخْرَجْتَهُ مِنْهَا وَ بَغَضَّ حَمَلَتَهُ فِي فُلْكِكَ وَ نَجَّيْتَهُ وَ (مَرَعَ) مَنْ آمَنَ مَعَهُ مِنَ الْهَلَكَةِ بِرَحْمَتِكَ وَ بَغَضَّ اتَّخَذَتْهُ لِنَفْسِكَ خَلِيلًا وَ سَأَلَكَ لِسَانُ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ فَأَجَبْتَهُ وَ جَعَلْتَ ذَلِكَ عَلِيًّا وَ بَغَضَّ كَلِمَتَهُ مِنْ شَجَرَةٍ تَكْلِيمًا وَ جَعَلْتَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ رِءَاءً وَ وَزِيرًا وَ بَغَضَّ أَوْلَدَتَهُ مِنْ غَيْرِ أَبٍ وَ آتَيْتَهُ الْبَيِّنَاتِ وَ أَيْدَتَهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَ كُلُّ (وَ كَلًّا) شَرَعْتَ لَهُ شَرِيعَةً وَ نَهَجْتَ لَهُ مِنْهَا جَا وَ تَخَيَّرْتَ لَهُ أَوْصِيَاءَ (أَوْصِيَاءَهُ) مُسْتَحْفِظًا بَعْدَ مُسْتَحْفِظٍ (مُسْتَحْفِظًا بَعْدَ مُسْتَحْفِظٍ) مِنْ مُدَّةٍ إِلَى مُدَّةٍ إِقَامَةً لِدِينِكَ وَ حُجَّةً عَلَى عِبَادِكَ وَ لَثَلًا يَزُولُ الْحَقُّ عَنْ مَقَرِّهِ وَ يَغْلِبُ الْبَاطِلُ عَلَى أَهْلِهِ وَ لَا (لَثَلًا) يَقُولُ أَحَدٌ لَوْ لَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا مُنْذِرًا وَ أَقَمْتَ لَنَا عِلْمًا هَادِيًا فَتَنْبَعِ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَنْزِلَ وَ نَخْزِي إِلَى أَنْ انْتَهَيْتَ بِالْأَمْرِ إِلَى حَبِيبِكَ وَ نَحْيِيكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَكَانَ كَمَا انْتَجَبْتَهُ سَيِّدًا مِنْ خَلْقَتِهِ وَ صَفْوَةً مِنْ M۰۲.png ^ أَصْطَفَيْتَهُ وَ أَفْضَلَ مِنْ اجْتَبَيْتَهُ وَ أَكْرَمَ مِنْ اعْتَمَدْتَهُ قَدَمَتُهُ عَلَى أَنْبِيَائِكَ وَ بَعَثْتَهُ إِلَى الثَّقَلَيْنِ مِنْ عِبَادِكَ وَ أَوْطَأْتَهُ مَشَارِقَكَ وَ مَغَارِبَكَ وَ سَخَّرْتَ لَهُ الْبُرَاقَ وَ عَرَجْتَ بِرُوحِهِ (بِهِ) إِلَى سِمَائِكَ وَ أَوْدَعْتَهُ عِلْمَ مَا كَانَ وَ مَا يَكُونُ إِلَى انْقِصَاءِ خَلْقِكَ ثُمَّ نَصَرْتَهُ بِالرُّعْبِ وَ خَفَفْتَهُ بِجَبْرِئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ الْمُسَوِّمِينَ مِنْ مَلَائِكَتِكَ وَ وَعَدْتَهُ أَنْ تُظَهِّرَ دِينَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ وَ ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ بَوَّأْتَهُ مَبُوءًا صِدْقٍ مِنْ أَهْلِهِ وَ جَعَلْتَ لَهُ وَ لَهُمْ أَوَّلَ بَيْتٍ وَضِعَ لِلنَّاسِ لِلَّذِي بَيَّنَّكَ مَبَارَكًا وَ هُدًى لِلْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ وَ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَ قُلْتَ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيرًا ثُمَّ جَعَلْتَ أَجْرَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَوَدَّتَهُمْ فِي كِتَابِكَ فَقُلْتَ قُلْ لَا- أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا- الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَ قُلْتَ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرِ فَهَوَ لَكُمْ وَ قُلْتَ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرِ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا فَكَانُوا هُمْ السَّبِيلَ إِلَيْكَ وَ الْمَسْلَكَ إِلَى رِضْوَانِكَ فَلَمَّا انْقَضَتْ



أَيَّامُهُ أَقَامَ وَلِيُّهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا هَادِيًا إِذْ كَانَ هُوَ الْمُنْذِرُ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ فَقَالَ وَالْمَلَأَ أَمَامَهُ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ  
فَعَلَيْ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَال مَنْ وَالَاهُ وَ عَادَ مَنْ عَادَاهُ وَ انْصَرَفَ مَنْ نَصَرَهُ وَ اخْذَلْ مَنْ خَذَلَهُ وَ قَالَ مَنْ كُنْتُ أَنَا نَبِيَّهُ فَعَلَيْ أَمِيرِهِ وَ قَالَ أَنَا وَ عَلِيُّ  
مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ وَ سَائِرِ النَّاسِ مِنْ شَجَرٍ شَتَّى وَ أَحَلَّهُ مَحَلَّ هَارُونَ مِنْ مُوسَى فَقَالَ لَهُ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ  
بَعْدِي وَ زَوْجَهُ ابْنَتُهُ سَيِّدَةُ الْعَالَمِينَ وَ أَحَلَّ لَهُ مِنْ مَسْجِدِهِ مَا حَلَّ لَهُ وَ سَدَّ الْأَبْوَابَ إِلَّا بَابَهُ ثُمَّ أَوْدَعَهُ عِلْمُهُ وَ حَكَمَتَهُ فَقَالَ أَنَا مَدِينَةُ  
الْعِلْمِ وَ عَلِيُّ بَابُهَا فَمَنْ أَرَادَ الْمَدِينَةَ وَ الْحُكْمَةَ فَلْيَأْتِهَا مِنْ بَابِهَا ثُمَّ قَالَ أَنْتَ أَخِي وَ وَصِيِّي وَ وَارِثِي لِحُكْمِكَ مِنْ لَحْمِي وَ دَمِكَ مِنْ دَمِي  
وَ سَلَّمْكَ سَلَمِي وَ حَزْبُكَ حَزْبِي وَ الْإِيمَانُ مُخَالِطٌ لِحُكْمِكَ وَ دَمُكَ كَمَا خَالَطَ لَحْمِي وَ دَمِي وَ أَنْتَ غَدَاً عَلَى الْحَوْضِ خَلِيفَتِي وَ أَنْتَ  
تَقْضِي دِينِي وَ تَنْجِزُ عِدَاتِي وَ شَيْعَتُكَ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ مُبِيضَةٍ وَ جُوهُهُمْ حَوْلِي فِي الْجَنَّةِ وَ هُمْ جِيرَانِي وَ لَوْ لَا أَنْتَ يَا عَلِيُّ لَمْ يُعْرِفِ  
الْمُؤْمِنُونَ بَعْدِي وَ كَانَ بَعْدَهُ هُدًى مِنْ  الصَّلَاةِ وَ نُورًا مِنَ الْعَمَى وَ حَبْلَ اللَّهِ الْمَتِينِ وَ صِرَاطَهُ الْمُسْتَقِيمَ لَا يُسْبِقُ بِقَرَانِهِ فِي  
رَحْمٍ وَ لَا بِسَابِقِهِ فِي دِينٍ وَ لَا يُلْحَقُ فِي مَنْقَبِهِ مِنْ مَنْقَبِهِ يَخْذُو خَذُو الرُّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَ آلِهِمَا وَ يُقَاتِلُ عَلَى التَّأْوِيلِ وَ لَا تَأْخُذُهُ  
فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَأَنْتُمْ قَدْ وَتَرْتُمْ فِيهِ صِنْدِيدَ الْعَرَبِ وَ قَتَلَ أَبْطَالَهُمْ وَ نَاوَشَ (نَاهَشَ) ذُؤَبَانَهُمْ فَأَوْدَعَ قُلُوبَهُمْ أَحْقَادًا بِدِرْيَةٍ وَ خَيْرِيَّةٍ وَ حُسْنِيَّةٍ وَ  
غَيْرُهُنَّ فَأَضَبَتْ (فَأَصَبَتْ) (فَأَصَنَ) عَلَى عِدَاوَتِهِ وَ أَكْبَتْ عَلَى مُنَابَذَتِهِ حَتَّى قَتَلَ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ وَ لَمَّا قَضَى نَحْبَهُ وَ قَتَلَهُ  
أَشَقَى (الْأَشَقِيَاءُ مِنَ الْمَوَلِينَ وَ الْآخِرِينَ) الْآخِرِينَ يَتَّبِعُ أَشَقَى الْمَوَلِينَ لَمْ يُمَثَّلْ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الْهَادِينَ بَعْدَ  
الْهَادِينَ وَ الْأُمَّةُ مُصَرَّةٌ عَلَى مَقْتِهِ مُجْتَمِعَةٌ عَلَى قَطِيعَةِ رَحِمِهِ وَ إِفْقَاءِ وَلَدِهِ إِلَّا الْقَلِيلَ مِمَّنْ وَفَى لِرِعَايَةِ الْحَقِّ فِيهِمْ فَقُتِلَ مَنْ قُتِلَ وَ سَبِيَ مَنْ  
سَبِيَ وَ أَقْصَى مَنْ أَقْصَى وَ جَرَى الْقَضَاءُ لَهُمْ بِمَا يُزْجَى لَهُ حُسْنُ الْمُثُوبَةِ إِذْ كَانَتْ الْأَرْضُ لِلَّهِ يَوْمُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ  
وَ سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبَّنَا لَمَفْعُولًا وَ لَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ فَعَلَى الْأَطَائِبِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِمَا وَ آلِهِمَا فَلْيَبْكُوا الْبَاكُونَ وَ إِيَّاهُمْ فَلْيَنْدُبِ النَّادِبُونَ وَ لِمِثْلِهِمْ فَلْيَتَذَرِفِ (فَلْيَتَذَرَّ) الدُّمُوعُ وَ لِيُصْرِخِ الصَّارِخُونَ وَ يَضَعْجِ (يَضَعْجُ) (يَضَعْجُ)  
الضَّاجُونَ وَ يَعْجِجِ (يَعْجُجُ) الْعَاجُونَ أَيْنَ الْحَسَنُ أَيْنَ الْحُسَيْنُ أَيْنَ أَبْنَاءِ الْحُسَيْنِ صَالِحٍ بَعِيدٍ صَالِحٍ وَ صَادِقٍ بَعِيدٍ صَادِقٍ أَيْنَ السَّبِيلُ بَعْدَ  
السَّبِيلِ أَيْنَ الْخَيْرُ بَعْدَ الْخَيْرِ أَيْنَ الشُّمُوسُ الطَّالِعَةُ أَيْنَ الْأَقْمَارُ الْمُنِيرَةُ أَيْنَ الْأَنْجُمُ الزَّاهِرَةُ أَيْنَ الْأَعْلَامُ الدِّينِ وَ قَوَاعِدُ الْعِلْمِ أَيْنَ بَقِيَّةُ اللَّهِ  
الَّتِي لَا تَخْلُو مِنَ الْعِتْرَةِ الْهَادِيَةِ أَيْنَ الْمَعِيدُ لِقَطْعِ دَابِرِ الظُّلْمَةِ أَيْنَ الْمُتَنَتِّرُ لِإِقَامَةِ الْأَمِّ وَ الْعُوجُ أَيْنَ الْمُزْتَجِي لِإِزَالَةِ الْجَوْرِ وَ الْعُدُوانِ أَيْنَ  
الْمِدْخَرُ لِتَجْدِيدِ الْفَرَائِضِ وَ السَّنَنِ أَيْنَ الْمُتَخَيَّرُ (الْمُتَّخِذُ) لِإِعَادَةِ الْمِلَّةِ وَ الشَّرِيعَةِ أَيْنَ الْمُؤْمَلُ لِإِحْيَاءِ الْكِتَابِ وَ حُدُودِهِ أَيْنَ مُحْيِي مَعَالِمِ  
الدِّينِ وَ أَهْلِهِ أَيْنَ قَاصِمُ شَوْكَةِ الْمُعْتَدِينَ أَيْنَ هَادِمُ أَيْبَةِ الشُّرُوكِ وَ النِّفَاقِ أَيْنَ مُبِيدُ أَهْلِ الْفُسُوقِ وَ الْعِصْيَانِ وَ الطُّغْيَانِ أَيْنَ حَاصِدُ فُرُوعِ  
الْغَى وَ الشَّقَاقِ (النِّفَاقِ) أَيْنَ طَامِسُ آثَارِ الزِّنْغِ وَ الْمَاهُوَاءِ أَيْنَ قَاطِعُ حَبَائِلِ الْكَذِبِ (الْكُذِبِ) وَ الْإِفْتِرَاءِ أَيْنَ مُبِيدُ الْعُنَاءِ وَ الْمَرَدَةِ أَيْنَ  
مُسْتَبْصِلُ أَهْلِ الْعِنَادِ وَ التَّضْلِيلِ وَ الْإِلْحَادِ أَيْنَ مُعَرِّ الْأَوْلِيَاءِ وَ مِيدَلُ الْأَعْدَاءِ أَيْنَ جَامِعِ الْكَلِمَةِ (الْكَلِمِ) عَلَى التَّقْوَى أَيْنَ بَابُ اللَّهِ الَّذِي مِنْهُ  
يُوتَى أَيْنَ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْأَوْلِيَاءُ أَيْنَ السَّبَبُ الْمُتَّصِلُ بَيْنَ الْأَرْضِ وَ السَّمَاءِ  أَيْنَ صَاحِبُ يَوْمِ الْفَتْحِ وَ نَاشِرُ رَأْيِهِ  
الْهُدَى أَيْنَ مُؤَلِّفُ شَمْلِ الصَّلَاحِ وَ الرِّضَا أَيْنَ الطَّالِبُ بِمُذْخُولِ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَبْنَاءِ الْأَنْبِيَاءِ أَيْنَ الطَّالِبُ (الْمُطَالِبُ) بِدَمِ الْمَقْتُولِ بِكَرْبَلَاءَ أَيْنَ  
الْمَنْصُورُ عَلَى مَنْ اعْتَدَى عَلَيْهِ وَ افْتَرَى أَيْنَ الْمُضْطَرُّ الَّذِي يُجَابُ إِذَا دَعَا أَيْنَ صَدْرُ الْخَلَائِقِ (الْخَلَائِفِ) ذُو الْبِرِّ وَ التَّقْوَى أَيْنَ ابْنُ النَّبِيِّ  
الْمُصِطَفَى وَ ابْنُ عَلِيٍّ الْمُؤْتَصَّى وَ ابْنُ حَدِيدِجَةَ الْغُرَاءِ وَ ابْنُ فَاطِمَةَ الْكُبْرَى بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي وَ نَفْسِي لَكَ الْوَقَاءُ وَ الْحِمَى يَا ابْنَ السَّادَةِ  
الْمُقَرَّبِينَ يَا ابْنَ النُّجَبَاءِ الْمَأْكُومِينَ يَا ابْنَ الْهُدَاةِ الْمَهْدِيِّينَ (الْمُهْتَدِينَ) يَا ابْنَ الْخَيْرِ الْمُهَذَّبِينَ يَا ابْنَ الْغَطَارِفَةِ الْأَنْجَبِينَ يَا ابْنَ الْأَطَائِبِ  
الْمُطَهَّرِينَ (الْمُسْتَضْهِرِينَ) يَا ابْنَ الْخَضَارِمَةِ الْمُتَنَجِّبِينَ يَا ابْنَ الْقِمَاقِمَةِ الْأَكْرَمِينَ (الْأَكْبَرِينَ) يَا ابْنَ الْبُدُورِ الْمُنِيرَةِ يَا ابْنَ الشُّرُجِ الْمُضِيئَةِ يَا  
ابْنَ الشُّهْبِ النَّاقِيَةِ يَا ابْنَ الْأَنْجُمِ الزَّاهِرَةِ يَا ابْنَ السُّبُلِ الْوَاضِحَةِ يَا ابْنَ الْأَعْلَامِ اللَّائِحَةِ يَا ابْنَ الْعُلُومِ الْكَامِلَةِ يَا ابْنَ السَّنَنِ الْمَشْهُورَةِ يَا ابْنَ  
الْمَعَالِمِ الْمَأْثُورَةِ يَا ابْنَ الْمُعْجَزَاتِ الْمَوْجُودَةِ يَا ابْنَ الدَّلَائِلِ الْمَشْهُودَةِ (الْمَشْهُورَةِ) يَا ابْنَ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ يَا ابْنَ النَّبَا الْعَظِيمِ يَا ابْنَ مَنْ  
هُوَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَمَدَى اللَّهِ عَلَيَّ حَكِيمٍ يَا ابْنَ الْآيَاتِ وَ الْبَيِّنَاتِ يَا ابْنَ الدَّلَائِلِ الظَّاهِرَاتِ يَا ابْنَ الْبَرَاهِينِ الْوَاضِحَاتِ الْبَاهِرَاتِ يَا ابْنَ  
الْحُجَجِ الْبَالِغَاتِ يَا ابْنَ النِّعَمِ السَّابِغَاتِ يَا ابْنَ طَهٍ وَ الْمُحْكَمَاتِ يَا ابْنَ يَسٍ وَ الذَّارِيَّاتِ يَا ابْنَ الطُّورِ وَ الْعَادِيَّاتِ يَا ابْنَ مَنْ دَنَا فَتَدَلَّى



فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ دُنُوًّا وَاقْتِرَابًا مِنَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَىٰ لَيْتَ شِعْرِي أَتَيْنَ اسْتَقَرَّتْ بِكَ النَّوَىٰ بَلْ أَىٰ أَرْضٍ تُقَلِّكَ أَوْ تُرَىٰ أَرْضُؤَىٰ أَوْ  
 غَيْرِهَا أَمْ ذِي طَوْىٰ عَزِيزٌ عَلَىٰ أَنْ أَرَىٰ الْخَلْقَ وَلَا تُرَىٰ وَلَا أَسْمِعَ (أَسْمِعْ) لَكَ حَسِيسًا وَلَا نَجْوَىٰ عَزِيزٌ عَلَىٰ أَنْ تُحِيطَ بِكَ دُونِي (لَا  
 تُحِيطُ بِي دُونَكَ) الْبَلْوَىٰ وَلَا يَنَالُكَ مِنِّي ضَجِيجٌ وَلَا سَكْوَىٰ بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ مُعَيَّبٍ لَمْ يَخُلْ مِنَّا بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ نَارِحٍ مَا نَزَحَ (يَنْزَحُ)  
 عَنَّا بِنَفْسِي أَنْتَ أُمِّيَّةٌ شَانِقٌ يَتَمَنَّىٰ مِنْ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ ذَكَرًا فَحَنَّا بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ عَقِيدٍ عَزَّ لَا يُسَامَىٰ بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ أَثِيلٍ مَجْدٌ لَا يُجَارَىٰ  
 (يُحَادَىٰ) بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ تِلَادٍ نَعَمَ لَا تُضَاهَىٰ بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ نَصِيفٍ شَرَفٍ لَا يُسَاوَىٰ إِلَىٰ ^ M۰۵.png مَتَىٰ أَحَارُ (أَجَارُ) فَيْكَ يَا  
 مَوْلَايَ وَ إِلَىٰ مَتَىٰ وَ أَىٰ خَطَابٍ أَصِفُ فَيْكَ وَ أَىٰ نَجْوَىٰ عَزِيزٌ عَلَىٰ أَنْ أُجَابَ دُونَكَ وَ (أَوْ) أَنَاغَىٰ عَزِيزٌ عَلَىٰ أَنْ أَبْكِيكَ وَ يَخْذُلُكَ  
 الْوَرَىٰ عَزِيزٌ عَلَىٰ أَنْ يَجْرِيَ عَلَيْكَ دُونَهُمْ مِمَّا جَرَىٰ هِرْلٍ مِنْ مُعِينٍ فَاطِيلَ مَعَهُ الْعَوِيلُ وَ الْبُكَاءُ هَلْ مِنْ جَزْوَعٍ فَاسَاعِدْ جَزْعَهُ إِذَا خَلَا هَلْ  
 قَدِيتَ عَيْنٌ فَسَاعِدَتْهَا عَيْنِي عَلَى الْقَدَىٰ هِرْلٍ إِلَيْكَ يَا ابْنَ أَحْمَدَ سَيْلٍ قُتْلَقَىٰ هِرْلٍ يَتَّصِلُ يَوْمَنَا مِنْكَ بَعْدَهُ (بَعْدَهُ) فَخُطَىٰ مَتَىٰ نَرُدُّ  
 مَنَاهِمَكَ الرَّوِيَّةَ فَزَوَىٰ مَتَىٰ نَنْتَقِعَ مِنْ عَذَابٍ مَا يَتَكَ فَتَمُدَّ طَالَ الصَّدَىٰ مَتَىٰ نُغَادِيكَ وَ نُرَاوِيكَ فَتَقَرَّ عَيْنَا (فَتَقَرَّ عَيْنُونَا) مَتَىٰ تَرَانَا وَ  
 تَرَاكَ وَ قَدْ نَشَرْتَ لَوَاءَ النَّصِيرِ تُرَىٰ أ تَرَانَا نَحْفُ بِكَ وَ أَنْتَ تَوْمُ الْمَلَأَ وَ قَدْ مَلَأْتَ الْأَرْضَ عَدْلًا وَ أَذَقْتَ أَغْدَاءَكَ هَوَانًا وَ عِقَابًا وَ أَبْرَتَ  
 الْعُنَاءَ وَ جَحَدَهُ الْحَقِّ وَ قَطَعْتَ دَابِرَ الْمُتَكَبِّرِينَ وَ اجْتَنَنْتَ أَصُولَ الظَّالِمِينَ وَ نَحْنُ نَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ أَنْتَ كَشَّافُ الْكُرْبِ  
 وَ الْبَلْوَىٰ وَ إِلَيْكَ أَسْتَعْدِي فَعِنْدَكَ الْعُدْوَىٰ وَ أَنْتَ رَبُّ الْآخِرَةِ وَ الدُّنْيَا (الْأُولَىٰ) فَاعِثٌ يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ عُنَيْدَكَ الْمُتَبَلَّىٰ وَ أَرِهِ سَيِّدَهُ  
 يَا شَدِيدَ الْقَوَىٰ وَ أَرْزِلْ عَنْهُ بِهِ الْأَسَىٰ وَ الْجَوَىٰ وَ بَرِّدْ غَلِيلَهُ يَا مَنْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ وَ مَنْ إِلَيْهِ الرَّجْعَىٰ وَ الْمُتَهَىٰ اللَّهُمَّ وَ نَحْنُ عُبَيْدُكَ  
 التَّائِقُونَ (الشَّائِقُونَ) إِلَىٰ وَلِيِّكَ الْمَذْكُورِ بِكَ وَ بَنِيِّكَ خَلَقْتَهُ لَنَا عِصْمَةً وَ مَلَاذًا وَ أَقْمَتَهُ لَنَا قِوَامًا وَ مَعَاذًا وَ جَعَلْتَهُ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنَّا إِمَامًا فَلَبَّغُهُ  
 مِنَّا تَحِيَّةً وَ سِلَامًا وَ زِدْنَا بِذَلِكَ يَا رَبِّ إِكْرَامًا وَ اجْعَلْ مُسْتَقَرَّهُ لَنَا مُسْتَقَرًّا وَ مَقَامًا وَ أَنْتُمْ نِعْمَتُكَ بِتَقْدِيمِكَ إِيَّاهُ أَمَامَنَا حَتَّىٰ تُورِدَنَا  
 جَنَّاتِكَ (جَنَّاتِكَ) وَ مُرَافَقَةَ الشُّهَدَاءِ مِنْ خُلَصَائِكَ اللَّهُمَّ صِلْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ حَيْدَهُ (وَ) رَسُولِكَ السَّيِّدِ  
 الْأَكْبَرِ وَ عَلَى (عَلِيٍّ) أَبِيهِ السَّيِّدِ الْأَصْغَرِ وَ جَدَّتِهِ الصَّدِيقَةِ الْكُبْرَىٰ فَاطِمَةَ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَ عَلَىٰ مَنْ أَصِيفَتْ مِنْ آبَائِهِ الْبَرَّةِ وَ عَلَيْهِ أَفْضَلُ  
 وَ أَكْمَلُ وَ أَتَمُّ وَ أَدْوَمُ وَ أَكْثَرُ وَ أَوْفَرُ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَصْفِيَائِكَ وَ خَيْرِيَّتِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَ صَلِّ عَلَيْهِ صِيْلَةً لَا غَايَةَ لِعَدَدِهَا وَ لَا  
 نِهَآيَةَ لِمَدَدِهَا وَ لَا نَفَادَ لَأَمَدِهَا اللَّهُمَّ وَ أَقِمْ بِهِ الْحَقَّ وَ أَدْحِضْ بِهِ الْبَاطِلَ وَ أَدِلْ بِهِ أَوْلِيَاءَكَ وَ أَذِلْ بِهِ أَغْدَاءَكَ وَ صَلِّ اللَّهُمَّ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُ  
 وَضِيلَهُ تُوْدِي إِلَىٰ مُرَافَقَتِهِ سَلَامِهِ وَ اجْعَلْنَا مِمَّنْ يَأْخُذُ بِحُجْرَتِهِمْ وَ يَمْكُثُ فِي ظِلِّهِمْ وَ أَعِنَّا عَلَىٰ تَأْدِيرِهِ حَقُوقَهُ إِلَيْهِ وَ الْاجْتِهَادِ فِي طَاعَتِهِ وَ  
 اجْتِنَابِ مَعْصِيَتِهِ وَ امْنِ عَلَيْنَا بِرِضَاكَ وَ هَبْ لَنَا رَأْفَتَهُ وَ رَحْمَتَهُ وَ دُعَاءَهُ وَ خَيْرَهُ مَا نَنَالُ بِهِ سَعَةً مِنْ رَحْمَتِكَ وَ فَوْزًا عِنْدَكَ وَ اجْعَلْ صَلَاتَنَا  
 بِهِ مَقْبُولَةً وَ ذُنُوبَنَا بِهِ مَغْفُورَةً وَ دُعَاءَنَا بِهِ مُسْتَجَابًا وَ اجْعَلْ أَرْزَاقَنَا بِهِ مَبْسُوطَةً وَ هُمُومَنَا بِهِ مَكْفِيَةً وَ حَوَاجِنَا بِهِ مَقْضِيَةً وَ أَقْبِلْ إِلَيْنَا  
 بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَ اقْبِلْ تَقَرُّبَنَا إِلَيْكَ وَ انْظُرْ إِلَيْنَا نَظْرَةَ رَحِيمَةٍ نَسْتَكْمِلُ بِهَا الْكِرَامَةَ عِنْدَكَ ثُمَّ لَا تَضِرْفُهَا عَنَّا بِجُودِكَ وَ اسْقِنَا مِنْ  
 حَوْضِ جَدِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِكَاسِهِ وَ بِيَدِهِ رِيًّا رَوِيًّا هَنِيئًا سَائِغًا لَا ظَمًا بَعْدَهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ^ M۰۶.png پس نماز زیارت بجا  
 می‌آوری بنحوی که گذشت و دعا می‌کنی به آنچه خواهی که به اجابت خواهد رسید إن شاء الله

## ترجمه

ستایش و سپاس مخصوص خداست که آفریننده جهان است و درود و تحیت کامل بر سید ما و پیغمبر خدا حضرت محمد مصطفی و آل اطهارش باد پروردگارا تو را ستایش می‌کنم برای هر چه که در قضا و قدر تقدیر کردی بر خاصان و محبانت یعنی بر آنان که وجودشان را برای حضرت خالص و برای دینت مخصوص گردانیدی چون بزرگ نعیم باقی و بی‌زوال ابدی را که نزد توست بر آنان اختیار کردی بعد از آنکه زهد در مقامات و لذات و زیب و زیور دنیای دون را بر آنها شرط فرمودی آنها هم بر این شرط متعهد شدند و تو هم می‌دانستی که به عهد خود وفا خواهند کرد پس آنان را مقبول و مقرب درگاه خود فرمودی و علو ذکر یعنی قرآن با بلندی نام و ثنای خاص و عام بر آنها از پیش عطا کردی و آنها را واسطه (هدایت خلق به توحید و معرفت) و وسیله دخول



بهشت رضوان و رحمت خود گردانیدی پس بعضی از آنها را در بهشت منزل دادی تا هنگامی که او را از بهشت بیرون کردی و برخی را در کشتی نشاندی و با هر کس ایمان آورده و در کشتی با او درآمده بود همه را از هلاکت به رحمت خود نجات دادی و بعضی را به مقام خلت خود برگزیدی و درخواستش را که وی لسان صدق در امم آخر باشد اجابت کردی و به مقام بلند رسانیدی و بعضی را از شجره طور با وی تکلم کردی و برادرش را وزیر و معین وی گردانیدی و بعضی را به غیر پدر تنها از مادر ایجاد کردی و به او معجزات عطا فرمودی و او را به روح قدس الهی مؤید داشتی و همه آن پیمبران را شریعت و طریقه و آیینی عطا کردی و برای آنان وصی و جانشینی برای آنکه یکی بعد از دیگری از مدتی تا مدت معین مستحفظ دین و نگهبان آیین و شریعت و حجت بر بندگان تو باشد قرار دادی تا آنکه دین حق از قرارگاه خود خارج نشده و اهل باطل غلبه نکنند و تا کسی نتواند گفت که ای خدا چرا رسول بسوی ما نفرستادی که ما را از جانب تو به نصیحت ارشاد کند و چرا پیشوا نگماشتی که ما از آیات و رسولانت پیروی کنیم پیش از آنکه به گمراهی و ذلت و خذلان در افیم لذا در هر دوری رسول فرستادی تا آنکه امر رسالت به حبیب گرامیت محمد صلی الله علیه و آله منتهی گردید و او چنانکه تواش برسالت برگزیدی سید و بزرگ خلایق بود و خاصه پیمبرانی که برسالت انتخاب فرمودی و افضل از هر کس که برگزیده توست و گرامتر از تمام رسلی که معتمد تو بودند بدین جهت او را بر همه رسولانت مقدم داشتی و بر تمام بندگان از جن و انس مبعوث گردانیدی و شرق و غرب عالم را زیر قدم فرمان رسالتش گستردی و براق را مسخر او فرمودی و روح پاک وی را بسوی آسمان خود بمعراج بردی و علم گذشته و آینده تا انقضاء خلقت را به او به ودیعت سپردی و آنگاه او را بواسطه رعب و ترس دشمن از او بر دشمنان مظفر و منصور گردانیدی و جبرئیل و میکائیل و دیگر فرشتگان با اسم و رسم و مقام را گرداگردش فرستادی و به او فیروزی دینش را بر تمام ادیان عالم برغم مشرکان وعده فرمودی و این ظفر پس از آن بود که رسول اکرم (ص) را باز تو او را با فتح و ظفر به خانه کعبه مکان صدق اهل بیت باز گردانیدی و برای او و اهل بیتش آن خانه مکه را اول بیت و نخستین خانه برای عبادت بندگان مقرر فرمودی و وسیله هدایت عالمیان گردانیدی که آن خانه آیات و نشانه‌های آشکار ایمان و مقام ابراهیم خلیل بود و محل امن و امان بر هر کس که در آن داخل می‌شد و درباره خاندان رسول فرمودی البته خدا از شما اهل بیت رسول هر رجس و ناپاکی را دور می‌سازد و کاملاً پاک و مبرا می‌گرداند آنگاه تو ای پروردگار در قرآنت اجر و مزد رسالت پیغمبرت صلی الله علیه و آله را محبت و دوستی امت نسبت به اهل بیت قرار دادی آنجا که فرمودی بگو ای رسول ما که من از شما امت اجر رسالتی جز محبت اقارب و خویشاوندانم نمی‌خواهم و باز فرمودی همان اجر رسالتی را که خواستم باز بنفع شما خواستم و باز فرمودی بگو ای رسول ما من از شما امت اجر رسالتی نمی‌خواهم جز آنکه شما راه خدا را پیش گیرید پس اهل بیت رسول طریق و رهبر بسوی تواند و راه بهشت رضوان تواند و هنگامی که دوران عمر پیغمبرت سپری گشت وصی و جانشین خود علی بن ابی طالب صلوات الله علیهما و آلهما را بهدایت امت برگماشت و چون او منذر و برای هر قوم هادی امت بود پس رسول اکرم (ص) در حالی که امت همه در پیش بودند فرمود هر کس که من پیشوا و دوست و ولی او بودم پس از من علی مولای او خواهد بود بارالها دوست بدار هر که علی را دوست بدارد و دشمن بدار هر که علی را دشمن بدارد و یاری کن هر که علی را یاری کند و خوار ساز هر که علی را خوار سازد و باز فرمود هر کس من پیغمبر او هستم علی (ع) امیر و فرماندار اوست و باز فرمود من و علی هر دو شاخه‌های یک درختیم و سایرین از درختهای مختلفند و پیغمبر (ص) علی (ع) را نسبت به خود به مقام هارون نسبت به موسی نشانید جز آنکه فرمود پس از من پیغمبری نیست و باز رسول اکرم دختر گرامیش که سیده زنان عالم است به علی تزویج فرمود و باز حلال کرد بر علی آنچه بر خود پیغمبر حلال بود و باز تمام درهای منازل اصحاب را که بمسجد رسول باز بود بحکم خدا بست غیر در خانه علی آنگاه رسول اسرار علم و حکمتش را نزد علی ودیعه گذاشت که فرمود من شهر علمم و علی در آن شهر علم است پس هر که بخواهد در این مدینه علم و حکمت وارد شود از درگاهش باید وارد گردد آنگاه فرمود تو برادر من و وصی من و وارث من هستی گوشت و خون تو گوشت و خون من است صلح



و جنگ با تو صلح و جنگ با من است و ایمان (به خدا و حقایق الهیه) چنان با گوشت و خون تو آمیخته شده که با گوشت و خون من آمیخته‌اند و تو فردا جانشین من برحوض کوثر خواهی بود و پس از من تو اداء قرض من می‌کنی و وعده‌هایم را انجام خواهی داد و شیعیان تو در قیامت بر کرسیهای نور با روی سفید در بهشت ابد گرداگرد من قرار گرفته‌اند و آنها در آنجا همسایه منند اگر تو یا علی بعد از من میان امت نبودی اهل ایمان به مقام معرفت نمی‌رسیدند و همانا علی بود که بعد از رسول اکرم امت را از ضلالت و گمراهی و کفر و نابینایی به مقام هدایت و بصیرت میرسانید او رشته محکم خدا و راه مستقیم حق برای امت است هیچکس به قرابت با رسول (ص) بر او سبقت نیافته و در اسلام و ایمان بر او سبقت نگرفته و نه کسی به او در مناقب و اوصاف کمال خواهد رسید تنها قدم بقدم از پی رسول اکرم علی راه پیمود که درود خدا بر هر دو و بر آل اطهارشان باد و علی است که بر تأویل جنگ میکند و در راه رضای خدا از ملامت و سرزنش بدگویان باک ندارد و در راه خدا خونهای صنادید و گردنکشان عرب را بخاک ریخت و شجعان و پهلوانانشان را به قتل رسانید و سرکشان را مطیع و منقاد کرد و دلهایشان را پر از حقد و کینه از واقعه جنگ بدر و حنین و خیبر و غیره ساخت و در اثر آن کینه پنهانی در دشمن او قیام کردند و به مبارزه و جنگ با او هجوم آوردند تا آنکه ناگزیر او هم با عهد شکنان امت و با ظالمان و ستمکاران و با خوارج مرتد از دین در نهروان بقتال برخاست و چون نوبت اجلش فرا رسید و شقیترین خلق آخر عالم به پیروی شقیترین خلق اول فرمان رسول اکرم صلی الله علیه و آله را امتثال نکردند و درباره هادیان خلق یکی بعد از دیگر و امت همه کمر بر دشمنی آنها بسته و متفق شدند بر قطع رحم پیغمبر (ص) و دور کردن اولاد طاهرینش جز قلیلی از مؤمنان حقیقی که حق اولاد رسول را رعایت کردند تا آنکه بظلم ستمکاران امت گروهی کشته و جمعی اسیر و فرقه‌ای دور از وطن شدند و قلم قضا بر آنها جاری شد به چیزی که امید از آن حسن ثواب و پاداش نیکو است چون زمین ملک خداست و هر که از بندگان را بخواهد وارث ملک زمین خواهد کرد عاقبت نیک عالم با اهل تقوی است و پروردگار ما از هر نقص و آلاش پاک و منزّه است و وعده او قطعی و محقق الوقوع است و ابدا در وعده پروردگار خلاف نیست و در هر کار در کمال اقتدار و علم و حکمت است پس باید بر پاکان اهل بیت پیغمبر و علی صلی الله علیهما و آلهما گریه کنند و بر آن مظلومان عالم ندبه و افغان کنند و برای مثل آن بزرگواران اشک از دیدگان بارند و ناله و زاری و ضجه و شیون از دل برکشند که کجاست حسن بن علی کجاست حسین بن علی کجایند فرزندان حسین آن پاکان عالم که هر یک بعد از دیگری رهبر راه خدا و برگزیده از خلق خدا بودند کجا رفتند تابان خورشیدها و فروزان ماهها کجا رفتند درخشان ستارگان کجا رفتند آن رهنمایان دین و ارکان علم و دانش کجاست حضرت بقیه الله که عالم خالی از عترت هادی امت نخواهد بود کجاست آنکه برای برکندن ریشه ظالمان و ستمگران عالم مهیا گردید کجاست آنکه منتزیم اختلاف و کج رفتارها را به راستی اصلاح کند کجاست آنکه امید داریم اساس ظلم و عدوان را از عالم براندازد و کجاست آنکه برای تجدید فرائض و سنن ذخیره است کجاست آنکه برای برگردانیدن ملت و شریعت مقدس اسلام اختیار گردیده کجاست آنکه آرزومندیم کتاب آسمانی قرآن و حدود آن را احیا سازد کجاست آنکه دین و ایمان و اهل ایمان را زنده گرداند کجاست آنکه شوکت ستمکاران را درهم می‌شکند کجاست آنکه بنا و سازمانهای شرک و نفاق را ویران می‌کند کجاست آنکه اهل فسق و عصیان و ظلم و طغیان را نابود می‌گرداند کجاست آنکه نهال گمراهی و دشمنی و عناد را از زمین بر می‌کند کجاست آنکه آثار اندیشه باطل و هواهای نفسانی را محو و نابود می‌سازد کجاست آنکه جبل و دسیسه‌های دروغ و افتراء را از ریشه قطع خواهد کرد کجاست آنکه متکبران سرکش عالم را هلاک و نابود می‌گرداند کجاست آنکه مردم ملحد معاند با حق را و گمراه کننده خلق را ریشه کن خواهد کرد کجاست آنکه دوستان خدا را عزیز و دشمنان خدا را ذلیل خواهد کرد کجاست آنکه مردم را بر وحدت کلمه تقوی و دین مجتمع می‌سازد کجاست باب الهی که از آن درگاه وارد میشوند کجاست آن وجه الهی که دوستان خدا بسوی او روی آورند کجاست آن وسیله حق که بین آسمان و زمین پیوسته است کجاست صاحب روز فتح و برافرازنده پرچم هدایت در جهانیان کجاست آنکه پریشانیهای خلق را اصلاح و دلها را



خشنود می‌سازد کجاست آنکه از ظلم و ستم امت بر پیغمبران و اولاد پیغمبران دادخواهی می‌کند کجاست آنکه از خون شهید کربلا انتقام خواهد کشید کجاست آنکه خدا بر متعديان و مفتريان و ستمکارانش او را مظفر و منصور می‌گرداند کجاست آنکه دعای خلق پریشان و مضطر را اجابت می‌کند کجاست امام قائم و صدر نشین عالم دارای نیکوکاری و تقوی کجاست فرزند پیغمبر محمد مصطفی (ص) و فرزند علی مرتضی و فرزند خدیجه بلند مقام و فرزند فاطمه زهرا بزرگترین زنان عالم پدر و مادرم فدای تو و جانم نگهدار و حامی ذات پاک تو باد ای فرزند بزرگان مقربان خدا ای فرزند اصیل و شریف و بزرگوارترین اهل عالم ای فرزند هادیان هدایت یافته ای فرزند بهترین مردان مذهب ای فرزند مهتران شرافتمندان خلق ای فرزند نیکوترین پاکان عالم ای فرزند جوانمردان برگزیدگان ای فرزند مهتر گرامی‌تران ای فرزند تابان ماهها و فروزان چراغها و درخشان ستارگان ای فرزند راههای روشن خدا ای فرزند نشانهای آشکار حق ای فرزند علوم کامل الهی ای فرزند سنن و قوانین معروف آسمانی ای فرزند معالم و آثار ایمان که مذکور است ای فرزند معجزات محقق و موجود ای فرزند راهنمایان محقق و مشهود خلق ای فرزند صراط مستقیم خدا ای فرزند نبأ عظیم ای فرزند کسی که در ام الکتاب نزد خدا علی و حکیم است ای فرزند آیات مبینات ای فرزند ادله روشن حق ای فرزند برهانهای واضح و آشکار خدا ای فرزند حجت‌های بالغه الهی ای فرزند نعمتهای عام الهی ای فرزند طه و محکمت قرآن و یاسین و ذاریات ای فرزند سوره طور و عادیات ای فرزند مقام ختمی مرتبت (ص) که نسبت به حضرت علی اعلای الهی مقربترین مقام است کاش می‌دانستم که کجا دلها به ظهور تو قرار و آرام خواهد یافت آیا به کدام سرزمین اقامت داری آیا به زمین رضوا یا غیر آن یا به دیار ذو طوی متمکن گردیده‌ای بسیار سخت است بر من که خلق را همه ببینم و تو را نبینم و هیچ از تو صدایی حتی آهسته هم به گوش من نرسد بسیار سخت است بر من بواسطه فراق تو نزدیک من رنج و بلوی احاطه کند و ناله زار من به حضرتت نرسد - و شکوه به تو نتوانم به جانم قسم که تو آن حقیقت پنهانی که دور از ما نیستی به جانم قسم که تو آن شخص جدا از مایی که ابدًا جدا نیستی به جانم قسم که تو همان آرزوی قلبی و مشتاق الیه مرد و زن اهل ایمانی که هر دلی از یادت ناله شوق می‌زند به جانم قسم که تو از سرشت عزتی که بر شما هیچکس برتری نخواهد یافت و رکن اصیل مجد و شرافت هستید که هیچکس همانند شما نخواهد گردید به جانم قسم که تو از آن نعمتهای خاص خدایی که مثل و مانند نخواهد داشت به جانم قسم که تو از آن خاندان عدالت و شرفی که احدی برابری با شما نتواند کرد ای مولای من تا کی در شما حیران و سرگردان باشم تا به کی و به چگونه خطابی درباره تو توصیف کنم و چگونه راز دل گویم ای مولای من بر من بسی سخت است و مشکل که پاسخ از غیر تو یابم سخت و مشکل است بر من که بگریم از تو و خلق تو را واگذارند سخت و مشکل است بر من که بر تو دون دیگری این جریان پیش آمد آیا کسی هست که مرا یاری کند تا بسی ناله فراق و فریاد و فغان طولانی از دل برکشم کسی هست که جزع و زاری کند آیا چشمی می‌گیرد تا چشم من هم با او مساعدت کند و زار زار بگیرد ای پسر پیغمبر آیا بسوی تو راه ملاقاتی هست آیا امروز به فردایی می‌رسد که به دیدار جمالت محظوظ شویم آیا کی شود که بر جویبارهای رحمت درآییم و سیراب شویم کی شود که از چشمه آب زلال تو ما بهره‌مند شویم که عطش ما طولانی گشت کی شود که ما با تو صبح و شام کنیم تا چشم ما به جمالت روشن شود کی شود که تو ما را و ما تو را ببینیم هنگامی که پرچم نصرت و فیروزی در عالم برافراشته‌ای آیا خواهی دید که ما به گرد تو حلقه زده و تو با سپاه تمام روی زمین را پر از عدل و داد کرده باشی و دشمنانت را کیفر خواری و عقاب بپشانی و سرکشان و کافران و منکران خدا را نابود گردانی و ریشه متکبران عالم و ستمکاران جهان را از بیخ برکنی و ما با خاطر شاد به الحمد لله رب العالمین لب برگشاییم ای خدا تو برطرف کننده غم و اندوه دل‌هایی من از تو داد دل می‌خواهم که تویی دادخواه و تو خدای دنیا و آخرتی باری به داد ما برس ای فریادرس فریادخواهان بندگان ضعیف بلا و ستم رسیده را دریاب و سید او را برای او ظاهر گردان ای خدای بسیار مقتدر و توانا لطف کن و ما را بظهورش از غم و اندوه و سوز دل برهان و حرارت قلب ما را فرو نشان ای خدایی که بر عرش استقرار ازلی داری و رجوع همه عالم بسوی توست و منتهی بحضرت توست ای خدا ما بندگان حقیرت



مشتاق ظهور ولی توایم که او یادآور تو و رسول توست تو او را آفریده‌ای برای عصمت و نگاهداری و پناه دین و ایمان ما و او را برانگیخته‌ای تا قوام و حافظ و پناه خلق باشد و او را برای اهل ایمان از ما بندگان پیشوا قرار دادی پس تو از ما بآن حضرت سلام و تحیت برسان و بدین واسطه مزید کرامت ما گردان و مقام آن حضرت را مقام و منزل شیعیان قرار ده و بواسطه پیشوایی او بر ما نعمت را تمام گردان تا آن بزرگوار به هدایتش ما را در بهشتهای تو داخل سازد و با شهیدان راه تو و دوستان خاص تو رفیق گرداند ای خدا درود فرست بر محمد و آل محمد و باز هم درود فرست بر محمد جد امام زمان که رسول تو و سید و بزرگترین پیغمبران است و بر علی جد دیگرش که سید سلحشور حمله‌ور در راه جهاد توست و بر جده او صدیقه کبری فاطمه دختر حضرت محمد (ص) و بر آنان که تو برگزیدی از پدران نیکوکار او بر همه آنان و بر او بهتر و کاملتر و پیوسته و دائمی و بیشترین و افرترین درود و رحمتی فرست که بر احدی از برگزیدگان و نیکان خلقت چنین رحمتی کامل عطا کردی و باز رحمت و درود فرست بر او رحمتی که شمارش بی‌حد و انبساطش بی‌انتهای باشد و زمانش بی‌پایان باشد ای خدا و بواسطه وجود آن حضرت دین حق را پاینده دار و اهل باطل را محو و نابود ساز و دوستان را با آن حضرت هدایت فرما و دشمنان را بواسطه او ذلیل و خوار گردان و ای خدای منان ما و او را پیوند و اتصالی کامل ده که منتهی شود به رفاقت ما با پدرانش و ما را از آن کسان قرار ده که چنگ به دامان آن بزرگواران زده است و در سایه آنان زیست می‌کند و ما را بر اداء حقوق آن حضرتش و جهد و کوشش در طاعتش و دوری از عصیان‌های یاری فرما و بر ما به رضا و خشنودی آن حضرت منت گذار و رأفت و مهربانی و دعاء خیر و برکت وجود مقدسش را به ما موهبت فرما تا بدین واسطه ما به رحمت و واسع و فوز سعادت نزد تو نایل شویم و بواسطه آن حضرت نماز ما را مقبول و گناهان ما را آمرزیده و دعای ما را مستجاب ساز و روزیهای ما را بواسطه او وسیع و هم و غم ما را برطرف و حاجتهای ما را برآورده گردان و بر ما به وجه کریم اقبال و توجه فرما و تقرب و توسل ما را بسوی خود بپذیر و بر ما به رحمت و لطف نظر فرما تا ما بدان نظر لطف کرامت نزد تو را به حد کمال رسانیم آنگاه دیگر هرگز نظر لطف را از ما به کرمات باز مگیر و ما را از حوض کوثر جدش پیغمبر صلی الله علیه و آله به کاسه او و به دست او سیراب کن سیرابی کامل گوارایی خوش که بعد از آن سیراب شدن دیگر تشنه نشویم ای مهربانترین مهربانان عالم.

### شرحی بر دعای ندبه

#### مشخصات کتاب

عنوان قرارداد: دعای ندبه. شرح عنوان و نام پدیدآور: شرح دعای ندبه کشف العقده فی شرح دعاءالندبه/ تالیف محیی‌الدین علوی طالقانی مصحح علی‌اکبر غفاری وضعیت ویراست: [ویراست ۲] مشخصات نشر: تهران سازمان تبلیغات اسلامی □ شرکت چاپ و نشر بین‌الملل، ۱۳۸۸. مشخصات ظاهری: ۳۸۸ ص. شابک: ۹۷۸-۹۶۴-۳۰۴-۳۵۶-۸ وضعیت فهرست نویسی: فیفا یادداشت: این کتاب قبلاً تحت عنوان "کشف العقده شرح دعای ندبه به‌وسیله نشر صدوق در سال ۱۳۷۰ منتشر گردیده است یادداشت: کتابنامه به‌صورت زیرنویس عنوان دیگر: کشف العقده فی شرح دعاءالندبه عنوان دیگر: شرحی بر دعای ندبه عنوان دیگر: کشف العقده شرح دعای ندبه موضوع: دعای ندبه -- نقد و تفسیر شناسه افزوده: علوی طالقانی محیی‌الدین ۱۳۴۷ □ شارح شناسه افزوده: غفاری علی‌اکبر، ۱۳۰۳ ۱۳۸۳. مصحح شناسه افزوده: سازمان تبلیغات اسلامی. شرکت چاپ و نشر بین‌الملل رده بندی کنگره: ۲۶۹/۷۰۴۲۲B۲۶۹/۷۰۴۲۲ ۱۳۸۸ رده بندی دیویی: ۲۹۷/۷۷۴ شماره کتابشناسی ملی: ۱۹۱۴۲۷۱

#### مقدمه محشی



## بخش اول

بسم الله الرحمن الرحيم عقیده به مهدی (ع) و غیبت و ظهور آنحضرت - عجل الله تعالی فرجه - از جمله معتقدات اصولی مذهب شیعه اثنی عشری و اسلام است و همان پدید آمدن حکومت عدل جهانی در جامعه بشر است که از تمایلات و خواسته های فطری و طبیعی و آرزوهای دیرینه اوست و پیوسته بدان امیدوار و در آرزوی تحقق آن بسر می برد و انتظار می کشد . و این امید و آرزو به بر پا شدن یک چنین حکومتی عمومیت دارد و اختصاص بمذهب شیعه و شخص مسلمان و موحد ندارد و در واقع همه بشر اصولاً چشم امید بدان دوخته و تحقق آنرا می طلبند ، خصوصاً در این دوره و عصر که ظلم و ستم و بیدادگری گسترش پیدا کرده و جامعه بشر را فرا گرفته و دولتها و قدرتمندان زورگو و ستمگر برای سلطه و استیلاي چند روزه خود از هیچگونه ظلم و ستمی فرو گذاری نمی کنند . البته تصور چنین حکومتی در قرون و اعصار گذشته که جامعه بشر در اطراف و اکناف زمین متفرق و بصورت نژاد و قبائل مختلف پراکنده و دور از هم زندگی می کردند و رابطه و ارتباط چندانی با هم نداشتند و بریده از هم بسر می بردند مشکل و بعید به نظر میرسد ، ولی اکنون که با ترقیات علم و صنعت و پیشرفت ارتباطات و مواصلات آن فاصله ها از میان رفته و جامعه های مختلف بشر بهم نزدیک و پیوسته شده اند و آن مرزهای قومی و نژادی و حتی جغرافیائی هم در حال فرو ریختن است تصور چنین مشکلی از میان رفته ، و جامعه بشر خواهی نخواهی ، دیر یا زود رو بیک حکومت پیش میرود و اکنون زمزمه آنهم از گوشه و کنار بگوش میرسد . آری چنین حکومتی دیر یا زود در جهان بوجود خواهد آمد . اما ثبات و پایداری آن وابسته به تحقق عدل الهی در جامعه بشر است که بایستی بوسیله شخص مقتدر الهی که رابطه مستحکی با حق داشته باشد صورت گیرد . و چون این خواسته جزء سرشت فطری و طبیعی هر انسان است لذا انسان هم بدو می گروید و ایمان می آورد و این حکومت در جهان عالمگیر میشود و سایه رحمت آن در جهان گسترده خواهد شد . هو الذی اءرسل رسوله بالهدی و دین الحق لیظهره علی الدین کله . چون خداوند - خالق جهان - عالم را بحق آفریده و بحق هم بر پاست همچنانکه می فرماید ! و ما خلقنا السموات و الارض و ما بینهما لا عین . ما خلقنا هما الا بالحق و لکن اکثرهم لا یعلمون ( و ما آسمانها و زمین و آنچه را که بین آنهاست به بازی نیافریدیم . آنها را جز بحق نیافریدیم و لکن بیشترشان نمیدانند . - دخان ! ۳۸ و ۳۹ - ) از این نظر بشر را هم بحال خود رها نکرده که پیروهای نفس خود باشد و هر چه بخواهد بکند اءفحسبتم انما خلقنا کم عبثاً آیا چنین پنداشتید که ما شما را عبث و بازیچه آفریدیم . - مومنون ! ۱۱۵ - پس خلل و بی نظمی در جامعه بشر دوام ندارد ، و در آن ظلم و ستم پایدار نیست چون برخلاف نظام آفرینش خلقت است و در سنن حق تغییر و تبدیل نیست فلن تجد لسنة الله تبديلا ، و لن تجد لسنة الله تحويلا - فاطر ! ۴۳ - و نظام جامعه بشر هم بر این نظام خلقت جهانی استوار است . و تیپ مستکبر و مستضعف هم نیز بر خلاف نظام آفرینش پایدار و استوار نخواهد ماند و نرید اءن من علی الذین استضعفوا فی الارض و نجعلهم ائمة و نجعلهم الوارثین و ما اراده کردیم که آنانی را که در زمین ضعیف شمرده شده اند پیشوایان و وارث گردانیم . - قصص ! ۵ ( ۱ ) و لذا همانطوری که خداوند متعال در قرآن مجیدش می فرماید ! عاقبت پیروزی و سرانجام آن و زمامداری جهانی از آن مردم شایسته و متقی خواهد بود و لقد کتبنا فی الزبور من بعد الذکر ان الاءرض یرثها عبادى الصالحون اءن فی هذا لبلاغاً لقوم عابدين - انبیاء ! ۱۰۵ و ۱۰۶ . پس آینده درخشان جامعه بشر و سعادت و نیک بختی ایشان مرهون حکومت اشخاص شایسته و صالح و متقی خواهد بود و بدست آنان صورت خواهد گرفت همچنانکه حضرت موسی علیه السلام - هم بقوم خود نوید داده و قال موسی لقومه استعینوا بالله واصبروا ان الاءرض یرثها من یشاء من عباده و العاقبة للمتقین و موسی یقوم خود گفت از خدا یاری طلبید و صبر پیشه گیرید که زمین را بهر کس از بندگان صالحش که مورد مشیت و مصلحت حق قرار گیرد واگذار می کند و حسن عاقبت برای پرهیزکاران است ، - اعراف ! ۱۲۸ - . پس بی تردید این جامعه بشری که اکنون بر محور استکبار و استضعاف و خودخواهی قدرتمندان و ثروتمندان زورگو



قرار گرفته دوامی ندارد، و اساس و پایه آن متزلزل است، و فرو خواهد ریخت و سرانجام زمام جامعه بشر بدست کسی خواهد افتاد که دست این قدرتمندان و مستکبران خود خواه را از سر جامعه بشر کوتاه و یک حکومت عدل الهی در جهان برقرار سازد و نظام جامعه را اصلاح و ظلم و ستم را از میان بردارد، البته ظهور چنین مصلحی که حکومت عدل الهی را در جهان تاسیس و مجری عدالت آن باشد نیاز به آمادگی نفوس و سیر زمانی دارد تا افکارم مردم جهان و روح اجتماعی آنان آماده و مهیای پذیرش این نوع حکومت جهانی بشود، و البته نجات مردم ستمدیده و رنج کشیده از یوغ استعمار و سلطه جباران و قدرت چپاولگران نیاز، به شرایطی دارد و تحول و زمینه سازی مساعد و مبارزه، عوامل دیگری لازم است، تائیدات الهی و کمک غیبی هم از دریچه همین گونه عوامل و اسباب و علل صورت می گیرد. و از این نظر صحت انتظار چنین فرج و گشایش و تشکیل یک چنین حکومتی که از آرزوهای دیرینه بشر است، در این دوره و زمان و با این خطرات روز افزون آن روشن تر و آشکارتر میشود و جامعه بشر هم اکنون باین حقیقت پی برده که یگانه راه حل مشکلات روز افزون جامعه بشر اجرای قوانین الهی است که بوسیله تاسیس دولت حقه و برقراری نظام عدل الهی در جهان صورت می بندد. که احیا کننده دعوت اولیای خدا و نتیجه زحمات آنها است بقیه من بقایا جحته، خلیفه من خلافت اءنبائه (۲). نه سازمان ملل فعلی. و هر قدر اشتباهات حکومت های جهان و زمامداران نالایق و نواقص نقشه های نظام اجتماعی، اقتصادی، فرهنگی و و... خواه بر محور کاپیتالیسم و سرمایه داری و یا سوسیالیسم و کمونیسم و و... باشد و روشتر گردد بیشتر بشر از آنها مأیوس و به آتیه درخشان و تاسیس حکومت الهی جهان دل می بندد و بدان امیدوارتر می شود. و این امید و آرزو که خواسته هر آدم عاقل و موحد و خداپرست است باو یک نوع دلگرمی میدهد و به انتظار ظهور آن دل می بندد و خود را آماده و مهیای آن میسازد. و این همان معنی انتظار فرج است که در اخبار و روایات آمده است که منظور از آن هم انتظاری است تعهد و تحرک بخش که سازندگی داشته باشد جاروب کن خانه، سپس میهمان طلب نه انتظار سکوتی و فلج کننده که به فساد و بدبختی تن دهد و ناظر فجایع و تماشاگر آن باشد و البته قیام چنین مصلحی که قیامی است بر حق و ستوده و خواسته فطرت پاک اولیه هر انسان عاقل است شایسته و لازم است که چون این نام بر زبان آورده شود و او بدین نام خوانده شود، مشخص مومن باو از جا برخیزد و برپا ایستد و بدین وسیله آمادگی خود را در اجرای اوامر و دستوراتش اعلام نماید. پس این دستور قیام تنها برای احترام نسبت باو نیست بلکه منظور اصل آمادگی و فراهم آوردن نهضت اوست. و آنچه از کارهای بزرگ و شگفت انگیزی که باو نسبت داده میشود و تاکنون بهیچ پیغمبر مرسل و مصلحی نسبت داده نشده نه از آن جهت است که قدرت او بیش از قدرت پیغمبران و اولیای دیگر الهی است بلکه عمده همان آمادگی بشر و فراهم شدن اسباب و وسائل مادی و معنوی ظهور اوست.

## بخش دوم

باری این ایمان و عقیده به امام زمان و مصلح الهی جهان، گذشته از مسلمانان و مذهب شیعه همه آن ادیانی که ریشه اصلی آسمانی دارند کم و بیش بدان معتقدند هر چند نسبت به خصوصیات و مشخصات آن اختلاف دارند ولی در اصل آن و تشکیل یک حکومت الهی بوسیله شخصیت مقتدر الهی و نجات بشر از زیر بار ظلم ستمکاران اختلافی نیست و در آثار و نوشته هایشان اشاره یا صریح ذکر آن آمده است و به وقوع آن هم بشارت داده اند. اما طبق معتقدات شیعه اکنون زنده است و قرنهای عمر طولانی او می گذرد که تصور آن شاید برای بعضی مشکل به نظر آید و باور نکنند. ولی با اکتشافات جدید و بررسی های علمی درباره تنوع و قدرت بی پایان آن. مشکل حل میشود و عمر طولانی محال عقلی نیست و امکان بقا را نمیتوان فقط در ظاهر امکانات محدود مادی تصور کرد زیرا خوشه گندم در میان لفافه ها و سنبله های خود سالها از گزند طبیعت محفوظ



و زنده میماند . و چه بسا فسیلهای موجودات زنده با گذشت میلیونها سال در اعماق زمین با ترکیبات کامل خود باقی مانده است . سابقا کسی نمیتوانست حیات را در غیر محسوسات بحس مادی ظاهری غیر از تعبد قبول کند . و یا در اعماق دریاها و ظلمت های آن و فشار خورد کننده ای که هر جسم محکمی را خورد می کند و تصور حیات در آنرا بنماید . و این مشکل عمر طولانی که هنوز محیط واقعی موجودات زنده کشف نشده از مشکلات دیگر که اکنون آسان و قابل درک است مشکل تر نیست . چه بسا ممکن است موجود زنده دارای محیط و محفظه طبیعی و الهی باشد که هنوز کشف نشده و به عقل کوتاه ما نرسیده باشد . طبق صریح آیه قرآن که خداوند متعال درباره حضرت نوح پیغمبر فرماید ! و لقد اءرسلنا نوحا الی قومه فلبث فیهم اءلف سنه الا خمیین عاما و اءخذهم الطوفان و هم ظالمون ( عنکبوت ! ۱۴ ) ۹۵۰ سال به دعوت میزیسته ، و این عمر طولانی او هم فاصله بین دعوت رسالت او وقوع طوفان بوده ، و بطور قطع و یقین چند سال قبل از رسالت و بعد از طوفان زندگی کرده ، پس عمر طولانی برای انسان محال عقلی نیست که ما آنرا منکر شویم و امری است ممکن ، و یکی از جهات عمده آن همان زندگی ساده و حفظ بدن از بیماریهاست و عللی که حیات را بخطر و نابودی می کشاند ، متأسفانه این علل و آلودگی بر بشر متمدن امروزه سخت حکمفرماست . اما تاریخ وقوع و ظهور آن مصلح جهانی چه وقت است معلوم نیست و کسی زمان بخصوص آنرا نمیداند و از آن آگاه نیست و همانطوری که سابقا گفتیم آمادگی جامعه بشر و سیر زمانی لازم است . ولی پیش از ظهور او آثار و علائمی از آن در اخبار و احادیث آمده است از جمله حدیث شریف متواتر فریقین - خاصه و عامه - از رسول خدا ( ص ) است که فرمود یملا الارض قسطا و عدلا بعد ما ملئت ظلما و جورا . ( ۳ ) این حجت الهی - منجسی عالم بشریت از خودخواهی و خودپرستی . و نظام ظلم و ستم - که طبق مذهب شیعه اثنی عشری از نظر دید توده مردم غالب است در حدود سال ۲۵۵ - ه . ق - در نیمه ماه شعبان از پدر بزرگوارى همچون امام حسن عسکری - علیه السلام - امام یازدهم شیعیان و مادری غیر عرب و عقیفه و باتقوی چون نرگس خاتون در شهر سر من رای - سامراه - عراق دیده بجهان گشود . و پس از شهادت پدر بزرگوارش حدود سال ۲۶۰ ه . ق - برای بقا و حفظ جانش از گزند خلفای جور از دید توده مردم مخفی و پنهان شد . و تا مدت زمانی در ابتداء بوسیله اشخاص برگزیده - نواب اءربعه - ( ۴ ) با بعضی از مردم در ارتباط بود ، و این دوره و زمان محدود و موقت را غیبت صغری نامند . و از آن پس این ارتباط قطع و به غیبت کبری انجامید که تاکنون هم ادامه دارد و اکنون هم غائب و پنهان از دید شناخت مردم در پس پرده غیبت بسر می برد تا روزی که اراده و مشیت حق قرار گیرد به فرمان الهی ظاهر و پرچم دین اسلام را برای هدایت و نجات جامعه بشر باهتزاز درآورد و حکومت عدل الهی را که در جهان تأسیس و به رهبری آن برگزیده شود . و جامعه بشر را بزیر پرچم آن درآورده و پیروزی دین حق را بر همه آئین ها اعلام بدارد و مصداق کامل این آیه شریفه قرآن هو الذی اءرسل رسوله بالهدی و دین الحق لیظهره علی الدین کله در عالم پیاده و محقق گردد . اللهم عجل فرجه و سهل مخرجه و اجعلنا من اءنصاره و اءعوانه . با قطع این رابطه و غیبت کبری و عدم دسترسی بآن بزرگوار از همان دوره های اول پس از غیبت مردم محروم و ستمدیده که از ظلم و جور خلفاء و ستمگران بستوه آمده بودند بخصوص پیروان و علاقمندان به اهل بیت عصمت و طهارت و مخفی بودن امام زمانشان و عدم دسترسی و دوری از او به ندبه و زاری می پرداختند و در ساعات معینه بعضی ایام متبرکه بخواند دعائی بنام دعای ندبه مشغول میشدند و رفته رفته این سنت حسنه که محرک احساسات و عواطف و الهام بخش مبارزات دینی بود رواج یافت و اکنون هم مومنان به اهل بیت گرد هم جمع میشوند و به خواندن این دعای ندبه می پردازند بخصوص در صبح یا عصر روزهای جمعه . این دعای ماءثور همانطوریکه گفته شده و پیدااست ، دعائی است جالب و پر محتوا و دارای متنی عالی و اءلفاظ و مضامینی فصیح و بلیغ و پر مغز ، و معنی و مفهومی سخت انقلابی که میتوان گفت زمینه ساز حکومت عدل جهانی است ، و بالاءخره نوعی مبارزه تبلیغی با ستم و ستمگری و قیامی



منطقی بر علیه ظلم و جور است . و در ابتدا پس از حمد و ثنای الهی اشاره اجمالی به رسالت انبیاء و مقامات مختلف هر یک از آنان در راه اصلاح جامعه بشری و مبارزات بی وقفه ایشان در این راه کرده ، آنگاه به مقام پیغمبر اسلام و دعوت او ، و سپس به خلافت بلافضل علی علیه السلام پرداخته ( با ذکر مدارک و دلایل از آیات قرآن و اخباری که مورد وثوق و اتفاق دو فرقه خاصه و عامه است در شرح مزبور ) و پس از آن به ذکر مخالفت گروهی از مسلمانان نماها نسبت به اهل بیت و خاندان عصمت و طهارت علیهم السلام و مظلومیت آنان و تبعید و صدماتی که در راه اصلاح جامعه بشریت کشیدند و شهادتشان می پردازد . آنگاه با عباراتی هر چه قصیحتر و جملاتی هر چه بلیعتر خطاب به آن بزرگوار ( بقیه الله فی الاءرضین ) کرده و او را میخواند ، و با ندبه و زاری و سرشک اشک او را می طلبد و با شوق و اشتیاق به قیام و برنامه انقلابی و اصلاحی او می پردازند و در آخر با ذکر چندی از نیازها و حوائج آن دعا را پایان می دهد . اما سند این دعا با این خصوصیات را مرحوم مجلسی در مجلد ۱۰۲ بحارالانوار از دو کتاب دعای معروف و معتبر علمای قرن ۶ و ۷ نقل می کند . ابتداء در صفحه ۱۰۴ همان مجلد از کتاب مصباح الزائر سید بن طاووس ( ۵ ) می آورد که او - یعنی سید بن طاووس - گوید ! بعضی از اصحاب ما گفته اند که محمد بن علی بن اءبی قره ( ۶ ) گوید ! من این دعا را از کتاب محمد بن حسین بن سفیان بزوفری ( ۷ ) نقل می کنم آنگاه در صفحه ۱۱۰ گوید که محمد بن مهدی ( ۸ ) در مزار کبیر از محمد بن علی بن اءبی قره نقل می کند که او گوید من این دعا را از کتاب ابوجعفر محمد بن حسین بن سفیان نقل کردم سپس مرحوم مجلسی گوید گمان می کنم که سید بن طاووس هم آنرا از همان مزار کبیر محمد بن مهدی نقل کرده باشد این بود گفتار مجلسی در کتاب بحارالانوار . و مرحوم محدث قمی صاحب کتاب مفاتیح الجنان در کتاب هدیة الزائرین صفحه ۵۰۷ این دعای ندبه را از سه کتاب مزار نقل می کند ، در دنباله توضیحی درباره جمله ای از این دعا گوید دعای ندبه از سه کتاب مزار نقل شده ، و علامه مجلسی از بعضی از آنها نقل کرده و آن سه کتاب مزار یکی مزار محمد بن مهدی است که علامه بزرگوار از او تعبیر بمزار کبیر می فرماید ، و دیگر از کتاب ابن طاووس است که مصباح الزائر نام دارد . و دیگر مزار قدیمی است که ظاهراً از مؤلفات قطب راوندی است ( ۹ ) در این سه مزار دعای ندبه از کتاب این ابی قرد نقل شده و مستندی غیر از آن نیست . این بود سند دعای ندبه ای که اکنون در دسترس ما قرار دارد . و شاید بزوفری مزبور از پدرش حسین بن علی بن سفیان بزوفری که از علماء و راویان بزرگ قرن چهارم هم عصر و زمان غیبت صغری بوده نقل کرده و او هم بوسیله نواب اربعه - و کلای ناحیه - از راه مکاتبه و توقیع با امام زمان در ارتباط بوده و این دعا را هم در کتاب خود آورده و سپس بدست فرزندش ابوجعفر بزوفری رسیده باشد . و اینک با فرض مجهول بودن سند این دعا و مستند آن هیچ اشکالی نیست چون به موجب قاعده تسامع در ادله سنن علماء و فقهای اسلام درباره سند دعاها و امور مستحبیه ایراد نمگرفتند همین قدر که دعائی دارای مضامین خوب در کتابهای پیشینیان نقل شده باشد اکتفا می کردند هر چند روایت آن مرسل باشد . پس در سند این دعا زبانحالی است که شخص مومن و علاقمند بآن بزرگوار با ذکر عبارات و جملات آن ندبه و نوحه سرائی میکند و بدین وسیله امام زمان خود را میخواند و لازم نیست که خواننده ، این دعا و امثال آنرا بقصد و ماءثور از امام معصوم بداند بلکه زبان حال و راز و نیازی است که او بدین وسیله در محضر الهی در میان می گذارد و شرح حال خود را بیان میکند و با توجه به مضمون و محتوی دعا آن را با ایمان و علاقه خاص خود نسبت به امام زمان اظهار میدارد و روح عاطفی و حماسی در خود بوجود می آورد و خود را از جمله منتظران و علاقمندان باو به درگاه حضرت احدیت پناه می برد .



بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي ندب عباده الى القول بامام بعد امام لعلمهم يتذكرون ، و اكمل الدين بامنانه و حججه في كل دهر و زمان لثلا- يقول احد لولا اءرسلت الينا رسولا منذرا ، و اقامت لنا علما هاديا فتتبع آياتك من قبل ان نذل و نخزي . و الصلاة و السلام على من بشريه و باوصيائه النبيون و المرسلون محمد صلى الله عليه و آله و سلم سيد الوري ، و على آله مصاييح الدجى ، و اعلام الهدى الى يوم يبعثون . و لعنة الله على اءعدائهم الى يوم يحشرون . فبعد الحمد و الصلاة ! اين عبد فاني محي الدين بن الكاظم العلوى الطالقانى مدتها بود در نظر داشتم شرحى بر دعای ندبه كه عصر روزهاى جمعه در مجمع برادران ايمانى ( ۱۰ ) موفق به خواندن آن ، و اظهار تحسر و تاءسف از غيبت حضرت ولى عصر - عجل الله تعالى فرجه الشريف - هستيم ، برشته تحرير در آوردم ، تا آنكه در اين تاريخ يعنى سال يكهزار و سيصد و هشتاد و چهار هجرى قمرى ، با قلت بضاعت علمى ، و كثرت موجبات پريشانى ، و نداشتن كتب و منابع مورد نياز كه از لوازم اين شغل عظيم است ، و بنا بر مفاد الميسور لا يترك بالمعسور به نحو اختصار ، موفق به شرح اين دعای شريف شدم . و حتى المقدور روايات وارده را به فارسى ساده و روان ترجمه نمودم ، تا عموم مسلمانان فارسى زبان بتوانند از آن بهره مند گردند . و بنام كتاب كشف العقده فى شرح دعاء الندبه ناميده شد . و بيان و توضيح آن ناگزير است از ذكر يك مقدمه ، و پنج باب كه ذيلآ بدان مى پردازيم ! مقدمه ! بدانكه وجود هر يك از موجودات نوعى مداخلت در نظام عالم دارد . و بر وجود هر يك فوائدى مترتب است ، كه ساير موجودات از اجرام علويه ، و كائنات ارضيه حسب اقتضاء از آن متمتع ، و بهره مند مى شوند . زيرا همه آنها بلحاظ انتفاع ساير موجودات لباس وجود و هستى پوشيده اند ، و چيزى كه مورد قابل انتفاع ساير موجودات نباشد ، موجود نشود . و البته اين مطلب به برهان ثابت شده ، كه هر چيزى كه در آن نفعى نباشد ، و يا ضرر وجودش بيش از نفع آن باشد ، موجود نشده ، و نخواهد شد . پس هر ذره از ذرات كائنات عوالم امكان فوائدى بر آن مترتب است و عدم ادراك عقول بشر را بفوائد آن نميتوان دليل بر بى فائده بودن آن دانست . البته ممكن است اجمالى از فوائد جمادات و نباتات و حيوانات قابل درك باشد ولى درك فوائد تمام آنها از قوه بشر خارج است ( ۱۱ ) . و اجزای عالم همانند اعضا و جوارح انساني است ، كه هر عضوى از اعضاى آنرا فوائدى است ، و عضوى كه هيچ فائده اى نداشته باشد ، در اصل خلقت بدن انسان خلق نمى شود . جهان چون خط و خال و چشم و ابروست كه هر چيزى به جاى خویش نيكوست و مادام كه آن موجود قابل استفاده موجودات ديگر است ، داراى حيات است ، و بمجرد اينكه از قابليت انتفاع خارج شد ، در معرض فنا و مرگ قرار مى گيرد . پس حيات هر موجودى دائر مدار فائده و خاصيتى است كه داراى آنست و هر موجودى كه خاصيت وجودى آن زيادتر باشد ، مداخلت آن نيز در نظام خلقتش بيشتر است ، و حيات آن هم كاملتر و طولانى تر خواهد بود و اما ما ينفع الناس في الارض . يعنى ! و اما چيزى كه به مردم سود دهد ، در زمين ميمانند . سوره رعد ! ۱۷ ، از اين نظر انسان افضل از ساير موجودات است . و از بسيارى از موجودات برتر است . چنانكه خداوند فرمايد ! و لقد كرمنا بنى ادم و حملناهم فى البر و البحر و رزقناهم من الطيبات و فضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا . ! ما فرزندان آدم را بسيار گرامى داشتيم ، و آنانرا بر مركب هاى صحرائى و دريائى سوار كرديم ، و از غذاهاى لذيذ و پاكيزه روزيشان نموديم ، و بر بسيارى از مخلوقات خودمان برتريشان داديم ، و آنهم چه برترى دادنى . اسراء ! ۷۰ . پس هر قدر انتفاع ساير موجودات از مخلوق بيشتر باشد ، اهميت وجودى آن در نظام عالم بيشتر است . تا برسد به موجودى كه تمام موجودات عوالم امكانى از وجود او بهره مند ميشوند ، و فقدانش باعث فنا و نابودى عالم مى شود . و از همين نظر است كه تمام موجودات از وجود حجت وقت و خليفه زمان بهره مندند ، كه اگر حجت و امام بعدى نباشد موجودات ديگر نابود خواهند شد . لولا الحجة لساخت الارض باهلها ( ۱۲ ) يعنى ! اگر وجود حجت نباشد زمين اهلش را از ميان مى برد . و روايات زيادى وارد شده كه رسول خدا صلى الله عليه و آله فرموده ! اهل بيت من امان اهل زمين ميباشند ( ۱۳ ) . فوائدى كه بر وجود حجت مترتب است دو قسم است ! يك قسم فوائدىست ناشى از اصل وجود حجت ، خواه



ظاهر و محسوس باشد، و خواه در پوشش حجاب و غیبت مستور باشد مانند نزول برکات، و خیرات، و دفع بلاء، و سایر نعمت های دیگر، که بر وجود حجت وقت و خلیفه حق مترتب است، همچنانکه در اخبار آمده است. و قسم دیگر فوائدی است که بر ظهور و استیلاي آن حجت بر امور است، مانند فصل خصومات، و اجرای احکام و حدود، و اعانت مظلوم، و امر بمعروف و نهی از منکر، و دفع دشمنان دین، و رواج عدل و داد بین مردم. چنانکه در مجلد ۱۳ بحار الانوار ص ۱۲۹ در توقیع مبارک چنین آمده! و اما وجه الانتفاع بی فی غیبتی فکالانتفاع بالشمس اذا غیبتها عن الابصار السحاب و انی امان لاهل الارض کما ان النجوم امان لاهل السماء. (۱۴) (یعنی! و اما انتفاع بوجود من در زمان غائب بودنم همانند بهره مند شدن از آفتاب است که ابر آنرا از نظرها بپوشاند، و نیز وجود من امان است برای اهل زمین همچنانکه ستارگان امان اهل آسمانند). دفع شبهه! البته قرار دادن خلیفه در زمین، ناشی از عجز خداوند متعال نیست، بلکه به واسطه عدم قابلیت موجودات در کسب فیض از مبدء فیاض است. که بدون واسطه قابل، تلقی فیض از فیاض مطلق ممکن نمیباشد. و آن خلیفه دارای دو مقام است! اول - مقامی است نسبت بحضرت باری - عز اسمه - که از حضرت او کسب فیض کرده، و به موجودات افاضه می کند. و مقام دوم در رابطه با موجودات دیگر، که بآنها فیض می رساند. و لذا امام فرموده! الحجة قبل الخلق، و مع الخلق، و بعد الخلق (۱۵). (یعنی! وجود آن حجت الهی پیش از آفرینش، و همزمان و هماهنگ با آن، و پس از آفرینش موجودات محقق بوده و هست). پس لازم است خلیفه الهی در تمام اعصار و زمانها باشد. تا به برکت وجود او عالم نظم پیدا کند، و محفوظ بماند، و بندگان خدا هم هدایت شوند.

## قسمت دوم

باب اول - در بیان این حقیقت است که آن حجت اکنون در میان بشر است، و شیعیان انتظار ظهورش را دارند و آن بزرگوار است که در سال ۲۵۵ هجری قمری در شهر سامره - سر من راءى - متولد شده، و پدر بزرگوارش حضرت امام حسن عسکری علیه السلام و مادرش نرجس خاتون است (۱۶). و بر حسب روایات متعدده غیبتش طولانی می شود، بطوری که بعضی دچار حیرت می گردند. و زمان ظهور و قیامتش را غیر از خداوند متعال کسی نمی داند. و ابتداء در مکه ظاهر می شود، و خود را معرفی می کند. در بدء امر حدود سیصد و سیزده نفر از اطراف و اکناف بسرعت برق و سوار شدن بر ابر، که شب در منزل، و صبح همانروز - در غیر موسم حج - خود را در مکه می بینند (۱۷). و به حضورش تشرف پیدا می کنند، و جبرئیل هم از طرف پروردگار عالم، و با صدائی که جهانیان هر کس بلغت و زبان خود آنرا می شنود، ظهور و قیام آن بزرگوار را اعلام می دارد، و مردم را به بیعت با آنحضرت دعوت می کند. و چون عده یاورانش زیاد شود، و به ده هزار نفر رسد، از مکه حرکت می کند، و پس از استیلا دنیا را به عدل و داد گسترش می دهد، بعد از آنکه پر از ظلم و جور شده باشد. و این علائم و اوصاف جز بر آن حضرت دیگر منطبق نخواهد شد، و این حالات هم تاکنون واقع نشده است. باب دوم - در رفع استبعاد از طول عمر آن حضرت است، گرچه روایات زیادی در این باره از رسول خدا صلی الله علیه و آله و ائمه معصومین علیهم السلام در مجلد ۱۳ بحار الانوار ذکر شده است (۱۸). و جای سخن برای کسی باقی نگذاشته، ولی تصور می کنم اگر مختصری توضیح و برهان علمی در اثبات طول عمر ذکر شود، خالی از فایده نخواهد بود. بدانکه! رعایت بهداشت و حفظ الصحة در پوشیدن لباس هر فصلی، و سکونت در جاهای مناسب از نظر حرارت و برودت و اعتدال هوا، و خوردن طعام و آشامیدنی بموقع و مناسب و موافق با مزاج مدخلیت تامی در سلامتی بدن و طول عمر دارد، و کسی که مراعات بهداشت را از هر حیث و هر جهت بکند یک نوع مقدمه طبیعی برای سلامتی خود فراهم نموده، و با از مراجعه به پزشک بی نیاز گردد (۱۹). چون حیات انسان، و قوام روح حیوانی، بستگی باعتدال مزاج دارد



، و اعتدال مزاج هم ناشی از اعتدال اخلاط اربعه است ( ۲۰ ) . چهار طبع مخالف سرکش چند روزی شوند با هم خوش چون یکی زین چهار شد غالب جان شیرین برآید از غالب و چون حجت خدا و ولی حق خود از جانب حق عالم به خواص اشیاء است و از استعمال و مصرف اشیاء مضر و زیان آور اجتناب می ورزد ، لذا عمر او هم طولانی می گردد . و مرگ او نیز بوسیله عوامل خارجی صورت می گیرد ، و لذا گفته اند ! ما منا الا مسموم او مقتول ( ۲۱ ) ( عده ای از علمای عامه هم طولانی بودن عمر حضرت ولی عصر علیه السلام و بقایش را در کتاب های خود ذکر کرده اند . از جمله در کتاب کفایه الخصام صفحه ۴۵۶ یکصد و شصت و پنج حدیث نقل کرده است . ( ۲۲ ) اگر کسی باز هم در بقاء و طول عمر آن حضرت تردید داشته باشد ، باید با او در مورد قدرت تامه مطلقه الهی صحبت کرد . اگر کسی به قدرت تامه الهی معتقد باشد اعتراف می کند که از قدرت خدا خارج نیست که به فردی از افراد انسان طول عمر عنایت فرماید ) . باب سوم - از جمله تکالیف مومنین در زمان غیبت انتظار فرج آل محمد در هر لحظه و زمانی است ، و ظهور ولایت و حکومت ظاهری آن حضرت و فرا گرفتن روی زمین از عدل و داد ، و غلبه ظاهری دین اسلام بر همه اعدیان ، که خدا به پیغمبرش خبر داده است . بلکه بشارت ظهور آن را به جمیع انبیاء و امتها داده است ، که روزی خواهد آمد که بشر خدا را عبادت می کند ، و جز ذات مقدس او کسی را پرستش نمی کند ، و هیچ حکمی از احکام خدا در پرده حجاب نمی ماند ، و همه آشکار و هویدا می شود . و این انتظار به موجب روایات افضل عبادات است ، بلکه در بعضی اخبار ثواب و اجر شهید شدن در راه خدا بر آن مرتبت است . در کتاب ینابیع الموده ص ۴۱۳ از مناقب خوارزمی نقل می کند ! رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود ! افضل عبادات انتظار فرج است . ( ۲۳ ) و در این باب روایات زیاد است که در مجلد ۱۳ بحار ص ۱۳۶ باب فضل انتظار فرج مقداری از آن نقل شده است ( ۲۴ ) . تنبیه - انتظار حقا یک نوع ریاضی است برای انسان که گفته اند الانتظار اشد من الموت و انتظار وقتی محقق می شود که انسان قوه فکری و خیال خود را به جانب آن امر توجه دهد . و البته لازمه آن ، محبت و شوق بدان محبوب است که خود را برای رسیدن بآن آماده و مهیا سازد . پس لازمه انتظار ظهور آن حضرت آن است که ابتدا انسان سعی در اصلاح خود نماید ، و اخلاق و اعمال خود را از رذائل و زشتیها پاک گرداند . و در امر به معروف ، و نهی از منکر ، و اصلاح جامعه بکوشد ، و زمینه را برای فرج و ظهور حضرت مهیا سازد . و قابلیت مصاحبت با او را هم پیدا کند . و از جمله لوازم انتظار هم اعتقاد به ولایت و صدق مودت با اهل بیت پیغمبر است ، و علاقمندی باقامه عدل و اجرای احکام و حدود الهی ، و علاقه به رسیدن و نیل هر موجودی به کمالی که برای آن خلق شده ، و اصلاح حال مردم و رسیدن آنها به کمال و سعادت که مترتب بر ظهور و قیام آن حضرت است . در کتاب خصال از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود ! پنج نفرند که خواب راحت ندارند و آنها را برشمرد - تا آنکه رسیدند به اینکه - یکی از آنها دوستی است که از دوست خود جدا باشد ( ۲۵ ) . البته چنین کسی که به مفارقت و جدائی دوست خود مبتلا است ، حزن و اندوهش بی اندازه ، و اضطرابش زیاد خواهد بود . پس کسی که شربتی جان بخش از محبت آن بزرگوار به کامش رسیده باشد ، غم و اندوهش زیاد خواهد بود . چه ، شخصی با آن عظمت و جلال ، و با آن عظمت و رافت که مهربانتر از پدر است ، چنان در پرده غیبت مستور و از نظر پنهان است که نه دستی به دامن وصالش ، و نه چشمی با حال معرفت به جمالش افتد ، و نه از محل اقامتش اثری ، و نه از مقر حکومت و فرمانروایش خبری که انسان هر پست و پلیدی را ببیند ولی او را نبیند عزیز علی اری الخلق و لا تری بر من دشوار است که خالق را ببینم ، ولی تو دیده نشوی . باب چهارم - در بیان بعضی از زمانها و ساعاتی است که اختصاص به امام زمان - عجل الله تعالی فرجه - دارد از جمله لیالی قدر ، یعنی ! شبهای نوزدهم و بیست و یکم و بیست و سوم ماه مبارک رمضان ، و روز عاشورا ، و شب و روز نیمه شعبان ، و عصر روز دوشنبه و پنجشنبه ، و هنگام زرد شدن آفتاب موقع غروب ، و دیگر روز جمعه است ( ۲۶ ) . و روز جمعه از چند جهت اختصاص به امام



زمان دارد! یکی آنکه ولادت با سعادت آن بزرگوار روز جمعه بوده است (۲۷). و دیگر آنکه ظهورش هم روز جمعه است (۲۸). و در زیارت آن حضرت دارد! هذا يوم الجمعة و هو يومك المتوقع فيه ظهورك (۲۹). به موجب بعضی از روایات کلمه جمعه به تاءویل از اسمی آن حضرت است. چنانکه صدوق - رحمه الله - در کتاب خصال از صقر بن ابی دلف نقل کرده که امام علی نقی علیه السلام در شرح این حدیث نبوی که فرمود! لا تعادوا الايام فيعاديكم (با روزها دشمنی نکنید، که آنها با شما دشمنی خواهد کرد) از آن حضرت توضیح خواستند، در جواب فرمود! آن روزها مائیم - تا آنکه فرمود - جمعه هم نام پسر پسر من است که اهل حق و صداقت بر گرد او جمع آیند.. (۳۰). سید بن طاووس در کتاب امان الاخطار گوید! هر ساعتی از روز منسوب به یکی از امامان علیهم السلام بوده است - تا آنکه گوید! - نزدیک غروب روز هم اختصاص به امام زمان دارد. و ساعت آخر روز جمعه ساعتی است که دعاء در آن ساعت مقرون باجابت خواهد بود. همچنانکه از فاطمه زهراء علیها السلام از پدر بزرگوارش نقل شده، و آن ساعت هنگام فرو رفتن قرص خورشید در افق است (۳۱). و با این بیان پس خواندن دعای شریف ندبه در چنین ساعتی یعنی ساعت آخر روز جمعه که متعلق بآن بزرگوار است انساب خواهد بود. و شایسته است که در این ساعت آنانکه شربتی از محبت ولایت آن بزرگوار نوشیده باشند، و تلخی زهر مفارقت آن مظهر الهی بکامشان رسیده باشد، بوسیله خواندن این دعا با دیدگان اشک آلود و سوز دل به راز و نیاز پردازند. باب پنجم - در سند این دعای شریف ندبه است. و مرحوم محدث قمی - متوفی بسال ۱۳۵۹ هجری قمری - در ص ۵۰۱ کتاب هدیه الزائرین گوید! از جمله اعمال روز جمعه خواندن دعای ندبه است. و این دعا را سید بن طاووس و شیخ محمد ابن المشهدی به روایت محمد ابن علی بن اربی قره روایت کرده اند. و ابن اربی قره گفته که نقل کردم من این دعا را از کتاب محمد بن حسین بن سفیان بزوفری، و او گفته که این دعائی است برای حضرت صاحب الامر و مستحب است که در عیدهای چهارگانه، یعنی عید فطر و اضحی و غدیر و روز جمعه، بخوانند (۳۲). و مرحوم حاج میرزا حسین نوری در کتاب تحیه الزائر ص ۲۶۸ گوید! در دعای معروف بدعای ندبه که آنرا شیخ جلیل محمد ابن المشهدی، و رضی الدین علی بن طاووس نقل کرده اند از شیخ نبیل محمد بن علی بن اربی قره، و او هم از کتاب ابی جعفر محمد بن حسین بن سفیان بزوفری نقل نموده است. مرحوم محدث قمی در کتاب سفینه البحار - در لفظ شهد - در شرح حال محمد ابن المشهدی می نویسد! ابن المشهدی که او شیخ جلیل سعید متبحر ابو عبدالله محمد بن جعفر بن علی بن جعفر مشهدی است. و او مؤلف مزار مشهوری است که مورد اعتماد بزرگان اصحاب ما می باشد. و در کتاب بحار الاءنوار بمزار کبیر معروف است. ابن اربی قره که نامش ابو الفرج محمد بن علی بن یعقوب بن اسحق بن اربی قره است، از علمای قرن چهارم و صاحب تالیفاتی است. و او دعای ندبه را در کتاب خود از بزوفری نقل کرده، و ابن المشهدی هم از او نقل می کند. بزوفری لقب پدر محمد بن حسین بن علی بن سفیان می باشد و او از علمای بزرگ امامیه در قرن چهارم است. و شرح او در کتب رجال آمده و از جمله مشایخ، شیخ مفید است. و در خاتمه مستدرک چنین آمده که! شیخ ابو علی طوسی در مواضع عدیده ای از کتاب اءمانی خود، از والد بزرگوارش، و او از شیخ مفید، و او از ابوجعفر بزوفری روایت کرده و پس از ذکر نام او مطلب رحمت برایش نموده است. (۳۳) و ابوجعفر کنیه محمد، که پسر است، می باشد، نه پدر و در این صورت روایت شیخ مفید از او با کلمه رحمت اشعار بر مدح او دارد.

**ترجمه و شرح دعای ندبه**

**الحمد لله الذي لا اله الا هو**



ترجمه! ستایش خداوندی را سزا است که هیچ معبود بحقی جز ذات مقدس او نیست. شرح! بدانکه حمد در برابر احسان اختیاری است. ولی مدح ستایش بر مطلق احسان و نیکی است. و شکر ستایش در برابر نعمت می باشد. خواه بزبان باشد، که آن را ثنا گویند. و یا بقلب که اعتقاد به صفات نیک نعمت دهنده داشته باشد. و یا بسایر اعضاء و جوارح، که آن تحمل زحمات اطاعت و فرمانبری نعمت دهنده باشد. حاصل آنکه شکر، عملی است در مقابل نعمت منعم. و چون هر کمالی از رشحات فیض کمالات حضرت حق است، و کمال حضرت حق تعالی مفیض کمال هر موجودی است، پس ستایش کمال هر موجودی بازگشت بستایش کمال حضرت احدیث است. لذا بصورت جمله الحصاریه گفته می شود الحمد لله که تمام افراد حمد مختص است به خداوند متعال، و ستایش هر حمد کننده نسبت بهر محمودی ستایش خداوند است، خواه حمد کننده الثفات باین مطلب داشته باشد و خواه غافل باشد. حمد را هم مراتبی است!

اول - حمد و ثنای حضرت حق بر کمالات ذاتیه خود. چنانکه رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود! لا احصى ثناء عليك كما اثنيت على نفسك (۳۴). یعنی! (من نتوانم ثنای تو را نمایم آن نحوی که تو بر ذات مقدس خود ثنا گوئی). دوم - حمد و ثنای ملائکه مقررین عالم اعلی و آسمانها. سوم - حمد و ثنای افراد انسان در برابر نعمتهای ظاهری و باطنی. چهارم - حمد و ثنای سایر موجودات که هر یک با زبان خویش در مقام ستایش حضرت حق می باشند و ان من شیء الا یسیح بحمده و لکن لا- تفقهون تسبیحهم - اسراء آیه ۴۴ - یعنی! (و هیچ موجودی نیست مگر اینکه تسبیح و ستایش او را می کند ولی شما تسبیح آنها را نمی فهمید). و تمام موجودات عالم هر یک بزبانی ستایش حق تعالی را می کنند. آنچه در چشم جهان بینت نکو است عکس حسن و پرتو احسان اوست گر بر آن احسان و حسن ای حق شناس و زتو روزی در وجود آید سپاس در حقیقت آن سپاس او بود نام این، و آن لباس او بود الله اسم علم است برای آن وجود مقدس که جامع جمیع صفات کمالیه و جمالیه، و منزله از صفات ممکنات است. و لذا تمام اسماء و صفات حق در لفظ الله بطور اجمال جمعی مندرج است. و کلمه الله نزدیکترین اسماء با اسم اعظم است. در کتاب توحید صدوق از امیر المومنین علیه السلام نقل شده که فرمود! ان قولک الله اعظم اسم من اسماء الله و هو الاسم الذی لا ینبغی ان یسمى به غیر الله... یعنی! محققا گفتار تو به لفظ الله بزرگترین اسمی است از اسماء الهی، اسمی است که شایسته نیست غیر از خدا - نام مخلوق - بدان نامیده شود. البته این اسم مبارک مختص به ذات واجب الوجود است. در تفسیر صافی از حضرت رضا علیه السلام نقل شده که فرمود!... آنها اقرب الی اسم اعظم من ناظر العین الی بیاضها یعنی! کلمه الله نزدیکترین اسم است با اسم اعظم که از ناظر چشم به سفیدی چشم نزدیکتر است. (۳۵) لا-اله الا- هو این جمله در مواضع متعددی از قرآن آمده، و از اشرف آیات قرآنی است، که دلالت بر یگانگی ذات خداوند دارد. و رکن اعظم اصول دین می باشد. در کتاب توحید صدوق از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل شده که فرمود من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة (هر کس که از روی اخلاص - این کلمه - لا اله الا الله را بر زبان آورد بهشت شد). بعد فرمود! گفتن از روی اخلاص آن است که او را از معاصی باز دارد. و نیز در کتاب توحید در تفسیر کلمه الله از امام صادق علیه السلام نقل شده که فرمود! حرف الف کلمه الله اشاره به نعمت های ما می باشد، که خداوند بخلق خود عطا فرموده، و لام اشاره باین است که خداوند خلق خود را به ولایت ما الزام نموده. راوی گوید سپس من سؤال کردم از حرف هاء آخر کلمه، امام فرمود! اشاره است به اینکه خوار و ذلیل است هر که مخالفت کند محمد و آل محمد را (۳۶). تنبیه - ذکر کلمه هو در مجلد لا-اله الا- هو که فرمود لا-اله الا- الله و از اسم ظاهر به ضمیر عدول کرد، مشتمل بر اسرار معنویه است، که بیان آن مناسب با وضع این تالیف نیست. در اینجا فقط بذکر اجمالی از آن اکتفاء می کنیم. بدان که هر اسمی از اسماء خداوند متعال مثل! علیم، قدیر، مرید و و دلالت دارد بر اتصاف ذات احدیث بآن صفت. مثلاً علیم دلالت بر علم، و قدیر بر قدرت، و مرید بر اراده و همچنین است سایر اسماء. و اما لفظ ضمیر هو اشاره



بذات احدیث من حیث الذات است ، و لذا گفته شده که لفظ هو اخص از لفظ الله است که دلالت بر ذات دارد به لحاظ الوهیت آن ، و بهمین جهت گفته شده که جمله لا-اله الا-هو عماد و ستون توحید است . در تفسیر برهان ( ۳۷ ) از امیرالمومنین علیه السلام نقل شده که فرمود ! یک شب قبل از جنگ بدر خضر را در خواب دیدم ، و گفتم چیزی به من تعلیم کن که بوسیله آن بر دشمنان پیروز شوم . گفت ! بگو ! یا هو من لا هو الا هو و چون صبح شد ، خدمت رسول خدا صلی الله علیه و آله رفتم ، و آن داستان را برای آن حضرت نقل کردم . آنحضرت فرمود ! یا علی اسم اعظم را آموخته ای و روز بدر هم پیوسته این کلمات ورد زبانم بود .

## وله الحمد

ترجمه ! ( و برای اوست حمد و ستایش ، و احدى از ممکنات را این حمد و ستایش سزا نیست ) . شرح ! وجه انحصار حمد بذات مقدس احدیت برای آنست که هر موجودی از ممکنات ، هر چند صاحب کمال باشد ولی فاقد کمالی دیگر است . مثلاً- نبات واجد کمال قوه نامیه و جاذبه و دافعه است ، ولی کمال حیوانی را ندارد ، و همچنین حیوان که دارای کمال قوای ظاهری از دیدن و شنیدن و بوئیدن و چشیدن است ، ولی فاقد کمال انسانی است ، و قوه عاقله ندارد . و هکذا افراد انسان نسبت به یکدیگر ، و حتی خود انسان نسبت به موت و حیات ، ولی ذات مقدس الهی واجد جمیع کمالات است ، و نقص صفتی از صفات کمال در او راه ندارد . و چون حمد و ستایش برای هر موجودی باعتبار صفت کمال است ، پس حقیقت حمد اختصاص بذات اقدس الهی دارد . و چون نقصی نسبت باو تصور نمی شود . و به لحاظ همین نکته کلمه له که جمله خبریه است ، بر کلمه الحمد که مبتداء است مقدم شده ، و در جای خود ثابت شده که تقدیم ما هو حقه التاءخیر یفید الحصر ، و در اینجا خبر مقدم بر مبتداء شده ، تا افاده حصر را برساند ، که جنس حمد و تمام افراد حمد مختص به ذات الهی است . ( ۳۸ ) .

## رب العالمین

ترجمه ! ( خداوندی که پروردگار عالمیان است ) . شرح ! بدانکه تمام موجودات امکانی نیاز به مربی دارند ، که بدون آن قابلیت بقا و دوام را ندارند ، و به کمال ممکنه نمی رسند ، و مددهای وجودی که افاضه به ممکنات می شود ، شرط دوا و بقای آنهاست . و این عین تربیت مطلقه حضرت ربوبی است ، و تمام اجزای عالم در بقاء و استمرار آن ، نیاز به جنبه ربوبیت حضرت احدىث دارد . ربنا الذی اعطی کل شیء خلقه ثم هدی طه - آیه ۵۰ - ( پروردگار ما کسی است که خلقت هر چیزی را بآن داده سپس هدایت کرده است ) و افاضات وجودی و کمال ذرات عالم همه بر ربوبیت رب صورت می گیرد ، همچنانکه حضرت ابراهیم علیه السلام در مقام توصیف رب گوید ! فانهم عدولی الا-رب العالمین \* الذی خلقنی فهو یتهدین \* و الذی هو یطمعنی و یسقین \* و اذا مرضت فهو یشفین \* و الذی یمیتنی ثم یحیین \* و الذی اعطع اءن یغفرلی خطیئتی یوم الدین \* رب هب لی حکما و الحقنی بالصالحین - شعراء آیات ۷۷ تا ۸۳ - یعنی ! که آنان دشمن منند مگر پروردگار عالمیان ، که مرا آفرید ، و هم او هدایت می کند ، و هم او غذایم می دهد ، و سیرابم می کند ، و چون بیمار می شوم شفایم می دهد ، و کسی که مرا می میراند ، سپس زنده ام می کند . و کسی است که موجبات سعادت مرا در آخرت فراهم می کند . و طمع دارم که گناه مرا روز جزا بیامرزد ، پروردگارا به من کمال علم و حکمت را عطا کن و مرا با شایستگان قرین گردان . العالمین - جمع عالم است و هر نوعی از انواع موجودات ، عالمی نسبت بخود دارد . همچون عالم ملائکه ، و عالم انسان ، و عالم حیوان ، و عالم نبات و نظایر آنها . تو پنداری جهانی غیر از این نیست زمین و آسمانی غیر از این نیست چو آن کرمی که در گندم نهان است زمین



و آسمان او همان است و البته شکل تربیت موجودات در هر یک از عوالم مختلف است. و در هر عالمی نسبت به هر موجودی بطریق خاص انجام می گیرد. و ثمرات آنها با هم مختلف است. و عدد عوالم ذکرش در اخبار آمده، و مختلف است (۳۹).

### و صلی الله علی محمد و آله و سلم تسلیم

ترجمه! (و درود و رحمت فرستد خدا بر محمد و آلش با سلام خاصی). شرح! بدان که موجب آیه کریمه ۵۶ سوره احزاب که می فرماید! ان الله و ملائکته یصلون علی النبی یا ایها الذین آمنوا صلو علیهِ و سلموا تسلیم (محققا خدا و فرشتگان بر پیامبر خدا صلوات و رحمت می فرستند، ای کسانی که ایمان آورده اید، شما هم بر او صلوات بفرستید، و آنطور که شایسته است سلامش دهید، و تسلیم شوید) صلوات بر پیغمبر اسلام و سلام و تسلیم فرمان شدن لازم است (۴۰). در اخبار و روایات وارده در این باب در رجحان و لزوم صلوات بر پیغمبر گرامی ما اختلافی نیست. ولی در وجوب آن هنگام نام بردن اسم مبارک آنحضرت اختلاف است. اما معنی صلوات که معنی جامعی دارد. و آن عبارت است از توجه و عطوفت، و یک نوع انعطاف نسبت به نبی گرامی است. و این حقیقت در هر موقع و از هر کس اثری دارد، انعطاف خداوند نسبت به پیغمبر بوسیله رحمت اوست. در کتاب تفسیر صافی از کتاب ثواب الاعممال (۴۱) نقل می کند که وقتی از امام موسی کاظم علیه السلام از معنی صلوات خدا و ملائکه تزکیه و طلب ارتقاء و درجه اوست، و صلوات مومنین هم دعاء در حق اوست. تحقیق علمی - باید دانست که نفع مومنین، هم راجع به پیغمبر است و هم بمومنین، چون مقام فقر و حاجت که با ذلت ممکنات تواءم است، و محال است که ممکن الوجود مستغنی از خداوند واجب الوجود باشد، و الا انقلاب لازم آید و الذاتی لا یختلف و لا یتخلف و ذات ممکن هر قدر صاحب کمال باشد ولی از حد امکان و نیاز، خارج نخواهد شد. چنانکه خداوند متعال فرماید! یا ایها الناس انتم الفقراء الی الله و الله هو الغنی الحمید - فاطر آیه ۱۶ - (ای مردم شما به خدا محتاجید، و خدا بی نیاز و ستوده است). و به مقتضای تحقیق، وجود هر موجودی هر چه قوی باشد نیاز و تعلق او به مبدء فیاض بیشتر است. و از این نظر که مقام نبوت خصوصا مقام خاتمیت واجد اعلی مراتب استعداد و قابلیت قبول انواع فیوضات و اقسام خیرات است، و در مبدء فیاض - جل جلاله - غیر متناهی القوه و عطاهایش بی شمار است، و درجات معرفت هم محدود به حدی نیست. لذا به پیغمبر خود با آنکه واجد اعلی مراتب علم بوده، امر فرموده!... و قل رب زدنی علما - طه آیه ۱۱۴ - (و بگو پروردگارا علم مرا زیاد کن). پس می توان گفت صلوات مؤمنین بر پیغمبر گرامی صلی الله علیه و آله موجب زیادتی ثواب و ارتقاء درجه او می شود. و شاهد بر این مطلب روایتی است که در کتاب انوار نعمانیه آمده است که پیغمبر فرمود! ان ربی قد وعدنی درجه لا تنال الا بدعاء امتی البته پروردگار بمن وعده داده است که مرا درجه و مقامی است که جز بدعای امتم بدان نافل نمی شوم. در صلوات بر پیغمبر شایسته است لفظ و آله را هم بدان اضافه نمود. و اخبار و روایاتی هم در این باب از عامه و خاصه نقل شده (۴۲). و شاهد بر این مطلب شعر معروف شافعی است، که می گوید! یا اهل بیت رسول الله حبکم فرض من الله و القرآن انزلہ یکفیکم من عظم الفخر انکم من لم یصل علیکم لا صلاه له و سلم تسلیم - سلام و تحیت و درود خداوند نسبت بانبیاء در قرآن شریف آمده است. از جمله آیات ۷۹ و ۱۰۹ و ۱۲۰ و ۱۳۰ سوره صافات که سلام بر نوح و ابراهیم و موسی و هارون و آل یاسین، و آیه ۱۸۱ سلام بر همه پیغمبران است که می فرماید! و سلام علی المرسلین. و همچنین سلام و تحیت از طرف خداوند به مومنین که می فرماید! سلام قولا من رب رحیم - یس آیه ۵۸ - (در آن روز باهل بهشت از طرف پروردگار مهربان ابلاغ سلام می شود). و آیه ۴۴ سوره احزاب که می فرماید! تحیتهم یوم یلقونه سلام و اعدلهم اجرا کریم (تحیت آنان روزی که او را دیدار کنند سلام است و برایشان اجر محترمانه مهیا کرده است).



و سلام ملائکه به ائنبیاء و مومنین در آیات متعددی آمده است. از جمله در داستان ابراهیم می فرماید! و لقد جاءت رسلنا ابراهیم بالبشری قالوا سلاما - هود آیه ۶۹ - و سلام ملائکه بمومنین در وقت مردن و در عالم بهشت است که می فرماید! الذین تتوفهم الملائکه طیین یقولون سلام علیکم ادخلوا الجنة بما کنتم تعملون - نحل آیه ۳۲ - همانهایی که فرشتگان به حال پاک سیرتی جانشان را بگیرند. سلام بر شما به پاداش اعمالی که می کردید، به بهشت درآئید. و آیات دیگر (۴۳) و البته چون معنی سلام سلامتی است، پس مقتضای جمله سلم تسلیمات تحقق سلامت است. یعنی سلامتی و آسایش از طرف حق تعالی شامل حال پیغمبر و آل اوست، که از طرف خداوند - جل ذکره - هیچگونه ضرری به ایشان نرسد، و از طرف حق در کمال ائمن و ائمان باشند، و کسی هم که متابعت هادیان حق را نماید، سلام الهی شامل او می شود که فرمود! و السلام علی من اتبع الهدی - طه آیه ۴۷. (دروود و سلامتی بر آنکس که از هدایت پیروی نماید)

### اللهم لك الحمد علی ما جرى به قضاوک فی اولیائک

ترجمه! (بار الها ستایش تو را سزا است بر آنچه از قضا و قدر درباره اولیائت و از نعمت و بلا و آسایش و رنج مقدر فرموده ای). شرح! وجه اختصاص حمد بذات اقدس الهی را سابقا بیان کردیم. و در اینجا به تذکر این نکته می پردازیم که حمد و ستایش خداوند در تمام حالات، برای انسان لازم و شایسته است. چه در حال ابتلاء و گرفتاری، و چه در حال صحت و رفاهیت. زیرا هر آنچه از طرف حضرت احدیت رسد، مشتمل بر یک نوع مصلحت است. و از این نظر لازم است، در مصیبت و بلائی که به انسان روی می آورد، اثبات قدم بکار برد، و حمد و ستایش خدا را در نظر گیرد، همان طوری که سیره انبیاء و اولیای حق بوده، و انسان با داشتن چنین صفتی منافات ندارد که از ظلم ظالم متاثر شود و او را لعن کند، و یا در مصیبتی محزون و گریان گردد. در روایات است که جابر بن عبدالله انصاری در اواخر عمر خود که مبتلا به ضعف پیری، و ناتوانی بود، حضرت امام محمد باقر علیه السلام به عیادت او رفت، و از حالش جويا شد. جابر گفت! حالم بجائی رسیده که پیری را از جوانی و مرض را از صحت و مرگ را از زندگی بیشتر دوست دارم. و زنده بودنم را بر مرگ ترجیح نمی دهم. امام علیه السلام فرمود! حال من چنان است که اگر مبتلا به پیری شوم همان را دوست دارم، و اگر واجد نعمت صحت باشم همان را. و چون زنده ام و زندگی را به من عطا کرده می پسندم، و اگر دچار مرگ شوم همانرا خواهانم. جابر وقتی که این سخن را از آن حضرت بشنید، صورت او را بوسید و گفت! راست گفت پیغمبر که به من فرمود! جابر تو یکی از فرزندان مرا که همنام من است خواهی دید یقر العلم کما یقر الثر الارض (که می شکافد و واضح و روشن می کند مسائل مشکله علم را، همانند شکافتن گاو نر زمین را) بعد گفت! سلام مرا باوبرسان. و اشاره به همین مقام نموده. کسی که چنین سروده! گر آسوده و مبتلا می پسندد پسندیده ام آنچه او می پسندد چرا دست یازم چرا پای کویم مرا خواجه بی دست و پا می پسندد (۴۴) بحث علمی! به موجب آیات و اخبار وارده وجود موجودات و عروض بلایا و یا عطای نعمتها همگی ارتباط با قضا و قدر الهی دارد. و قضا در نزد علماء و حکماء عبارت از علم خداوند بوجود اشیاء و افعال است به نحوی که سزاوار است به نحو احسن نظام ایجاد شود، و قدر هم عبارت است از وجود اشیاء و افعال در خارج بهمان وجهی که در علم حق تقدیر شده است (۴۵). توهّم نشود که افعال حق هم همانند افعال عباد محتاج به تصور است، تا در ایجاد آن محتاج به فکر باشد. در روایت (۴۶) است که شخص راوی از حضرت ابوالحسن (امام موسی کاظم) علیه السلام درباره اراده خدا و اراده مخلوق از آن بزرگوار سؤال کرد، حاصل و مضمون جواب امام چنین است که! فرق است بین اراده خالق، و اراده مخلوق. اراده مخلوق ناشی از تصور عمل و سود و زیان آن، و ترجیح هر طرفی که نفع آن زیادتیر باشد. که اگر انجام آن راجح و نفع در اقدام آن



باشد، در انجام آن اقدام نماید. و اگر ضرر و فسادش زیادتیر باشد آنرا انجام ندهد، و تصمیم بترک آن گیرد. ولی اراده خداوند متعال مسبوق به تصور و تفکر نیست. و اراده اش عین ایجاد است. که باراده او محقق می شود. پس اراده همان ایجاد است، که فرمود! انما امره اذا اراد شیئا ان يقول له کن فیکون - یس آیه ۸۳ - البته کار او وقتی که چیزی را اراده کند فقط همین است که بدان گوید! باش پس وجود یابد. و این تاءخر، تاءخر رتبتی است. و نیازی بفاصله و گفتن به زبان هم ندارد. رفع شبهه! چنانچه گفته شود که اگر وقوع هر چیزی مسبوق بقضاء و قدر است، پس سعی و کوشش انسان چه فایده دارد؟ که اگر مقدر باشد، واقع خواهد شد. خواه اینکه انسان سعی کند یا نکند، و اگر هم مقدر نباشد، هر قدر کوشش شود نتیجه ندارد، و واقع نخواهد شد. جواب این شبهه بطریق اجمال آن است که مقدرات دو قسم است مطلق و مقید. چه بسا ممکن است وقوع آن امر مقدر باشد، ولی با اقدام شخص در انجام مقدمات آن، که بدون اقدام شخص در انجام مقدمات آن، نیل به مقصود حاصل نشود (۴۷).

### الذین استخلصتهم لنفسک و دینک \*

ترجمه! (آن اولیائی که خالص نمودی، و برگزیدی، برای خود و دین خود). شرح! این جمله صفت اولیاء است. و اولیای خدا به موجب آیات و اخبار عدیده دارای مرتبه عالی و مقام شامخی هستند، و خدا می فرماید! الا ان اولیاء الله لا خوف علیهم و لا هم یحزنون - یونس آیه ۶۲ - (هان بدانید که اولیای خدا هیچ ترس و اندوهی ندارند) چون راضی بقضای الهی هستند، و دنیا پای بند نیستند، و بزخارف آن علاقه ندارند، و از فقدان اموال و مراتب دنیائی محزون نمی شوند، و از مصیبات عارضه دلگیر نمی باشند. و اینان از جمله کسانی هستند که بشارت بهشت بآنان داده شده ان الذین قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل علیهم الملائکة الا تخافوا و لا تحزنوا و اءبشروا بالجنة التي کنتم توعدون - فصلت آیه ۳۰ - (البته آنانکه گفتند پروردگار ما خدا است، و بر گفته خود هم استوار بودند، ملائکه بر آنان نازل می شوند و گویند نرسید و غم مخورید و از مزده باد شما را به بهشتی که بشما وعده داده شده است) (۴۸). در مجلد ۱۵ بحارالانوار ص ۲۹۱ (۴۹) از امیرالمومنین علیه السلام روایت شده، که پس از تلاوت آیه! الا- ان اولیاء الله لا خوف علیهم و لا هم یحزنون فرمود! آیا می دانید اولیای خدا چه کسانی هستند؟ گفتند! ای امیرالمومنین آنان چه کسانی هستند؟ فرمود! آن گروه، ما هستیم، و پیروان ما (۵۰) و در نهج البلاغه می فرماید! ان اولیاء الله هم الذین نظروا الی باطن الدنیا اذا نظر الناس الی ظاهرها. و اشتغلوا بءجلها اذا اشتغل الناس بعاجلها، فاماتوا منها ما خشوا ان یمیتهم، و ترکوا منها ما علموا انه سیرتکم، و راوا استکثار غیرهم منها استقلالا، و درکهم لها فوتا، اءعداء ما سالم الناس، و سلم ما عادی الناس، بهم علم الکتاب و به علموا، و بهم قام الکتاب و به قاموا، لا یرون مرجوا فوق ما یرجون، و لا- مخوفا فوق ما یخافون (۵۱). که در بیان صفات اولیای خدا است که می فرماید! اولیای خدا کسانی هستند که بباطن دنیا می نگرند، وقتی که مردم نظر به ظاهر آن دارند. و به عاقبت و پایان آن پردازند، وقتی مردم به نعمت های حاضر آن مشغولند، و می میرانند از امور دنیا آنچه را که می ترسند آنان را بمیراند (یعنی از آن اموری که موجب عذاب شود دوری می کنند)، و رها می کنند آنچه را که می دانند آنان را رها می کند (یعنی آن علاقه به مال و اولاد و... که مانع فوز و رستگاریشان می شود رها می کنند)، و می بینند بسیار بهره بردن دیگران (و دنیا پرستان) را از دنیا همان کم بهره بردن است. و دریافتشان از دنیا باعث از دست دادن (سعادت آخرت) است، و اینان دشمنند آنچه را که مردم بآن علاقمندند، و بالعکس، دوستند آنچه را که مردم با آن دشمنند، و بوسیله آنان کتاب (قرآن) دانسته شود. و هم بوسیله کتاب (فضل و شرف) آنان شناخته شود. (همانند آیات مودت و تطهیر و ولایت و...) و کتاب (قرآن) به وسیله آنان بر پا شود، بوسیله کتاب هم، آنان بر پا بمانند، و امید و آرزوئی بالاتر از امیدشان، و ترسی بالاتر از ترسشان نمی بینند. و



البته این اوصاف از جمله اوصاف ائمه معصومین علیهم السلام است. استخلصت‌هم! کلمه خالص از نظر لغت به چیزی گویند که به چیز دیگری مخلوط نباشد. و عمل خالص هم عملی است، که جز برای خدا و تقرب بحق منظور دیگری در نظر نباشد. ایفاظ - کسانی را که خداوند متعال آنان را واسطه شناخت خود، و ابلاغ دین و احکام و دستورات خود قرار می دهد. اوصافی را دارا هستند، از جمله کمال آنان در اوصاف حکمت علمیه و عملیه که در حکمت علمی به مقامی رسیده اند که هر چه را بخواهند بدانند با خواست و مشیئت حق عالم می شوند و در حکمت عملی هم واجد ملکه مرتبه و مقامی هستند که از قصد و انجام معاصی و اعمال زشت و قبیح منزّه می باشند، و لذا معصوم اند و البته شناخت چنین کسی با چنین اوصاف و اخلاقی از حیظه قدرت بشر خارج است. الله اعلم حیث یجعل رسالته - انعام آیه ۱۲۴ - (خدا بهتر می داند که پیغامبری خویش را کجا نهد). و خود این حجت ها هم، حق تعیین حجت نبی و وصی بعد از خود را مستقلا ندارند. مگر آنکه خدا دستور دهد. و آن را تعیین نماید. پس آن اولیائی که خداوند آنانرا برگزیده است، دارای صفاتی هستند - که بعد از این بیان خواهد شد - و منطبق بر غیر رسول اکرم صلی الله علیه و آله و اوصیای بعد از او نخواهد شد.

### اِذَا اخْتَرْت لَهُمْ جَزِيلًا مَّا عِنْدَكَ مِنَ النِّعَمِ الْمَقِيمِ الَّذِي لَا زَوَالَ لَهُ وَلَا اَضْمَحَالَالَ

ترجمه! (هنگامی که برای ایشان عطای بزرگ خود را از نعمت پایداری که زوال و نابودی برایش نیست اختیار کردی). شرح! تمام موجودات و اجزای عالم از اجرام علوی و سفلی همه در معرض فنا و نیستی قرار دارند، و لذا همه اقسام و انواع نعمتهای دنیا هم رو به فنا و زوال است. ولی عالم آخرت که عالم جاودانی است، نعمتهای آن هم ابدی و همیشگی است. و از میان نخواهد رفت. و ما هذه الحیاء الدنیا الا لهو و لعب و ان الدار الاخره لاهی الحیوان لو کانوا یعلمون - عنکبوت آیه ۶۴ - (و این زندگی دنیا چیزی جز سرگرمی و بازی نیست و مانند بازی کودکان که یک جا جمع می شوند، و ساعتی به بازی سرگرم و مشغول و شادمان گردند، و اندک زمانی بگذرد، و متفرق شوند - و محققا زندگی سرتاپا حیات عالم آخرت است، اگر بنای فهمیدن را داشته باشند). حاصل آنکه خداوند برای اولیای خود نعمت هائی آماده و مهیا نموده، و آن نعمت ها همیشه خواهد بود. و مانند نعمت های دنیا و خود دنیا زوال پذیر نیست.

### بعد ان شرطت علیهم الزهد فی درجات هذه الدنیا الدنیة و زخرفها و زبرجها \*

ترجمه! (بعد از این که اعراض از مراتب و درجات و زر و زیورانی دنیای پست را برای آنان شرط کردی). شرح! البته شرط نائل شدن بهر مقصد و رسیدن بهر مقام و مرتبه ای متوقف به سعی و کوشش است. و بدون تحمل رنج و محنت میسر نخواهد شد. و ان لیس للانسان الا ما سعی - نجم آیه ۳۹ - و انسان را جز تلاش و کوشش در کارها، سرمایه ای نیست. نابرده رنج گنج میسر نمی شود مزد آن گرفت جان برادر که کار کرد پس فائز شدن و رسیدن به نعمت های آن عالم هم بدون سعی و کوشش و جدیت در اطاعت و فرمانبری از دستورات و اوامر احدیت و رنج و تحمل زحمت و مشقت ممکن نخواهد شد. تنبیه - بدان که شرط رسیدن بهر هدف و مقصدی پیدا کردن راه و طریقه آنست، که بدون تشخیص راه و شناخت آن هدف و مقصد، هر چند سعی و کوشش نماید به مطلوب و منظور خود نخواهد رسید. پس لازم است، که با یک نظر عمیق راه فوز به نعمت های عالم آخرت را پیدا کرد. و البته با کمی دقت و تامل در کتب آسمانی و آیات قرآنی و اءدعیه و اءخبار وارده از منابع عصمت و طهارت علیهم السلام معلوم می دارد که یگانه راه وصول بآن نعمتهای فراوان زوال ناپذیر و بی پایان عالم آخرت منحصر به اطاعت حضرت احدیت و اعراض از سرگرمیهای دنیا از لذات و شهوات و زینتهای آن است، لذا در



این جمله از دعاء می گوئی بار الها نعمت های ثابت و دائم را برایشان مهیا نمودی پس از آنکه شرط نمودی برایشان که نسبت به دنیا و زینت و آرایش آن طریق زهد پیشه گیرند . المان و البنون زینه الحیوة الدنيا و الباقيات الصالحات خیر عند ربك ثوابا و خیر املا - كهف آیه ۴۶ - ( مال و فرزندان زیور زندگی دنیا است و کارهای شایسته ماندنی ار ، نزد پروردگارت پاداشی بهتر و امیدی بیشتر است ) . و نیز در سوره آل عمران آیه ۱۴ می فرماید ! زین للناس حب الشهوات من النساء و البنین و القناطیر المقنطرة من الذهب و الفضة و الخیل المسومة و الانعام و الحرب ذلك متاع الحیاء الدنيا و الله عنده حسن الماب ( زینت داده شده برای مردم خواسته های نفس ، از زنان و فرزندان و همیانهای پر از طلا و نقره و اسب های نشاندان و رمه چهار پایان و زرع و کشت ، این است کالای بهره مندی از زندگی دنیا و بازگشتگاه نیک نزد خداوند است ) . و زینت دنیائی مراتبی دارد . بعضی از مراتب آن به نظر شهوت رانان جلوه گرتر از بعضی دیگر است . مانند ! زن و طلا و نقره ، و لذا تعبیر به زبرج و زخرف شده است ، و زخرف شامل نقش و تصاویر هم می شود . و تا اعراض از آن نشود ، که آدمی را سرگرم و مشغول سازد ، فضایل روحی حاصل نخواهد شد . و لذا در این دعا اعراض از جمیع مراتب آن آمده است ، که نسبت به آنها بی توجه باشند . و محبت و علاقه به آنها مانع از اطاعت و عمل به احکام الهی نشود . همچنانکه از کلمه زهد استفاده می شود نه اینکه آنها را رها کند ، و کنار گذارد ، و فاقد تمام آنها باشد . زهد - به معنای پارسائی و خلاف رغبت است . و در کتاب معانی الاخبار صدوق از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمود ! الزاهد من یحب ما یحب خالقه و یبغض ما یبغض خالقه یعنی ! زاهد کسی است که دوست می دارد آنچه را که پروردگارش دوست می دارد ، و متنفر است هر آنچه را که پروردگارش تنفر دارد . حاصل آنکه بهر عمل واجب و مستحبی علاقمند و از هر عمل حرام و مکروه نفرت داشته باشد ( ۵۲ ) از بعضی از بزرگان نقل شده که او گفته ! زهد محقق نشود مگر به ترک سه چیز ! زینت ، هوای نفس ، دنیا . که حرف ز زینت ، علامت حرف اول زهد ، و حرف ه هوای نفس ، حرف دوم زهد ، و حرف د دنیا علامت حرف سوم زهد است . و حقیقت معنای زهد همانطوری که از اولیای خدا و ائمه معصومین علیهم السلام نقل شده ( ۵۳ ) همان است که در آیه ۲۳ سوره حدید آمده که می فرماید ! لکیلا تاسوا علی ما فاتکم و لا تفرحوا بما اتاکم . . یعنی ما این را بدان جهت خاطر نشان ساختیم ، تا از آنچه از دستتان می رود ، ( از مال و اولاد و صحت و عافیت و نعمت های دیگر ) محزون نشوید و به آنچه ( از تعلقات دنیا ) به شما روی می آورد ، شادمان نشوید . در تفسیر صافی ذیل این آیه مبارکه از تفسیر قمی از امام سجاد علیه السلام نقل می کند ( ۵۴ ) که فرمود ! بدانید که حقیقت معنی زهد آیه ای از کتاب خدا است ، سپس این آیه را تلاوت فرمود ! لکیلا- تاسوا . . . در مجلد ۱۷ بحار ( ۵۵ ) از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل شده که فرمود ! خداوند به موسی علیه السلام گفت ! هیچ زینتی نزد من همانند زهد نیست . و در مجلد ۹ بحار ص ۵۰۲ ( ۵۶ ) از حلیه الاولیاء ابوبنور نقیم نقل می کند که رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود ! ای علی خدا تو را به زینتی آراسته که بندگان خود را به زینتی محبوبتر از آن نزد خود قرار نداده است ، که زینت نیکوکاران است ، و آن زهد در دنیا است . تمام اولیاء و حجت های الهی متصف به زهد بودند . و مرحوم شیخ عباس قمی در سفینه البحار نقل کرده است که مرحوم شیخ صدوق - رحمه الله - درباره زهد ائمه معصومین - علیهم السلام - کتابی نوشته ( ۵۷ ) . و هر کس طالب مراتب زهد امیر المؤمنین و اولاد معصومین او باشد می تواند به مجلد ۹ بحار الانوار ص ۴۴۹ مراجعه نماید ( ۵۸ ) .

### فشر طوالک ذلک و علمت منهم الوفاء به

ترجمه ! ( پس آنان هم این شرط را پذیرفتند . و تو نیز وفای به آنرا از آنان می دانستی ) شرح ! البته همه حجت های الهی از ائمه معصومین علیهم السلام به مقتضای شرط عمل کردند ، و نسبت به زخارف و زینت های دنیا زهد پیشه



کردند، و هر کس به سیره و تاریخ حالات ائنبیاء و اءوصیاء علیهم السلام مراجعه کند، مراتب زهد آنان به خوبی برایش معلوم و محقق می شود. و تحقیق در وقوع این شرط از آنان، خارج از بحث این تاءلیف است.

### فقبلتهم و قربتهم

ترجمه! (پس از آنان پذیرفتی و آنانرا مقرب خود گردانیدی). شرح! البته مورد قبول واقع شدن و پذیرفتن آن، همان ترتیب اثر دادن به آن عمل است، بوجهی که مورد صلاح و مصلحت باشد. همچنانکه در قرآن کریم در خصوص درخواست مادر مریم آمده است! فتقبلها ربها بقبول حسن - آل عمران آیه ۳۷ - پس پروردگارش ویرا به نیکوئی پذیرفت. و به موجب آیات قرآن قبولی اءعمال هم مشروط به تقوی است (۵۹). و مقبول بودن شخص در درگاه حضرت احدیت و قرب مقام او هم در اثر انجام عمل نیکی است، که به تقوی متصف باشد. و یگانه آثارش محبت و فرمانبرداری از او است. پس اطاعت از او همانند اطاعت از خدا و پیغمبر واجب و لازم است. که فرمود! یا ایها الذین آمنوا اءطیعوا الله و اءطیعوا الرسول و اءولی الامر منکم... - نساء آیه ۵۹ - (ای کسانی که ایمان آورده اید اطاعت کنید خدا را و اطاعت کنید پیغمبر خدا و صاحبان امر از خودتان را). و در جای خود ثابت شده که مراد از اطاعت اولی الامر در آیه مبارکه اولیای معصومین علیهم السلام هستند. (۶۰) و چون اطاعت اءوصیاء و اءولیاء حق اطاعت رسول خدا صلی الله علیه و آله است و به موجب مفاد آیه شریفه! من یطع الرسول فقد اطاع الله - نساء آیه ۸۰ - اطاعت رسول هم اطاعت خداوند است. و اما مقبول و مقرب واقع شدن شخص بدرگاه حق تعالی وقتی است که اءخلاق و صفات و اءعمال او موافق با رضای حق باشد. و چون خداوند منزله از مکان است، پس مراد از تقرب همان توجه عنایات خاصه، و مورد لطف او قرار گرفتن است، که همان قرب معنوی و کمال روحانی است. و مقربین در گاه اءحدیت را علاماتی است، که به طور جامع در این آیه قرآن مجملا بیان شده که می فرماید! (السابقون السابقون اولئك المقربون - واقعه آیه ۱۰) - (سبقت گیرندگان) به خیرات و مغفرت و رحمت (آنان همان مقربان درگاه خداوندی هستند). و آیات بعد وصف حال آنان را در بهشت و نعمت هائی که برای آنان مهیا و آماده شده بیان می کند. و در اواخر سوره هم می فرماید! فاما ان كان من المقربین فروح و ریحان و جنبه نعیم. (و چنانچه از مقربان باشد پس برای او آسایش و نعمت ابدی است).

### و قدمت لهم الذكر العلی و الثناء الجلی

ترجمه! (و علو ذکر و ثنای آشکار به آنان عطا فرمودی). شرح! افراد انسان به مقتضای فطرت و طبیعت نسبت به یکدیگر ماءنوس و مهربانند، و عداوت و دشمنی از عوارض اءخلاق رذیله و صفات ناپسندیده است که برای انسان ایجاد میشود. پس تنها عامل که سبب ایجاد محبت و انس و دوستی میشود، و آنرا ثابت و پایدار میدارد، همان اخلاق حسنه است. که فرمود! ادفع بالتی هی احسن فاذا الذی بینک و بینه عداوة کانه ولی حمیم - فصلت آیه ۳۴ - (تو بدی را به نیکوترین (عکس العمل) دفع کن. تا آنکس که بین تو و او دشمنی است، دست بردارد. آنچنان که گوئی دوست مهربانی است). اگر شخص با انصافی به سیره و تاریخ زندگی حجج الهی نظر افکنده و آن را مورد مطالعه قرار دهد، به علو مقامشان اذعان می کند، و به مدح و ثنای آنان می پردازد! ان الذین آمنوا و عملوا الصالحات سیجعل لهم الرحمن وذا - مریم آیه ۹۶ - (آنانکه ایمان آوردند، و کارهای شایسته انجام دهند، بزودی خداوند رحمان دوستی آنانرا (در قلوب مردم) قرار میدهد. (۶۱)) پس کسی که با حجت خدا عداوت داشته باشد، در حقیقت خللی در ساخت وجودی و شخصیتی اوست. و چه بسا در اثر انعقاد نطفه او از حرام بوده باشد. در مجلد ۷ بحارالانوار ص ۳۸۹ باب ان حبههم علامه طیب الولاده (۶۲). از امام صادق علیه السلام روایت شده



که فرمود! علامت زنازاده سه چیز است! یکی بد اخلاق و بدزبانی، که سبب شود مردم از او دوری کنند. و دیگر شوق و میل به عمل زنا. و بالاخره دشمنی با ما اهل بیت است و باز در همان ماءخذ پیشین (۶۳) از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمود! کسی که عترت مرا دوست نداشته باشد، یکی از این سه طایفه است! یا منافق است که ایمان قلبی ندارد، یا زنازاده است و یا مادرش او را در حال حیض حامله شده بوده.

### و اهبط علیهم ملائکتک

ترجمه! (و فرشتگان خود را بر آنان نازل نمودی). شرح! بدانکه از ملائکه و فرشتگان در آیات قرآن زیاد نام برده شده، و به اسم بعضی از آنها هم تصریح شده است. و لازمه تصدیق به قرآن تصدیق به وجود آنهاست. (۶۴)

### و اگر متهم بوحیک

ترجمه! (و بوسیله وحی خود آنانرا گرامی داشتی). شرح! وحی در اصطلاح اخبار و احادیث چیزی است که از طرف خداوند به پیغمبرانش افاضه و القاء میشود. و یک نوع علم است چون علوم انسانی دو نوع است! یک نوع آن به طریق تعلم و استدلال است که آن علوم معمولی است. و یک نوع دیگر از علوم القای در قلب است، و این مرتبه از علم را وحی می نامند. و بر دو قسم است! یکی وحی مصطلح است که اختصاص به انبیاء و پیغمبران دارد، و دیگر وحی الهامی است که اختصاص به انبیاء ندارد، و غیر از انبیاء هم از آن بهره مند میشوند.

### و رفدتهم بعلمک

ترجمه! (و به علم خود آنان را حمایت کردی، یعنی از علم خود هم به آنان عنایت فرمودی) شرح! یکی از صفات کمالیه ذات مقدس احدیت علم اوست. و چون علم عین ذات اوست، و همانطوری که ادراک حقیقت ذات او محال است، پس ادراک حقیقت علم او هم غیر ممکن است. و از لوازم اینکه علم عین ذات حق باشد همانا زایل نشدن صفت علم از اوست. و بر حسب روایات وارده در این باب که علم الهی قابل افاضه است، ذات احدیت را دو نوع علم است! اول - علم اختصاصی که اختصاص خودش دارد، و دیگر علم افاضی که به ملائکه و انبیاء و اولیاء افاضه میشود. در مجلد ۲ بحار ص ۱۳۰ (۶۵) از امام محمد باقر علیه السلام روایت شده که فرمود! خداوند متعال را دو گونه علم اتس! علم افاضی و علم اختصاصی، علم افاضی علمی است که به ملائکه و انبیاء افاضه میشود، و ما هم از آن علم بهره می بریم، و اما علم اختصاصی متعلق به خود اوست، و در اصل و اعم الکتاب محفوظ است. در کتاب علم الیقین روایتی (۶۶) از امام محمد باقر علیه السلام نقل شده - و راوی حدیث فضیل بن یسار است - گوید از آن بزرگوار شنیدم که فرمود! علم خدا دو گونه است! یکی علمی که نزد خداوند متعال محزون و مستور است، و کسی را بدان آگاه نکرده و دیگر علمی است که به ملائکه و رسولانش تعلیم داده. و آنچه را که به ملائکه و رسولانش دروغ نمی گویند، و اما علمی که پیش او محزون و پنهان است، اگر بخواهد وقوع آنرا جلو می اندازد و اگر بخواهد عقب میبرد، و یا اگر بخواهد آنرا به همان حال ثابت و باقی می گذارد. خلاصه هر طور مشیتش گیرد، انجام میدهد، و کسی را از آن اطلاعی نیست. یمحوا الله ما یشاء و یشئ - رعد آیه ۳۹ -.

### و جعلتهم الذریعة الیک و الوسيلة إلى رضوانک



ترجمه! (و آنانرا واسطه (هدایت و معرفت) به خود و وسیله وصول و رسیدن به بهشت رضوان و رحمت خود قرار دادی). شرح! رسیدن به هر هدف و مقصدی بدون وسیله ممکن نگردد. و از این نظر فوز و نیل به سعادت دنیا و آخرت بدون توسل به وسیله الهی ممکن نشود. یا ایها الذین آمنوا اتقوا الله و ابتغوا الیه الوسیله... - مائده آیه ۳۵ - (یعنی ای مومنین از مخالفت خدا بپرهیزید و برای فوز به قرب او، وسیله ای طلب نمائید) در تفسیر صافی از کتاب عیون الاءخبار روایت کرده که پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود! امامان و پیشوایان حق از اولاد حسین میباشند. هر کس اطاعت ایشان را کند، اطاعت خدا را نموده، و هر کس از دستوراتشان نافرمانی نماید، خدا را نافرمانی نموده، و آنان عروه الوثقی و وسیله قرب به خدا هستند. البته رسیدن به مقام قرب حق و سعادت دنیا و آخرت بدون پیروی از رسول خدا صلی الله علیه و آله و عترتش میسر نمیشود. زیرا فوز به این مقام و مرتبه و سعادت مندی بدون ایمان و عمل صالح از انجام واجبات و ترک محرمات ممکن نشود، و این امر هم بدون متابعت از پیغمبر اکرم و اوصیاء گرامیش صلوات الله علیهم اجمعین محقق نگردد. شعر محبه اولاد الرسول وسیله الی نیل رضوان و ملک موبد! نراها لمن ابدی موده عتره بصدق و اخلاص و عزم موکد (۶۷)

### فبعض اسکنه جنتک الی ان اخرجه منها

ترجمه! (پس بعضی از آنان را در بهشت سکونت دادی تا اینکه او را (به جهتی) از آن بهشت بیرون کردی). شرح! اولین خلیفه و حجت خدا در زمین آدم ابوالبشر بوده، و درباره اش خداوند عزوجل می فرماید! و اذ قال ربک للملائکه انی جاعل فی الارض خلیفه - بقره آیه ۳۰ - (و یاد آور هنگامی را که پروردگارت بملائکه خطاب کرد و گفت که من در زمین خلیفه و جانشین قرار میدهم). و چون او را خلق کرد، ابتداء در بهشت خود او را سکونت داد. چنانکه فرمود! و قلنا یا آدم اسکن انت و زوجک الجنة - بقره آیه ۳۵ - (و گفتیم ای آدم تو و همسرت در بهشت سکونت کنید). بهشتی که آدم در آن ساکن شد، مورد اختلاف است، که آیا بهشت عالم آخرت بوده، یا جنت دنیائی. و آنچه از اخبار و احادیث استفاده میشود، جنت آخرت نبوده (زیرا آن جنت پس از مرگ و در نتیجه اعمال بدست می آید) بلکه جنت دیگری بوده است. در کتاب بحار مجلد ۵ ص ۲۸ درباره بهشتی که آدم در آن سکونت کرد از حضرت صادق علیه السلام سؤال شد که آیا از بهشت های عالم دنیا بوده، یا از عالم آخرت؟ آنحضرت در جواب فرمود! از بهشت های عالم دنیا بوده، که در آن خورشید و ماه طلوع می کند، و اگر از بهشت های آخرت میبود، هرگز از آن خارج نمیشد و مخلد بود. به موجب اخبار و روایات وارده عدد انبیاء حدود یکصد و بیست و چهار هزار نفر بوده، و به همین مقدار هم اوصیاء بوده اند. در مجلد ۵ ص ۹ روایتی از حضرت رضا علیه السلام از پدران بزرگوارش از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل شده که فرمود! خداوند عزوجل یکصد و بیست و چهار هزار پیغمبر آفرید، و من گرامی ترین آنانم، و فخر نمی کنم. و یکصد و بیست و چهار هزار وصی آفرید، و علی اکرم و افضل آنانست (۶۸).

### و بعض حملته فی فلک و نجیته و من امن معه من الهلکة برحمتک

ترجمه! (و بعضی را هم (چون حضرت نوح علیه السلام) در کشتی خود، او و کسانی که با او ایمان آوردند، نشانندی و بوسیله رحمت خود نجاتشان دادی). شرح! حضرت نوح علیه السلام طبق آیه قرآن که می فرماید! فلبث فیهم الف سنه الا خمسین عاما... - عنکبوت آیه ۱۴ - یعنی! نهصد و پنجاه سال در میان قوم خود بوده، و به تبلیغ و ارشاد مشغول بوده است، و در این مدت فقط عده کمی باو ایمان آوردند. که میفرماید!... و ما آمن معه الا قلیل - هود آیه ۴۰ - و چون نوح پیغمبر از ایمان و هدایت آنان مأیوس گشت، و آنان در شرک و گمراهی خود باقی بودند. و دیگران را هم گمراه



می کردند . عاقبت درباره آنان نفرین کرد . در کتاب کافی از حضرت امام محمد باقر علیه السلام روایت شده که فرمود ! نوح پیغمبر ۹۵۰ سال میان قوم خود به طور نهان و آشکار آنان را دعوت به حق می کرد ، و چون دعوت او را قبول نکردند ، و سرکشی کردند ، حضرت نوح هم از خدا یاری خواست و گفت ! ... انی مغلوب فانتصر - سوره قمر آیه ۱۰ . ( من مغلوب و شکست خورده از تو یاری میخوام ) . خداوند عزوجل هم به او وحی فرمود و گفت ! ... انه لن یومن من قومک الا- من قد آمن ... - سوره هود آیه ۳۶ - ( غیر از آنانی که به تو ایمان آوردند کس دیگری از قوم تو هرگز ایمان نخواهد آورد آنگاه نوح علیه السلام چنین گفت ! رب لا تذر علی الارض من الکافرین دیارا \* انک ان تذره یضلوا عبادک و لا یلدوا الا فاجرا کفارا - نوح آیات ۲۶ و ۲۷ - ) و نوح گفت پروردگارا از این کافران کسی را بر روی زمین باقی مگذار ، که اگر از آنان کسی را باقی گذاری ، بندگان را گمراه می کنند . و فرزندی هم جز بدکار و کافر از آنان متولد نمیشود ) . در مجلد ۵ بحار ص ۸۸ ( ۶۹ ) از ائمه الصلوات هروی نقل شده که گوید ! از حضرت رضا علیه السلام پرسیدم ! چرا خداوند عزوجل در زمان نوح علیه السلام همه را غرق کرد ، در صورتی که در میان ایشان اطفال و کسانی بودند که گناهکار نبودند ؟ آنحضرت در جواب فرمود ! اطفال و کسانی بودند که گناهکار نبودند ؟ آنحضرت در جواب فرمود ! اطفال در میانشان نبود ، چون خداوند حدود چهل سال آنانرا عقیق کرده بود ، و نسلشان منقطع شده بود . و خداوند با عذاب خود کسی را که گناه نکرده ، هلاک نمی کند . و اما آنان را بواسطه تکذیبشان به پیغمبر خدا غرق نمود . و سائرین را هم بجهت سکوتشان و راضی بودن به تکذیب مکذبین غرق نمود . و هر کس بعمل کسی راضی باشد و سکوت کند هر چند حاضر هم نباشد ، همانند شخص حاضر و انجام دهنده عمل است .

### و بعضی انخدته لنفسک خلیلا

ترجمه ! ( و بعضی از آنانرا برای خودت دوست و خلیل قرار دادی ) . شرح ! البته منظور و مراد از این بعضی حضرت ابراهیم علیه السلام است ، همچنانکه فرمود ! ... و اتخذ الله ابراهیم خلیلا - نساء آیه ۱۲۵ - ( و خداوند ابراهیم را دوست صمیمی خود گرفت ) . دوستی ابراهیم بخداوند مرتبه ای بود که با دوستان خدا دوست و با دشمنان خدا دشمن بود ، و دوستی خدا هم نسبت به او چنان جلوه گر شد ، که او را از آتش نمرودیان نجات داد ( قلنا یا نار کونی بردا و سلاما علی ابراهیم - اءنبیاء آیه ۶۹ - ) گفتیم ای آتش بر ابراهیم خنک و سلامت باش ) . در بعضی از روایات آمده است جهت آنکه خدا او را خلیل خود قرار داد همانا کثرت سجده او بود ، و در بعضی از روایات دیگر جهت آن ضیافت و اطعام فقرا و تنگدستان ، و نیز انجام نماز شب بود ، بدان هنگام که مردم بخواب خوش بودند . و در بعضی دیگر از روایات که جهت آنرا زیادتی صلوات بر محمد و آل او آورده اند ( ۷۰ ) با هم منافات ندارد . و ممکن است هر سه امر سبب باشد . ( ۷۱ )

### و سالک لسان صدق فی الآخِرین فاجتبه

ترجمه ! ( و از تو زبان راستگوئی و صدق و ( نام نیک ) در میان ائمه آینده را درخواست کرد و تو دعا و مسألت او را اجابت فرمودی ) . شرح ! البته این در خواست حضرت ابراهیم علیه السلام را خداوند در قرآن آیه ۸۴ از سوره شعراء - ذکر فرموده ! و اجعل لی لسان صدق فی الآخِرین یعنی ! و مرا در میان آیندگان نیک نام گردان . و در آیه ۵۰ سوره مریم می فرماید ! و وهبنا لهم من رحمتنا و جعلنا لهم لسان صدق علیا ( و از رحمت خود بآنان ( ابراهیم و اولادش ) عطا کردیم ، و ذکر خیر بلند آوازه ای از ایشان در میان آیندگان قرار دادیم ) . و از این نظر تمام امم از مجوس ، و یهود و نصاری و اهل اسلام او را ثنای گویند ، و از او ستایش کنند .



## و بعضی کلمته من شجره تکلیما

ترجمه! (و بعضی دیگر را از شجره (و درخت طوبی) با وی تکلم نمودی). شرح! بر حسب آیات قرآن خداوند متعال در چند موقع با حضرت موسی علیه السلام سخن گفته که فرمود! و کلم الله موسی تکلیما - نساء آیه ۶۴ - اول! در ابتدای نبوت، و پس از مراجعت از شهر مدین، در سرزمین سینا بوده، که در آیات ۹ تا ۶۴ سوره طه، و آیات ۳۰ تا ۳۵ سوره قصص، و آیات دیگر آمده، و نام آن موضع و محلی که باو وحی شده بقعه مبارکه نام برده است. چون آن موضع محل وحی و رسالت موسی علیه السلام و سخن حق با او بوده، از این جهت تعبیر به بقعه مبارکه نام برده است. چون آن موضع محل وحی و رسالت موسی علیه السلام و سخن حق با او بوده، از این جهت تعبیر به بقعه مبارکه شده، و این همان زمین مقدس طوی است که فرمود! فاخلع نعلیک انک بالواد المقدس طوی - طه آیه ۱۲ - (چارق از پای بنه که تو در وادی مقدس طوی هستی). گفته اند! اشاره است باینکه محبت و دلبستگی زن و فرزند را هم از خود دوری کن، تا مانع از محبت و دلبستگی به حق نگردد، چون تو در وادی مقدس که نامش طوی است میباشی. و مورد لطف و عنایت حق هستی. دوم! پس از مراجعت از مصر در میقاتگاه سینا بوده که می فرماید! و لما جاء موسی لمیقاتنا و کلمه ربه... قال یا موسی این اصطفتیک علی الناس برسالانی و بکلامی فخذ ما اتیتک و کن من الشاکرین - سوره اعراف آیات ۱۴۳ و ۱۴۴ - (و موقعی که موسی بوعده گاه ما آمد، و پروردگارش با او سخن گفت، گفت ای موسی من تو را به پیغمبری و سخن خویش از مردم برگزیدم آنچه را به تو دادم بگیر و از سپاس گزاران باش). تنبیه - البته معلوم است و باید دانست که مراد از سخن خدا با موسی ایجاد سخن کردن است، و موسی این سخن را از درخت و غیر درخت شنیده - همانند دستگاه گیرنده تلفن و امثال آن - چون سخن و کلام، عرض است و محتاج به محل است. باری شنیدن کلام حق بدون واسطه ملک و فرشته از مراتب عالیه انبیاء است. و خداوند هم در شب معراج با پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله سخن گفت. سوم! و از جمله موارد دیگر تکلم خدا با موسی آن موقعی بود که حضرت موسی علیه السلام در مقابل عمل ساحران قرار گرفت. و نگرانی او را فرا گرفت. خداوند متعال میفرماید! قلنا لا تخف انک انت الاعلی - سوره طه! ۶۸ - (گفتیم مترس که البته تو برتری، و غلبه با تو است).

## و جعلت له من اءخیه رءءا و وزیرا

ترجمه! (و برادرش را برای او یاور و پشتیبان قرار دادی). شرح! و چون موسی علیه السلام به تنهایی نمیتوانست به همه جوانب امر رسالت رسیدگی کند و از عهده همه امور کاملاً برآید، لذا درخواست وزیر و پشتیبانی نمود که او هم از خاندان خودش یعنی برادرش هارون باشد، که در آیات ۲۹ تا ۳۶ سوره طه آمده است. (۷۲) و البته معلوم است که اگر پشتیبان شخص از کسان و نزدیکانش باشد بهتر او را همراهی و یاری می کند.

## و بعضی اولدته من غیراب

ترجمه! (و بعضی را بدون واسطه پدری (و تنها از مادر) متولد ساخته و ایجاد نمودی). شرح! بدانکه خلقت حضرت عیسی علیه السلام در رحم مادرش - مریم - بدون واسطه پدری صورت گرفته، و خدای متعال می فرماید! ان مثل عیسی عندالله کمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له کن فیکون - آل عمران آیه ۵۹ - (البته مثل خلقت عیسی پیش خدا همچون خلقت آدم (ابوالبشر) است که خدا او را از خاک آفرید، آنگاه به آن فرمان داد و گفت (بشری) باش همانند



چنین گردید). و هنگامی که ملائکه از طرف خداوند عزوجل به حضرت مریم علیها السلام - مادر حضرت عیسی علیه السلام - بشارت فرزندى را دادند، او در شگفت شد و گفت! رب انى يكون لى ولد و لم يمسنى بشر (پروردگارا چگونه مرا فرزندی بهمرسد در صورتی که بشری با من تماس نگرفته). خطاب آمد که چنین است کار خدا، هر چه بخواهد می آفریند، و چون مشیتش به چیزی تعلق گرفت، به محض اینکه گوید! باش، هماندم موجود شود. (۷۳)

### و آئینه البينات و ایدته بروج القدس

ترجمه! (و او را معجزات دادی، و به روح القدس تقویت نمودی). شرح! حضرت عیسی علیه السلام پس از آنکه از مادری چون حضرت مریم بوجود آمد. از همان طفولیت بینات و معجزاتی را دارا شد. چنانکه در قرآن کریم آمده است! اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك و على والدتك اذ ايدتك بروح القدس تكلم الناس فى المهد و كهلا و اذ علمتك الكتاب و الحكمة - الآية - مائده آیه ۱۱۰ - (بیاد آور موقعی را که خداوند فرمود! ای عیسی بن مریم یاد کن نعمتی را که من به تو و مادرت عطا کردم، وقتی که من تو را بروج القدس تاءید کردم. و تو موقعی که در گهواره (و کودکی)، و میانه سالی تکلم کردی. و موقعی که تو را کتاب و حکمت و تورات و انجیل تعلیم دادم، و زمانی که مجسمه هائی از گل بصورت پرنده میساختی و در آن می دمیدی و به اذن من پرنده میشد (و پرواز می کرد)، و کور و بیمار مبتلا به پیس و جذام را به اذن و خواست من شفا میدادی. و مردگان را هم به اذن من زنده و از گور بیرون می آوردی، و بیاد آور موقعی را که من تو را از شر بنی اسرائیل حفظ کردم...) و این بینات و معجزات در آیات ۴۸ و ۴۹ سوره آل عمران به عبارات دیگر آمده است. باری حضرت عیسی علیه السلام در زمان کودکی و شیرخوارگی به سخن آمد و گفت! انى عبد الله آتانى الكتاب و جعلنى نبيا - سوره مریم آیه ۳۰ - که شهادت داد به بندگی خود نسبت به خداوند متعال، و برائت ساحت مادرش از تهمت یهود، و اینکه او پیغمبر و دارای شریعت و کتاب است. و بر طبق آیه ۵۵ سوره آل عمران که می فرماید! و اذ قال الله يا عيسى انى متوفيك و رافعك الى و مطهرك من الذين كفروا (یاد آور هنگامی را که خدا گفت ای عیسی من تو را استیفاء و اخذ نمودم و تو را از دست آنان، مانند طلبکار که طلب خود را بگیرد گرفتم، تا به قرب خود بالا برم و تو را از معاشرت کافران پاک و منزّه گردانم) به این ترتیب ظاهر است که حضرت عیسی علیه السلام عروج به آسمان نمود. (۷۴) البته کلمه توفی بمعنای گرفتن و اخذ چیزی است بطور تمام و کمال. (۷۵) و گفته شده که چون خداوند متعال میدانست که ممکن است پنداشته شود که آنچه را خداوند تبارک و تعالی به آسمان برده و روح حضرت عیسی علیه السلام بوده و نه جسدش، لذا فرموده! انى متوفيك تا گفته نشود آنچه را که بالا برده، تنها روح او بوده است. به هر حال آنچه مسلم و قطعی است آنکه او را نکشتند، و به دارش هم نزدند. چنانکه می فرماید! و ما قتلوه و ما صلبوه و لكن شبه لهم - نساء آیه ۱۵۷ - (و نه کشتند او را و نه بدارش زدند و لكن مطلب برایشان مشتبه شده...) و کسی را غیر از حضرت عیسی علیه السلام بجای او گرفتند، و کشتند، یا بدارش زدند.

### و كل شرعت له شریعة و نهجت له منهاجا

(۷۶) ترجمه! (و به هر یک آئین و شریعتی، و طریقه و روشی عطا فرمودی). شرح! اصل معنای شریعت عبارت از راه آب است، و تشبیه دین هم به آن بدانجهت است که دین هم راه وصول و رسیدن به حیات ابدی است. لکل جعلنا منكم شرعة و منهاجا... - سوره مائده آیه ۴۸ - (برای هر گروهی از شما آئین و روشی مقرر کردیم). سپس می فرماید! و لو شاء الله لجعلكم امه واحده و لكن لیبلوکم فیما آتکم (و اگر خدا میخواست شما را یک امت قرار داده بود (یعنی یک امت متحد در احکام و دستورات، در همه ادوار و اعصار و بدون نسخ و تغییر قرار میداد) ولی برای اینکه شما را در آنچه داده



امتحان کند قرار مداد). البته اصل دین که عبارت از اعتقاد به یگانگی حضرت احدیت، و صفات جمالیه و جلالیه، و اعتقاد به قیامت و روز حساب و جزا، و متصف بودن به اخلاق و صفات پسندیده، و انجام عمل خیر و نیک، و منزه بودن از اخلاق رذیله و اعمال زشت و قبیح است. تمام ادیان در این اصول متحدند و اتفاق دارند کما قال الله تعالی! قل یا اهل الکتاب تعالوا الی کلمه سواء بیننا و بینکم الا نعبد الا الله و لا نشر به شیئا و لا یتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا باءنا مسلمون - سوره آل عمران آیه ۶۴ - (بگو ای اهل کتاب (یهود و نصاری و مجوس) بیائید به سمت کلمه ای که بین ما و شما یکسان است (پیروی کنیم آنچه را که تمام پیغمبران در دعوت به آن متفقند، و هم کتب آسمانی نسبت بآن متحدند) و آن اینکه جز خدای یگانه را پرستش نکنیم، و چیزی را شریک او قرار ندهیم (و موجودی را جز او معبود خود نگیریم). و بعضی از ما بعضی را به جای خداوند متعال ارباب خود بگیریم. و اگر (با وجود این حقیقت و ظهور بینه) از این حق روی گردان شدند، پس شما (ای مسلمانان بآنان) بگوئید شاهد و گواه باشید که ما مسلمان و تسلیم فرمان خدا هستیم). این است معنی اسلام که می فرماید! ان الذین عندالله الاسلام... - آل عمران آیه ۱۹ - که همان اقرار و اعتقاد بتوحید و صفات (جمالیه و جلالیه) او است. و اقرار به معاد و پیروی از دستوراتش که به وسیله پیامبر اسلام که خاتم پیغمبران است ابلاغ شده. و هر کس دین دیگری غیر از این دین داشته باشد از او هرگز پذیرفته نمیشود که فرموده! و من یتبع غیر الاسلام دینا فلن یقبل منه... - آل عمران آیه ۸۵ - پس مأموریت اءصلی و عمده تمام اءنبیاء و پیغمبران هم یکی بوده، و همگی در این مأموریت متحدند!... و اوحینا الیهم فعل الخیرات و اقام الصلاة و ایتاء الزکوة و کانوا لنا عابدین - اءنبیاء آیه ۷۳. (و ما به آنان انجام کارهای نیک، و بر پا داشتن نماز، و دادن زکات را وحی کردیم، و همه پرستندگان ما بودند). البته اختلاف در شریعت آنان فقط در کیفیت بعضی اءعمال و اءفعال بوده، که به مقتضای محیط و عصر و زمان خود حاصل میشده است. و تکمیل این دین (اسلام) بوسیله پیغمبر اسلام انجام گرفت. و لذا این مأموریت هم خاتمه یافته است. چنانکه فرموده! الیوم اکملت لکم دینکم و اءتممت علیکم نعمتی و رضیت لکم الاسلام دینا - مائده آیه ۳ - (امروز دین شما را برایتان کامل کردم، و نعمت خود را بر شما تمام نمودم، و دین اسلام را برای شما پسندیدم). (۷۷) در مجلد ۱۵ بحار (باب الشرایع) ص ۱۸۹ (۷۸) از حضرت امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود! خداوند متعال به پیغمبر اسلام همان شرایع نوح و ابراهیم و موسی و عیسی علیه السلام را عطا فرمود، که عبارت است از! توحید، و اخلاص عمل، و رها کردن هر نوع شرک و بت پرستی، و باقی بودن بر فطرت سالم و آئین پاک... . فائده - البته مقصود از ارسال رسل، و انزال کتب، همان ارشاد، و هدایت خلایق به مصالح و مفاسد فردی و اجتماعی انسان، راجع به سعادت دنیا و آخرت است. و دیگر اتمام حاجتی باشد از طرف خدا به آنان... . لئلا یکون للناس علی الله حجه بعد الرسل... - نساء آیه ۱۶۵ - پس وظیفه اءنبیاء بشارت دادن به نعيم جاوید، و ترساندن از عذاب الهی است. خواه افراد بشر به فرمایشات آنان گوش دهند و عمل کنند و یا اعراض نمایند. در هر حال حجت از طرف خدا برایشان تمام شده، و راه عذر و بهانه آنان مسدود گشته، و نمیتوانند بگویند چرا برای ما پیغمبری نفرستادی، که ما را هدایت کند، تا به این عذاب گرفتار نشویم. و لذا خداوند عزوجل هم در قرآن مجیدش پس از بیان اءسامی جمعی از پیغمبران می فرماید! رسلا مبشرین و منذرین لئلا یکون للناس حجه - نساء آیه ۱۶۵ - (رسولانی مژده دهنده، و بیم کننده فرستادیم، تا اینکه بعد از پیغمبران، دیگر حاجتی برای مردم باقی نباشد) و در سوره آیه ۱۳۴ می فرماید! و لو انا اهلکنهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لو لا ارسلت الینا رسولا فنتبع آیاتک من قبل اءن نذل و نخزی. و اگر ما آنانرا قبل از نزول قرآن، یا بعثت پیغمبر اسلام، به عذابی هلاکشان کرده بودیم، محققا می گفتند! پروردگارا چرا پیامبری را برای هدایت ما نفرستادی، تا پیش از آنکه ذلیل و رسوا شویم، آیه های تو را پیروی کنیم. حاصل آنکه ارسال رسل و انزال کتب از طرف خداوند متعال برای



چند امر است! اول! اقامه دین حق و حفظ مقررات آن. دوم! اتمام حجت بر بندگان خدا تا جای عذری باقی نباشد. سوم! ثابت بودن حق در جهان و غلبه آن بر باطل. و از این نظر در هر زمانی یک نوع حجتی از طرف خداوند متعال میان خلق خدا هست، که اگر نباشد، شرایع و امور حقه که مورد تکلیف است بواسطه دست اندر کاری هوی پرستان، و دنیا خواهان آلوده و به تدریج دستخوش تغییر شده و از میان میرود. چهارم! آنکه کسی نتواند اعتراض کند و بگوید چرا منذری نفرستادی و علامت راهنمایی اقامه نکردی تا او را متابعت کنیم، و به این ذلت و رسوائی مبتلا نشویم. و ان من امه الا خلافیها نذیر فاطر آیه ۲۴ - (و هیچ امتی نیست مگر اینکه در میانشان منذر و بیم رسانی بوده است).

### و تخیرت له اوصیاء مستحفظا بعد مستحفظ، من مدۀ الی مدۀ اقامۀ لدینک، و حجة علی عبادک

ترجمه! (و برای او اوصیائی برگزیدی، یکی پس از دیگری حافظ و نگهبان دین و آئین شریعت تو تا حجت بر بندگان باشد). شرح! همانطوری که قبلا اشاره شد در هر دوره و در هر عصری حجتی از طرف خدا در میان مردم خواه به صورت نبوت و رسالت و خواه به صورت وصایت و ولایت می باشد. در کتاب مرآت العقول مجلد اول ص ۱۳۶ (۷۹) از حضرت امام محمد باقر علیه اسلام روایت شده که فرمود! بخدا قسم از وقتی که خداوند آدم را قبض روح کرد، زمین را خالی نگذاشت، مگر اینکه پیشوائی گماشت که به وسیله او مردم به حق هدایت شوند، و بخدا روی آورند، و اوست حجت بر بندگان خدا، و زمین بدون پیشوائی که حجت باشد پابرجا نخواهد ماند. خداوند متعال فرماید! ولقد وصلنا لهم القول لعلهم یتذکرون - قصص آیه ۵۱ - (و البته ما گفتار حق را برایشان پیوسته گردانیدیم باشد که آنها متذکر شوند). مرحوم مجلسی در مجلد هفتم بحار بابی به نام اتصال وصیت آورده، و در این باب اخبار و روایاتی از کتب مختلفه نقل می کند. خوانندگان گرامی میتوانند بدانجا مراجعه فرمایند. (۸۰)

### و ثلاث یزول الحق عن مقرة و یغلب الباطل علی اهلیه و لایقول احد لولا ارسلت الینا رسولا منذرا و اقمتم لنا علما هادیا فنتبع آیاتک من قبل ان نذل و نخزی

ترجمه! تا حق از میان نرود، و باطل بر اهلش غلبه پیدا نکند، و کسی نگوید چرا رسول منذر و بیم دهنده برای ما نفرستادی، و شاخص راهنمایی نگماشتی تا ما پیش از آنکه به ذلت و خواری در افتیم از آیات و دستورات پیروی کنیم. شرح! از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که فرمود! جبرئیل بر پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله نازل شد، و از طرف پروردگارش خبر داد، و گفت! ای محمد من اهل زمین را به حال خود وانمی گذارم مگر اینکه در میانشان دانائی باشد که عارف به طاعت و هدایت من باشد، و سبب نجات مردم در دوره فترت باشد. و شیطان را هم به حال خود نمی گذارم، که مردم را گمراه کند، و در روی زمین حجتی در میانشان نباشد، که به امر و دستورات من آشنا و راهنمای مردم به راه من باشد، و آنان را به طرف من دعوت کند. من برای هر قومی راهنمایی برگماشتم که نیکبختان را هدایت، و حجتی برای تیره بختان باشد. (۸۱) خداوند متعال فرمود! ثم ارسلنا رسلنا تتری کلما جاء امه رسولها کذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا و جعلناهم اعداء لثیهم فبعدا لقوم لا یؤمنون - مومنون آیه ۴۴ - (سپس ما رسولانی را پی در پی فرستادیم، هر قومی که رسولی برایشان آمد تکذیبش نمودند، ما نیز یکی پس از دیگری را به سرنوشت قبلی دچار نموده و سرگذشتی برای دیگران قرار دادیم، و از رحمت خدا دور باد گروهی که ایمان نمی آورند).

### الی ائن انتهیت بالامر الی حبیبک و نجیبک محمد صلی الله علیه و آله



ترجمه! (تا آنکه امر رسالت و هدایت را به حبیب گرامیت محمد صلی الله علیه و آله منتهی کردی). شرح! بدانکه دوستی بنده نسبت به خداوند متعال به آنست که او را اطاعت نماید، و نافرمانی او را نکند، و اما محبت خداوند نسبت به بنده اش یکی آنست که او را موفق به طاعت و هدایت نماید، و به اعمالی که مورد رضایت ذات مقدسش میباشد، و دارد، و در واقع اثری از محبت الهی نسبت به بنده اش میباشد. البته دوستی و محبت هم در میان بندگان مراتب و درجاتی دارد که بالاترین مرتبه آن حب عقلی است. و آخرین درجه آن هم عشق است. شاعر عرب گوید! ثلاثه احباب فحب علاقه و حب تملاق و حب هو القتل (۸۲) و در مجلد ۶ بحار الانوار و جوهی درباره فرق بین خلیل و حبیب ذکر شده، (۸۳) و در ص ۱۷۷ (۸۴) روایتی نقل می کند که علی علیه السلام در بیان فضائل پیغمبر صلی الله علیه و آله به یکی از علمای یهود - از جمله - فرمود! خداوند متعال آنچنان محبتی از خود در دل او انداخت که او را حبیب نامید، و صورت او و امتش را هم به ابراهیم علیه السلام نمود، ابراهیم گفت! پروردگارا من در میان امم انبیاء، ائمتی نورانی تر و درخشنده تر از این امت ندیدم، این شخص کیست؟ ندا آمد که این شخص حبیب من محمد است و در میان خلق بشر حبیبی جز (مثل) او کسی نیست. و در صحیفه سجاده می خوانیم! اللهم فصل علی محمد آمینک علی و حیک و نجیک من خلقتک و صفیک من عبادک امام الرحمه و قائد الخیر (۸۵) (بار الها رحمت فرست بر محمد که امین و وحی توست، و برگزیده خلقت، و از بندگان پسندیده است که پیشوای رحمت و قافله سالار خیر و کلید برکت است). اما کلمه محمد بر وزن مفعول از حمد به معنای کثرت حمد است. و می فهماند که او افضل ستایش شدگان است. و در مجلد ۶ بحار ص ۱۲۱ در وجه تسمیه این اسم روایتی نقل شده که شخص یهودی از آن بزرگوار سئوالاتی کرد، از جمله پرسید! برای چه نامت را محمد گذاشتند؟ فرمود! (۸۶) اما محمد فانی محمود فی الارض چون من در زمین خوشنام و ستوده ام. پس از بیاناتی آنگاه فرمود! نام محمد هم در قرآن آمده است. سپس آن یهودی پرسید! تاء ویل و تفسیر محمد چیست؟ حضرت فرمود! خدای متعال و ملائکه و همه انبیاء و رسولان و همه ائمتها و پیروان آنان او را ستایش می کنند، و بر او صلوات می فرستند. و در صفحه عرش نامش محمد رسول نوشته شده است. (۸۷) البته این نام محمد - پیغمبر اسلام - در چهار موضع قرآن آمده است! ۱- و ما محمد الا رسول - آل عمران آیه ۱۴۴. ۲- ما کان محمد ابا احد من رجالکم - احزاب آیه ۴۰. ۳- و آمنوا بما نزل علی محمد و هو الحق من ربهم - محمد آیه ۲۰. ۴- محمد رسول الله و الذین معه فتح آیه ۲۹.

### فکان کما انتخبته سید من خلقتہ

ترجمه! (پس همانطوری که او را به رسالت برگزیدی، سید و سرور خلایق هم قرار دادی). شرح! انتخبته بمعنای اخترته است، یعنی برگزیدی او را. در شرح قاموس چنین آمده! نجیب بر وزن امیر! بزرگوار و نیکو کردار است. و سید در اصل کسی را گویند که سرور و رئیس و بزرگ و فرمانروا باشد. و همچنین بر شخص شریف و فاضل و کریم و بردبار، و کسی که در کار خیر بر دیگران برتری دارد گفته میشود و در حدیث است که پیغمبر اسلام فرمود! انا سید ولد آدم و لا فخر (۸۸) من سرور فرزندان آدم هستم، و فخر نمی کنم. و در توجیه آن گفته شده آنچه را که خداوند از فضل و بزرگواری به او اکرام فرمود و نعمتی که به او عنایت شده خبر میدهد، و ضمناً به اُمت خود و دیگران اعلام می کند که این فضیلت و بزرگواری از کرامات الهی است، و از طرف شخص خودم نبوده و شایسته هم نیست که بدان فخر و مباهات کنیم.

### و صفوه من اصطفیته

ترجمه! و برگزیده و ممتاز از میان کسانی که تو از پیغمبران برگزیدی شرح! طبق آیه مبارکه ان الله اصطفی ادم و



نوحاً و آل ابراهیم و آل عمران علی العالمین - آل عمران آیه ۳۳ - خداوند برگزیده آدم و نوح و آل ابراهیم و آل عمران را (برجهانیان) . و البته معلوم است آن کسانی را که خداوند تبارک و تعالی برگزیده ، از اعمال و اخلاق زشت و قبیحه پاک و پاکیزه نموده است . و لذا کلمه اصطفی در قرآن کریم به کسانی إطلاق میشود که معصوم باشند خواه پیغمبر باشد ، و خواه امام و وصی پیغمبر . و در این آیه جمله آل ابراهیم و آل عمران بر این موضوع دلالت دارد . و در آیه ۵۹ سوره نمل که می فرماید ! و سلام علی عباده الذین اصطفی مورد سلام و تحیت هم قرار گرفته است . در تفسیر صافی از تفسیر قمی و جوامع طبرسی نقل می کند که آنان فرمودند ! هم آل محمد . که آل پیغمبر اسلام صلوات الله علیهم اجمعین از جمله مصادیق کامله بندگان برگزیده خدا میباشند . و در این زمینه روایاتی هم مرحوم مجلسی در مجلد هفتم بحار الانوار نقل کرده است . ( ۸۹ ) بدان که چون نسب پیغمبر اسلام و اوصیای گرامیش به حضرت اسماعیل فرزند حضرت ابراهیم - علیهم السلام - میرسد . پس همه آنان از آل ابراهیم و مشمول آیه مبارکه میشوند . و البته از این جمله آل ابراهیم عنایت خاصی هم نسبت به خود حضرت ابراهیم شده است زیرا اوّلاً ! این قسم تعبیر در لغت عرب شایع است که گویند آل فلان عنایت خاصی به خود او شده ، و خود او هم اراده شده . ثانیاً ! اگر حضرت ابراهیم اراده نشده باشد و فقط آل او اراده شده باشد لازم می آید انبیای بنی اسرائیل حتی اوصیای آنان بر عالمیان است ، آیا با این حال ممکن است که حضرت ابراهیم علیه السلام آن پیغمبر او والعزم و ابوالا-نبیا که پس از پیغمبر خاتم افضل از تمام انبیا است نیز مراد نباشد . ثالثاً ! خدا در قرآن درباره مقام و مرتبه حضرت ابراهیم علیه السلام می فرماید ! و من یرغب عن ابراهیم الا-من سفه نفسه و لقد اصطفیناه فی الدنیا و انه فی الاخره لمن الصالحین بقره ۱۳۰ - و کسی از آئین ابراهیم علیه السلام کناره گیری نمی کند مگر آنکه سفیه باشد و البته ما او را در دنیا برگزیدیم و او در آخرت از صالحان است .

## و افضل من اجتيته

ترجمه! و افضل از هر کسی که تو برگزیدی شرح! در مجلد ۶ بحار ص ۱۷۲ ( ۹۰ ) از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمود! از جمله فضیلت ها و برتریهای من که قبل از من به کسی داده نشده بود چهار چیز است! ۱- زمین را برایم سجده گاه و پاک کننده قرار دادند و هر کس از اُمت من بخواهد نماز گزارد و آبی نیابد، زمین برای او مسجد و طهور است. ۲- ایجاد وحشت و هراس در دل کفار و دشمنان از فاصله و مسافت یکماهه راه ( که ترس از عظمت و فراگیری دین اسلام به اقصی نقاط عالم در دل کفار افکنده میشود و بدین وسیله مورد حمایت و یاری حق قرار گیرم. ۳- عنیمت گرفتن از دشمنان برای اُمت من حلال و تجویز شده. ۴- رسالت من برای همه مردم است. ( ۹۱ ) در مجلد ۶ بحار ص ۱۷۳ ( ۹۲ ) از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل شده که فرمود! خداوند تبارک و تعالی بوسیله من، دین خود اسلام را آشکار و تکمیل فرمود، و قرآن را هم بر من نازل نمود، و فتح کعبه بدست من انجام گرفت و مرا بر خلائق خود برتری داد، و در دنیا سرور فرزندان آدم و در عالم آخرت زینت بخش قیامت قرار داد، و پیش از ورود من به بهشت انبیاء را از ورود به آن محروم ساخت و همچنین ورود امت آنانرا قبل از ورود امت من ممنوع نمود. و دیگر آنکه خلافت را پس از من تا نفخه صوریا بان عمر دنیا در میان اهل بیت من که شایسته هستند قرار داد.

و اکرم من اعتمدته

ترجمه! و گرامی ترین کسی که مورد اعتماد تو بود شرح! در مجلد ۷ بحار ص ۱۷۶ (۹۳) نقل شده که حضرت موسی بن جعفر از پدراش از علی بن ابی طالب علیهم السلام روایت کرده، که آنحضرت فرمود! پس از رحلت رسول خدا صلی



الله علیه و آله روزی با عده ای از اصحاب در مسجد بودیم . در این هنگام مردی از علماء و بزرگان یهود اهل شام وارد شد ، و او کُتب انبیای گذشته از تورات وانجیل و زبور و صحف ابراهیم را خوانده ، و از مطالب آن آگاه بود . چون وارد شد ، سلام کرد ، و نشست . پس از کمی درنگ گفت ! ای امت محمد جهت چیست که شما تمام فضائل پیغمبران را در پیغمبر خودتان جمع میدانید و او را بتر از آنان میدانید ، اگر از شما سئوالی کنم جواب بدهید ؟ امیر المؤمنین علیه السلام فرمود ! هر چه میخواهی پرس ، که من به یاری خدا همه آنها را جواب خواهم داد ، سوند بخدا هیچ درجه و مرتبه و فضیلتی خداوند برای هیچ پیغمبر و رسولی قرار نداده مگر آنکه آنرا در وجود پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله چند برابر قرار داده است . در حالی که خود پیغمبر اکرم وقتی فضیلتی را برای خود بیان می کرد می فرمود ! ولا فخر یعنی افتخار نمی کنم . و فخر نمی فروشم ، یا به عبارت دیگر نمیخواهم بر شما فخر کرده باشم و اینک من امروز بدون اینکه مقام سائر انبیاء را تحقیر کنم و کوچک شمارم ، از فضائل پیغمبر اسلام بیان می کنم . آنگاه آن حضرت شروع به ذکر فضائل رسول خدا صلی الله علیه و آله نمود ، چون روایت طولانی است ، ما از ذکر آن در اینجا صرف نظر می کنیم . علاقمندان میتوانند به منابع آن رجوع الله کنند ( ۹۴ ) .

### قدمته علی انبیائک

ترجمه ! و تو او را بر سائر پیغمبرانت مقدم داشتی شرح ! البته معلوم است مراد از این تقدّم ، تقدّم زمانی و مکانی مادی نیست . بلکه تقدّم درجه و مرتبه فضیلت است . در مجلد ۶ بحار الانوار ص ۱۷۸ ( ۹۵ ) از حضرت صادق علیه السلام روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله در جواب شخصی که از آنحضرت پرسیده بود ! چه باعث شده که تو بر تمام انبیاء مقدم باشی . در صورتی که بعد از همه آنان به پیامبری مبعوث شده ای ؟ فرمود ! من اولین کسی بودم که به پروردگار ایمان آوردم ، و نیز در هنگامی که خداوند عهد و میثاق خود را از پیغمبران می گرفت من اولین کسی بودم که او را اجابت کردم و شاهد هم علی انفسهم الست برکم ( ۹۶ ) - اعراف آیه ۱۷۲ - و آنان را بر خودشان گواه گرفت که آیا من پروردگار شما نیستم . و من اولین کسی بودم که بلی گفتم ، و در اقرار به ربوبیت الهی از آنان سبقت گرفتم . خداوند عز و جل در سوره اءحزاب آیه ۷ می فرماید ! و اذ اخذنا من النبین میثاقهم و منك و من نوح و ابراهیم و موسی و عیسی ابن مریم و اخذنا منهم میثاقاً غلیظاً ( و یاد کن وقتی که ما از پیغمبران پیمان گرفتیم ، و از تو و نوح و ابراهیم و موسی و عیسی بن مریم همگی پیمان محکمی گرفتیم که هر یک در تبلیغ رسالت و دعوت به حق جدیت نمایند . و به پیغمبری که بعد از خودشان می آید ، بشارت دهید . و در این گفتارش خداوند متعال پیغمبر اسلام را به واسطه فضیلت و شرافتی که دارا بود مقدم داشت . در مجلد ۶ بحار ص ۱۷۷ ( ۹۷ ) ابن شهر آشوب ( ۹۸ ) گوید ! فارق نبینا جماعه النبین بمائی و خمسين فضیله ، منها فی باب النوة قوله ! و خاتم النبین ، و قوله ! اعطيت جوامع الکلم ، و قوله ! ارسلت الى الخلق كافة ، و بقاء دولته ! لیظهره علی الدین کله ، و العجز عن الایتان بمثل کتابه ! قل لئن اجتمعت الانس و الجن علی ان یاتوا بمثل هذا القرآن لا یأتون بمثله و لو کان بعضهم لبعض ظهیراً .

### و بعثته الی الثقلین من عبادک

و او را بر تمام بندگانت از جن و انس است و او را بر تمام بندگانت از جن و انس است و او را بر تمام بندگانت از جن و انس است و او را بر تمام بندگانت از جن و انس است ، و معلوم میشود این دو نوع موجود در بین موجودات زمینی از حیوان و غیر حیوان دارای قوه مدرکه و ممیزه هستند . لذا برای آنان وزن و قدر و منزلتی



است و از این نظر تعبیر به ثقلین شده ، و به موجب آیات عدیده قرآن پیغمبر اسلام مبعوث بر جن و انس است . و اما نص دالبر بعثت و رسالت پیغمبر اسلام نسبت به عموم بشر آیات متعددی است . از جمله آیه ۱۵۸ سوره اعراف که می فرماید ! قل یا ایها الناس انی رسول الله الیکم جمیعاً . . بگو ای مردم من فرستاده خدا به همه شما هستم . و دیگر آیه ۲۸ سوره سباء که می فرماید ! و ما ارسلناک الا کافه للناس بشیراً و نذیراً . . و ما تو را نفرستادیم مگر برای کافه مردم که نوید بخش و بیم دهنده باشی . در مجلد ۶ بحار ص ۱۷۱ ( ۹۹ ) نقل کرده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود ! ان الله بعث کل نبی کان قبلی الهی امته بلسان قومہ و بعثنی الی کل اسود و احمر بالعربیة . . یعنی ! البته خداوند هر پیغمبری را پیش از من به امت خاص خود و به زبان قوم خود مبعوث فرمود ، و اءمرا با زبان عربی به هر نژادی از سیاه و سرخ مبعوث گردانید . اما در خصوص بعثت پیغمبر اسلام نسبت به جن هم آیاتی در قرآن آمده است . از جمله ! آیات ۳۰ و ۳۱ سوره احقاف است که از قول آنها فرماید ! قالوا یا قومنا انا سمعنا کتابا انزل من بعد موسی مصداقاً لما بین یدیه یهدی الی الحق و الی طریق مستقیم یا قومنا اجیبوا داعی الله آمنو به یغفر لکم من ذنوبکم و یجرکم من عذاب الیم جنیان به قوم خود گفتند ! ما کتابی را شنیدیم که بعد از حضرت موسی نازل شده ، و کتب آسمانی قبل را تصدیق نموده ، و به سوی حقو طریق مستقیم هدایت می کند - ای قوم ما بیائی دعوت این داعی به سوی خدا را اجابت کنید ، و به او ایمان آورید ، تا خدا گناهانتان را بیامرزد . و از عذاب دردناک پناهتان دهد . و نیز در اول سوره جن می فرماید ! قل اوحی الی انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآناً عجبا یهدی الی الرشید فآمنا به ولن نشکرک برئنا احداً ای پیغمبر بگو که به من وحی شده که گروهی از طایفه جن آیات قرآن را شنیدند . چون به میان قوم خود رفتند ، گفتند ! ما قرآنی شنیدیم شگفت آور که به رشد و صلاح دین و دنیا هدایت می کند . و ما بدان ایمان آوردیم . و هرگز کسی را شریک پروردگارمان قرار نخواهیم گرفت . ( ۱۰۰ ) از این آیات مبارکه چند مطلب استفاده میشود ! اول ! آنکه رسول خدا صلی الله علیه و آله مبعوث به جن و انس است . دوم ! آنکه معلوم میشود طائفه جنهم دارای شعور و إدراک و از جمله عقلاء هستند که مورد خطاب قرار گرفته اند . سوم ! آنکه به لغت عربی آشنا بوده اند ، و عربی را میدانستند . چهارم ! آنکه معنای معجزه و غیر معجزه را هم میدانستند . که قوم خود را به اعجاز بودن قرآن خبر دادند . و اینکه قرآن کلام حقاست که گفتند ! انا سمعنا قرآناً عجباً ) ) و کلام مخلوق سبب چنین شگفتی نخواهد شد . ( ۱۰۱ ) پس به موجب ، آیات قرآن طائفه جن هم مانند انس به عبادت إطاعت خدا مکلفند و ما خلقت الجن و الانس الیعبدون ذاریات آیه ۵۶ - و نیافریدیم جن و انس را مگر برای اینکه مرا بپرستند و اطاعت من کنند . و در مقام تهدید هم می فرماید ! سنفرغ لکم ایها الثقلان سوره الرحمن آیه ۳۱ - به زودی ای انس و جن به حسابتان خواهیم رسید . بعد می فرماید یا معشر الجن و الانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات و الارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان ای گروه جن و انس اگر میتوانید از گوشه آسمانها و زمین راه فراری یافته بگریزید ، اینکار را بکنید . ولی جز با حجت و عذر موجه گریزی از حساب و عذاب نیست . سپس می فرماید ! یرسل علیکمما شواظ من نار و نحاس فلا تتصران و بر شما دو گروه ای جن و انس آتشی بی دود و با دود مسلط میشود ، که نمیتوانید یکدیگر را یاری کنید . و خطاب فبای آلائی ربکما تکذبان به جن و انس در این سوره مکرر شده است . البته طائفه جن هم مانند طایفه انس از نظر ایمان و روش دینی مختلفند چنانکه در آیه ۱۱ سوره جن آمده است ! و انا منا الصالحون و منا دون ذلک کنا طرائق قددا و البته بعضی از ما برای ایمان آوردن صلاحیت دارند ، و بعضی ندارند و ما دارای مسلک و راهای متفرقیم . و سپس در آیه ۱۴ هم آمده که آنان چنین گویند ! وانا منا المسلمون و منا القاسطون و گروهی از ما مسلمان و دسته دیگر سرکشند . و در سوره انعام آیه ۱۳۰ فرماید ! یا معشر الجن و الانس الم یاتکم رسل منکم یقصون علیکم آیاتی و ینذرونکم لقاء یومکم هذا قالوا شهدنا علی انفسنا ) ) ای گروه جن و انس مگر پیغامبرانی از خودتان به سوی شما نیامدند که آیات ما را برای شما میخواندند و شما را به دیدار چنین روزی انذار می کردند . گویند آری و همگی اقرار



نمایند . در تفسیر مجمع البیان در ذیل این آیه از ابن عباس نقل می کند ! که مقام رسالت در ابتدای امر به انسان داده میشود . آنگاه او هم رسولی از جن سوی جنیان می فرستد . و دلیل بر صحت این نظریه آنست که خداوند متعال فرستادگان حضرت عیسی علیه السلام را هم فرستادگان خود نامیده است . آنجا که می فرماید ! اذ ارسلنا الیهم اثنین - یس آیه ۱۴ - در صورتی که آندو نفر را حضرت عیسی علیه السلام فرستاده بود . باری در مجلدات بحار الانوار در هر جا به مناسبتی روایاتی نقل شده که دلالت دارد بر اینکه پیغمبر اکرم بر طایفه جن هم مبعوث بوده است . از جمله در مجلد ۶ بحار ۳۷۳ ( ۱۰۲ ) خداوند متعال به پیامبر خود میفرماید ! و ارسلتک الی اسود اهل الارض واحمرهم و انسهم و جنهم من تو را به سوی اهل زمین از سیاه و سرخ ، و انس و جن ، به پیامبری فرستادم .

### و اعوطانه مشارک و مغاریک

ترجمه ! و تو او را به شرق و غرب عالم رساندی شرح ! زیر پا نهادن شرق و غرب عالم و دیدگاه پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله به همه آن نقاط همان گسترش نورانیت و معنویت دین حنیف اسلام است ، و این حقیقت و سیر و حرکت پیغمبر صلی الله علیه و آله به تمام نقاط زمین در اخبار و روایات هم آمده است . از جمله در مجلد ۶ بحار باب مبعثه ص ۳۴۵ ( ۱۰۳ ) ابن ابی عمیر از حفص کناسی نقل می کند که گفت من از عبدالله بن بکر از جانی شنیدم که گفت ! حضرت صادق علیه السلام مرا فرمود ! به من خبر ده که چگونه رسالت نبی اکرم برای همه مردم بود ، مگر خداوند در کتاب محکمش نفرموده ! و ما ارسلناک الا کافه للناس - سوره سبا آیه ۲۸ - که رسالتش عام برای شرق و غرب و اهل آسمان و زمین بوده ، آیا رسالت خود را به همه آنها رسانده است ؟ گفتم ۶ نمیدانم . امام فرمود ! ای پسر بکر پیغمبری که از مدینه بیرون نرفته ، چگونه رسالت خود را به شرق و غرب عالم ابلاغ نموده ؟ گفتم ! نمیدانم ، فرمود خدای تبارک و تعالی به جبرئیل فرمان داد او هم زمین را به وسیله پری از بالش جمع کرد و آنرا همانند کف دست ظاهر و آشکار در مقابل پیغمبر صلی الله علیه و آله و روبروی او قرار داد ، و رسول خدا هم به مردم شرق و غرب نظر می کرد ، و هر قومی را به زبان خودش خطاب می کرد . و آنرا به توحید خدای یگانه و نبوت خود دعوت مینمود . و هیچ آبادی و شهری نبود مگر اینکه پیغمبر همه آنها را دعوت کرد . و نیز در مجلد ۶ بحار ص ۳۳۱ ( ۱۰۴ ) از رسول خدا نقل شده که فرمود ! زویت لی الارض فاریت مشارقها و مغاربها و سیلغ ملک امتی ما زوی لی منها زمین برای من جمع شد و شرق و غرب آن به من نمایان گردید ، و به زودی سُلطه و اقتدار اُتمم به آنچه برای من جمع و نمایان شد خواهد رسید . و اعیضاً در مجلد ۶ بحار ص ۳۹۸ ( ۱۰۵ ) فرماید ! ملکوت آسمانها و زمین نمایان شد و پرده آن چنان برداشته شد تا آنچه را که در آنها بود دیدم . همچنین در مجلد ۱۳ بحار ص ۱۸۵ ( ۱۰۶ ) نقل شده که ابوبصیر روایت می کند که امام صادق علیه السلام فرمود ! چون امور دین به صاحب او رسد هر پستی زمین برای او مرتفع و هر بلندی هم که مانع دید است ( صاف و هموار شود به طوری که زمین پیش روی او به منزله کف دستش میشود ، و کدام یک از شما است که کف دستش را نبیند .

### و سخرت له البراق

ترجمه ! و بُراق ( مرکب تندرو را برای او مسخر کردی شرح ! در مجلد ۶ بحار ص ۳۷۵ ( ۱۰۷ ) نقل شده که رسول خدا فرمود البته خداوند متعال براق را برای من مسخر نمود ( و در اختیار من قرار داد و او جنبنده ایست از جنبندگان بهشت ، نه کوتاه قد است و نه بلند قد ، و چون خدا به او اجازه دهد به یک سرعت دنیا و آخرت را گشت زند ، و از نظر رنگ هم از بهترین جنبندگان است ( ۱۰۸ )



## و عرجت به الی سماء

ترجمه! و به وسیله آن او را به آسمان خود عالم شهود و بالا عروج دادی شرح! بدان که عروج پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله از مسجدالحرام مکه تا مسجد اقصی بیت المقدس در یک شب با همین بدن و جسد عنصری به موجب آیات قرآن و اخبار متواتره ثابت و محقق است، چنانکه فرموده! سبحان اذی اسری بعبده لیلا من المسجد الحرام الی المسجد الاقصی الذی بارکنا حوله لنریه من آیاتنا (۱- اول سوره اسرا - منزله است خدائی که بنده خود (محمد را شبی از مسجدالحرام به مسجد اقصی که پیرامونش را از نهرها و درختان و اثمار میوه ها و قدوم خاصان خود برکت دادیم سیر داد تا آیات خود را به او بنمائیم. و مراد از مشاهده آیات همانظوری که در آیه ۱۸ سوره نجم آمده که می فرماید! لقد رای من آیاتنا الکبری آیات عظیمه است که همان آیات آسمانها است که در اخبار و روایات آمده، و ما در اینجا به سه نکته آن اشاره می کنیم. ۱- ظاهر آیه دلالت دارد که عروج و صعود آن حضرت از مسجد الحرام تا مسجد اقصی با آن مساف زیاد که در یک شب واقع شده و رفته و بازگشته است، و خصوصیات اءبنیه و اوضاع آنجا را برای مردم بیان کرده و کسانی که رفته بودند و دیده بودند گفته او را تصدیق کرده اند پس در گفته های دیگر! عروج به آسمان و گزارش از آنها هم صادق خواهد بود. ۲- و درباره معراج رسول خدا آیات دیگری هم در سوره نجم است و چون بنای ما بر ختصار است لذا از ذکر آن آیات و تفاسیر وارده بر آن معذوریم. ۳- ظاهر این آیه مبارکه که می فرماید! و اسال من ارسلنا من قبلک من رسلنا. - زخرف! ۴۵ - از رسولانی که پیش از تو فرستادیم پرس. معلوم میشود که سئوال پیغمبر از انبیاء سابق در جائی بوده که انبیاء در آنجا مجتمع بودند و آن شب معراج بوده، و روایاتی هم در این باره آمده است. از جمله در تفسیر برهان روایت شده که ابن مسعود گوید رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود! در شب معراج ملکی نزد من آمد و گفت یا محمد از رسولانی که قبل از تو فرستاده شدند پرس که خداوند شما را به چه امری ماء مور نموده، و چون پیغمبر پرسید آنان گفتند برای ولایت تو و علی بن ابی طالب. (۱۰۹)

## و اودعته علم ما کان و ما یکون الی انقضاء خلقک

ترجمه! و علم گذشته و آینده - یعنی آنچه را که واقع شده و واقع می شود - تا انقضاء خلقت همه را به ودیعت و امانت به او سپردی شرح! به موجب آیات و روایات پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله عالم به وقایع گذشته و آینده شده و در این باره به مجلد ۶ بحار باب علمه صلی الله علیه و آله مراجعه شود (۱۱۰) و ما در اینجا بعضی آیات و روایات وارده آنرا نقل می کنیم. ۱- آیه ۸۹ سوره نحل و نزلنا علیک الکتاب تبیاناً لکل شیئی و این کتاب را ما بر تو نازل کردیم که بیان روشنی برای هر چیز است. و در مجلد ۶ بحار ص ۲۲۹ باب علمه صلی الله علیه و آله روایتی از امام محمد باقر علیه السلام نقل شده که در آن از علم پیغمبر اسلام از او سئوال شده، و در جواب فرموده! پیغمبر اسلام عالم به علم جمیع انبیاء و عالم به وقایع گذشته و آینده تا قیامت و در ص ۲۳۰ همان مجلد (۱۱۱) از حضرت صادق علیه السلام نقل شده که فرمود! که به رسول خدا صلی الله علیه و آله علم گذشته و آینده تا روز قیامت داده شده. و در مجلد ۷ بحار ص ۲۸۰ (۱۱۲) راوی گوید شنیدم از امام جعفر صادق علیه السلام که فرمود به خدا سوگند پیش ما چیزی است که در آن نیاز به مردم نداریم ولی مردم به ما احتیاج پیدا می کنند، پیش ما صحیفه ایست به طول هفتاد ذراع که به إلاء و بیان رسول خدا صلی الله علیه و آله و خط علی علیه السلام است، و در آن از هر حلال و حرامی ثبت است. در تفسیر برهان از راوی حدیث - ابن اءعین - نقل شده که گفت از حضرت صادق علیه السلام شنیدم که فرمود! (من از اولاد رسول خدا هستم و من به کتاب خدا عالم



ترم، و در این کتاب از ابتدای آفرینش و آنچه تا روز قیامت واقع خواهد شد می باشد، و در این کتاب خبر آسمان و زمین، و خبر بهشت و دوزخ، و خبر آنچه واقع شده و واقع میشود هست و من آن را می دانم همانطوری که به کف دستم می نگرم، که خدای عز و جل در آن کتاب می فرماید! فیه تبیان کل شیئی یعنی این ذکر و کتاب من و ۹ اصحاب من و کتاب اسلاف من است. در تفسیر مجمع البیان در ذیل این آیه شریفه از حضرت صادق علیه السلام روایت شده که فرمود! مراد از ذکر من معی کسانیست که با او بودند و حوادثی که در آن عصر و زمان واقع شده و واقع می شود، و مقصود از ذکر من قبلی اموری که در گذشته رخ داده است. در مجلد ۶ بحار ص ۱۷۸ (۱۱۳) از امام محمد باقر علیه السلام روایت شده که امیر المؤمنین علیه السلام فرمود! به پیغمبر اسلام علم انبیاء و اوصیاء و علم آنچه را که تا روز قیامت واقع می شود داده شده، آنگاه این آیه را تلاوت کرد که خداوند به پیغمبرش فرمود! هذا ذکر من معی و ذکر من قبلی. و برای اطلاع بیشتر در این باره به مجلد ۶ بحار ص ۲۲۶ (۱۱۴) باب علمه صلی الله علیه و آله مراجعه شود.

### ثم نصرته بالرعب

ترجمه! آنگاه او را به واسطه رُعب و ترس دشمنان از او نصرت و یاری نمودی، و ترس او را در دل دشمنان افکندی شرح! یکی از فضائل و خصائص نبی اکرم، نصرت و یاری کردن خداوند است او را به القاء خوف و ترس از او در دل دشمنان او که در چند موضع قرآن از آن یاد شده از جمله ۱- آیه ۱۵۱ سوره آل عمران که می فرماید! سنلقى فی قلوب الذین كفروا الرعب بما اشرکوا بالله ( ) ( بزودی در دل آنهایی که کافرند چون به خدا شرک آوردند و مشرکند رُعب و ترس می افکنیم. ۲- آیه ۱۲ سوره انفال که می فرماید! سألقي فی قلوب الذین كفروا الرعب بزودی در دل آنها که کافر شدند ترس و وحشت می افکنم. ۳- آیه ۲۶ سوره احزاب و قذف فی قلوبهم الرعب و ترس و هراس در دلهایشان انداخت. ۴- آیه ۲ سوره حشر و قذف فی قلوبهم الرعب و در دلهایشان ترس و وحشت انداخت. در مجلد ۶ بحار ص ۱۶۹ (۱۱۵) در ذیل تفسیر آیه شریفه و ما ارسلناک الا کافه للناس در حدیثی ابن عباس از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله نقل می کند از جمله اینکه فرمود! و نصرت بالرعب فهو یسیر امامی مسیر شهر و به وسیله رُعب و ترس یاری شدم و پیشاپیش من به مسافت یک ماه را می رود و دشمن با دوری مسافت یک ماه راه مرعوب می گردد. (۱۱۶) و حضرت ولی عصر - عجل الله تعالی فرجه - هم منصور به رُعب خواهد بود، در مجلد ۱۳ بحار ص ۱۸۹ (۱۱۷) از امام محمد باقر علیه السلام نقل شده که فرمود! مثل اینکه من آنان را می بینم در حالی که عده نفراتشان حدو سیصد و خورده ای است که از سمت نجف به طر کوفه سرازیر می شوند، که دلهایشان از نظر نیرو و قدرت همچون پاره های آهن سخت و محکم است، جبرئیل از سمت راست و میکائیل از سمت چپ او را یاری می کنند، ترس و وحشت چه از روبرو و چه از پشت سر با دوری مسافت یک ماه راه فاصله دشمن را فرا می گیرد، و خدا او را به پنجهزار فرشته علامت دار اونیفورم کمک و یاری می کند. در مجلد ۹ بحار ص ۸۳ (۱۱۸) نقل شده که در غزوه اُحد مردم فرار کردند علی علیه السلام در جلو و پیش روی پیغمبر صلی الله علیه و آله به نبرد مشغول بود در حالی که جبرئیل از سمت راست و میکائیل از سمت چپ او را یاری می کردند.

### و حفته بجبرئیل و میکائیل و المومنین من ملائکتک

ترجمه! و به جبرئیل و میکائیل و فرشتگان علامت دار ( و با اسم و رسم گرداگرد او را احاطه دادی شرح! از جمله ایمان و معتقدات شخص موحد و مؤ من؛ ایمان به ملائکه است که فرمود! و المومنون کل آمن بالله و ملائکته بقره! ۲۸۵ - ایمان به ملائکه و تصدیق به وجودشان و اینکه آنان هم بندگان خداوند، و واسطه هائی هستند بین خالق و مخلوقات و وسیله رساندن فیض



خالق به مخلوقند از جمله اعتقادات شخص مؤمن است ، و اینکه هر کدام مقام و مرتبه ای دارند و ما من الا له مقام معلوم - صفات ۱۶۴- ( ۱۱۹ ) و بعضی از آنان هم واسطه بین خدا و پیغمبران و رساندن وحی و پیام الهی و آوردن کتاب از طرف حضرت احدیت هستند ، و چنانکه در دعای سوم صحیفه سجاده امام سجاد علیه السلام در طلب رحمت بر حاملین عرش و فرشتگان مقرب آمده است که بعضی از آنان افضل از بعضی دیگرند . قال رسول الله صلى الله عليه و آله ! ان الله اختار من الملائكة اربعة ! جبرئيل ، و ميكائيل ، و اسرافيل ، و عزرائيل ! ملك الموت ( ۱۲۰ ) . و در دعای سوم صحیفه سجاده درباره جبرئیل می گوید و جبریل الامین علی و حیک المطاع فی اهل سمواتک ، المکین لدیک . المقرب عندک . و جبرئیل امین وحی تو که در میان اهل آسمانهای مطاع ، و در پیشگاه تو ارجمند و به درگاهت مقرب است . و در حدیث آمده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله ( ۱۲۱ ) به جبرئیل فرمود ! چقدر پروردگارت تو را در این کلام نیکو ستایش کرده که می فرماید ! ذی قوه عند ذی العرش مکین ، مطاع ثم امین - تکویر ! ۲۰ و ۲۱ - فرشته ای که است که پیش صاحب عرش ، ارجمند است ، و خود در میان فرشتگان فرمانروا و با امانت است و در وحی کم و زیاد نمی کند . سپس پیغمبر صلی الله علیه و آله از او پرسید ! این قوت و امانت تو چیست ؟ گفت ! اما قوت و نیروی من آنست که چون موقعی که برای خراب و ویران کردن سرزمین لوط پیغمبر انتخاب شدم و ماءموریت پیدا کردم ، در آن سرزمین چهر شهر بود ، و در هر شهری به جز اطفال و کودکان حدود چهار صد هزار نفر آماده کارزار داشت و من آنها را چنان از طبقه پست زمین برداشتم که حتی اهل آسمانها صدای مرغان و سگان آنها را می شنیدند و آنها را زیر و رو و وارونه کردم . و اما امانت من این است که هیچ ماءموریتی نیافتم که چیزی از آن کم یا زیاد کنم . و از جمله ملائکه مقررین میکائیل است که درباره آن امام سجاد علیه السلام در صحیفه سجاده می فرماید ( ) و میکائیل دوالجاء عندک و المكان الرفیع من طاعتک و بر میکائیل که پیش تو صاحب جاه و مقام بلند است در اطاعت و انجام فرمانت . و دیگر اسرافیل است که درباره آن در صحیفه سجاده چنین آمده است ! و اسرافیل صاحب الصور الشاخص الذی ينتظر منک الاذن و حلول الامر فینبه بالنفخه صرعی رهائن القبور و اسرافیل صاحب صور که در انتظار صدور دستور و حلول امر تو است که به دمیدن در آن صور درافتادگان به زندان قبور را بیدار و آگاه می سازد . و به موجب آیات و اخبار عداوت با ملائکه خصوصاً با جبرئیل و میکائیل عداوت با خداوند است و شخص کافر است هم چنانکه در قرآن آمده است ! من کان عدوا لله و ملائکته و رسله و جبریل و میکان فان الله عدو للكافرين - بقره ! ۹۸ - کسی که دشمن خدا و ملائکه خدا و رسولانش و جبرئیل و میکائیل دو فرشته مقرب باشد ( اینها کافرنند و خدا هم دشمن کافران است و طبق آیات قرآن خداوند متعال در جنگ ها و غزوات پیغمبر اکرم با کفار و مشکین به وسیله فرشتگانش ، او و همراهانش را یاری نموده از جمله در آیات ۱۲۳ و ۱۲۴ و ۱۲۵ سوره آل عمران است که می فرماید ! محققاً خدا شما را به وسیله ملائکه در غزوه بدر یاری نمود . . هنگامی که تو ( ای پیغمبر ) به مؤمنین گفتی ! آیا بس نمیشود که پروردگارتان شما را به سه هزار ملائکه ای که از آسمان فرود آیند یاری نماید . آری اگر صبر و پایداری پیشه گیرید و تقوی طلب کنید و دشمنان شما به شتاب بر شما بتازند پروردگارتان نیز شمارا به پنج هزار ملائکه علامت و نشاندار ، یاری می کند . ( ۱۲۲ ) در ۶ بحار ص ۴۶۷ ( ۱۲۳ ) از امام محمد باقر علیه السلام روایت شده که فرمود ! فرشتگانی که در جنگ بدر پیغمبر را یاری کردند دوباره برنگشتند و بر نمی گردند و هستند تا صاحب امر حضرت ولی عصر را یاری نمایند و عده آنها پنج هزار نفر است ، و در همان مجلد بحار ص ۴۴۷ ( ۱۲۴ ) روایتی از ابن عباس نقل شده گوید ! فرشتگان جز در غزوه بدر جنگ نکردند و در غزوات دیگر نیروی نفراتی و امدادی بودند . البته وقتی که حضرت ولی عصر علیه السلام قیام کند خداوند متعال هم او را به وسیله ملائکه اش یاری می کند . در مجلد ۱۳ بحار ص ۱۷۹ ( ۱۲۵ ) از امام صادق علیه السلام نقل شده که فرمود ! گویا می بینم قائم آل محمد صلی الله علیه و آله در بیرون نجف که بر اسبی



تیره رنگ، سیاه و سفیدی که جلوی پیشانی‌اش تا پائین گلو سفید است سوار است و چون اسب به جولان درآید و حرکت کند در همه جا مشهود میشود و اهل هر شهری گمان کنند که حضرت با آنها و در سرزمین آنان است، و چون پرچم رسول خدا را برافرازد سیزده هزار و سیصد و سیزده فرشته به یاری او آیند و این فرشتگان همانهایی هستند که با نوح پیغمبر در کشتی، و با ابراهیم خلیل موقعی که در آتش افکنده شد، و با موسی وقتی که از دریا عبود کرد، و با عیسی بن مریم هنگامی که عروج کرد بودند، و چهار هزار فرشته که برای یاری امام حسین علیه السلام آمده بودند ولی اجازه نیافتند و در اطراف قبر امام پریشان و غبار آلوده هستند (و انتظار ظهور ولی عصر را دارند)

### و وعده ان تظهر دینه علی الدین کله و لو کره المشرکون

ترجمه! و وعده دادی او را که دینش را بر تمام ادیان غلبه دهی هر چند مشرکان کراحت داشته باشند شرح! وعده غلبه این دین بر ادیان را خداوند در چند موضع قرآن صریحاً بیان فرموده! ۱ و ۲ - آیه ۳۳ سوره توبه و آیه ۹ سوره صف! هو الذی ارسل رسوله بالهدی و دین الحق لیظهره علی الدین کله و لو کره المشرکون او کسی است که رسول خود را به هدایت و دین حق فرستاد تا بر غم مشرکان بر همه ادیان غالب سازد. ۳ - آیه ۲۸ سوره فتح! هو الذی ارسل رسوله بالهدی و دین الحق لیظهره علی الدین کله و کفی بالله شهیدا او کسی است که رسول خود را به راهنمایی و دین حق فرستاد تا برهم هادیان پیروز و حاکم سازد و گواهی خدا کافی است. در مجلد ۹ بحار ص ۴۳۹ (۱۲۶) نقل شده که جبرئیل برای رسول خدا صلی الله علیه و آله چنین پیامی آورد! و سیلغ دینک ما یبلغ اللیل و النهار به هر جا که شب و روز پدید آید دین تو هم بدان جا خواهد رسید. در تفسیر مجمع البیان ذیل آیه فوق سوره توبه از مقداد بن اءسود روایت شده که گفت شنیدم از رسول خدا که فرمود! باقی نمی ماند خانه ای روی زمین نه ساخته شده از گل و لای یعنی خانه شهری) و نه ساخته شده از پشم شتر (یعنی خیمه عشایری مگر اینکه خداوند کلمه اسلام و شهادتین را در آنجا یا به طور عزت و شوکت و یا به ذلت و خوار نمودن مردم وارد کند که اگر به عزت و شوکت باشد، مردم آن دیار را در زمره گروه مسلمانان در آورده و بدین وسیله آنان عزیز و ارجمند گردند، و اگر خوار و ذلیل شوند عاقبت هم با سلام گردن نهند و خود را بدان پایبند سازند. در مجلد ۱۳ بحار ص ۱۸۴ (۱۲۷) از ابوصیر نقل شده که گوید امام جعفر صادق علیه السلام در تفسیر آیه مبارکه هو الذی ارسل رسوله فرمود! تاکنون تاءویل این آیه محقق نشده و محقق نخواهد شد مگر وقتی که حضرت قائم از پس پرده غیبت بیرون آید و ظاهر شود، و چون ظاهر شود بخدا قسم هیچ منکر بخوان نخواهد بود مگر آنکه ظهور و خروج او را اکراه دارد و اگر کافر بخدا در زیر سنگی پنهان شده باشد آن سنگ به صدا درآید و مؤمنی را صدا زند! ای مؤمن بیا و کافری در اینجا پنهان است البته این امر کنایه از توسعه اسلام و دین حق است. و در تفسیر آیه مبارکه هو الذی ارسل رسوله سوره صف از ابن عباس نقل شده (۱۲۸) که گوید! غلبه دین اسلام محقق نگردد مگر آنکه همه مردم از یهود و ترسا و سایر ملل به اسلام بگروند - تا آنکه گوید - و این غلبه دین هنگام ظهور و قیام قائم محقق شود (۱۲۹).

### و ذلک بعد ان یواته مبعوء صدق من اهله

و این وعده پیروزی پس از آن بود که او را بعد از آنکه از مکه وطن خود ناگزیر هجرت کرد باز او را با فتح و پیروزی به جایگاه مکه صدق اهل بیت (و مسکن و ماءوی خاندان وی) بازگردانیدی. (۱۳۰) البته وعده خداوند متعال به پیروزی کامل این دین بر سایر ادیان به موجب روایات سابق و اخبار دیگر بظهور و قیام حضرت ولی عصر عجل الله فرجه الشریف محقق خواهد شد، و این وعده نصرت بدین پیغمبر اسلام به وسیله گروه صادقین از اهلش واقع خواهد شد، همان



صادقینی که در آیه ۱۱۹ سوره توبه می فرماید ! یا ایها الذین آمنوا اتقوا الله و کونوا مع الصادقین ای کسانی که ایمان آورده اید از خدا ترسید و باراستگویان باشید . و مراد از معیت در این آیه معیت در جسم و یا بودن در یک مکان نیست بلکه مقصود متابعت با صدقین است در عقاید و اخلاق و اعمال آنان . و چون خطابات جمعی قرآن عام است و اختصاص به زمان خاص نزول وحی ( ندارد ، و هر زمانی را شامل می شود و مؤ منان موظف هستند که از آنان پیروی کنند تا رستگار شوند . و معلوم است که مراد از صادقین همه مؤ منین امت اسلام نخواهد بود و گرنه خطاب و فرمان خدا به مؤ منان لغو خواهد بود سپس لازم است که بعضی از امت باشند ، و ناچار آن بعض هم باید معلوم باشد و نمی شود مجهول و مبهم باشد ، و آن بعض معلوم هم که باید صادق علی الاطلاق باشند باید از عیوب روحی و نقائص آن منزّه باشند خلاصه آنکه باید معصوم باشند . و اگر مراد به صادقین ، صادق فی الجمله باشند نه در تمام مراحل و مواقع ، لازمه اش اجتماع امر و نهی و متناقضین است زیرا از یک طرف امر به متابعت از صادق شده و از طرفی همه نهی شده از ارتکاب حرام که صادق فی الجمله آنرا انجام داده و با این وصف اگر متابعت او در افعالش واجب باشد تناقض لازم آید ( ۱۳۱ ) و این بالبداهه باطل است . و از این نظر به موجب روایات منقول خاصه و عامه یگانه مصداق کامل و عالی آن پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم و علی بن ابی طالب و اهل بیت آنها علیهم السلام می باشند . مجلد ۹ بحار ص ۷۸ ( ۱۳۲ ) در تفسیر یا ایها الذین آمنوا اتقوا الله و کونوا مع الصادقین - توبه ! ۱۱۹ - یقول ! کونوا مع علی بن ابی طالب و آل محمد علیهم السلام - یعنی با علی و فرزندان او علیهم السلام باشید ) - و الدلیل علی ذلك قول الله ! من المومنین رجال صدقوا ما عاهدوا الله علیه فمنهم من قضی نحبه و هو حمزه ! و منهم من ینتظر و هو علی بن ابی طالب ، یقول الله ! و ما بدلوا تبديلا - احزاب ! ۲۱ - و در ص ۷۷ ( ۱۳۳ ) قال صلی الله علیه و آله ! معاشر الناس ان علیا صدیق هذه الامه مردم ، علی صدیق این امت است ) . و ایشا در روایات عامه تصریح شده که مرا به صادقین پیغمبر اسلام و اهل بیت او علیهم السلام است ، چنانچه در مجلد دوم کفایه الموحدين ص ۲۰۶ هم نقل شده . و حاصل مقام آنکه ظهور دین اسلام و غلبه آن بر سایر ادیان به وسیله اوصیاء پیغمبر است .

### و جعلت له و لهم اول بیت وضع للناس للذی بیکه مبارکاً و هدی للعالمین

ترجمه ! برای او و برای آنان نخستین خانه ای را که جهت عبادتگاه مردم نهاده شد و خانه کعبه است که در آن برکت و هدایت جهانیان است قرار شرح ! چون ابتدای دعوت پیغمبر اسلام از مکه شروع شد ، و در آخر الزمان هم از مکه شروع خواهد شد ، پس اعلای کلمه حق و دین به واسطه پیغمبر و وصی آخر الزمان او حضرت ولی عصر عجل الله تعالی ( در مکه خواهد شد و لذا و جعلت له و لهم گفته شده ولی دعوت سائر انبیاء و پیغمبران و دیگران از سرزمین های دیگر بوده است . مجلد ۱۳ بحار ص ۱۷۶ ( ۱۳۴ ) از حضرت صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود ! مثل اینکه قائم آل محمد علیه السلام را می بینم که روز شنبه روز عاشورا بین رکن و مقام ایستاده ، و در برابر او جبرئیل صدا میزند این بیعت بیعت ) با خداوند است و جهان را پر از عدل می کند هم چنانکه ظلم و جور آن را فرا گرفته بود . و البته اول خانه ای که جهت پرستشگاه مردم قرار گرفت تا عموم مردم موحد از آن منتفع شوند خانه بگه است ( ۱۳۵ ) که در شهر مکه واقع شده چنانکه می فرماید ان اول بیت وضع للناس للذی بیکه مبارکاً و هدی للعالمین - آل عمران آیه ۹۶ - اول خانه ای که جهت عبادتگاه مردم نهاده شد خانه مکه است که در آن برکت و راهنمای جهانیان است . از حضرت امام محمد باقر علیه السلام روایت شده که فرمود ! چون خدا خواست زمین را بیافریند به باد امر کرد که آب را به موج آورد تا کفی بدست آید و یک جا جمع شود و آن موضع کعبه بود ، که کوهی از کف شد آنگاه زمین را از زیر آن پهن و گسترش داد ، و این است معنی قول خداوند که می فرماید ان اول بیت و آن خانه مبارک و



بابر کتاست ، هم چنانکه می فرماید لیشهدوا منافع لهم - حج آیه ۳۸- تا شاهد منافع خویشتن باشند . ( ۱۳۶ ) در تفسیر این آیه شریفه ! لیشهدوا منافع لهم روایتی از امام صادق علیه السلام است که در موقع اعمال حج در جواب آن سائل که گفت ! چرا خودتان را به زحمت می اندازید ؟ ( ۱۳۷ ) فرمود میل دارم که حاضر باشم و با حضور بطلم منافی را که خدای عز و جل فرمود لیشهدوا - تا مردم منافع خود را به حضور بطلبند - و کسی در آن مکانها مکه و عرفات و م شعرا الحرام و منی حاضر نمی شود مگر اینکه نفعی شامل حال او گردد ، و شما ( شیعیان ) مراجعت می کنید در حالی که مورد مغفرت و آمرزش قرار گرفته اید ، و اما غیر شما ( که نفع آنها دنیائی فقط است ) اموال و کسانشان محفوظ می مانند . مضمون اخبار و روایات است کسی که به حج و عمره مشرف شود و اعمال آنها را انجام دهد و طواف کند مشمول خیر کثیر و نفع جزیل از طرف خدا خواهد شد ، و بعلاوه رفع فقر و پریشانی از او می شود . چنانکه در کتاب وسائل از حضرت صادق علیه السلام و رایت شده که فرمود ! حضرت علی بن الحسین علیمها السلام فرمود ! حج و عمره بجا آورید که موجب سلامتی بدن و زیادتی روزی شما گردد ، و وسیله تاءمین مخارج خانواده های شما خواهد بود ، و شخص حج کننده مورد آمرزش و آن سبب دخول بهشت او گردد ، و معاصی گذشته او مورد مغفرت است ( ۱۳۸ ) و اعمال ناشایست او از آن وقت به بعد به حساب آید و در مدت مسافرت حج اموال و کسانش محفوظ بمانند . و بالجمله انجام حج و عمره موجب فوائد دنیا و آخرت اس

### فیه آیات بینات مقام ابراهیم

ترجمه ! در آن نشانه های روشنی است ، که از جمله مقام ابراهیم است ( شرح ! از آیات و نشانه های روشنی که در آنجا است ۱- چاه زمزم است ، که چون حضرت اسماعیل و مادرش هاجر در آن وادی مسکن گزیدند نه آبی در آنجا بود و نه آبادانی چنانکه حضرت ابراهیم به پروردگارش عرض می کند د ربنا انی اسکنت من ذریتی بواد غیر ذی زرع عند بیتک المحرم ابراهیم ! ۳۷- پروردگارا من بعضی از دودمان خود را بوادی و درّه غیر قابل کشت در جوار خانه مُحَرَّم ( حرمت یافته ) تو سکونت دادم . که در اثر دعا و درخواست این پدر و مادر ، آب زمزم از زیر زمین نمایان شد . ۲- حجرالاسود ( سنگ ) هم از جمله آیات است که از زمان قدیم تاکنون باقیست و تاریخ بس شگفتی دارد ، و برحسب بعضی اخبار تجسم فرشته و ملکی است که بصورت سنگ درخشان درآمده . ۳- از جمله آیات دیگر حجر اسماعیل است که در سمت غربی خانه کعبه نیم دایره هلالی شکل قرار دارد و گویند مدفن حضرت اسماعیل و مادرش هاجر می باشد . ۴- و دیگر از آیات آن هلالک هر ظالم و ستمکاری است که قصد خراب کردن آنرا داشته باشد مانند اصحاب فیل که خداوند متعال در سوره فیل داستان آن را اجمالاً بیان می کند . و دیگر انصراف پرندگان موقع پرواز از بالای آن و یا فرود آمدن بر بام و دیوار آن است . ۵- و مهم تر از همه اینها ، مقام حضرت ابراهیم علیه السلام و آن سنگی است که جای پایش در آن نقش است هنگامی که پای خود را موقع بنای کعبه بر آن می نهاد ، و این جهت و سبب را مرحوم فیض در تفسیر صافی از کتاب کافی و تفسیر عیاشی از امام صادق علیه السلام نقل می کند . و می توان گفت که وجود این مقام یک آیت نیست بلکه آیات چندی است ۱- تاءثر سنگ از قدم آن حضرت بر آن سنگ . ۲- و نفوذ قدم پا بر آن سنگ . ۳- بقای اثر آن قدم در این مدت متمادی . ۴- محفوظ ماندن آن سنگ با وجود دشمنان زیاد در این مدت چند هزار سال است . و با لجمه آیت بودن آن بقدر واضح است که نیازی به بیان ندارد .

### و من دخله کان آمناً

ترجمه ! و هر کس داخل آن شود در امن و امان است ( شرح ! هم چنانکه حضرت ابراهیم علیه السلام از خدای عز



وجل درخواست کرد و گفت! رب اجعل هذا البلد آمناً - ابراهیم! ۳۵- پروردگارا این سرزمین را محل امن قرار ده ، خداوند هم دعای او را اجابت کرد . و فرمود! و من دخله کان آمناً . . آل عمران! ۹۷- هر کس وارد آنجا شود در امان است و هیچ کس حق تعرض به او یا اذیشت او را ندارد . و در روایت است که راوی گوید از امام ششم علیه السلام درباره این کلام خدا که می فرماید و من دخله کان آمناً سؤال کردم! آیا مقصود خانه کعبه است یا تمام حرم؟ حضرت فرمود! کسی که به حرم پناه آورد و داخل آن شود از شر مردم در امان است ، و هم چنین حیوانات وحشی و پرنگان هم مأمون می باشند از راندن از آنجا و اذیت و آزارشان تا آنکه از حرم خارج شوند . ( ۱۳۹ ) و در روایات دیگر است ( ۱۴۰ ) که هر کس در خارج حرم جنایتی مرتکب شود ، و به حرم پناهنده شود نباید او را در آنجا گرفت ، ولی باید او را از آمدن بیرون به بازار و خرید و معامله کردن منع کرد ، و با او سخن نگویند ، و خوردنی و آشامیدنی به او ندهند ، و بر او تنگ گیرند تا او از حرم خارج شود . و اگر کسی در حرم مرتکب جنایتی شود جایز است حد خداوند را در همانجا جاری نمود .

### و قلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيرا

ترجمه! و درباره خاندان رسول فرمودی البته خداوند میخواهد از شما اهل بیت رسول هر رجس و ناپاکی را از صفات ذمیمه و اخلاق رذيله دور سازد و کاملاً شما را پاک و مبرا گرداند شرح! بدانکه الف و لام اهل البيت برای عهد است یعنی اهل بیت نبوت ، و گفته شده! مراد از بیت مسجد رسول است ، و اهل او کسانی هستند که در آنجا ساکن بودند و ایشان را بیرون نکردند و درهای اطاقشان را رو به مسجد نبستند ، و اتفاق تمام اُمت است که مراد از آن اهل پیغمبرند . و روایاتی که دلالت دارد که این آیه در شأان اهل بیت پیغمبر صلی الله علیه و علیهم یعنی اصحاب کسا نازل شده از عامه و خاصه زیاد است . در کتاب کفایه الخصام ص ۳۷۶ چهل و یک حدیث از طریق عامه و سی و چهار حدیث از طریق خاصه ذکر نموده که این آیه در شأان پیغمبر و علی و فاطمه و حسن و حسین و ائمه از اولاد او علیهم السلام نازل شده ، و ما در اینجا به ذکر یک حدیث از عامه اکتفا می کنیم در ص ۳۷۸ می نویسد! بیست و دوم حمیدی یکی از علمای عامه گوید! شصت و چهارمین حدیث متفق علیه از احادیث صحیحین بخاری و مسلم ، از مسند عائشه ، از مصعب بن شیبه ، از صفیه دختر شیبه ، از عائشه دختر ابی بکر روایت کرده که گفت! روزی صبح رسول خدا از اطاق بیرون شد در حالی که بر تن عبائی سیاه رنگ از مو داشت ، در این هنگام حسن بن علی درآمد رسول خدا او را به زیر عبا داخل کرد بعد از او حسین آمد او را هم داخل کرد ، پس از او فاطمه آمد او را هم به زیر عبا درآورد! سپس علی آمد ، او را نیز داخل کرد ، آنگاه گفت! انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيراً . اینک یک حدیث هم از طریق خاصه نقل می کنیم در کتاب مذکور ص ۳۸۲ ، حدیث پنجم ابن بابویه به سند خود از علی علیه السلام روایت کرده است که به خدمت رسول خدا به خانه ام سلمه رفتم و آیه انما يريد الله - الایه بر آن حضرت نازل شده بود رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود! یا علی این آیه در شأان تو و دو فرزندم حسن و حسین و ائمه از اولاد حسین نازل شده ، علی علیه السلام گفت یا رسول الله امامان بعد از تو چندند فرمود! تو یا علی ، و بعد از تو حسن و حسین ، و بعد از حسین علی فرزندش ، و بعد از علی ، پسرش محمد ، و بعد از محمد پسر او جعفر ، و بعد از جعفر پسرش موسی ، و بعد از موسی فرزندش رضا ، و بعد از رضا پسرش محمد ، و بعد از محمد پسرش علی ، و بعد از علی پسرش حسن ، و بعد از او حجت فرزند حسن ، و این است نامهای ایشان که به ساق عرش نوشته شده است و من از خدای تعالی سؤال کردم از آنها فرمود یا محمد اینانند امامان بعد از تو که همه مطهر و معصوم اند و دشمنان ایشان همه مطرودند . تنبیه - بدانکه اراده الهیه دو قسم است ، اراده تکلیفیه و اراده تکوینیه و از این آیه اراده تکلیفی مراد نیست ، زیر این قسم از اراده شامل تمام بندگانست که مکلف می باشند که خود را از لوث



معاصی و شک در دین و اخلاق رذیله پاک نمایند، بلکه کفار هم در این تکلیف شرکت دارند، پس اگر مراد از آن این تکلیف باشد اولاً- ذکر کلمه انما که مفید حصر است لغو خواهد بود. و ثانیاً این آیه در مقام مدح است پس اگر اراده به معنی تکلیف باشد مناسب با مدح نخواهد بود. و ثالثاً برحسب روایات وارده ام سلمه زوجه پیغمبر، از او خواش کرد که او هم داخل کسا شود پیغمبر صلی الله علیه و آله نپذیرفت، و اگر مراد از اراده، تکلیف باشد استدعای ام سلمه بی محل بوده و مضایقه پیغمبر هم وجهی نداشته است. پس با این قرائن قطعی محقق است که مراد از اراده همان اراده تکوینی است که اراده او فل اوست هم چنانکه در سوره یس! ۸۲ فرماید! انما امره اذا اراد شیئاً ان یقول له کن فیکون در تفسیر مجمع البیان ذیل آیه ۷۳ سوره هود! که فرموده رحمه الله و برکاته علیکم اهل البیت می نویسد! مراد به اهل البیت یعنی اهل بیت ابراهیم. و اما ساره- همسر ابراهیم- از اهل بیت او است چون که دختر عموی او بوده، و آیه دلالتی ندارد که همسر مرد از اهل بیت او است، پس معنی آیه انما یرید الله یعنی محققاً خدا می خواهد پلیدی را از شما بخصوص دور کند، و آنطور که خود می داند پاک و پاکیزه تان نماید. پس اهل بیت در این آیه مبارکه (شامل حال زنان پیغمبر نمی شود زیرا اولاً- ظاهر آیه که تعبیر به عنکم ضمیر جمع مخاطب مذکر است و صحیح نیست که ضمیر مردان را به زنان ارجاع داد و به زنان گفته شود عنکم. ثانیاً- روایاتی در این زمینه آمده است که صریحاً بیان شده مراد از اهل بیت، علی و فاطمه و حسن و حسین میباشند. ثالثاً- اهل بیت شخص به کسانی گفته می شود که اتصال نسبی به او داشته باشند، و اگر همسر را هم اهل بیت گویند اتصال موقتی و مجازی است و در حقیقت اهل او نیست زیرا زنی که مدتی با زوج اول بوده و پس از طلاق با مرد دیگری ازدواج کند دیگر او را اهل بیت زوج اول نمی گویند، ولی تا زمانی که با او بوده او را اهل بیت آن زوج خوانند. و مراد از کلمه تطهیرا برای تاءکید است که این تطهیری است بدون زوال. (۱۴۱)

### ثم جعلت اجر محمد صلواتک علیه و اله...

ثم جعلت اجر محمد صلواتک علیه و اله مودتهم فی کتابک فقلت! قل لا- اسالکم علیه اجرا الا المودة فی القربی، (۱۴۲) و قلت! ما سالتکم من اجر فهو لکم (۱۴۳)، و قلت ما اسالکم علیه من اجر الا من شاء یتخذ الی ربه سیلاً (۱۴۴) ترجمه! آنگاه تو ای پروردگار اجرا و مزد رسالت پیغمبرت را که- درود و رحمت های پاینده تو بر او و آل او باد- محبت و دوستی آنان را در کتابت! (قرآن) قرار دادی آنجا که گفתי! بگو ای پیغمبر من از شما اجر رسالت جز دوستی و مودت نسبت به نزدیکانم نمی طلبم و باز فرمودی بگو همان اجر و مزدی که خواستم باز به نفع شما است- و محبت اهل بیتم موجب سعادت و رستگاری شما است-، و باز فرمودی! بگو من از شما اجر رسالت نمی خواهم جز اینکه راه خدا پیش گیرید. حاصل آنکه بگو که من درخواست مزد رسالت خود از شما نمی کنم و اگر مودت اقربا و نزدیکان خود را از شما می خواهم آنهم به سود شما است که از وجودشان استفاده کنید، و تعظیم آنان را واجب دانید، و آنان را آزار نکنید و مراعات مودت و دوستی با آنان را از لوازم ایمان خود شمارید. شرح! فخر رازی در تفسیر خود در ذیل آیه تطهیر گوید! در مصداق این اهل بیت اختلاف است و بهتر این است گفته شود مراد از اهل بیت فرزندان آن حضرت و همسرانش و حسن و حسین است و علی هم از آنانست برای اینکه از اهل بیت او محسوب است، در کتاب کفایه الخصام ص ۳۹۵، هفده روایت از علمای عامه نقل کرده است که این آیه شریفه مخصوص اهل بیت رسالت است، در روایت چهارم از ثعلبی از ابن عباس نقل کرده که چون آیه قل لا- اسالکم علیه اجرا نازل شد، اصحاب عرض کردند! یا رسول الله اقر بای تو که خدای تعالی مودتشان را بر ما واجب گردانیده کیانند؟ فرمود علی و فاطمه و فرزندان ایشان. و این مودت را که نام بردم مزد من



نیست بلکه برای آنستکه بوسیله این مودت، از آنان پیروی شود و موجبات سعادت دنیا و آخرت خود را فراهم سازند. و لذا فرمود! قل ما سالتکم من اجر فهو لکم سبا - ۴۷ بگو ای پیغمبر آنچه اجر من است همه از آن شما و این مودت اقرابی من برای انتفاع شماست، بدانید که مزد رسالت من از طرف خدا عنایت میشود. کما قال الله تعالی! فرقان - ۵۷ قل ما اسالکم علیه من اجر الا من شاء ان يتخذ الی ربه سبیلاً بگو از شما اجری نمیخواهم مگر آنکه بوسیله مودت با اقرابی من راهی به قرب پروردگار پیدا کنید و نیز در سوره ص خدوند می فرماید قل ما اسالکم علیه من اجر و ما انا من المتکلفین. بگو من از شما مزد و پاداشی نمیخواهم و بار خود بر دوش دیگران نمی نهم. در کتاب کفایه الخصام ص ۳۰ بیست و یک حدیث از علمای عامه نقل کرده که رسول اکرم صلی الله علیه و آله امر فرمود به متابعت علی بن ابی طالب و ائمه از آل محمد صلوات الله علیه و علیهم. از جمله ابراهیم بن محمد جوینی به سند خود از ابن عباس روایت نمود که رسول خدا فرمود! هر که بخواهد به زندگی من زنده و به موت من بمیرد، و با من در بهشت عدن که خدای تعالی به ید قدرت خود غرس کرده با من ساکن باشد باید به علی و اولیای او تولی جوید و به امامان پس از من اقتدا کند که ایشان عترت منند و از طینت من آفریده شده اند و خدای تعالی هم علم و فهم به ایشان کرامت فرموده، وای بر آنهایی که فضل ایشان را تکذیب و از امت من دریغ کنند، و وای بر کسانی که قرابت ایشان را نسبت به من معتبر ندانند، و خدا شفاعت مرا نصیب ایشان نگرداند. البته روایات زیادی در این باب آمده است، و ما به جهت اختصار به ذکر همین حدیث اکتفا کردیم.

### فکانوا هم السبیل الیک و المسلك الی رضوانک

ترجمه! پس اهل بیت رسول طریق و رهبری بسوی تواند، و راه بهشت رضوان و راه بهشت رضوان و راه رسیدن به رضا و خوشنودی تواند شرح! مرحوم مجلسی در مجلد ۷ بحار الانوار بابی باز نموده است به اینکه مردم هدایت نمی شوند مگر به متابعت از ایشان. رجوع به آن باب نمائید. (۱۴۵) و در زیارت عاشورا می گوئی! و اتقرب الی الله ثم الیکم بموالاتکم و موالاة ولیکم و بالبراءة من اعدائکم اول به درگاه خداوند سپس به وسیله دوستی شما و دوستی اولیا و دوستان شما و بیزاری از دشمنان شما سوی خداوند یکتایم تقرب می جویم. محبة اولاد الرسول وسیلة الی نیل رضوان و ملک موبد فواهاً لمن ابدی مودة عتره بصدق و اخلاص و عزم موکد دوستی فرزندان رسول وسیله ایست برای رسید به رضوان و ملک همیشگی، پس چقدر نیکو است کسی که مودت عترت پیغمبر را از روی صداقت و اخلاص و عزم موکدی ابراز و آشکار سازد. فلما انقضت ایامه اقام ولیه علی بن ابی طالب صلواتک علیهما و آلهما هادیا پس چون عمرش سپرش گشت به وصیت و جانشینی خود علی بن ابی طالب را که صلوات تو بر آن دو و آل دو باد - برای هدایت مردم گماشت. بدانکه بر حسب روایات وارده از عامه و خاصه در سال دهم هجرت و نزول سوره اذا جاء نصر الله و الفتح جبرئیل نازل شد و گفت که اجل تو نزدیک شده باید خلیفه و جانشین خود را که علی بن ابی طالب ست و شایستگی آن را دارد به مردم مسلمان معرفی نمائی، تا مسلمانان پس از تو متحیر و سرگردان نشوند و گمراه نگردند، و آن حضرت به ملاحظه آنکه میدانست عده ای از اصحاب به امیر المومنین نظر مساعدی ندارند ابلاغ آن را به تاخیر انداخت، تا به حجه الواع در مسجد خیف در منی جبرئیل نازل شد و مجدداً در انجام این امر تاکید نمود، پیغمبر فرصت می جست تا در مراجعت از حج در بیابانی بین مکه و مدینه در موضعی معروف به غدیر خم که محل افتراق و جدا شدن بیشتر حجاج و همسفران حج که از آن موضع متفرق می شدند و به وطن خود می رفتند رسید، جبرئیل نازل شد و این آیه را ابلاغ کرد یا ایها الرسول بلغ ما انزل الیک من ربک و ان لم تفعل فما بلغت رسالته و الله یعصمک من الناس - توبه آهی ۶۷ - ای رسول ما، آنچه از طرف پروردگارت به تو نازل شده به مردم ابلاغ کن و اگر انجام ندهی پس رسالت او را نرساندی و خدا تو را از شر مردم حفظ می کند. آنگاه پیغمبر پس از نزول آیه



مبارکه در انجام آن سه روز مکث کرد تا رسید به جحفه ، و در محل غدیر خم توقف کرد و پیاده شد ، و دستور داد که مردم برای نماز اجتماع کنند ، بانگ اذان بلند شد و مردم اجتماع کردند و با جمع کردن چند سنگ آنها را به صورت منبری تشکیل دادند ، و حضرت بالای آن رفت و خطبه ای بیان کرد ، بعد دست علی بن ابی طالب علیه السلام را گرفت و بلند کرد ، گویند تابه حدی که سفیدی زیر بغل پیغمبر و علی ظاهر شد و تمام مردم علی علیه السلام را دیدند ، و فرمود ! من کنت مولاه فعلی مولاه الخ . تنبیه - البته استدلال به واقعه غدیر خم بر خلافت و جانشینی بلا فصل امیر المومنین متوقف بر دو امر است یکی اثبات وقوع این واقعه است ، و به موجب کتابهای متعددی که در این باره تالیف شده و اخبار و روایات متعددی که نقل شده شخص منصف به وقوع آن یقین پیدا می کند . و دیگر اثبات دلالت این واقعه بر خلافت آن حضرت می باشد . و در اینجا هر چند برای لفظ مولی معانی متعددهای در لغت ذکر شده ولی به موجب قرائن کشیره و موقعیت زمانی و مکانی و شان نزول آیه و لفظ مولی که در این جمله من کنت مولاه فعلی مولاه ذکر شده به معنی اولی باشد به همان معنی اولی که برای پیغمبر اکرم در سوره احزاب آیه ۶ ذکر شده ، که فرمود ! النبی اولی بالمومنین من انفسهم . قرینه اول - قول پیغمبر صلی الله علیه و آله است که اکثر مفسرین عامه هم آن را نقل کرده اند که ابتدا پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود ! الست اولی بکم من انفسکم ( و همه بلی گفتند ) بعد از آن فرمود ! من کنت مولاه فعلی مولاه و حمل لفظ مولی در این جمله بر غیر معنی لفظ مولی در جمله قبلی بر حسب قواعد عربیه و استعمال اهل لسان لغو خواهد بود . قرینه دوم - آنکه بر هیچ عاقلی مخفی نیست که خصوصیات واقعه غدیر خم از نظر موقعیت زمانی و مکانی و اینکه گویند عده نفرات جمعیت بیش از هفتاد هزار نفر بوده که در سیر و حرکت متفرق بودند و پیغمبر دستور داد همه را جمع نمایند بخصوص وقت ظهر در شدت گرما و حرارت هوا بطوری که فرمود ! مردم ردای خود را بر سر افکنند و پارچه به پاهای خود بپیچند ، تا بتوانند تحمل توقف در آن مکان را از شدت گرما داشته باشند ، و محل مرتفعی همانند منبر از سنگ و یا جهاز شتر تهیه کنند ، و دیگر نزول آن قافله در مکانی که هیچ وقت معهود نبوده ، و بلند کردن رسول خدا دست آن حضرت را به قسمی که زیر بغل مبارک آن هر دو نمایان شود و روی به جمعیت کند و بگوید الست اولی بکم من انفسکم و تصدیق نمودن آنان بلی یا رسول الله ( ) ، بعد بگوید من کنت مولاه فعلی مولاه و دعا نمودن آن حضرت به قوله ! اللهم وال من والاه و عاد من عاداه این قرینه قطعی و دلیل واضحی است بر اینکه مقصود رسول خدا جز ثبت نمودن خلافت و امامت علی بن ابی طالب علیه السلام چیز دیگری نبوده . قرینه سوم - صریح آیه مبارکه یا ایها الرسول بلغ می باشد که بر حسب روایات وارده از بسیاری از علمای عامه در واقع غدیر خم نازل شده و دستور موکدی با فشار و تهدید به پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله داده شده به اینکه پیغام تازه را به مردم ابلاغ نماید که اگر آن را تبلیغ نکنی ادای رسالت ننمودی ، و امر به قدری مهم است که ممکن است خطراتی در این ابلاغ متوجه او شود ، خدا هم وعده نگهداری و حفظ او را داده و با این وضع معقول نیست که مراد جمله من کنت مولاه این باشد که هر کس را که من یار و دوست او هستم علی هم یار و دوست اوست و باید او را دوست بدارد . اکنون از خوانندگان انصاف می خواهیم که قطع نظر از روایات و اتفاق آراء آیا غیر از بیان امام خلافت و ولایت امیر المومنین علیه السلام چه امر مهمی بوده است که خداوند متعال با تهدید امر به تبلیغ آن نماید . قرینه چهارم - قصائی که شاعران در آن روز گفته اند که جمعی از علمای عامه آن را نقل کرده اند ( ۱۴۶ ) و عمر در آن روز به عنوان خلافت به علی علیه السلام تبریک گفت در کتبا کفایه الخصام ص ۱۴۷ روایت بیست و هشتم نقل می کند از ابوالحسن فقیه ابن مغازلی شافعی به سند خود از هشر بن حوشب از ابوهریره که گفت هر که روز هیجدهم ماه ذی الحجه را روزه بدارد در نامه عمل او ثواب شصت ماه روزه نوشته شده ، و آن روز غدیر خم است که در آن روز رسول خدا صلی الله علیه و آله دست علی را گرفت و به مردم فرمود ! الست اولی بالمومنین یعنی آیا من



اولی به تصرف نیستم در امور مؤمنان؟ عرض کردن بلی یا رسول الله آنگاه فرمود! من کنت مولاة فعلی مولاة یعنی هر کسی که من مولای اویم علی مولای اوست. آنگاه عمر بن خطاب گفت! بخ بخ لک یا ابن ابی طالب (۱۴۷) مبارک باد تو را ای پسر ابو طالب، امروز تو مولای من و مولای هر مومن و مومنه شدی، آنگاه آیه نازل شد! الیوم اکملت لکم دینکم و اتممت علیکم نعمتی و رضیت لکم الاسلام دینا - مائه آیه ۳ - یعنی امروز دین شما را برایتان کامل کردم و نعمتم را بر شما تمام نموده و از جهت دین، دین اسلام را برای شما پسندیدم.

### اذ کان هوا المنذر و لكل قوم هاد

ترجمه! چون او منذر است و برای هر قومی هادی و راهنمایی اشرح! شاءن پیغمبر صلی الله علیه و آله مانند دیگر پیغمبران تبشیر و انداز است چنانکه در سوره احزاب آیه ۴۵ فرماید! یا ایها النبی انا ارسلناک شاهداً و مبشراً نذیراً وداعیاً الی الله باذنه و سراجاً منیراً. یعنی ای پیغمبر ما تو را شاهد بر تصدیق و تکذیب و طاعت و معصیت امت، و مژده دهنده به رحمت و نعمت های خداوند در دنیا و آخرت، و بیم دهنده از عذاب و عقوبت، و دعوت کننده بندگان بسوی خدا با اجازه و اذن او، و چراغی نوربخش قرار دادیم تا مردم را به نور ارشاد خود از ظلمت و تاریکی زندگی نجات دهی. بدانکه برای هر قومی راهنمایی است، هم چنانکه قرآن می فرماید! انما انت منذر و لكل قوم هاد - رعد آیه ۷ - تویم دهنده ای و برای هر گروهی راهنمایی است. در مجلد ۷ بحار صفحه ۲ (۱۴۸) از امام پنجم علیه السلام روایت شده که فرمود! منذر رسول خدا است، علی هادی است، و در هر زمانی امام و پیشوائی از ما، مردم را به آنچه که پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله آورده است هدایت می کند مجلد ۹ بحار از ابن عباس نقل شده که گوید! موقعی که این آیه انما انت منذر نازل شد پیغمبر اکرم دست مبارکش را به سینه خود نهاد و گفت انا المنذر من منذرهم، و با دستش بطرف علی بن ابی طالب اشاره کرد و گفت! انت الهادی، بک یهتدی المهدون و تو هم هادی هستی که به وسیله تو طالبین هدایت، هدایت شوند (( (۱۴۹). و از ابن عباس نقل شده که گوید قال رسول الله صلی الله علیه و آله! انا المنذر، و الهادی رجل من بنی هاشم (۱۵۰)، و فی الحساب انما انت منذر وزنه! خاتم الانبیاء الحجج! محمد المصطفی، عدد حروف کل واحد منهما الف و خمسمائة و ثلاث و ثلاثون. و باقی الایه و لكل قوم هاد وزنه علی و ولده بعده و عدد کل واحد منهما مائتان و اثنان و اربعون در کتاب کفایه الخصام ص ۳۳۳ هفت حدیث از علمای عامه در تفسیر این آیه مبارکه که رسول خدا منذر است و علی هادی است نقل می کنند، و ما در اینجا به ذکر یک حدیث آن اکتفا می کنیم. ابراهیم بن محمد جوینی از علمای عمامه در کتاب فرائد السمطین فی فضائل المرتضی و السبطین علیهم السلام. به سند خود از امام ابوالحسن احمد واحدی آورده است که گوید از جمله آیاتی که علی علیه السلام تالی رسول خدا صلی الله علیه و آله است آیه انما انت منذر است یعنی البته ای محمد تو بیم دهنده مردمی از عذاب الهی، و علی هدایت کننده است به ثواب لایتناهی. در تفسیر برهان ذیل این آیه مبارکه انما انت منذر و لكل قوم هاد از امام پنجم علیه السلام روایت شده که فرمود! رسول خدا صلی الله علیه و آله منذر است، و علی علیه السلام هادی است بخدا قسم که این صفت هدایت از میان ما نمی رود و پیوسته با ما است تا روز قیامت. فائده - البته وظیفه عمده پیغمبران تبلغ دستورات الهی به مردم زمان است چنانکه در چند موضع از قرآن آمده از جمله سوره نحل آیه ۳۵ فهل علی الرسل الا البلاغ المبین آیا به عهده پیغمبران چیزی جز ابلاغ آشکار است. و در سوره رعد آیه ۴۰ فانما علیک البلاغ و علینا الحساب وظیفه تو فقط تبلیغ است، و رسیدگی به حساب به عهده ما می باشد. و پیغمبران اولوالعزم به وسیله وحی و الهام راه رستگاری و رسیدن به مقام قرب الهی و سعادت دنیا و آخرت را بیان می کنند. و چون پیغمبر هم مانند سایر افراد بشر به مفاد آیه کل نفس ذادقة الموت (۱۵۱) شربت مرگ را خواهد چشید، پس باید بعد از او هدایت کننده ای باشد که مردم را به احکام و



دستورات پیغمبر راهنما، و حافظ و نگهبان آن دین و آئین باشد، که اگر پس از او حافظ و راهنمایی نباشد، در اثر مرور زمان و تدلیس دشمنان و تسلط طاغوتیان دستورات آن دین از میان می رود، و ما سابقاً در شرح جمله مستحفظاً بعد مستحفظ ثابت کردیم که تمام انبیاء اوصیائی داشتند که راهنمای مردم بودند، و چون دین پیغمبر اسلام که خاتم پیغمبران است تا روز قیامت باقی است لذا او را نیز هادیان و راهنمایانی است در هر دوره و زمان تا روز قیامت. در کتاب کفایه الخصام ص ۳۳۴ از ابن بابویه حدیثی از امام حسن علیه السلام نقل کرده که مشتمل است بر نام تمام اوصیاء و هادیان تا روز قیامت - و اخباری که دلیل بر تعیین هادیان و اوصیا می باشد زیاد است و ما در این جا به ذکر یک روایت اختصار می کنیم - و آن روایت از علمای عامه است که در کتاب کفایه الخصام ص ۸۶ حموینی از ابن عباس روایت کرده که یهودی بنام نعثل از پیغمبر صلی الله علیه و آله سئوالاتی کرد و جواب کافی شنید، تا آنکه گفت خبر ده مرا از وصی خود که کیست؟ زیرا هر پیغمبری را وصیی هست و هیچ پیغمبری بدون وصی نیست، و پیغمبر ما موسی، یوشع بن نون را وصی خود گردانید. حضرت فرمود! بلی، وصی من و خلیفه من بعد از من علی بن ابی طالب است، و پس از او دو فرزندم حسن و حسین و بعد از ایشان نه نفر دیگر از صلب حسین می باشند و همه نیکو کردارند. نعثل گفت نامهای ایشان را به من برخوان؟ حضرت فرمود! بلی، چون حسین از دنیا برود پسرش علی امام است، و چون علی در گذرد پسرش محمد امام است، و چون محمد از دنیا رود پسرش جعفر امام خواهد بود، و چون جعفر رحلت کند پسرش موسی و چون موسی دنیا را وداع کند پسرش علی است، و چون علی پیک حق را لبیک گوید پسرش محمد است، و چون محمد بسوی عالم باقی شتابد پسرش علی است، و چون علی از دنیا رحلت نماید پسرش حسن است، و چون حسن را اجل محتوم دریابد فرزندش حجه بن الحسن امام عصر است، و این دوازده نفر امامان بعدد نقباء بنی اسرائیل می باشند (۱۵۲) - الی آخره - و مناسب است که روایتی هم از خاصه نقل شود، در مجلد ۷ بحار از جابر جعفی (۱۵۳) نقل شده که از امام محمد باقر علیه السلام سئوال کردم جهت چیست که مردم به پیغمبر و امام نیازمندند؟ فرمود! برای اینکه صلاح و بقای عالم بدان پایدار است و خداوند به برکت وجود پیغمبر و امام عذاب را از مرده بر می دارد هم چنانکه می فرماید! و ما کان الله ليعذبهم و انت فيهم - انفال! ۳۳ - و خدا آنها را عذاب نمی کن در حالی که تو در میان آنها هستی - و همانطوریکه ستارگان امانند برای اهل آسمان، اهل بیت من هم امانند برای اهل زمین، که اگر ستارگان نباشند آنچه را که اهل آسمان نمی پسندند واقع می شود و آنچه نباید بشود صورت می گیرد. و اگر اهل آسمان نمی پسندند واقع می شود و آنچه نباید بشود صورت می گیرد. و اگر اهل بیت من هم در زمین نباشند آنچه را که اهل زمین نمی پسندند بسرشان خواهد آمد، و مراد به اهل بیت پیغمبر امامانی هستند که خداوند اطاعت آنان را با اطاعت خود مقرون ساخته و فرموده یا ایها الذین امنوا اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و اولی الامر منکم - نساء! ۵۹ - ای کسانی که ایمان آوردید اطاعت کنید خدا را و اطاعت کنید رسول خدا و صاحبان امرتان را. که آنان معصوم و پاکیزه اند و کسانی هستند که گناه و نافرمانی خدا را نمی کنند، و ایشان موید و موفق و محکم و استوارند، و به واسطه وجود آنان خداوند بندگانش را روزی می دهد و به واسطه وجود آنان قطرات باران از آسمان نازل می شود، و برکات زمین بیرون می آید، و به وجود آنان به معصیت کاران مهلت داده می شود و در عذاب و عقوبت آنها تعجیل نمی گردد. نه روح القدس از آنان جدا می شود و نه آنان از روح القدس، و آنان پیوسته با قرآنند و قرآن هم از آنان جدا نمی گردد.

### فقال و الملا امامه من كنت مولاه فعلى مولاه

ترجمه! و در حالیکه گروه مردم پیش روی او بودند، پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود! هر که را منم مولای او پس علی هم مولای او خواه ب شرح! این کلام پیغمبر را بسیاری از علمای عامه در اخبار غدیر خم از رسول خدا صلی الله علیه و



آله نقل کرده اند هم چنانکه در کتاب کفایه الخصام ص ۱۴۳ آمده است ( ۱۵۴ ) . و در مجلد ۹ بحار ص ۱۰۸ روایتی از سلمان فارسی نقل می کند که گفت ! قال رسول الله صلی الله علیه و آیه ! یا علی من بری من ولایتک فقد بری من ولایتی - ( ۱۵۵ ) ای علی هر که از تو سلب ولایت نماید سلب ولایت مرا کرده .

### اللهم وال من والاه ، و عاد من عاداه ، و انصر من نصره ، و اخذک من خذله

ترجمه ! ( بارالها دوست بدار هر که علی را دوست دارد ، و دشمن بدار هر که علی را دشمن دارد ، و یاری کن هر که علی را یاری می کند ، و خوار و تنها گذار هر که علی را خوار و تنها گذارد . شرح ! در مجلد ۹ بحار ص ۲۰۲ ( ۱۵۶ ) از حضرت رضا علیه السلام روایت شده که او از پدران بزرگوارش از رسول خدا نقل می کند که فرمود ! من کنت مولاه فعلی مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذک من خذله . و طبق نقل کفایه الخصام این کلام را اءخطب خوارزم موفق بن - احمد که از بزرگان علمای عامه است در کتاب فضائل امیر المومنین از ابوهریره نیز نقل کرده است . ( ۱۵۷ ) بدانکه محبت و دوستی میان دو تن وقتی محقق میشود که از طرف آن دیگری نفع و سودی به او رسد و یا ضرر و زیانی از او برداشته شود که آن بصورت احسان جلوه گر میشود خواه مادی و یا معنوی و آن وقت مصداق ان الانسان عبید الاحسان تحقق می یابد . و چون انسان نیازمند و سعادت خواه است و وقتی که ادراک کند سعادت و آخرت او از طرف خالق و پروردگار جهان تاءمین میشود قهراً محبتی از او در دلش پیدا خواهد شد ، و لازمه این محبت فرمان بردن و پیروی کردن از او است و این از آثار مطلوب آنست . ( ۱۵۸ ) و علامت این نوع محبت هم پیروی کردن و متابعت از دوستان مقرب و فرستادگان اوست هم چنانکه در سوره آل عمران آیه ۳۱ فرماید ! قل ان کنتم تحبون الله فاتبعونی یحببکم الله کسی که ادعای دوستی خدا را می کند باید از رسول خدا پیروی کند تا خداوند هم نسبت باو علاقمند گردد . لو کان حبک صادقاً لا طعنه ان المحب لمن یحب مطیع ) ( ۱۵۹ ) و دوستی با رسول خدا صلی الله علیه و آله با دشمنی با دوست او صادق نیاید ، و این کلام پیغمبر خدا که فرمود ! اللهم وال من والاه ، و عادمن عاداه دعا و نفرین اوست ، و اختصاص بمردم زمان خود ندارد بلکه شامل همه مردم در هر دوره و عصری تا روز قیامت خواهد بود . ( ۱۶۰ ) در مجلد ۹ بحار صفحه ۲۰۳ ( ۱۶۱ ) از حضرت رضا علیه السلام روایت شده که پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله درباره علی بن ابی طالب علیه السلام فرمود ! خدایا دوست بدار هر که او را دوست بدارد ، و دشمن بدار هر که او را دشمن دارد ، و یاری کن هر که او را یاری کند و خوار و پست گردان هر که او را تنها گذارد . البته دوستی و یاری کردن آن حضرت در این دوره و عصر پیروی از او و عمل کردن بدستورات و ابلاغ مقاصد اوست از اخلاق و رفتار حسنه و عقاید حقه و صفات پسندیده آن بزرگوار است . در کتاب کافی حدیثی از حضرت صادق علیه السلام نقل شده که فرمود؛ هر که بخواهد بداند که خدا او را دوست دارد باید اطاعت او را نماید و از ما پیروی کند مگر نشنیدی قول خدا را که می فرماید قل ان کنتم تحبون الله فاتبعونی یحببکم الله آل عمران آیه ۳۱ - بعد آن حضرت فرمود ! بخدا قسم کسی اطاعت خدا را نمی کند مگر آنکه بواسطه اطاعتش از خدا او را پیرو ما گرداند ، و بخدا قسم بنده ای پیرو ما نمیشود مگر آنکه او را دوست میدارد ، و بخدا سوگند بنده ای پیروی ما را رها نکند مگر آنکه با ما دشمنی داشته باشد ، و بخدا قسم کسی با ما دشمنی نمی کند مگر آنکه خدا را نافرمانی کند ، و کسی که با عصیان و نافرمانی خدا بمیرد خدا او را رسوا گرداند و او را برو در آتش افکند ) . ( ۱۶۲ ) در کتاب بحار مجلد ۹ ص ۴۰۸ ( ۱۶۳ ) از ابن عمر نقل شده که پیغمبر اکرم فرمود ! هر که علی را دوست دارد مرا دوست داشته ، و هر که مرا دوست دارد خدا از او راضی است و هر که خدا از او راضی باشد پاداش او بهشت است - تا آنکه فرمود ! کسی که بدوستی و علاقمندی آل محمد بمیرد من کفیل او به بهشتم - و آنرا سه مرتبه گفت - البته این در صورتی است که این علاقه و محبت او را به پیروی از محبوب وادارد . ( ۱۶۴ ) در کتاب



کفایه الخصام ص ۵۶۹ سی و پنج حدیث از عامه نقل کرده که در غزوه خیبر پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود ! لا-عطین الراية غدا رجلا- يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله محققاً فردا پرچم جنگ را بمردی میدهم که او خدا و پیغمبرش را دوست دارد ، و خدا و پیغمبرش هم او را دوست دارند . و قال من كنت انا نبیه فعلی امیره هر که را من پیغمبر او هستم پس علی امیر اوست . شرح ( امیر بر وزن فعیل بمعنی فرمانده و فرمانروا است ، و این از القاب خاص علی بن ابی طالب ( ع ) ، در مجلد ۹ بحار صفحه ۲۴۷ ( ۱۶۵ ) از ابن عباس نقل شده که گوید شنیدم پیغمبر صلی الله علیه و آله بالای منبر موقعی که به او خبر دادند که این لقب امیر المؤمنین برای علی علیه السلام را بعضی از قریش منکرند و قبول ندارند - می فرمود مردم بدانید که خدای عز و جل مرا بر رسالت شما برانگیخته و بمن دستور داده که علی را جانشین خود و امیر شما گردانم ، و هر که را که من پیغمبر او هستم بدانند که علی هم امیر اوست که خدای عز و جل او را بر شما امیر گردانیده ، و بمن دستور داده که من آنرا بشما ابلاغ و اعلام کنم ، و اینک بشنوید و فرمان برید و امر و نهی او را بپذیرید ، آگاه باشید کسی از شما حق فرمانروائی بر او را ندارد چه در زمان حیات من و چه بعد از وفات من ، زیرا خدا او را امیر قرار داده و بنام امیر المؤمنین ملقب ساخته ، و قبل از او کسی باین نام ملقب نگشته ، و من ماءموریت خود را نسبت باین دستور بشما ابلاغ کردم ، و هر که در این امر مرا اطاعت کند خدای را اطاعت کرده و هر که نافرمانی کند خدا را نافرمانی کرده ، و پیش خدا عذر و حجتی ندارد و سرانجامش آتش است ، چنان که خداوند عز و جل در کتاب خود فرموده ! و من یعص الله و رسوله و يتعد حدوده یدخله ناراً خالداً فیها و له عذاب مهین نساء آیه ۱۴ - و هر که فرمان نبرد از خدا و پیغمبرش و از حد و مرز او تجاوز نماید خدا او را در آتش جاویدان سازد و آنان را عذابی است خوار کنند . مرحوم حاج میرزا ابوالفضل نوری ثقفی در کتاب شرح زیارت عاشورا ده حدیث از طرق عامه نقل کرده که این لقب ( امیر المؤمنین اختصاص بآن جناب دارد حتی امام زمان عجل الله تعالی فرجه را هم در زمان ظهورش بقلب بقیه الله میخوانند . در تفسیر برهان ذیل آیه مبارکه ! ان یدعون من دونه الا انا - نسا آیه ۱۱۷ - روایت شده که مردی خدمت امام ششم علیه السلام رسید و گفت ! السلام علیک یا امیر المؤمنین حضرت با شنیدن این سخن از جا برخاست و گفت ساکت شو ( و این سخن را مگو ، این اسم برای احدی غیر از امیر المؤمنین - علی - علیه السلام صلاحیت ندارد ، که خدا او را باین اسم اختصاص داده ، و هر کس باین اسم نامیده شود و بدان راضی باشد منکوحه خواهد بود ، و اگر هم نباشد بدان مبتلی گردد ، و این سخن خداوند است که می فرماید ! ان یدعون من دونه الا انا - نسا آیه ۱۱۷ - ( که بجای خدا نمیخوانند مگر بتها و موجودات بی اثری که اراده و اختیاری از خود ندارند و مگر شیطان بی خبر و یرانگر را ) . آنگاه راوی سؤال می کند پس قائم شما به چه اسمی خوانده میشود ؟ فرمود ! باو می گویند السلام علیک یا بقیه الله ، السلام علیک یا ابن رسول الله . در مجلد ۹ بحار صفحه ۲۵۶ ( ۱۶۶ ) در تفسیر ان یدعون من دونه الا انا - نسا آیه ۱۱۷ از تفسیر عیاشی نقل شده ! که هر کس خود را باین لقب ملقب و بدان راضی و خشنود باشد چنین کسی از نظر خباثت و دنائت روحی همانند مخنث است و مفعول و یا بدان مرض مبتلی گردد . تنبیه ! شاید علت اینکه هر کس غیر از علی علیه السلام خود را بقلب امیر المؤمنین معرفی کند ... آنستکه چون شاءن امیر المؤمنین امارت و فرماندهی بر مؤمنان است و لازم است که ابتدا خود در صفت ایمانی از هر حیث و هر جهت شایسته و جامع بوده باشد تا این صفت شایسته او گردد ( و وضع الشی فی موضعه باشد تا مؤمنان از متابعت و پیروی و دستوراتش در جامعه رو بصلا روند و سعادت دنیا و آخرت آنان فراهم شود ، و از این نظر کسانی که شایستگی این مقام را ندارند و باین لقب ملقب گردند در صورتی که نه قابلیت آن را دارند و نه شایستگی آن را و مردم اینها را باین نام خوانند ، هر کدام همانند مردیست که منکوحه و مفعول دیگران واقع شود و این صفت زشت در او ظاهر گردد و یا بدان مبتلا شود . ( ۱۶۷ ) در مجلد ۹ بحار صفحه ۲۴۶ ( ۱۶۸ ) رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود ! در شب معراج خداوند بمن فرمود ! من برای تو علی را انتخاب کردم و تو او را برضایت و جانشینی خود بپذیر ، و من از علم و



حلم خود بر وی عطا کردم ، و او حقاً امیر مؤمنان است که احدی از گذشتگان و آیندگان به این مقام نرسند . . . . در مجلد ۹ بحار صفحه ۲۴۷ ( ۱۶۹ ) از عبدالمؤمن نقل شده گوید ! از امام پنجم ابوجعفر علیه السلام ملقب شد ، فرمود ! لان میره المومنین منه و هو یمیرهم العلم چون غذای ( روحی و معنوی مؤمنان از اوست ، که او آنان را بعلم خود اطعام می کند ، و ایضاً در همان مجلد و همان صفحه از جابر جعفی نقل شده که گوید ! به امام محمد باقر علیه السلام گفتم ! فدایت شوم برای چه حضرت علی علیه السلام به امیرالمؤمنین ملقب شده ؟ فرمود ! برای اینکه به آنان علم و دانش اطعام می کرد آیا نشنیدی نمونه گفته کتاب خداوند عز و جل را ونمیراءهلنا - یوسف آیه ۶۵ - راجع به پسران یعقوب پیغمبر است که گفتند برای کسان خویش آذوقه می آوریم . ( ۱۷۰ ) توضیح - بدانکه انسان را ظاهری و باطنی است و همانطوری که ظاهر انسان که همان بدن و اعضای ظاهری اوست و برای حفظ و بقا و نمو آن نیاز به تغذیه است همین طور باطن انسان همه که عبارت از روح و معنویت اوست در بقا و ارتقا بمراتب عالی و کمالات نفسانی نیازمند غذای روحی و معنوی است . چنانکه در تفسیر این آیه مبارکه فلینظر الانسان الی طعامه عبس ! ۲۴ - در کتاب کافی از امام ابوجعفر محمد باقر علیه السلام روایت شده که فرمود ! الی علمه الذی یاخذ عمن یاخذہ پس طعام شامل طعام بدن و طعام روح هر دو میشود . و همانطوری که انسان به غذای جسمی و مادی خود باید بنگرد همچنین به غذای روحی و معنوی خود باید نظر افکند ، و بداند که این غذا نیز چگونه و از کجا تهیه شده زیرا انسان فقط حیوان نیست که طعام و غذایش همان غذا و طعام مادی باشد . پس لازم است که این غذای معنوی او از معدن علم و روحانیت تامین شود که همان اهل بیت رسول خدا صلی الله علیه و علیه ، و همانطوری که فرمود ! انا مدینه العلم و علی بابها تمام علوم از معارف و حکمت از پیغمبر اکرم به امیر المؤمنین افاضه شده و غذای معنوی و روحی مؤمنین هم بوسیله آن بزرگوار به آنان افافه میشود .

### و قال انا و علی من شجرة واحدة و سائر اناس من شجر شتی

ترجمه ! ( و گفت من و علی از یک درختیم و سایر مردم از درخت های مختل و گوناگون میباشند . شرح ! در تفسیر برهان ( ۱۷۱ ) از جابر بن عبدالله انصاری روایت شده از رسول خدا که به علی علیه السلام فرمود ! مردم از درخت های مختلف و متفرقند و من و تو از یک درختیم ، سپس این آیه را قرائت کرد ! و جنات من اعناب وزرع و نخیل صنوان و غیر صنوان یسقی بماء واحد - رعد آیه ۴ - ای بالنبی و بک یعنی - و باغهایی از انگور ، و کشت و خرما از یک اصل و بن و غیر آن که بیک آب سیراب میشوند . یعنی بوسیله پیغمبر و تو . در تفسیر منهج الصادقین از ابوهارون نقل شده که گوید از ابوسعید خدری خواستم که تو از حال علی بن ابی طالب علیه السلام و آنچه از فضائلی که از او میدانی بمن خبر بده و آگاهم کن ؟ جواب داد ! ای ابا هارون بدان و آگاه باش که من از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که فرمود ! مردم از درخت های مختلفند ، و من و علی از یک درختیم ، و من اصل آن درختم و علی بن ابی طالب فرع آن درخت ، خوشا بحال کسی که به اصل آن تمسک جوید و از میوه های آن بهره مند گردد . در تفسیر برهان ذیل آیه مبارکه ۲۴ سوره ابراهیم الم تر کیف ضرب الله مثلا کلمه طیبه کشجرة طیبه می فرماید ! ( مگر ندیدی خدا چگونه مثلی زد که سخن نیک چون درخت پاکیزه است ) که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودن ! من اصل آنم و علی امیر المؤمنین فرع آن ، و امامان از نسل او شاخه های آن ، و علم ائمه میوه آن ، و شیعیان شان برگهایش هستند . ( ۱۷۲ ) و از حضرت صادق علیه السلام روایت شده که فرمود آیه کشجرة طیبه مثلی است که خدا برای اهل بیت پیغمبرش زده است ، و برای دشمنان شان آیه و مثل کلمه خبیثه کشجرة خبیثه را ، راوی گوید گفتم آیه ! توتی اکلها کل حین بازن ربها را چه می فرماید ؟ گفت ! مقصود آن است که ائمه شیعیان شان را که در ایام حج و عمره به زیارت مشرف میشوند حکم شعی حلال و حرام را برای آنان توضیح



میدهند . ( ۱۷۳ ) فائده ! تمثیل آن حضرت و جود خود و علی را به شجره واحده برای آنست که میوه و برگ یه درخت از حیث طعم و رائحه و رنگ اختلافی ندارند همگی یک نوع میباشند ، ولی میوه و برگ درختان مختلف از هر جهت اختلاف دارند هم از حیث طعم که بعضی شیرین و بعضی ترش و بعضی تلخند ، و هم از جهت رنگ و بو ، و هم از حیث شکل و مقدار ، و از این نظر گویا میخواهد به مردم اعلام کند که من و علی از جهت ارشاد خلاق متحدیم و اختلافی نداریم . فائده دیگر ! تمثیل به شجره برای آنست که از تمام اجزای درخت بهره مندی حاصی میشود ، هم از میوه و هم از برگو هم از شاخه ، بعلاوه ممکن است از سایه آن هم منتفع شوند . و مردم در هر دوره و زمان از پیغمبر و اهل بیت او علیهم السلام از نظر عقائد و اخلاق و رفتار و گفتارشان حتی از مجاورت با ایشان منتفع میشوند در مجلد ۹ بحار صفحه ۲۸۹ ( ۱۷۴ ) از جابر بن عبدالله انصاری نقل شده که گفت ! سؤال کردم از پیغمبر صلی الله علیه و آله از میلاد علی بن ابی طالب آن حضرت آهی کشید بعد فرمود از جابر تو از من سؤال کردی از بهترین مولود در شباهت به عیسی مسیح ( ع ) خداوند علی را خلق کرد از نور من و آفرید مرا از نور خود و من و علی هر دو از یک نور میباشیم .

### و احله محل هارون من موسی فقال له انت من یمنزله هارون من موسی الا انه لا نبی بعدی

ترجمه ! ( و پیغمبر علی را نسبت به خود در مقامی همانند مقام هارون به موسی نشانید و به او گفت تو از منی بمنزله هارون نسبت به موسی جز آنکه بعد از من پیغمبری نیست ) . ( ۱۷۵ ) شرح ! در کتاب کفایه الخصام ترجمه کتاب غایه المرام - بحرانی - صفحه ۱۸۳ یکصد روایت از طرق عامه نقل کرده که پیغمبر به علی فرمود ! انت منی بمنزله هارون من موسی الا انه لا نبی بعدی و ما در اینجا بذکر یک روایت آن اکتفا می کنیم صاحب کتاب اربعین بسند خود از ابراهیم بن سعید جوهری وصی مامون خلیفه عباسی از ماءمون و او از مهدی و او از منصور و او از پدرش و جدش از ابن عباس نقل می کند که او گفت ! شنیدم از عمر بن خطاب وقتی که جمعی نزد او بودند و سخن از منافقان اسلام بود ، گفت ! اما درباره علی بن ابی طالب من خود از رسول خدا شنیدم که گفت ! سه خصلت در اوست ، و عمر گفت ! من دوست داشتم که یکی از آنها در من باشد و آن مرا بهتر بود از تمام دنیا و نعمت های دنیا ، آنگاه گگفت ! من و ابوبکر و ابوعبیده و جمع کثیری در خدمت آن حضرت بودیم و او دست مبارکش را بر پشت یا شانه علی گذاشت و فرمود یا علی انت اول المومنین ایمانا و اول المسلمین اسلاما و انت منی بمنزله هارون من موسی . خلاصه آنکه اخباری که در این باب چه از طرق عامه و چه از طرق خاصه وارد شده زیاد است ، و این حدیث ، چهلمین روایت از احادیث عامه است ، و اقتصار به آن از باب الفضل ما شهدت به الاعداء است . بدانکه مقام هارون نسبت به حضرت موسی مقام خلافت و شرکت در انجام امور نبوت بوده چنانکه خداوند در قرآن کریم - سوره طه آیه ۲۹ - از قول موسی ( ع ) فرماید ! و اجعل لی وزیرا من اهلی ، هرون اخی ، اشدد به ازری و اشرکه فی امری و برای من وزیری از کسانم قرار ده ، و آن هارون برادرم را ، و پشت مرا بوسیله او محم کن ، و او را در کارم شریک گردان . آنگاه از طرف خدا خطاب آمد ! قد اوتیت سولک یا موسی ای موسی مسالت توقبول شد ( و تو مطلوب خود را یافتی ) . در تفسیر برهان ذیل آیه مبارکه قال رب اشرح لی صدري - طه آیه ۲۵ - از جمله روایات عامه ، روایت حافظ ابو نعیم را نقل می کند که ما ترجمه آنرا در اینجا می آوریم . ابو نعیم حافظ به سند خود از ابن عباس روایت کرده که وی گفت ! رسول خدا صلی الله علیه و آله دست علی بن ابی طالب و دست مرا گرفت - موقعی که ما در مکه بودیم - چهار رکعت نماز گذارد و آنگاه دست های خود را بسمت آسمان بلند کرد و گگفت خدایا موسی بن عمران از تو خواست که پروردگارا سینه ام را بگشای و کارم را آسان گردان و گره را از زبانم بازکن تا گفتارم را بفهمند و از کسانم برای من وزیری قرار داده ، برادرم هارون را . خدایا من هم محمد پیغمبر تو هستم از تو میخواهم که سینه اما را باز کنی و کارم را برایم آسان گردانی و گره از زبانم



بگشائی که سخن مرا بفهمند و برای من وزیری از کسانم قرار ده علی برادرم را و او را در کارم شریک گردان . ابن عباس گفت شنیدم منادی ندا در داد که مسالت تو اجابت شد . تنبیه - بموجب آیات قرآن کریم حضرت موسی از خدواند متعال درباره برادرش هارون سه چیز استدعا کرد ۱- مقام وزارت که عرض کرد و اجعل لی وزیرا من اهلی هرون اخی . ۲- اشتراک در امور نبوت که گفت و اشركه فی امری . ۳- اعطای مقام تصدیق چنانکه در سوره قصص آیه ۳۴ گوید و اخی هرون هو افصح منی لسانا فارسله معی رد ایصد قنی انی اخاف ان یکذبون و برادرم هارون زبان آورتر است پس او را بکمک من بفرست که مرا تصدیق کند و من می ترسم از اینکه مرا تکذیب کنند . البته این سؤال هم مورد قبول حق واع شد که فرمود ! سنشد عضدک باخیک یعنی بزودی بازویت را بوسیله برادرت قوی می کنیم . و حضرت موسی هم او را خلیفه و جانشین خود قرار داد . و قال موسی لاختیه هارون اخلفنی - اعراف آیه ۱۴۲ - و گفت موسی به برادرش هارون تو بجای من میان قوم من جانشین باش . حضرت هارون برادر نسبی حضرت موسی بوده و روایات منزلت که رسول خدا درباره علی بن ابی طالب فرموده دلالت دارد براینکه رسول خدا علی را نسبت بخود همانند مقام هارون نسبت به موسی قرار داده است فقط در دو امر استثنا دارد یکی اینکه علی برادر نسبی پیغمبر صلی الله علیه و آله نبوده و دیگر مقام نبوت است که خود پیغمبر استثناء کرده و فرمود ! در الا انه لا نبی بعدی . و انهما فی کل فضل تساویا و مافاتاه فضل سوی اسم النبوة غیر از این دو مقام در تمام مقامات دیگر که افضل اهل زمان و خلیفه بودن است با پیغمبر صلی الله علیه و آله مشارکت دارد ، و دلیل بر عموم این منزلت وقوع استثنا است که فرمود الا- انه لا- نبی بعدی پس جمیع مراتب هارون برای علی بن ابی طالب ثابت است مگر نبوت که بوجود مبارک سید النبیا ختم شده که بعد از او پیغمبری نخواهد بود . و از جمله مقامات هارون نسبت به حضرت موسی خلافت بوده و آن نیز برای امیر المؤمنین ثابت است . بموجب آیه کریمه اخلفنی فی قومی هارون در زمان حیات موسی خلیفه او بود و اگر حضرت هارون زنده بود بعد از حضرت موسی همه خلیفه بود ، و از جمله مقام حضرت هارون واجب الاطاعه بودن او بود که بر جمیع بنی اسرائیل واجب بود از او اطاعت نمایند . و این مقام هم بموجب حدیث منزلت برای علی بن ابی طالب نیز ثابت است ، و بر تمام امت اسلام واجب است او را اطاعت نمایند . و از جمله مقام حضرت هارون همان مقام حضرت موسی بر بنی اسرائیل است و آن اولی بتصرف بودن اوست مانند حضرت موسی ، و این مقام هم برای علی بن ابی طالب ثابت است مانند رسول خدا صلی الله علیه و آله که فرمود النبی اولی بالمومنین من انفسهم - احزاب آیه ۶ - وقال النبی صلی الله علیه و آله ! من كنت مولاه فعلى مولاه و بالجمله استثناء مذکور در این حدیث شریف منزلت ، خود بهترین دلیل است بر عموم منزلت ، و در این روایات وارده قرائن بسیاری است بر اینکه تمام مراتب و مقام هارون برای علی بن ابی طالب هم ثابت است .

### و زوجه ابنته سیده نساء العالمین

ترجمه ! و دختر گرامیش را که سیده زنان عالم است به علی علیه السلام تزویج ك شرح ! در ینابیع المودة تالیف شیخ سلیمان بلخی قندوزی در تزویج فاطمه به علی - علیهما السلام - روایات زیادی نقل شده ، از آن جمله روایتی در صفحه ۱۷۵ از انس بن مالک نقل کرده ، که گوید ! من در خدمت پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله بودم که حالت وحی بر آن حضرت عارض شد ، پس از فراغت از حال وحی فرمود ای انس دانستی که جبرئیل چه آورد ؟ فرمود جبرئیل بمن گفت خدا امر کرده است که فاطمه را بعلی تزویج نمایم اکنون برو ابوبکر و عمر و عثمان و طلحه و زبیر و عده ای از انصار را دعوت کن ، انس گفت من آنها را دعوت کردم و چون آنها آمدند و حاضر شدند رسول خدا خطبه تزویج فاطمه به علی را ایراد و در آخر خطبه فرمود ! فجمع الله شملهما و اطاب نسلهما ، و جعل نسلهما مفاتیح الرحمة و معادن الحکمة و امن الامة خداوند اجتماع آنانرا به اتحاد و یگانگی در آورد ، و نسلشان را پاکیزه گرداند ، و گشایش رحمت و معدن حکمت و امنیت



امت قرار داد آنگاه علی حاضر شد و ( ۱۷۶ ) پیغمبر با تبسم گفت ! یا علی خداوند امر نموده مرا که فاطمه را بعقد تو در آورم ، و من هم تو را به او بصداق چهار صد مثقال نقره تزویج نمودم . علی گفت قبول دارم و بدان راضیم یا رسول الله آنگاه بخاطر شکر این نعمت به سجده افتاد ، و چون سر از سجده برداشت رسول خدا به او فرمود ! خداوند این تزویج را بر شما مبارک گرداند ، و بهره شما را نیکو و از شمانسل پاکیزه زیادی بوجود آورد . انس گوید خداوند هم از آن دو نسل پاکیزه و نیکو بوجود آورد . و در روایات زیادی ذکر شده که حضرت فاطمه سید و سرور زنان عالمیان ، از جمله در کتاب زیارت عاشورا روایات متعددی از عامه نقل کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله بفاطمه علیها السلام فرمود ! تو سید زنان عالمیان . و از عائشه هم نقل شده که رسول خدا بفاطمه فرمود ! الا- ترضین ان تکون سیده نساء العالمین آیا خوشنود نمیشوی که تو سیده زنان عالمیان باشی . و سنن ترمذی و صحیح مسلم و خصائص نسائی و سایر کتب دیگر عامه اطلاق سیده نساء العالمین بر حضرت زهرا سلام الله علیها شده است . پس با این وصف هر مسلمانی با اندک تاملی یقین می کند که فاطمه علیها السلام سرور زنان عالمیان است ، همانند مریم بنت عمران که فرمود واصطفاک علی نساء العالمین ( ) - ال عمران آیه ۴۲- و تو را بر زنان عالمیان برگزید . و حضرت فاطمه زهرا اولاً بموجب آیه تطهیر انما یرید الله لیزهبن عنکم الرجس اهل البیت و یطهرکم تطهیرا- احزاب آیه ۳۳- که باتفاق تمام امت حضرت زهرا هم داخل این اهل بیت است که رجس و پلیدی از آنان برده و خداوند آنانرا پاک و پاکیزه ساخته . و ثانیاً چون مریم را پدری مانند پیغمبر اسلام و مادری چون خدیجه کبری و شوهری مانند علی مرتضی و فرزندانی چون حسن مجتبی و حسین سید الشهداء ( علیهم السلام نبود پس از این نظر مقام و برکات حضرت زهرا علیها السلام بالاتر و بیشتر از مریم علیها السلام خواهد بود .

### و اهل له من مسجد ما حل له ، و سد الابواب الا بابہ

ترجمه ! ( و حلال کرد برای علی از دخول در مسجدش آنچه را که برای خودش حلال بود و درهای منازل اصحاب که به مسجد باز بود بحکم خدا بست جز در خانه علی را . شرح ! کفایه الخصام باب ۴۱۳ صفحه ۶۱۱ در موضوع سد ابواب ) بستن در منازل اصحاب را به مسجد مگر در خانه علی را حدود بیست و نه حدیث از عامه نقل می کند ، و ما در اینجا بذکر یک حدیث آن می پردازیم . حدیث ۱۱ ابن مغازلی بسند خود از نافع غلام عمر نقل می کند که گفت ! از پسر عمر پرسیدم بهترین مردم پس از رسول خدا کیست ؟ گفت تو را چکار که این سئوالات می کنی ؟ گفتم مگر ابوبکر بهترین مردم پس از رسول خدا نیست ؟ گفت ! استغفرالله ، بهترین مردم پس از رسول خدا کسی است که حلال باشد او را آنچه بر رسول خدا حلال بود . گفتم آن کیست ؟ گفت علی بن ابی طالب است که رسول خدا ابواب را بمسجد سد کرد مگر باب علی را ، و به و فرمود از برای تو است در این مسجد آنچه از برای من است ، و بر تو است در این مسجد آنچه بر من است ، و تو وارث و وصی منی ، اءدا میکنی دین مرا ، و وفا مینمائی بوعدهائی که من کرده ام ، و قتال میکنی بر طریقه من ، و دروغو است آنکه گمان کند که دوست و محب من است در حالیکه دشمن تو باشد . >بدانکه بموجب آیه مبارکه ! یا ایها الذین امنوا لا تقربوا الصلاة و انتم سکاری حتی تعلموا ماتقولن ولا جنباً الا عابری سبیل حتی تغتسلوا - نساء آیه ۴۳- ( ای کسانی که ایمان آوردید با حال مستی و بی شعوری بنماز نزدیک نشوید تا بدانید که چه می گوئید ، و نه در حال جنابت و ناپاکی ( داخل مسجد نشوید مگر آنکه رهگذر باشید ( غیر از مسجد الحرام و مسجد الرسول که عبورش هم جایز نیست تا آنکه غسل کنید ) این آیه مطلق است ، ولی بموجب روایات فریقین ( خاصه و عامه این حکم شامل پیغمبر و اهل بیت نمیشود . در تفسیر برهان ذیل این آیه مبارکه و اوحینا الی موسی و اخیه ان تبوء لقومکما بمصر بیوتا و اجعلو بیوتکم قبله - یونس آیه ۸۷- و به موسی و برادرش وحی کردیم که برای قوم خود در مصر خانه هائی آماده کنید و خانه هایتان را روبروی



هم قرار دهید. روایتی از اورافع از طرق عامه نقل می‌کند که رسول خدا خطبه خواند و فرمود! ای مردم خداوند امر کرد بموسی و هارون کحه برای قوم خود در مصر خانه هائی بنا کنند و امر کرد که در مسجد آنان شخص جنب بیتوته نکند، و حق نزدیکی هم ندارد غیر از هارون و ذریه او، و البته علی هم نسبت به من بمنزله هارون است نسبت به موسی، پس در کلیه مساجد شخص جنب نباید توقف کند و در مسجد مدینه هم نباید گذر نماید که حق عبور هم ندارد جز علی علیه السلام و دریه معصومینش علیهم السلام. و در بحار مجلد ۹ صفحه ۲۳۸ (۱۷۷) روایتی نقل شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود! یا علی حلال است برای تو در مسجد آنچه را که برای من حلال است، آیا خشنود نمیشوی از اینکه تو نسبت به من همانند هارون نسبت به موسی باشی مگر در امر نبوت. در کتبا کفایه الخصام صفحه ۶۱۳ در این خصوص روایاتی نقل کرده تا آنکه میرسد به حدیث بیستم که گوید! موفق بن احمد بسند خود از زید بن ارقم روایت کرده که گفت! درب خانه های گروهی از اصحاب رسول خدا به سمت مسجد آنحضرت باز بود و از آن درب تردد می کردند، روزی رسول خدا فرمود! سدوا هذه الابواب لابیاب علی. این درب ها جز در خانه علی را بگیریید. مردم در این باره سخنانی می گفتند، رسول خدا صلی الله علیه و آله سخنرانی نمود و پس از حمد و ثنای می گفتند، رسول خدا صلی الله علیه و آله سخنرانی نمود و پس از حمد و ثنای الهی فرمود! اما بعد بدانید که بمن امر شده به بستن این درها مگر درب خانه علی، بخدا سوگند که من از طرف خود دری را مسدود نکردم و دری را مفتوح نگذاشتم و لکن خدای تعالی مرا بامری مأمور نموده و من پیروی امر خدا را نمودم.

### ثم اودعه علمه و حکمته فقال انا مدینه العلم و علی بابها فمن اراد المدینه و الحکمة فلیاتها من بابها

ترجمه! (آنکه رسول اکرم اسرار علم و حکمتش را بدو سپرد و گفت من شهر علم و علی در آن شهر است، پس هر که بخواهد حکمت (ودانش) را بیابد باید از درگاهش وارد شود). شرح! در کفایه الخصام صفحه ۶۲۸ در سخن حضرت رسول که فرمود انا مدینه العلم و علی بابها شانزده حدیث از روایات عامه را نقل کرده است از آنجمله از ابن مغازلی شافعی که بسند خود از ابن عباس روایت کرده رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود! من شهر علم و علی در آن شهر است و کسی که طالب علم باشد باید از درب آن در آید. انما المصطفی مدینه علم و هوالباب من اتاه اتاها (۱۷۸) در مجلد ۹ بحار صفه ۴۷۲ (۱۷۹) از ابن عباس نقل کرده که رسول الله صلی الله علیه و آله به علی بن ابی طالب علیه السلام گفت یا علی انا مدینه الحکمة و انت بابها و لن توتی المدینه الا من قبل الباب فردوسی گوید! بگفتار پیغمبرت راه جوی دل از تیرگیها بدین آب شوی چه گفت آن خداوند تنزیل و وحی خداوند امر و خداوند نهی که من شهر علم علیم در است درست این سخن قول بر آواز اوست گواهی دهم کاین سخن راز اوست تو گوئی دو گوشم بر آواز اوست و نیز در مجلد ۹ بحار صفحه ۴۵۷ (۱۸۰) از اصیغ بن نباته از امیر المومنین (ص) روایت شده که گفت شنیدم از آنحضرت که می فرمود! پیغمبر اکرم هزار باب از حلال و حرام از گذشته و از آنچه واقع میشود تا روز قیامت مرا تعلیم داد، که از هر بابی از آن هزار باب گشوده می شود و این هزار، هزار باب است بطوری که مرگ و میر و مقدرات و گرفتاریها و قدرت تجزیه و تحلیل و تمیز حق از باطل را دانستم. فائده! وجود خلیفه بعد از رسول خدا صلی الله علیه و آله برای بقای دین و شریعت پیغمبر اسلام است و جانشین او هم باید عالم بجمع ماجاء به النبی باشد، چه از عقاید و معارف، و چه از مسال حلال و حرام، و چه از عبادات و معاملات و حدود و قضا و ... و بایستی بجمع حوادث و وقایع و لغت و لسان مختلف آشنا باشد تا بتواند بر مردمان اتمام حجت نماید. در مجلد هفتم بحار الانوار (۱۸۱) روایات متعددی نقل شده که دلالت می کند براینکه ائمه معصومین علیهم السلام عالم بما کان و مایکون تا روز قیامت میباشند از جمله این روایت است که حضرت صادق علیه



السلام فرمود! آنچه در آسمانا و زمین و بهشت و جهنم است و آنچه از وقایع گذشته و حوادث آینده تا روز قیامت واقع شود میدانم، سپس فرمود! من آن را از کتاب خدا دریافتم، آنگاه دو کف دست خود را باز کرد و گفت این طور بدان می‌نگرم، سپس فرمود خدا می‌فرماید! ونزلنا علیک الکتاب تبیاناً لكل شیء - نحل آیه ۸۹ - (۱۸۲) یعنی این کتاب که بتو نازل کردیم در آن توضیح همه چیز است. در مجلد ۷ بحار صفحه ۳۱۷ (۱۸۳) از امام پنجم علیه السلام روایت شده که فرمود! هر آنچه را که خداوند به پیغمبرش تعلیم داده، رسول خدا هم آن را به علی آموخته تا بما رسیده و اکنون آن علوم در دست ما میباشد و با دست خود به سینه اشاره نمود/ از امام پنجم علیه السلام روایت شده که فرمود! عالمی از ما اهل بیت از دنیا نمی‌رود تا ببیند کسی که جای او را می‌گیرد، علمش همانند علم او، یا بیشتر باشد، راوی سؤال می‌کند که این علم چگونه است؟ می‌فرماید! موروئی است که از رسول خدا صلی الله علیه و آله و علی بن ابی طالب علیه السلام رسیده، که از این نظر او از مردم بی‌نیاز میشود. ولی مردم از او بی‌نیاز نمیشوند و به وجود او نیازمندند. (۱۸۴) در مجلد ۷ بحار صفحه ۳۰۲ (۱۸۵) از امام ششم علیه السلام روایت شده که فرمود! کار خدا اجل و اعظم است از اینکه بنده ای از بندگان خود را حجت قرار دهد و از اخبار آسمان و زمین چیزی از او مخفی بدارد. حاصل آنکه خلیفه خدا باید عالمتر از جمیع امت در امور باشد. قال الله تعالی! اءفمن یهدی الی الحق اءحق ان یتبعه امن لا یهدی الا اءن یهدی - یونس آیه ۳۵ - یعنی! آیا کسی که راهنمایی می‌کند بحق، سزوارتر است از او پیوری کنند یا کسی که راه نیابد مگر آنکه راهنمائیش کنند. در مجلد ۷ بحار صفحه ۳۰۳ (۱۸۶) از امام ششم علیه السلام روایت شده که فرمود! خداوند برتر و بزرگتر از آنست که بنده ای از بندگان خود را حجت بر مردم نماید و آنگاه خبرهای آسمان و زمین را از او مخفی و پنهان بدارد. حاصل آنکه خلیفه حق که امام امت است باید عالم تر از جمیع آنان باشد. در مجلد ۹ بحار صفحه ۴۷۳ (۱۸۷) در تفسیر کلام خدای تعالی و اتوا البیوت من ابوابها - بقره آیه ۱۸۸ - و آیه و اذ قلنا ادخلوا هذه القرية و ادخلوا الباب سجدا - بقره آیه ۵۸ - و هنگامی که گفتیم داخل این سرزمین آباد شوید - و با حال خضوع داخل شوید از امام پنجم روایت شده که در تاءویل آن فرمود! مائیم خانه هائی که خداوند امر فرموده که از درهایش باید وارد شد، مائیم درها و خانه های خدا که باید از آنجا وارد شد، پس کسی که بولایت ما اقرار نماید (وپیروی ما را نماید) البته از درهایش وارد خانه شده، و کسی که مخالفت ما را نماید و دیگران را بر ما برتری دهد از بیراه پس و پشت وارد میشود، و رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود! انا مدینه العلم و علی بابها و من اراد العلم فلیات الباب من شهر علم و علی در آنست، پس هر که طالب علم است باید از آن در وارد شود و این آیه مبارکه و اتوا البیوت من ابوابها بحساب اءبجد ۲۱۸ است که مساویست با جمله! علی بن ابی طالب باب مدینه الحکمه. (۱۸۸)

### ثم قال! انت اخی

ترجمه! سپس باو فرمود تو برادر منی شرح! در مجلد ۹ بحار صفحه ۳۴۱ (۱۸۹) نقل شده که چون پیغمبر صلی الله علیه و آله از مکه بمدینه هجرت کرد بین مهاجر و انصار برادری برقرار ساخت و بین ابوبکر و عمر و عثمان و عبدالرحمان بن عوف و زبیر، و سلمان و ابوذر، و مقداد و عمار برادری برقرار ساخت و امیر المومنین را تنها گذاشت و آنحضرت محزون شد و اظهار دلتنگی نمود، و گفت یا رسول الله پدر و مادرم قربانت میان من و احدی برادری قرار ندادی؟ فرمود! یا علی تو رابرای خودم نگاهداشتم آیا خشنود نمیشوی که تو برادر من و من برادر تو باشم و تو صی و وزیر و جانشین من در میان امت من باشی، و دین مرا اءدعا کنی، و بوعده های من وفا کنی و مباشر باشی غسل مرا، که غیر تو آن را انجام ندهد، و تو نسبت من بمنزله هارون نسبت بموسی هستی جزاینکه بعد از من پیغمبری نیست. و من بین کل الخلق و افاه احمد راه له اهلا لتلک الاخوة و انهما فی کل فضل تساویاً و مافاتہ فضل سوی اسم النبوة در کتاب کفایة الخصام صفحه ۵۸۳ در برادری رسول



خدا صلی الله علیه و آله با امیر المومنین بیست و سه حدیث از طریق عامه نقل کرده و ما در اینجا بذکر یک حدیث آن اکتفا می کنیم . حدیث بیست و یکم ابن اءبی الحدید در شرح نهج البلاغه آورده است که علی علیه السلام به اهل شوری فرمود ! شما را بخدا سوگند آیا میان شما شاهی هست ، وقتی که پیغمبر اسلام بین مسلمانان برادری برقرار نمود بین خود و دیگران جز من کسی را برادر خود ساخت ؟ گفتند ! نه . در مجلد ۹ بحار صفحه ۹۱ در فسیر قول خدای تعالی ! و من الناس من یشری نفسه ابتغاء مرضات الله قال الله عز و جل لجبرئیل و میکائیل ! انی قد اخیت بینکما و جعلت عمر احد کما اطول من عمر الاخر و ایکما یوثر اخاه ؟ فاختر کل منهما الحیاء ، فاءوحی الله الیهما الا کنتما مثل علی بن اءبی طالب اخیت بینه و بین محمد ، فبات علی فراشه یفدیه بنفسه . ( ۱۹۰ ) و مواخات و برادری بین رسول خدا و علی صلوات الله علیه - در اخبار و روایات فریقین عامه و خاصه نقل شده است ، و وجه اطلاق این برادری میان آندو از نظر روحی و فکری و اخلاقی است که کاملاً با یکدیگر سنخیت دارند و در حقیقت از یک نور منشعب شده اند ، همچنانکه در اخبار و روایات آمده است که منشاء خلقت پیغمبر و علی از یک نور است و هر دو از آن آفریده شده اند . در مجلد ۹ بحار صفحه ۳۳۹ ( ۱۹۱ ) قال رسول الله صلی الله علیه و آله ! یا علی کذب من رغم انه یخبنی و یبغضک لان الله خلقنی و ایاک من نور واحد رسول خدا فرمود ! یا علی دروغ گوید کسی که پندارد ، مرا دوست میدارد ، در حالیکه تو را دشمن میدارد ، برای اینکه خداوند من و تو را از یک نور آفریده است . باز در مجلد ۹ بحار صفحه ۸ ( ۱۹۲ ) از انس بن مالک از رسول خدا - تا آنکه انس گوید - گفتم یا رسول الله علی برادر تو است ؟ فرمود ! آری علی برادر من است . - بعد مطالبی بیان کرد تا آنکه فرمود - خدا آن آب را در صلب آدم قرار داد ، سپس از آن در صلب شیث پیغمبر ، و از پستی به پستی منقل کرد ، تا در صلب عبدالمطلب قرار داد ، آنگاه آنرا دو نصف کرد ، نیمی در صلب عبدالله بن عبدالمطلب قرار داد ، و من از آن نیم و آن نصف دیگر در ابی طالب و علی از آن ، پس علی برادر من است در دنیا و آخرت و علی از من است و من از علی ، آنگاه حضرت این آیه را تلاوت کرد ! و هو الذی خلق من الماء بشراً فجعله نسباً و صهراً - فرقان آیه ۵۴ - و او کسی است که از آب بشر را آفرید و آنرا صاحب نسب و پیوند خویشاوندی قرار داد . در کتاب کفایة الموحیدین ص ۲۶۲ از سلمان فارسی روایتشده که گفت ! شنیدم از رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود ! من و علی به هزاران سال پیش از خلقت خاکی آدم ابو البشر از نوری در جانب راست عرش آفریده شدیم و خدا را تسبیح و او را بعظمت و بزرگی یاد می کردیم ، پس خدا آدم را آفرید ، و ما بءصلاط طاهره و ارحام مطهره ( ۱۹۳ ) منتقل شدیم تا رسیدیم به صلب عبدالمطلب و در آنجا نور دو نیمه شد ، نیمی به پشت پدرم عبدالله ، و نیم دیگر آن به پشت عمویم ابوطالب قرار گرفت و من از آن نیمه خلق شدم و علی از این نیمه دیگر . و خدای تعالی چند نام از نامهای خود را برای ما برگزید ، او محمود است و من محمد ، و او اءعلی است و برادرم علی ، و او فاطر است و دخترم فاطمه ، و او محسن است و این دو پسر حسن و حسین و نام من در دیوان رسالت و نام علی در خلافت است . و این فضیلت مواخات علی با پیغمبر صلی الله علیهما و آلهما یک نوع فضیلی است که فقط اختصاص به علی علیه السلام دارد ، و بموجب روایاتی آن بزرگوار به این مقام افتخار مینمود و می گفت ! انا عبدالله و اخو رسول الله لا یقولها بعدی الا کذاب ( ۱۹۴ ) . و البته این مواخات دلالت بر مقام خلافت او هم دارد ، و می رساند که آن بزرگوار در تمام مراتب و فضائل غیر از امر نبوت با پیغمبر اسلام شرکت داشته ولذا شایستگی خلافت و وصایت هم دارد همچنانکه فرمود !

## وصی و وارثی

ترجمه ! و تو وصی و وارث منی شرح ! البته منظور از این وراثت همانطوری که در اخبار و روایات آمده همان وراثت ولایت



است. در مجلد ۹ بحار ص ۲۶۹ ( ۱۹۵ ) قال النبی صلی الله علیه و آله ! لكل نبی وصی و وارث و ان علیاً وصیی و وارثی فرمود ! برای هر پیغمبری وصیی و وارثی است و البته علی هم وصی و وارث من است. و نیز در همان مجلد ص ۳۴۲ روایت دیگری است که پیغمبر خدا فرمود ! یا علی مقام و مرتبه تو نسبت بمن همانند هارون نسبت به حضرت موسی است جز مقام نبوت که پس از من پیغمبری نخواهد بود و تو برادر و وزیر و وارث من هستی. علی علیه السلام گفت ! یا رسول الله من از تو چه چیز ارث می برم ؟ فرمود ! آنچه را که پیغمبران قبل از من ارث می بردند. پرسید ! پیغمبران قبل از شما چه ارث می بردند ؟ فرمود ! کتاب خدا و سنت پیغمبران پیشین را. زرارۀ اعین از ابوجعفر امام پنجم علیه السلام روایت کرده که آن بزرگوار فرمود ! ورث علی علم رسول الله و ورثت فاطمه ترکته ! یعنی علی علیه السلام علم رسول را ارث برده و فاطمه ( علیها السلام ) ماترک او را. در مجلد ۶ بحار باب وصیته صلی الله علیه و آله ص ۷۸۳ ( ۱۹۶ ) آمده است آنگاه پیغمبر مرا فرمود ! یا علی وصیت مرا قبول میکنی و ضامن و متعهد دین من می باشی و وعده های مرا هم بعهده می گیری ؟ گفتم ! آری یا رسول الله -. باز هم در همین مجلد ( ۱۹۷ ) روایات متعددی نقل شده که پیغمبر به علی فرمود ! ای برادر محمد آیا تو وعده های محمد را انجام میدهی ، و دین او را ادا می کنی ، وارث او را می گیری ؟ علی گفت آری پدر و مادرم فدایت. بعد پیغمبر روی به بلال کرد و گفت ای بلال آن اموال مخصوص از زره و پرچم و مرکب مرا بیاور ، و بلال آورد ، و پیغمبر آنها را به علی تسلیم کرد .

### لحمک من لحمی ، و دمک من دمی ، ...

لحمک من لحمی ، و دمک من دمی ، و سلمک سلمی ، و حربک حربی ، و الايمان مخالط لحمک و دمک كما حالط لحمی و دمی ترجمه ! گوشت ( بدن ) تو گوشت بدن من و خون تو خون من است ، و صلح با تو صلح با من ، و جنگ با تو جنگ با من است و ایمان چنان با گوشت و خون تو آمیخته شده انسان که با گوشت و خون من در آمیخ شرح ! در کتاب ینابیع الموده ص ۵۵ از ابن عباس نقل شده که گوید ! رسول خدا صلی الله علیه و آله به ام سلمه فرمود ! ای ام سلمه علی از من است و من از علی و گوشت او از گوشت من و خون او از خون من است ، و او نسبت بمن بمنزله هارون نسبت بموسی است. و باز در همان صفحه است که پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود ! یا علی جنگ با تو جنگ با من ، و صلح با تو صلح با من است ، فرمود ! و علی نسبت به من مثل خود من است ، طاعت او طاعت من ، و نافرمانی از او نافرمانی من ، و جنگ با علی جنگ با خداست ، و سازش با او سازش با خداست ، و دوست علی دوست خدا است و دشمن علی دشمن خدا است. و نیز در ص ۵۳ ینابیع نقل شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود ! هر کس تو را بکشد مرا کشته ، و هر کس با تو دشمنی کند و کینه ورزد با من دشمنی کرده و کینه ورزید ، و هر کس تو را دشنام دهد مرا دشنام داده ، چون تو نسبت بمن همچون خود منی ، روح تو از روح من ، و طینت تو از طینت من است ، و خداوند تبارک و تعالی من و تو را از نور خویش آفرینده ، و من و تو را برگزیده ، مرا برای نبوت انتخاب کرده و تو را برای امامت ، پس کسی که امامت تو را انکار کند نبوت مرا انکار کرده . یا علی تو وصی و وارث و پدر فرزندان منی . در کتاب کفایة الخصام ص ۵۵۷ حدود سیزده حدیث از طریق عامه نقل کرده ! که علی علیه السلام مثل نفس رسول خدا صلی الله علیه و آله است و در کتاب ینابیع الموده ص ۵۲ روایتی از امام جعفر صادق علیه السلام آورده که از پدرش از جدش علی بن الحسین علیهم السلام نقل می کند که امام حسن علیه السلام در خطبه اش فرمود ! خداوند تبارک و تعالی به جدم پیغمبر خدا موقعی که نصارای بحران او را منکر و نسبت به او کافر بودند و در مقام محاجه با او برآمدند این آیه را نازل کرد فقل تعالو ندع ابناءنا و ابناءکم و نساءنا و نساءکم و انفسنا و انفسکم - آل عمران آیه ۶۱ - نصارا را بگو که حاضر آئیئ ما و شما با فرزندان و زنان و خودمان ، تا مباحله و در حق یکدیگر نفرین کنیم . و جدم از



میان اشخاص پدرم را، و از فرزندان من و برادرم حسین را، و از میان زنان مادرم فاطمه را (برای مباحله حاضر و) بیرون برد، پس ما اهل او هستیم و گوشت و خون و جان او می‌باشیم، و ما از او و او از ما می‌باشد. تنبیه! این گونه تعبیرات از نفس و لحم و دم که رسول خدا فرموده برای اتحاد و یگانگی آنانست، و معلوم است که اتحاد دو شخص در یک ذات و هویت غیر معقول است پس باید معنی دیگری مقصود باشد، و بطور تحقیق ثابت شده و معلوم گشته که هر گاه بموجب قرائن عقلی و لفظی معنی حقیقی و اصلی لفظی مراد نباشد پس باید آن لفظ را بر اقرب معانی حمل نمود، و چون در این مقام معنی حقیقی لفظ مراد نیست پس بر معنی که اقرب بمعنی حقیقی آن لفظ است حمل میشود، و در اینجا اقرب معانی همان تساوی و اتحاد در جمیع صفات و شرکت در جمیع کمالات است الا ماخرج بالدلیل که آن مقام نبوت است و اختصاص بخود رسول خدا دارد. و از این نظر باید دانست که علی علیه السلام مماثل و مشابه رسول خدا صلی الله علیه و آلهما - در علم و عصمت و طهارت و کرم و شجاعت و زهد و عبادت و پیشوا بودن و واجب الطاعه بودن، که میتوان آنرا از آیه مباحله و انفسنا استفاده کرد، و همچنانکه پیغمبر اسلام افضل انبیا است پس کسی که بمنزله نفس اوست باید افضل باش. شاعر فارسی گوید! من کیم، لیلی و لیلی کیست من ما یکی روحیم اندر دو بدن نبی و علی عضو یک پیکرند که در آفرینش زیک گوهرند جو عضوی بدرد آورد روزگار دگر عضوها را نماند قرار قوله والايمان مخالط لحمك و دمك سر این مطلب! آمیخته شدن ایمان بخدا و حقایق الهی بگوشت و خون علی علیه السلام همانند آمیخته شدن ایمان بگوشت و خون پیغمبر صلی الله علیه و آله این است که چون گوشت و خون بدن انسان جزء لاینفک علیه السلام نیز همانند ایمان رسول خدا صلی الله علیه و آله که با گوشت و خون او در آمیخته و لازم ذاتی اوست، و سرشت او را تشکیل داده و برطرف شدنی نیست، می باشد. در کتاب کفایه الخصام ص ۶۱۳ چهارده حدیث از عامه نقل کرده در باره رسوخ ایمان امیرالمؤمنین علیه السلام و قوت و شدت یقین آنحضرت از جمله در حدیث ششم از قول عمر نقل کرده که گفت از رسول خدا شنیدم که می فرمود اگر همه آسمانها و زمین را در یک کفه ترازو گذارند و ایمان علی را در کفه دیگر ایمان علی بر آنها برتری دارد. و در روایات خاصه حدیثی است مشهور که علی فرمود! لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا یعنی اگر حجاب پرده برداشته شود چیزی بر یقین من افزوده نخواهد شد.

### و انت غدا الحوض خلیفتی

ترجمه! و تو فردا (قیامت) جانشین من بر حوض (کوثر) خواهی بود) شرح! کتاب کفایه الخصام ص ۶۶۱ از عبدالله بن عباس روایت کرده که رسول خدا به علی بن ابی طالب علیه السلام فرمود! یا علی تو صاحب حوض من و صاحب لواء و پرچم من هستی، و تو وفا کنده بوعده های من و وارث علم منی، و میراث همه انبیاء علیهم السلام پیش تو است و حدیث چهاردهم ابن بابویه بسند خود از جابر بن عبدالله انصاری روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود تو فردای قیامت خلیفه و جانشین من بر حوض هستی. در معاد بحار الانوار جلد ۳ ص ۲۹۴ (۱۹۸) در وصف حوض و ساقی آن روایات زیادی نقل شده از جمله! از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که فرمود! نهري است در بهشت که خداوند آن را به پیغمبر خود بجای پسرش به او عطا فرموده است.

### و انت تقضى ديني و تنجز عداوتي

ترجمه! و تو دین مرا ادا می کنی، و وعده های مرا روا می سازی شرح! در کتاب کفایه الخصام باب ۴۴۲ ص ۶۴۰ سه حدیث نقل کرده درباره ادا کردن علی علیه السلام دین و وعده های رسول خدا را، و عجز ابوبکر از اداء و وفای به آن. و در حدیث اول آمده که علی علیه السلام پس از وفات رسول خدا صلی الله علیه و آله به منادی دستور داد که در



مسجد رسول خدا ندا کند واعلام نماید مردم توجه کنید! هر کس از رسول خدا طلبی دارد، و یا وعده ای رسول خدا به او داده است و انجام نشده (به نزد علی آید تا آنرا به پردازد و وعده پیغمبر را انجام دهد، مردم بخدمت علی می آمدند و آنچه ادعا می کردند وی بدون شاهد و قسم ادا می کرد و بوعده های آنحضرت وفا می نمود - تا آخر روایت که ذکر تمام آن مناسبت با وضع این تالیف ندارد. (۱۹۹)

### و شیعته علی منابر من نور مبیضة وجوههم حولی فی الجنة و هم جیرانی

ترجمه! و شیعیان تو بر منبرهایی از نورند در حالی که چهرهایشان سفید و درخشان است اطراف من در بهشتند و آنان همسایگان منند شرح! در مجلد ۱۵ بحار ص ۱۳۸ (۲۰۰) روایت از جابر بن عبدالله انصاری نقل شده تا آنکه گوید! رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود! و شیعیان تو بر منبرهایی از نورند و چهرهایشان سفید و نورانی در اطراف من میباشند، شفاعت آنانرا می کنم و فردای قیامت در بهشت همسایگان من هستند. در مجلد ۱۵ بحار ص ۱۰۴ (۲۰۱) از ابن عباس روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود! یا علی شیعته هم الفائزون یوم القیامة یا علی پیروان تو روز قیامت رستگارانند. برای پیروان (و شیعیان) علامت و نشانه هایی در اخبار و روایات ذکر شده. از جمله در مجلد ۱۵ بحار ص ۱۴۱ (۲۰۲) از امام ششم علیه السلام روایت شده که فرمود! پیروان ما را مواقع نماز آزمایش کنید که چگونه آنرا مراقب و محافظند، و چگونه اسرار ما را پیش دشمنانمان حفظ می کنند، و چگونه نسبت به امواشان با برادران دینی خود موااسات دارند. باز هم در همان مجلد (۲۰۳) ص ۱۴۶ - از امام ششم علیه السلام روایت شده که فرمود! شایسته است کسی که ادعا می کند که من شیعه هستم دلیل و برهان گویا بر صدق ادعای درونی خود بیاورد (تا صدق گفتارش معلوم گردد) راوی گفت مقصود از این برهان ظاهر و آشکار چیست؟ حضرت فرمود! مقصود و منظور آنست که حلال خدا را حلال و حرام خدا را حرام داند (و بدان عمل کند) و اعمال ظاهر او مصدق باطنش باشد. تنبیه! محبت و دوستی غیر از شیعه بودن است. در مجلد ۱۵ بحار ص ۱۴۳ (۲۰۴) روایتی نقل شده و ما خلاصه آنرا در اینجا می آوریم تا معلوم شود فرق است بین محبت و دوستی اهل بیت علیهم السلام با شیعه بودن یعنی پیرو آنان بودن! در زمان ولایتعهدی ظاهری حضرت رضا علیه السلام چند نفر آمدند شرفیاب حضور آن بزرگوار شوند! بحاجب و دربان منزل گفتند بحضرت عرض کنید که ما گروهی از شیعیان هستیم و میخواهیم خدمت شما برسیم، حضرت اجازه نداد تا چند روزی، تا آنکه با اظهار تضرع و زاری اجازه گرفتند، و چون خدمت حضرت رسیدند سبب منع ورودشان را پرسیدند؟ حضرت فرمود! برای آنکه شما رذر گفتارتان صادق نبودید و ادعای شیعه بودن مینمودید، در صورتی که شما از محبان و دوستان ما هستید نه از شیعیان ما. باید دانست که محبت نسبت به اهل بیت رسول خدا (ص) باعث نجات و رستگاری خواهد شد، ولی پس از برطرف شدن آثار معصیت و پاک شدن شخص از پلیدی ها بوسیله توبه، و با گرفتاری و غذاب که گاه صورت می گیرد. در مجلد ۱۵ بحار صفحه ۱۴۳ (۲۰۵) روایتی از حضرت فاطمه زهراء سلام الله علیها نقل شده که در آخر آن می فرماید! کسانی که مخالفت او امر و نواهی ما را کنند از شیعیان ما نیستند، ولی با این حال عاقبت و سرانجام به دخول بهشت موفق میشوند، اما پس از پاک شدن از گناهانشان به وسیله مصائب و گرفتاری در عالم دنیا، و یا مبتلا شدن به انواع شدائد و سختی در عرصات قیامت، و یا معذب بودن در طبقه بالای جهنم به عذاب آن تا آنکه بواسطه محبتشان نسبت به ما آنان را از جهنم نجاتشان داده و بحضور خودمان انتقالشان دهیم. و نیز در مجلد ۱۵ بحار صفحه ۱۳۵ (۲۰۶) از ابن عمر نقل شده که گوید! من درباره علی بن ابی طالب از پیغمبر سؤال کردم؟ حضرت به خشم آمد و بیاناتی فرمود! تا آنکه گفت آگاه باش کسی که با محبت و علاقمندی آل محمد از دنیا برود من عهده دار بهشت اویم، و سه مرتبه آنرا تکرار کرد. و ایضا در مجلد ۱۵ بحار



باب الصفح عن الشيعة ( ۲۰۷ ) از امام سجاد علیه السلام روایت شده که فرمود ! ما به پیغمبرمان پناهنده هستیم و شیعیان ما هم بما .

### و لولا انت يا علي لم يعرف المومنون بعدي

ترجمه ! یا علی اگر تو میان امت نبودی اهل ایمان بعد از من شناخته نمیشدند ، یعنی ! تو شاخصی برای اهل ایمان ، و ایمان اشخاص بوسیله شاخصیت تو شناخته میشود شرح ! در مجلد ۹ بحار ص ۵۳۷ ( ۲۰۸ ) پیغمبر اکرم به علی فرمود ! ای علی مژده دهم تو را که تو را منافق دوست نمیدارد ! و مؤ من هم تو را دشمن نمیدار ، و اگر تو نبودی حزب خدا و پیغمبرش شناخته نمیشدند . و ایضاً در ص ۱۵۰ ( ۲۰۹ ) از پیغمبر صلی الله علیه و آله نقل شده که درباره علی علیه السلام بیاناتی فرمود از جمله آنکه ( ( اگر نبود علی ، مؤ من پاک بعد از من شناخته نمیشد . و البته فرق است بین اسلام و ایمان ، و هر مؤ منی مسلمان است ولی هر مسلمانی مؤ من نیست ، زیرا اسلام طبق موازین شرعی اقرار بشهادتین است ، و همین اقرار برای مسلمانان بودن شخص کافی است ، ولی ایمان گذشته از اقرار ، عمل به ارکان هم لازم است که شخص مسلمان علاوه بر اقرار بشهادتین باید پایبند بعمل بدستورات دینی و اطاعت و پیروی از آن باشد ، و این همان معنی حقیقی اسلام و تسلیم است که فرمود ! ان الذین عند الله الاسلام - آل عمران آیه ۱۹ - و طبق آیه شریفه ومن يطع الرسول فقد اطاع الله - نساء آیه ۸۰ - که اطاعت پیغمبر صلی الله علیه و آله همان اطاعت خدا است ، و آیه مبارکه اطیعوا الله و اطیعوا الرسول و اولی الامر منکم - نساء آیه ۵۹ - اطاعت اولیای معصومین علیهم السلام هم عین اطاعت پیغمبر صلی الله علیه و آله است . پس دین مورد پسند حق اقرار به یگانگی خدا و نبوت خاتم انبیا و اعتقاد بولایت اوصیاء و پیروی از فرمان و دستورات آنان است ، چنانچه مفاد این حدیث شریف است ! در مجلد ۱۵ بحار ص ۲۱۵ ( ۲۱۰ ) روایت شده که شخصی خدمت امام ششم علیه السلام رسید و گفت میخواهم دینی که بدان معتقدم بشما عرضه بدارم ؟ حضرت فرمود بگو ، او ابتدا شهادت به توحید و یگانگی خداوند عز و جل داد ، حضرت تصدیق کرد ، بعد شهادت برسالت پیغمبر صلی الله علیه و آله داد ، سپس شهادت بولایت علی علیه السلام و یکایک فرزندان و امامان پس از او داد و اینکه اطاعت و پیروی از آنان همانند پیروی از پیغمبر واجب و لازم است ، حضرت همه آنها را تصدیق کرد آنگاه او گفت ! اکنون خدا تو را وارث آنان کرده که اطاعت و پیروی از تو هم واجب و لازم است ، حضرت فرمود بس است خاموس باش و خود بیاناتی کرد که در آخرش فرمود ! و نحن علی منهاج نبینا ، لنا مثل ماله من الطاع الواجبة یعنی و ما بر همان راه و روش پیغمبرمان هستیم ، و آنچه برای اوست برای ما هم هست از اطاعت کردن و پیروی نمودن . در کتاب کفایة الخصام باب ۳۸۲ روایاتی از عامه و خاصه نقل می کند که پس از رحلت و وفات پیغمبر صلی الله علیه و آله مردم به قهقرا برگشتند و عقب نشینی کردن مگر عده کمی که با امیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام بودند . ( ۲۱۱ ) مجلد ۸ بحار ص ۱۸ ( ۲۱۲ ) از ابن عباس نقل شده که از رسول خدا صلی الله علیه و آله ، پرسیدم آیا کسی او را ( علی علیه السلام ) دشمن میدارد ( ونسبت به او کینه می ورزد ؟ فرمود ! آری گروهی که خود را از امت من میدانند و حال آنکه بهره ای از اسلام ندارند ، ای ابن عباس علامت بغض و کینه شان آنست که دیگران را بر او ترجیح و مقدم میدارند ، بعد فرمود ! قسم به آنکس که مرا بحق ، پیغمبر نمود بدان که ( خداوند ) پیغمبری افضل از من نیافریده ، و وصیی هم افضل از وصیی من خلق نکرده . خلاصه ، آنچه از بیانات گذشته و روایاتی که در این زمینه نقل شده و عقل سلیم و فطرت پاک قضاوت می کند معلوم و محقق است که یکی از صفات مؤ من ایمان بولایت و جانشینی شخص شایسته همچون علی علیه السلام پس از رسول خدا است که امت اسلامی را بصلاح و سعادت رهبری بکند و آنان را در جهان سرفراز سازد .



فكان بعده هدى من الضلال ، ونورا من العمى ، وحبل الله المتين ، و صراطه المستقيم

ترجمه! و او بود که بعد از پیغمبر امت را از ضلالت و گمراهی بهدایت و از کوری به نور بصیرت راهنما بود، و او رشته محکم الهی و راه مستقیم حق بود شرح! در بیان جمله از کان هوا لمنذر و لكل قوم هاد در سابق گذشت، و او صدق کامل هدایت و راهنمایی پس از پیغمبر اکرم میباشد. کلمه نور چنانچه در آیه ۸ سوره تغابن آمده است که می فرماید فآمنوا بالله و رسوله والنور الذی انزلنا پس بخدا و رسول او و نوری که ما نازل کردیم ایمان بیاورید. صورت ظاهر لفظ، همان قرآن و کتاب الهی است ولی چون لازمه هدایت و راهنمایی است که راه خیر و سعادت زندگی را روشن میسازد پس هر چه را که بوسیله آن راه سعادت زندگی روشن گردد میشود آن را نور خواند، و از این نظر اگر بعضی از روایات می گوید مراد از نور امام است صحیح است و مربوط به باطن آیه و تاءویل آنست چنانکه در تفسیر قمی و کتاب کافی از اولیای خدا نقل شده است. و در کتاب کفایة الخصام ص ۲۸۹ در تفسیر آیه فوق حدود هفت حدیث از روایات عامه و خاصه نقل کرده است که آن نور امامان آل محمد تا روز قیامت هستند. و همانطوری که انتظام امور انسانی و نیل بسعادت زندگی به دارا بودن روشنائی چشم است که اگر افرادی از انسان فاقد این نعمت باشد قدرت انجام امور را آنطور که لازم است ندارند، و لذا آنانکه بینائی دارند به آنان کمک کرده و آنانرا نجات میدهند، و این امری است محسوس و محتاج به اقامه برهان نیست. و برای فور و رستگاری و سعادت آخرت هم افراد انسان محتاج کسی هستند که خود واجد نور و روشنائی باشد تا بتواند افراد بشر را از تحیر و بدبختی و هلاکت نجات دهد. اگر چه مردم چشم ظاهری دارند و با نور آن می نگرند و دفع شر از خود می کنند ولی چشم باطن ندارند و جاهل به امور آخرتی هستند و لهم اعین لایبصرون بها - اعراف آیه ۱۷۹ - . و لذا خداوند متعال از نظر رحمت ورافت در هر دوره و هر عصری نورهائی برای هدایتبشر قرار دادهاست. در تفسیر برهان ذیل آیه مبارکه واتبعوا النور الذی انزل معه - اعراف آیه ۱۵۷ - از ابوبصیر از امام محمد باقر علیه السلام نقل کرده که مراد از نور علی علیه السلام است. و در تفسیر صافی از کافی از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده که نور رانی آیه علی موادمه معصومین هستند

## و حب الله المتين

ترجمه ! و ریسمان محکم خداوند شرح ! علی علیه السلام را تشبیه به حبل کرده چون وسیله خلق است که افراد انسان و جامعه بشر بوسیله او و ولایت و پیروی از او به قرب خداوند عز و جل و دوستی و کرامت و بهشت او میرسند . و همانطوری که نجات از چاه و گودال و حفره عمیقی در این جهان بوسیله ریسمان محکم خواهد بود . که اگر کسی در چاه و گودال سقوط کند باید متشبث برشته محکمی گردد و بدان چنگ زند تا بتواند خود را نجات دهد همینطور نجات از چاه و گودال ضلالت و گمراهی باید بوسیله رشته محکم الهی باشد چنانکه فرمود ! و اعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا - آل عمران آیه ۱۰۳ - و همگی برشته الهی چنگ زند و متفرق نشوید . در مجلد ۹ بحار ص ۸۶ ( ۲۱۳ ) درباره قول خداوند که فرماید ! و اعتصموا بحبل الله آورده است که فقال النبی صلی الله علیه و آله ! انا نبی الله و علی بن ابی طالب حبله . در کتبا کفایه الخصام باب ۳۶ چهار روایت از عامه نقل کرده هک حبلی که خدا در قرآن فرموده اهل بیت پیغمبر است . از جمله حدیث سوم که صاحب کتاب مناقب الفاخره فی العتره الظاهره از عبدالله بن عباس نقل کرده گوید ! ما در خدمت رسول خدا بودیم که مردی اعرابی وارد شد عرض کرد یا رسول الله شنیدم که درباره و اعتصموا بحبل الله سفارش می کردی ،



این جبل خدا کداماست که به او تمسک جودیم؟ رسول خدا دست بر دست علی نهاد و فرمود! به این تمسک جوئید که این جبل الله متین است. در مجلد ۹ بحار صفحه ۸۶ (۲۱۴) از ابوسید خدری روایت شده گوید! پیغمبر اکرم فرمود! ای مردم من در میان شما دو ریسمان گذاشتم اگر متمسک به آن دو شوید هرگز گمراه نمیشوید بعد از من، یکی از آندو بزرگتر از دیگری است! کتاب خدا که رشته ایست از آسمان بزمینی کشیده شده، و عترت و اهل بیت من و این دو هرگز از هم جدا نشوند تا در حوض قیامت بر من وارد شوند. و ائضا در همان صفحه (۲۱۵) از اما پنجم علیه السلام چنین روایت شده ولایة علی بن ابی طالب، الحبل الذی قال الله تعالی! و اعتصموا بحبل الله جمیعا ولا تفرقوا. فمن تمسک به کان مؤمنا، و من ترکه خرج من الایمان امام پنجم فرمود! ولایت علی بن ابی طالب همان رشته و ریسمانی است که خدا فرموده همگی بریسمان خدا متمسک شوید و متفرق نشوید هر کس متمسک به آن شود مؤمن است و هر کس آن را رها کند از ایمان خارج است، البته مراد از تمسک بحبل نسبت بکتاب خدا عمل کردن به آنست، و مراد از تمسک بولایت اطاعت و پیروی کردن از آنست.

### و صراطه المستقیم

شرح! کفایة الخصام - باب ۲۷۶ ص ۵۳۱ - روایاتی از عامه و خاصه نقل کرده که صراط مستقیم علی و اولاد اوست علیهم السلام، از آن جمله ابوبکر شیرازی که از بزرگان علمای عامه است بسند خود از قتاده از حسن بصری در تفسیر آیه - ۱۵۳ - سوره انعام - و ان هذا صراطی مستقیما نقل کرده گوید! که خدای متعال می فرماید طریق علی بن ابی طالب و ذریه اش طریقی است مستقیم، و دینی است استوار، پیروی آن کنید و آن چنگ زنید که راهیاست واضح و روشن و در آن هیچ کجی نیست (۲۱۶). و ائضا در همان کتاب از محمد بن حسن صفار قمی نقل کرده که در آیه - ۵۲۱ - شوری - انک لتهدی الی صراط مستقیم فرمود! یعنی امر میکنی مردم را بولیاتعلی و میخوانی آنانرا بسوی آن، و صراط مستقیم علی است. فائده! در علم هندسه ثابت شده که اقصر خطوط دایره از مرکز به محیط دایره یا بین دو نقطه، خط مستقیم است. که دارای زوایا نیست و سایر خطوط دارای زوایای حاده و منفرجه اند. و انسان باید در راه رسیدن بمقصد خود و فوز، خط مستقیم را در نظر بگیرد. و نیز در رستن از وادی ضلالت هم باید خود را وادار بسلوک راه راست و طریق مستقیم نماید و این راه بموجب تفاسیر و اخبار وارده متابعت امیرالمومنین و اولاد معصومین او است.

### لا یسبق بقرباً فی رحم

ترجمه! هیچ کس بقربابت با رسول خدا بر او (یعنی علی) سبقت نگرفته شرح! مجلد ۹ بحار صفحه ۶۹ (۲۱۷) در تفسیر این آیه مبارکه و هو الذی خلق من الماء بشرا فجعله نسبا و صهرا - فرقان آیه ۵۴ - (۲۱۸) از ابن عباس نقل کرد گوید! هنگامی که پیغمبر اکرم دخترش را به پسر عمویش علی علیه السلام تزویج کرد این آیه نازل شده پس برای او دو قربابت است نسبی و سببی. و امیرالمومنین علی علیه السلام از دو جهت با پیغمبر قربابت داشت یکی از جهت قابت نسبی، چون عبدالله پدر پیغمبر با ابوطالب پدر علی از فرزندان عبدالمطلب و برادر بودند که پیغمبر صلی الله علیه با امیر المومنین علیه السلام پسر عمو میشوند، و دیگر قربابت سببی است که داماد پیغمبر است، و هیچ یک از صحابه این دو جهت را با هم دارا نبودند. البته این نوع قربابت و خویشاوندی و انتسابات نسبی و سببی موجب قرب و مقامی نمی گردد، و ما هم آن را سبب فضیلت و برتری نمی دانیم، و ذکر این قربابت نسبی و سببی حضرت علی علیه السلام با پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله فقط برای جمله نسبا و صهرا در آیه مبارکه و شاءن نزول آن بوده. بلکه آنچه سبب فضیلت و برتری شخص می گردد همان فضائی و



صفات نفسانی انسان است که اثرات آن در خارج نمایان می گردد چنانچه خدا می فرماید یا ایها الناس انا خلقناکم من ذکر و انثی و جعلناکم سعوبا و قبائل لتعارفوا ان اکرمکم عندالله اتقاکم - حجرات آیه ۱۳ - ای مردم ما شما را از مرد و زن آفریدیم و شما را تیره های بزرگ و کوچک قرار دادیم تا یکدیگر را بشناسید البته گرامی ترین شما نزد خدا با تقوی ترین شماست . و روز قیامت هم این گونه انتساب ها اثری ندارد و بحساب هم نمی آید چنانچه فرماید فاذا نفخ فی الصور فلا انساب بینهم یومئذ و لا یتسائلون - مومنون آیه ۱۰۱ - پس آنگاه که نفخه صور دمیده شود دیگر در آن روز نسبت خویشاوندی در میانشان نیست و نپرسند . و همانطوریکه قرآن می فرماید یوم یفر امرء من اخیه و امه و اویه و صاحبته و بنیه - عبس آیه ۳۴ - روز و انفسا است و اقارب و نزدیکان از برادر و پدر و مادر و همسر و اولاد از یکدیگر فرار می کنند و هر یک گرفتار عمل خود هستند ، و قدرت بر رفع و دفع عقاب و رساندن ثواب را ندارند . پس این گونه انتسابات بحال کسی فاده ندارد ، اگر چه حدیثی به پیغمبر اکرم نسبت داده شده که فرمود ! کل سبب و نسب منقطع یوم القیامۃ الا - سببی و نسبی زیرا طبق روایات متعدده آن روایات و احادیثی را میتوان قبول کرد که مخالف قرآن نباشد و گرنه مورد پذیرش قرار نخواهد گرفت ( ۲۱۹ ) و ممکن است گفته شود که منظور از روایت منتسب به پیغمبر آن است که گناهکارانشان هم پیش از مردن موفق به توبه خواهند شد و با حال توبه از دنیا میروند .

### و لا بسابقۃ فی دین

ترجمه ! و کسی در دین اسلام ( و ایمان ) بر او پیشی نگرفته شرح ! در کتاب کفایۃ الخصام باب ۳۳۶ حدود چهل و هفت حدیث از طریق عامه و خاصه نقل شده ، که اول کسی که از مردان اسلام اختیار کرد و به پیغمبر اسلام ایمان آورد علی بن ابی طالب علیه السلام بود ، از جمله این مغازلی شافعی در کتاب مناقب در آیه السابون السابقون - واقعه آیه ۱۰ - از مجاهد از ابن عباس آورده که ( در ایمان بموسی علیه السلام یوشع بن نون ، و در ایمان به عیسی علیه السلام صاحب یس ( یعنی مومن آل یس ) و در ایمان به محمد صلی الله علیه و آله علی علیه السلام از دیگران سبقت گرفتند . ( ۲۲۰ ) و حدیث ۱۷ موفق بن احمد ( اخطب خوارزم ) بسند خوود از محمد بن اسحق روایت کرده اول کسی که از مردان بر رسول خدا صلی الله علیه و آله ایمان آورد و تصدیق نمود او را و بحث بودن آنچه از جانب خدا آورده است پذیرفت علی بن ابی طالب علیه السلام بود که در آن هنگام ده سال داشته . و در بحار الانوار مجلد ۹ باب انه السابق فی القرآن ( ۲۲۱ ) اخبار زیادی است باینکه اول کسی که ایمان آورد علی علیه السلام بوده ، و میتوان گفت که این امر بحد تواتر رسیده و اجتماعی است و کشی در آن نیست ، و با این بسیاری اخبار و اقوال فریقین اگر کسی در مقام انکار برآید ، حقا باید گفت یا از نظر بیاطلاعی است و یا تعصب جاهی است . ( ۲۲۲ ) در مجلد ۹ بحار ص ۳۶۶ ( ۲۲۳ ) روایتی از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل شده که می فرماید من و علی هر کدام با هم در سه خصلت ممتاز مشترکیم ۱- من صاحب پرچم هستم و علی نگهدارنده آن . ۲- من صاحب کوثرم و علی ساقی آن . ۳- بهشت و دوزخ بدست من است و علی قیم آنست . و سه خصلت دیگری که علی داراست و من با او شرکت ندارم ! ۱- داشتن پسرعموی مثل من ( که دارای مقام نبوت است ) ۲- داشتن همسری چون فاطمه ۳- داشتن فرزندانی مانند حسن و حسین . و کسی را سزا نیست بگوید ! ایمان علی به پیغمبر چون در زمان طفولیت ( و بسن ده سالگی ) و غیر بالغی بوده ارزشی نداشته ، برای اینکه شخص علی علیه السلام در آن سن و سال ممیز بوده و اعمال خیر و نیک طفل ممیز مورد پذیرش است و دارای اجر و ثواب میباشد ، و لذا پیغمبر اکرم ایمان او را پذیرفت و به این سبقت او در اسلام فضل او را علام نمود ، و خود آن بزرگوار هم باین مقام افتخار و در مجامع صحابه و تابعین که در میانشان مخالفین و معاندین زیاد بودند احتجاج می نمودند کسی او را انکار نمی کرد . و در واقع عاشورا ارباب مقاتل می نویسند که حضرت



سیدالشهدا علیه السلام هنگامی که خود شخصا آهنگ قتال نمود رجزی میخواند از جمله می گفت! فاطم الزهرا امی، و ابی قاصم الکفر بیدر و حنین یعبد الله غلاما یافعا و قریش یعبدون الوثنین یعبدون اللات و الغزی معا و علی کان صلی القبلتین (۲۲۴) و بمقام پدر بزرگوارش که در حال غیر بالغ بودن اسلام آورده و خدای یگانه را پرستش می کرده فخر مینمود.

### و لا یلحق فی منقبه من مناقبه

ترجمه! و کسی در مناقب و اوصاف کمال به او نخواهد رسید شرح! بدانکه آنحضرت دارای مناقب و امتیازات و فضائل بسیاری است که اختصاص بخود او دارد! ۱- اول کسی است از مردان که اسلام اختیار کرد و به پیغمبر اکرم ایمان آورد، و شرح آن گذشت. ۲- قرابت و خویشاوندی نسبی و سببی با پیغمبر اسلام داشت که هم پسر عم او بود و هم دامادش و سابقا بیان کردیم. ۳- تولد او در خانه کعبه اتفاق افتاد. ۴- از دوره صباوت و کودکی در خانه پیغمبر و در مهد پرورش او بود چنانکه در اواخر خطبه قاصعه نهج البلاغه آمده، و مورخین اسلامی و سیره نویسان هم آنرا ذکر کرده اند. ۵- لقت امیر المومنین که اختصاص به او دارد و قبلا- آن را بیان کردیم. ۶- رسول خدا او را برادر و بمنزله نفس خود دانسته و بیان این مطلب هم سابقا گفته شد. ۷- فداکاری او در آن شبیکه کفار قریش تصمیم گرفته بودند که پیغمبر اسلام را به قتل برسانند، او برای حفظ جان پیغمبر صلی الله علیه و آله بجای پیغمبر در بستر او شب را گذرانید. و برای رضا و خوشنودی حق جان خود را در معرض هلاک و خطر مرگ قرار داد و آیه و من الناس من یشری نفسه ابتغاء مرضات الله - بقره آیه ۲۰۷ - در شان او نازل شد. در کفایه الخصام در باب ۱۱۲ یازده حدیث از طریق عامه نقل کرده از جمله حدیث سوم آنست که ثعلبی در تفسیر خود از سدی از ابن عباس روایت کرده که آیه مبارکه و من الناس من یشری نفسه ابتغاء مرضات الله در شان علی بن ابی طالب علیه السلام نازل شده، وقتی که پیغمبر اسلام از خوف مشرکین بغار ثور رفت و در آنجا پناهنده شد علی علیه السلام آن شب را در خوابگاه پیغمبر گذرانید. ۸- در شمس است که در این باره احادیث زیادی از عامه و خاصه نقل شده، و در کتاب کفایه الخصام حدود شش حدیث از طریق عامه، و هفده حدیث از طریق خاصه آورده. ۹- صعود علی علیه السلام بر شانه پیغمبر صلی الله علیه و آله و رفتن به بام خانه کعبه در فتح مکه برای شکستن بت‌هایی که در آنجا قرار داشت و فرو رختن آنها را بزمین که داستان آن در فتح مکه است و سیره نویسان آن را در کتابهای خود ذکر کرده اند. (۲۲۵) ۱۰- وصیت پیغمبر به او در انجام امر وصایتش که سابقا بیان شد. ۱۱- حامل لوای حمد و ولی و ساقی حوض کوثر بودن است که شرح آن در جمله و ساقی اولیائه من نهر الکوثر خواهد آمد. و در این باره یازده حدیث از طریق عامه و نوزده حدیث از طریق خاصه در کفایه الخصام آمده، و ما در اینجا به ذکر یکی از این احادیث اکتفا می کنیم! حدیث ششم موفق بن احمد به سند خود از علی بن ابی طالب روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود! یا علی پنج چیز از خدا سؤال کردم که به من عطا فرمود اول آنکه سؤال کردم که چون من سرا زحاک بردارم تو با من باشی، به من عطا فرمود. دوم آنکه چون مرا نزد میزان بازدارن تو با من باشی، به من عطا فرمود. سوم آنکه درخواست کردم که تو را حامل لوای من گردانند و آن لوای بزرگ خدواند عز و جل است که همه رستگاران و پیروزمندان در زیر آن لوا به سمت بهشت روند به من عطا فرمود. چهارم از پروردگار خود خواستم که تو امت مرا از حوض کوثر سیراب گردانی، به من عطا نمود. پنجم از پروردگار خود خواستم که تو را قائد امت من به سوی بهشت گردانند به من عطا کرد. پس حمد می کنم خدا را که به این عطایا بر من منت نهاد. در مجلد ۹ بحار ۴۲۳ (۲۲۶) از حضرت امیر مومنان علیه السلام روایت شده که فرمود! ده خصلت از طرف رسول خدا به من ابلاغ شده و به کسی پیش از من ابلاغ نشده و بعد از این هم به کسی داده نمی شود؛ پیغمبر خدا به من فرمود! یا علی تو برادر منی در دنیا و آخرت، و جایگاه تو در قیامت از سایرین به من نزدیک تر است، و منزل من و تو در بهشت همانند دو برادر مجاور هم قرار دارد، و تو وصی و ولی و وزیر



منی ، و دشمن تو دشمن من ، و دشمن من دشمن خدا است ، و دوست تو دوست من ، و دوست من دوست خدا است .

### يَحْذُو حَذْوِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا

ترجمه ! گام به گام و قدم به قدم از پی رسول اکرم و به تبع او راه می پیمود او دنبال رو او بود درود خدا بر آن دو و آل آن دو باد شرح ! معلوم است کهم روش و طریقه علی علیه السلام همان روش و طریقه رسول خدا صلی الله علیه و آله بوده ، و هر راه و روشی که پیغمبر گرامی داشت او هم همان راه و روش را انجام می داد ، و لذا فرمود ! انا من رسول الله كالضوء ( ۲۲۷ ) اتصال و همبستگی من با رسول خدا همانند اتصال و پرتو نور از شمس است . و در بعضی نسخ كالصنو من الصنو است ( ۲۲۸ ) همانند شاخه ایست از شاخه ( که هر دو از یک ریشه روئیده اند . ) رسول خدا صلی الله علیه و آله بعد از بعثت تا وقتی که در مکه بود چون عده اصحاب و پیروانش کم بودند مأمور به جهاد نشد و در مقام دفاع برنیامد تا پس از مهاجرت به مدینه و زیاد شدن یاران آنگاه مأمور به جهاد شد و در مقام دفاع برآمد . علی علیه السلام پس از رحلت پیغمبر چون یارانش کم و معدود بودند قیام نکرد تا پس از استقرار خلافت ظاهری و بدون یار و یاور آنگاه برای پیشرفت حق و بقای آن مأمور به جهاد شد . و پیغمبر اسلام وقتیکه درم که بود مدتی در شعب ابی طالب محصور بوده و برحسب ظاهر سکوت اختیار نمود . علی علیه السلام نیز مدتی خانه نشین بود و قدرت بر تبلیغ و اداره امور مسلمین و خلافت نداشت . پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله با آنکه در مکه مورد اذیت و آزار مشرکان بود ولی لب به نفرین نگشود بلکه می گفت رب اهد قومی فانهم لا یعلمون . علی علیه السلام با آن شدت محن و گرفتاری که برای او اتفاق افتاد که در خطبه شقشقیه می فرماید ! فصبرت و فی العین قذی و فی الحلق شجی ( با اینکه گودی در چشمم خار و خاشاک و در گلویم استخوان گرفته بود صبر نمودم ) و هرگز نفرینی نکرده است . و همانطوریکه پیغمبر با مشرکان جنگ کرد و دستور آمد ! قاتلو فی سبیل الله الذین یقاتلونکم - بقره آیه ۱۸۵ - ( در راه خدا با کسانی که به جنگ با شما اقدام کرده اند بجنگید ) و اقتلوا المشرکین حیث وجدتموهم - توبه آیه ۵ - علی علیه السلام هم با منافقان جنگ کرد . و پیغمبر اکرم پس از آنکه مکه را فتح کرد مشرکان مکه را مورد عفو قرار داد ، علی علیه السلام در وقعه جمل پس از فتح بصره منافقان را عفو و اسیران را آزاد نمود . و در زیارت مخصوصه حضرت امیر المومنین علیه السلام در روز عید غدیر چنین آمده است ! ( ) و اشهد انک لم تزل للهوی مخالفا و للتقی مخالفا ، و علی کظم الغیظ قادرا ، و عن الناس عافیا غافرا ( و گواهی می دهم که تو ای امیر مومنان پیوسته با هوای نفس مخالف ، و با تقوی ملازم و متعهد بودی ، و بر حلم و فرو نشانیدن خشم و غضب توانا می نمودی ! و از بدیهای مردم نیز راه غفران و عفو می پیمودی ) . در مجلد ۹ بحار ص ۵۰۱ ( ۲۲۹ ) از حضرت صادق علیه السلام روایت شده که فرمود شبیه ترین مردم در غذا و خوراک به رسول خدا صلی الله علیه و آله امیر المومنین علیه السلام بود که خودش نان و سرکه و زیتون می خورد و به مردم نان و گوشت می داد و ابن ابی الحدید در شرح نهج البلاغه همین روایت را نقل کرده . کتاب کفایه الخصام باب ۳۴۴ از ابن ابی الحدید به سند خود از نصر بن منصور از عقبه بن علقمه روایات کرده که به خدمت علی علیه السلام رفتم دیدم دوغ ترش شتر و ... در پیش رو دارد و با خود نان خشک می خورد ، گفتم یا امیر المومنین چرا این غذا را می خوری ؟ فرمود ! یا ابا الجوب رسول خدا صلی الله علیه و آله از این خشک تر می خورد . و از این خشن تر می پوشید و اشاره به پیراهن خود کرد و گفت می ترسم اگر پیروی او را در این امور نکنم به او نرسم و از او دور مانم . در مجلد ۹ بحار ص ۵۳۸ ( ۲۳۰ ) از امام جعفر صادق علیه السلام نقل شده که فرمود ! کسی از این امت طاقت و قدرت پیروی عمل رسول خدا صلی الله علیه و آله را پس از او نداشت جز علی علیه السلام .



ترجمه! و بر اساس تاویل و حقایق و مقاصد اصلی قرآن جنگ می کرد شرح! قرآن کریم دارای تنزیل و تاویل است یعنی دارای ظاهر و باطنی است. در تفسیر صافی (۲۳۱) از امام محمد باقر علیه السلام روایت شده که فرمود! ظاهر قرآن کسانی هستند که قرآن درباره آنان نازل شده، و باطنش کسانی هستند که اعمال آنها اعمال همان مردمان اولی است (که آیه قرآن در شان آنان نازل شده و آیه شامل حال این گروه هم می شود). و در روایت دیگر فرمود! ظاهر آن تنزیل و باطنش تاویل است. قال رسول الله صلی الله علیه و آیه! ان منکم من یقاتل علی تاویل القرآن کما قاتلت علی التنزیل فسل من هو؟ قال! خاصف النعل (۲۳۲) رسول خدا فرمود از میان شما کسی است که بر تاویل قرآن جنگ می کند همچنانکه من بر اساس تنزیل آن جنگ می کنم. سوال شد که او کیست؟ فرمود همان کس که مشغول انجام پینه کفش است. چون نظر کردن دیدند علی علیه السلام است. در مجلد ۸ طبع کمپانی ص ۴۵۵ (۲۳۳) از ابوذر غفاری نقل شده که گوید! من با پیغمبر در بقیع غرقدم (۲۳۴) بودیم که به من فرمود! اباذر قسم به آنکه جانم به دست اوست در میان شما کسی است که برای تاویل قرآن می جنگد همچنانکه من برای تنزیل آن می جنگم، در صورتی که آن گروه (مخالف) کلمه توحید را بر زبان جاری می کنند و بدان هم شهادت می دهند ولی با این حال بیشترشان ایمان ندارند و مشرکند، و کشتن این گروه بر مردم گران آید تا آنجا که به ولی خدا افترا زنند و از عملش ناراضی و رنجیده خاطر باشند. در کتب کافی در تفسیر این آیه مبارکه و ان طائفتان من المومنین افتتلوا فاصلحو بینهما فان بغت احدیهما علی الاخری فقاتلوا التی تبغی حتی تفی الی امرالله - حجرات آیه ۹ - (و اگر دو طایفه از مومنان به جان هم افتادند و با یکدیگر به جنگ پرداختند، پس بین آن دو گروه را اصلاح کنید پس اگر یکی از آن دو بر دیگری ستم می کند با آن گروهی که ستم می کند به جنگ پردازید (تا به حکم اجبار تسلیم) و به فرمان خدا گردن نهد از حضرت صادق علیه السلام روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود! میان شما کسی است که بر تاویل قرآن می جنگد همانطوری که من درباره تنزیل آن می جنگم. در تفسیر صافی ذیل این آیه مبارکه و ان طائفتان از کتاب کافی از حضرت صادق علیه السلام نقل می کند که تاویل این آیه در جنگ بصره ظاهر شد. و آنان کسانی می بودند که نسبت به امیر مؤمنان علیه السلام ظلم نمودند. و از این نظر جنگ با آنها لازم و واجب بود تا آنکه برگردند و فرمان خدا را گردن نهند. و اگر برنگشتند و از این ظلم و ستم دست برداشتن به موجب آیه شریفه بر امیر مومنان لازم و واجب بود که دست از جنگ با آنها برندارد تا آنها از تصمیم خود منصرف شوند و امرخدا را گردن نهند. چون آنها در مدینه به اختیار خود بیعت نمودند، و از روی میل و اختیار پیروی او را پذیرفتند و به فرمان او گردن نهادند، پس آنها گروه ظالم (وفی باغیه) هستند همچنانکه خداوند متعال در این آیه بدان اشاره می کند. پس بر امیر مومنان علیه السلام لازم بود که چون بر آنها ظفر یافت در میانشان به عدالت و انصاف رفتار کند همچنانکه پیغمبر خدا نسبت به اهل مکه رفتار نمود و بر آنها منت نهاد و از تقصیرشان در گذشت. عینا عمل رسول خدا صلی الله علیه و آله را تکرار کرد. آری رفتار امیرمومنان علیه السلام با اصحاب جمل در بصره همانند رفتار رسول خدا با مردم و مشرکین قریش در فتح مکه بود که پیغمبر فرمود هر کس سلاح جنگ را از خود دور نماید یعنی اسلحه را زمین گذارد (و خلع سلاح شود)، و نیز هر کس به خانه خدا پناهنده شود و در مسجد الحرام باشد در امان است. و امیرمومنان پس از فتح بصره دستو رداد هر کس خلع سلاح شود و یا به خانه رود و بیرون نیاید در امان است و فرمود هر کس فرار کند به دنبالش نروید و مجروحی از آنانرا هم نکشید، و زن و فرزندانشان را هم اسیر نکنید.



ترجمه! و در راه رضای خدا از ملامت و سرزنش بدگویان باکی نداشت شرح! در زیارت آن بزرگوار علیه السلام در روز مبعث پیغمبر اکرم است که می خوانی! السلام علیک یا امیر المومنین - الی - لم یکن لاحد فیک مهمز ولا لقائل فیک مغمز ولا لخلق فیک مطمع ، و لا لاحد عندک هواده . یوجد الضعیف الذلیل عندک قویا عزیزا حتی تاخذله بحقه ، و القوی العزیز عندک صغیفاً حتی تاخذ منه الحق ، القریب والبعید عندک فی ذلک سواء . سلام بر تو ای امیر مومنان نسبت به شخص تو بر احدی جای نکته گیری و عیب جوئی وجود ندارد و نه برای گوینده ای جای عیب گودی ، و نه برای شخص طماع نسبت به تو طمع و چشم داشتی و نه به ناحق و نابجا کسی به تو امیدی تواند داشت . و خوار و ناتوان نزد تو عزیز و نیرومند است تا حق او را از سرکش و ستمکار بگیری ، و توانای عزیز نزد تو خوار و ذلیل است تا اینکه حق مظلوم را از او بستانی ، و نزد تو خویش و بیگانه و نزدیک و دور یکسانند . در تفسیر صافی ذیل آیه شریفه یجاهدون فی سبیل الله و لا یخافون لومه لادم - مانده آیه ۵۴ - که در مقام بیان اوصاف مومنان می فرماید آن کسانی هستند که جنگ می کنند برای اعلای کلمه حق و دین خدا و در عمل نمودن به وظائف دینی از ملامت سرزنش کنندگان خوف و ترسی مانع ایشان نمی شود . روایت از حضرت امام محمد باقر و امام جعفر صادق - علیهما السلام - نقل شده که مراد از مومنان در این آیه امیرمومنان و اصحاب او می باشند که بامنافقان از ناکثین و قاسطین و مارقین جنگ کردند . لقمان حکیم در وصایای خود به پسرش گوید! فرزندم دلت را به مدح و دم مردم خوشنود مکن و بدان دل مبنده و مانع از کار و عمل تو نشود ، زیرا که تحصیل و به دست آوردن رضایت مردم ممکن نگردد اگر چه شخص با تمام قدرت در تحصیل آن سعی و کوشش نماید . ( ۲۳۵ ) در مجلد ۱۵ بحار باب اخلاق ص ۲۰۳ ( ۲۳۶ ) از ابوذر غفاری روایت شده که پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود! ای اباذر ( در عمل کردن به احکام و دستورات الهی و پیروی از حق ) از ملامت و سرزنش کننده خائف مباش . اگر کسی در اخبار و روایات و سیره امیر مومنان علیه السلام بنگرد برایش یقین حاصل می شود که این بزرگوار این صفت را به مرتبه عالی و واجد بوده چنانکه در مجلد ۹ بحار ص ۵۳۵ ( ۲۳۷ ) از ابوسعید خدری نقل شده که مردم پیش پیغمبر اکرم از علی علیه السلام شکایت کردند آن حضرت پیا خاست و ایستاد و گفت! ایها الناس لا تشکوا علیا فوالله انه لخصن فی ذات الله ای مردم از علی شکایت نکنید به خدا قسم که او در راه خدا سخت پایبند است یعنی او در ارای اوامر واحکام الهی از کسی ملاحظه نمی کند و در وادار کردن به آن خشنونت دارد ، و از کسی که نافرمانی خدا را نماید به آسانی نمی گذرد و به مهربانی رفتار نمی کند . و پس از نزول این آیه مبارکه یا ایها النبی جاهد الکفار و المنافقین و اغلظ علیهم ( ۲۳۸ ) ( ای پیغمبر با کافران و منافقان پیکار کن و بر آنان سخت گیر ) . پیغمبر اکرم در زمان حیاتش با کافران پیکار می کرد و به علی دستور داد که با منافقان ( پس از وی ) پیکار کند .

### قد و ترفیه صنادید العرب و قتل ابطالهم و ناوش ذوبانهم

ترجمه! و در راه خدا خونهای دلاوران عرب را ریخت و پهلوانانشان را کشت و گرگانشان را گرفت و به زمین کوبید شرح! در غزوات رسول خدا صلی الله علیه و آله و جنگ مسلمانان با کفار علی علیه السلام جان فشانی ها نمود و بزرگان کفار و گردنکشان مشرکین عرب را بکشت . در جنگ بدر افرادی از روسای مشرکین حدود ۳۷ نفر بدست او کشته شدند از جمله ولید بن عتبہ برادر هند زن ابوسیان مادر معاویه و او مردی شجاع و بی باک بود ، و عتبۀ بن ربیعہ پدر هند ، و طعیمۀ بن عدی ، و عاص بن سعید و نوفل بن خوید ، و نصر بن حارث ، و عاص بن منبه بن حجاج و و که از سران و دلاوران قریش بودند . در غزوه احزاب - آن را غزوه خندق هم گویند شجاع ترین سپاه مشرکین مردی به نام عمرو بن عبدود بود که گویند در شجاعت و دلیری در برابر هزار سوار مقاومت می کرد و به دست آن حضرت کشته شد . در مجلد ۶ بحار باب غزوه خندق ( ۲۳۹ )



( نقل شده که پس از کشته شدن عمر و ، پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود ! ابشر یا علی فلو وزن الیوم ملک بعمل امه محمد لرجح عملک بعملهم ، و ذلك انه لم یبق بیت من بیوت المشرکین الا و قد دخله و هن بقتل عمرو بن عبدود ، و لم یبق بیت من بیوت المسلمین الا- و قد دخله عز بقتله بشارت باد تو را ای علی که اگر عمل تو در امروز به عمل امت من سنجیده شود البته عمل تو برتری دارد ، و این رجحان و برتری برای آنست که کشته شدن عمرو بن عبدود سبب ترس و سستی تمام مشرکین شده و موجب عزت و سرفرازی مسلمانان گشته . و در غزوه خیبر که آن هفت قلعه و دژ محکم یهود در خارج مدینه بود ، و در این جنگ مرحب که مردی شجاع و دلیر بود و در میدان جنگ کسی او را حریف نبود و برادرش حارث و عده دیگری از روسا و بزرگان یهود خیبر مانند ربیع بن ابی الحقیق به دست آن حضرت کشته شدند .

### فادوع قلوبهم احقادا بدریه و خیریه و حنینیه و غیرهن

ترجمه ! پس دل‌های ( بازماندگان ) آنها را بجنگ بدر و خیبر و حنین و غیره پر از حقد و کینه ساخت شرح ! جهت عمده خانه نشینی آن حضرت و ترک جهادش همان کینه و عداوتی بود که مردم از کشته شدن پدران و برادران و نزدیکانشان به دست آن حضرت به دل داشتند . اینک مناسب است که در این جا گفتار ابن ابی الحدید را که در بیان علت قعود آن بزرگوار آورده از کتاب کفایه الخصام ذکر کنیم . ( ۲۴۰ ) ابن ابی الحدید که از بزرگان وافاضل علمای عامه و معتزلی مذهب است گوید ! بدانکه تقاعد علی علیه السلام از جهاد برای آنست که تو میدانی که چگونه مردم در آن هنگام با او بیعت نمودند و سپس بیعت خود را نقض کردند و حال آنکه از وفات رسول خدا بیست و پنج سال گذشته بود و معلوم است در این مدت کینه ها فراموش شده بود ، و آنانی که پدران و عشیره ایشان به دست آن حضرت کشته شده بودند مرده بودند و قرنی از میان رفته بود و قرن تازه به جای آن آمده بود واز آنهایی که با آن حضرت عداوت داشتند و یا کینه او را در دل داشت بودند به جز از اندکی کسی باقی نمانده بود . و حالت او بعد از انقضای این مدت دراز با حماعت قریش و اظهار کینه و عداوت آنان با وی مثل این بود که گویا در روز وفات رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم به مسند خلافت نشسته است حتی آنکه بازماندگان قریش و جوانان و نوباوگان آنها که در جنگ ها او را ندیده بودند و ضربت ها و شمشیرهایی که بگذشتگان آنها زده و آنها را به جهنم فرستاده بود مشاهده نموده بودند کاری با آن حضرت کردن و عداوتی با او نمودند که اگر گذشتگان ایشان بودند نمی توانستند کرد .

### فاضت علی عداوته و اکبت علی منابذنه حتی قتل الناکثین و القاسطین و المارقین

ترجمه ! پس بر دشمنی او قیام کردند و به مبارزه و جنگ با او به بهانه ای هجوم آوردند تا آنکه او هم ناگزیز با پیمان شکنان - چون طلحه و زبیر - و ظالمان و ستمکاران - چون معاویه و اعوانش - و با مرتدین و منحرفین - چون خوارح نهروان - به قتال برخا بسیاری از آنانرا هم کشت . شرح ! در مجلد ۸ بحار ص ۴۵۶ ( ۲۴۱ ) روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله به ام سلمه فرمود ! ای ام سلمه بشنو و شاهد باش ، این علی بن ابی طالب سرور مسلمانان ، و امام پرهیزگاران ، و رهبر سفید رویان رخشنده ، و جنگ کننده با ناکثین و قاطین و مارقین است . ام سلمه گوید ! عرضه داشته یا رسول الله ناکثین کیانند ؟ فرمود ! آنانکه در مدینه با او بیعت می کنند و در بصره هم اجتماع و بیعت را نقض می کنند . و پرسیدم قاسطان چه کسانی هستند ؟ فرمود ! معاویه و اهل شام گوید ! پرسیدم مارقین کدامند ؟ فرمود ! اصحاب نهروان . در مجلد ۹ بحار ص ۵۲۱ ( ۲۴۲ ) در بیان آیه مبارکه یا ایها النبی جاهد الکفار و المنافقین ( ۲۴۳ ) آمده است که پیغمبر اکرم با کفار جهاد کرد و علی بن ابی طالب را به به جهاد با منافقین ناکثین و قاسطین و مارقین ) امر کرد ! و حدیث خاصف النعل ( ۲۴۴ ) و حدیث کلاب



الحواب ، و حدیث ذوالثدیة . و غیر ذلک .

### و لما قضی نجه و قتله اشقی الاشقیاء من الاولین و الاخرین

ترجمه ! ( و چون مدت اجلس فرا رسید شقی ترین اولین و آخرین او را کشت ( و به شهادت رسانید ) . و بروایت دیگر وقتله اشقی الاخرین یتبع اشقی الاولین ) شرح ! در شب نوزدهم ماه مبارک رمضان سال چهل هجری به وسیله عبدالرحمن بن ملجم مرادی با شمشیر زهر آلودی که بر فرق مبارکش وارد ساخت او را در محراب عبادت مجروح و در شب ۲۱ همان ماه بعد از و شب و دو روز از دار دنیا رحلت و روح مقدسش به عالم اعلی وعلین پرواز نمود . در مجلد ۹ بحار ص ۴۶ از حضرت رضا علیه السلام از پدران بزرگوارش از امیر مومنان نقل شده که پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم در خطبه ای که در فضیلت ماه رمضان می فرمود من برخاستم و گفتم ! یا رسول الله بهترین عمل در این ماه چیست ؟ فرمود ! ای ابوالحسن بهترین عمل در این ماه ورع و پرهیزکاری از محرّمات الهی است ، آنگاه آن بزرگوار به گریه افتاد و گریه کرد ، گفتم ! یا رسول الله چه چیز شما را می گریاند ( و سبب گریه شما چیست ) ؟ فرمود ! یا علی گیه من برای آن مصیبتی است که در این ماه به تو می رسد مثل اینکه می بینم تو را که در پیشگاه پروردگارت در محراب عبادت نماز می خوانی و بدبخت ترین بدبختاناولین و آخرین هم ردیف پی کننده و کشنده ( ۲۴۵ ) ناچه قوم ثمود برای کشتن تو ، ضربت شمشیری بر سر تو بزند و محاسنت رابه خون سرت رنگین سازد . حضرت علی گوید ، گفتم ! یا رسول الله آیا این عمل با سلامت دین من صورت می گیرد ؟ فرمود آری با سلامت دینت می باشد . سپس فرمود ! یا علی هر که تو را بکشد مراکشته ، و هر که تو را دشمن دارد مرا دشمن داشته ، و هر که تو را دشنام دهد مرادشنام داده ، چون تو نسبت به من همچون جان منی ، و هر که تو را دشنام دهد مرادشنام داده ، چون تو نسبت به من همچون جان منی ، و روح تو از روح من است ، و سرشت تو از سرشت من است ، خداوند مرا و تو را آفرید و من و تو را برگزید ، مرا به نبوت مفتخر ساخت و تو را به امامت ، پس کسی که امامت تو را انکار نماید مرا انکار نموده . یا علی تو وصی من و پدر فرزندان من و همسر دختر من هستی و خلیفه و جانشین من بر اتم در دوره حیات من و پس از مرگم می باشی ، و امر تو امر من و نهی تو نهی من . قسم به آن کس که مرا به نبوت مبعوث فرمود و مرا بهترین خلق خود قرار داد . البته تو حجت خدا بر خلق و امین سر او و خلیفه او بر بندگانش باشی . راوی گوید ! عبدالرحمن بن ملجم مرادی - لعنه الله - با نمایندگانی که محمد بن ابی بکر والی مصر- با نامه ای خدمت امیر مومنان فرستاده بود بر آن حضرت وارد شد ، و چون حضرت نامه را گشود و به اسم عبدالرحمن بن ملجم برخورد . روی به او کرده گفت تو عبدالرحمن هستی ؟ گفت آری ؛ منم یا امیرالمومنین ، بدان که به خدا سوگند تو را دوست می دارم . حضرت فرمود دروغ می گوئی ، او و همراهانش با حضرت علیه السلام بیعت کردند ( ۲۴۶ ) و چون عبدالرحمن خواست باز گردد حضرت او را طلبید و بیعت او را استوار و مورد اطمینان ساخت و بر او تاکید کرد که مکر نکند و نقض بیعت ننماید . ( ۲۴۷ ) البته ابن ملجم در ابتدا از سپاهیان آن حضرت بود و مشمول مراحم و عطایای آن بزرگوار قرار می گرفت تا آنکه پس از جنگ صفین مرام خوارج را برگزید و آخر الامر در شب نوزدهم شهر رمضان سال چهل هجری در مسجد کوفه شمشیر آلوده به زهر بر فرق مبارک آن حضرت در حالی که به نماز مشغول بود - وارد آورد و در اثر شدت آن جراحت و تاثیر زهر در بدن آن حضرت در شب بیست و یکم ماه رمضان به سن ۶۵ سالگی به درجه رفیع شهادت نائل شد .

### لم یمثل امر رسول الله صلی الله علیه و آله فی الهادین بعد الهادین

ترجمه ! آری امتثال نشد فرمان رسول خدا - که رحمت خدا بر او و آلش باد- درباره هادیان خلق یکی پس از دیگری ! که



علی و اولاد گرامی او علیهم السلام می باشند . شرح ! به موجب اخبار و احادیث وارده از فریقین عامه و خاصه در تفسیر آیه مبارکه قل لا اسالکم علیه اجر الا الموده فی القری - شوری آیه ۲۳ - پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم توصیه فرمود که مراعات و متابعت از نزدیکان آن حضرت بنمایند ، حتی در روزهای آخر عمر شریفیش که در بستر افتاده بود با همان شدت کسالت در حالی که تکیه به امیر مومنان و فضل بن عباس کرده بود و آن دو نفر سمت راست و چپ بازوان او را گرفته بودند به مسجد رفت و پس از خطبه فرمود ! انی تارک فیکم الثقلین کتاب الله و عترتی ( ۲۴۸ ) . در کتاب کفایه الخصام در باب ۲۸ ، سی و نه حدیث در این بارها از طریق عامه نقل کرده است و از روایات خاصه هشتاد و دو حدیث و با این همه توصیه و سفارش رسول خدا صلی الله علیه و آله به قسمی درم قام ایذاء و آزار اهل بیت و نزدیکان او و مخالفت با فرمایش او برآمدند که حضرت سجاد علیه السلام پس از مراجعت از سفر و برگشت از شام قبل از ورود به شهر مدینه هنگامی که اهالی شهر به استقبال اسیران اهل بیت به بیرون شتافتند خطبه خواند و در آن فرمود ! . . والله لو ان النبی تقدم الیهم فی قتالنا کما تقدم الیهم فی الوصایه بنا لما ازدادوا علی ما فعلوا بنا ( ۲۴۹ ) و به خدا قسم اگر پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم به جای آن سفارشها امر به کشتن ما می داد بیش از اینکه با ما کردند نمی کردند .

### و الامه مصره علی مقتله

ترجمه ! و امت تصمیم گرفتند بر کناره گیری و دوری از او و دشمنی و آزار اشرح ! به قدری اهتمام در عدوات پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم و پیروان او داشتند که طبق آیه مبارکه لئن رجعنا الی المدینه لیخرجن الغر منها الذل منافقون آیه ۸ - آنان را به بیرون کردن از شهر مدینه تهدید کردن ، و حتی در کی از سفرها هنگام مراجعت در مقام قتل پیغمبر برآمدند . از جمله پس از واقعه غیرد خم و تعیین علی بن ابی طالب علیه السلام به عنوان خلافت ، گروهی از آنان - که بعد از رحلت رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نسبت به فرمایش آن حضرت مرتد شدند و از راه حق منحرف گشتند - با هم گفتند که محمد در مسجد خیف در سرزمین منی چنین و چنان گفت ، و امروز هم در اینجا این چنین گفت و اگر به مدینه رسد برای علی از همه مردم بیعت خواهد گرفت ، حدود چهارده نفر ، نه نفر از مهاجرین و پنج نفر از انصار مدینه در عقبه هر شی ( ۲۵۰ ) ( در شکم کوه ) بین جحفه و ابواء کمین کردند هفت نفر سمت راست و هفت نفر هم سمت چپ در شب تاریک خود را در آنجا پنهان کردند تا چون شتریکه پیغمبر بر آن سوار است از آنجا بگذرد عملی انجام دهند که شتر او را ترسانده و رم کند و پیغمبر را به زمین افکند تا در سرازیری و شیب آن عقبه به هلاکت رسد . و چون شتر پیغمبر به نزدیک آن عقبه رسید ، جبرئیل امین اجتماع آن عده و توطئه قتل و اسمای یکایک آنها را به پیغمبر خبر داد و آنگاه آن حضرت به پشت سرش نظر افکند و پرسید ! کیست پشت سر من ؟ حذیفه بن یمان گفت ! منم ، حذیفه ، حضرت فرمود ! آیا شنیدی تو آنچه را که من شنیدم ؟ حذیفه گوید ! گفتم آری ، فرمود ! کتمان کن و نامشان را آشکار مکن ، آنگاه حضرت به آنان نزدیک شد و آنها را با نام صدا کرد ، و چون آنها صدای پیغمبر را شنیدند فرار کردند و به جمعیت پیوستند و خود را میان آنان پنهان نمودند . و چون به منزل رسیدند پیغمبر فرمود ! چه شده که عده ای در کعبه قسم یاد می کنند که اگر محمد کشته شود و یا فوت نماید نگذارند خلافت به اهل بیت او برسد و در میان آنان استقرار پیدا کند و به دست آنان اداره شود . آن گروه قسم به دروغ یاد کردند که چنین امری صورت نگرفته ، پس این آیه نازل شد یحلفون بالله ما قالو و لقد قالوا کلمه الکفر و کفروا بعد اسلامهم و هموا بما لم ینالو - توبه آیه ۷۴ - بخدا سوگند یاد می کنند که ( چیزی ) نگفته اند در صورتی که آنها کلمه کفر را بر زبان جاری کردن و بعد از اسلامشان کافر شدند و به امری همت گماردند که بدان نائل نشدند .



ترجمه! و آن امت (از روی جهل و شقاوت) بر قطع رحم او یعین پیغمبر خدا اتفاق کردند شرح! یک دختر از رسول خدا باقی مانده بود که از مافرت پدر و اوضاع آشفته اجتماعی چنان آشفته و دلگیر شده بود که مریض شد و چندی نگذشت و با حزن و اندوه فراوان از دار دنیا برفت. از حضرت صادق علیه السلام روایت شده که فرمود! فاطمه زهراء (سلام الله) بعد از پدر بزرگوارش ۷۵ روز زنده بود، و در این مدت خندان و متبسم دیده نشد و هفته دو روز، روزهای دوشنبه و ۵شنبه به قبرستان شهدای احد می رفت و در آنجا نماز می خواند و دعا می کرد و در آنجا محل و جایگاه سپاهیان مسلمانان و مشرکان را نشان می داد. (۲۵۱) و طبق وصیتش او را شبانه و مخفیانه دفن کردن و آثار قبرش را محو نمودند که شناخته نشود و جز عده معدودی از فرزندان و نزدیکان کسی در آن موقع شب و هنگام دفن حاضر نبود. و حضرت علی علیه السلام او را غسل داد، کفن کرد و دفن نمود و از شدت تأثر و حزن و اندوه روی به قبر پیغمبر کرد و بیاناتی که حکایت از ماجرا و سرگذشت حال اوضاع دارد نمود. (۲۵۲) ان الذین یؤذون الله و رسوله لعنهم الله فی الدنیا و الاخره و اعد لهم عذابا مهینا - احزاب آیه ۵۷ - البته آنانکه خدا و پیغمبرش را اذیت می کنند خدا آنانرا در دنیا و آخرت لعنت کرده و عذابی خوار کننده برایشان مهیا نموده است، در تفسیر قمی نقل کرده که نزول این آیه در شان کسانی که حق امیر المومنین و فاطمه (علیها السلام) را غصب کردن و اذیت و آزار رساندند تحقق یافته در صورتی که رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم فرمود! هرکس فاطمه را اذیت کند در زنده بودن من همانند آنکس است که او را بعد از مردنم اذیت کند، و آنکه اذیت کند او را بعد از مردنم مثل آن کس است که در زنده بودنم او را اذیت کرده است، و هر که به او آزار رساند مرا آزار رسانده و هرکس به من آزار رساند به خدا آزار رسانده و این است قول خداوند عزوجل که می فرماید! ان الذین یؤذون الله و رسوله - الایه. و مناسب است در اینجا اشعاری که به زینب دختر عقیل نسبت داده شده وقتی خبر شهادت حضرت سید الشهداء به مدینه رسید گفته‌است، آورده شود. ماذا تقولون از قال النبی لکم ماذا فعلتم و انتم آخر الامم بعترتی و لاهلی بعد مفتقدی منهم اساری و منهم ضرجوا بدم ماکان هذا جزائی اذ نصحت لکم ان تخلفونی بسوء فی ذوی رحمی

### واقصاء ولده الا القلیل ممن وفی لرعاية الحق فیهم

ترجمه! و دور نمودن اولاد طاهرینش را جز عده کمی که به رعایت حق آنان وفا کردند شرح! در جمله واقصاء ولده دو احتمال داده می شود و هر دو منظور نظر است یکی آنکه مراد دور کردنشان از شهر و دیارشان باشد که کاری کردند که آنان از وطن خود آواره و در بدر شدند، و هر کدام به نقطه ای دور از وطن افتادند. دیگر آنکه مراد از آن دور نمودن آنها از حقوق حقه و مسند خلافت رسول اکرم باشد.

### قتل من قتل و سبی من سبی و اقصی من اقصی

ترجمه! و بظلم و ستم گروهی کشته شدند و عده‌ای هم اسیر، و جمعی آواره و دور از وطن و یا از حق خود محروم شدند شرح! حضرت سجاد در هنگام ورود به مدینه پس از مراجعت از شما فرمود! ایها الناس ان الله وله الحمد ابتلانا بمصائب جلیله و ثلمه فی السلام عظیمه، قتل ابو عبدالله الحسین، و سبی نساه و صبیته، و دار و ابراسه فی البلدان من فوق عال السنان و هذه الرزیه التي لا مثلها رزیه (۲۵۳) (ای مردم خداوند تبارک و تعالی که ستایش او را سزا است ما را بمصائب بزرگی بیازمود، و رخنه بزرگ در اسلام پدید آمد، ابو عبدالله الحسین و نزدیکانش شهید شدند، و زنان و فرزندان اسیر گشتند و سر او را بر نیزه در شهرها بگرداندند، و این مصیبتی است که مانند آن مصیبتی نیست. و شایسته است که در اینجا پاره ای از اشعار تائیه قصیده



معروف از دعب خزاعی را هم ذکر نمائیم . فاطم قومی یا ابنه الخیر فاندبی نجوم سماوات بارض فرات بور بکوفان و اخری بطیبه و اخری بفخ نالها صلوات و قبر بارض الجوز جان محلها و قبر ببا خمیری لدی القربات و قبر بیغداد لنفس زکیه تضمنها الرحمن فی الغرفات و قبر بطوس یالها من مصیبه الحت علی الاحشاء باز فرات علی بن موسی ارشد الله امره مو صلی علیه افضل الصلوات قبور بطن النهر من جنب کربلا معر سهم فیها بشط فرات الی الحشر حتی یبعث الله قائما یفرج عنا الغم و الکربات فاما المهمات الی لست بالغا مبالغها منی بکنه صفات تو فوا عطاشا بالفرات فلیتنی تو فیت فیهم قبل حبن وفاتی ای فاطمه ای دختر بهترین خلق خدا برخیز و نوحه سرای بر ستارگان رخشنده آسمانها به سرزمین فرات و قبوری در کوفه و دیگر در مدینه طیه ( که قبور چهار نفر از اولادهاست ) است ، و آن دگر که در فح است - نام موضعی است در نزدیکی مکه ( ۲۵۴ ) - که در ود و تحیات من نثار نان باد . و قبوری دیگر در سرزمین جوزجان . و قبوری هم در باخمیری - در شش فرسخی کوفه - که از دوی القربی هستند ، و قبوری هم در بغداد است که مدفن نقی مطهر و پاک است ( یعنی امام موسی کاظم علیه السلام ) که خداوند رحمان او را در غرفه های بهشتی جا داده است . ( ۲۵۵ ) ( سپس ) علی بن موسی الرضا علیهما السلام که خداوند کارش را رونق دهد و بهترین صلوات را بر او نثار فرماید ، دیگر حوادث مهمی که مرا توان ذکر آن نیست واز حقیقت آن آگاه نیستم تا قدرت بیان آنرا داشته باشم ، و قبرهائی است در کنار نهر فرات که در سرزمین کربلا واقع است که خوابگاه ابدی آنان است و در کنار شط فرات واقع است ، و آل رسول تشنه کام در کنار نهر فرات جان داند ای کاش منهم بودم میان آنان و قبل از فرا رسید اجلم می مردم . خلاصه آن سفارشهایی که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم درباره عترت و اهل بیت کرده بود که آنان راهنما و همچون ستارگانی هستند در زمین برای هدایت مردم متاسفانه بدان عمل نشد بلکه برخلاف آن هم رفتار کردن چنانکه حضرت سجاد علیه السلام در آن سخنرانی خود که پس از اسیری و مراجعت از شما در بیرون مدینه برای آن مردم بیان نمود بدان اشاره کرد . و ما آن را سابقا آوردیم . نقل است که حضرت فاطمه زهرا سلام الله علیها درمسجد پیغمبر این اشعار را سر قبر پیغمبر خطاب به پدر بزرگوارش سروده ! قد کان بعدک انباء و هنیه لو کنت شاهد هالم یکنر الخطب انا فقدناک فقد الارض و ابلها و اختل قومک فاشهد هم ولانغب ( ۲۵۶ )

### و جری القضاء لهم بما یرجی له حسن الثوبه

ترجمه ! و قضای الهی بر آنان جاری شد به چیزی که حسن ثواب ( و پاداش نیکو ) از آن امید می رود ( شرح ! بدانکه هیچ یک از افراد انسان در این عالم دنیا سالم از ابتلا و گرفتاری نخواهد بود کما قال الله تعالی ! لقد خلقنا الانسان فی کبد - بلد آیه ۴ - یعنی فی تعب و مشقه ( محققاً ما انسان را در رنج و سختی آفریدیم ، ( و رنج و مشقت از هر سو در تمام شئون زندگی برانسان احاطه دارد . در تفسیر مجمع البیان ذیل این آیه مبارکه از ابن عباس و جماعتی نقل کرده که انسان با مطائب دنیا و شدائد آخرت دست و پنجه نرم می کند . و پیوسته در زد و خورد است ) . و گوید فرزند آدم همیشه در اقدام به هر کاری رنج می برد تا از دار دنیا برود . نابرده رنج گنج میسر نمی شود مزد آن گرفت جان برادر که کار کرد پس بنابراین تفسیر مفهوم آیه چنین است که انسان را در تعب و مشقت آفریدیم ، و او پیوسته متحمل مشقت و سختی است تا از دار دنیا مفارقتنماید . ابتدای مشقت انسان از رحم مادر شروع می شود هنگامی که روح در او دمیه شود ، و موقع ولادت ، و ایام شیرخوارگی ، و بازگرفتن از شیر ، و گرفتاریهای دیگر زندگی که رفته رفته رفعت شدیدتر می شود تا هنگام سختی مردن و جان دادنش . و هر کس اندک تاملی به دوران زندگی خود نماید به انواع مشقت و سختی که در دوره زندگی خود دیده به حقیقت این گفتار را تصدیق خواهد نمود . در نهج البلاغه خطبه ۲۲۴ فرماید ! دنیا سرائی است که گرفتاری و اندوه آنرا فرا گرفته ، و به مکر و بی وفائی شهرت یافته ، و همواره به یک حال نیست و اهل دنیا سالم نمی مانند ، حالات مختلف و نوبت های دگرگون ، خوشی در



آن نکوهیده، و امنیت و آسایش از آن رخت بر بسته، و اهل دنیا در آن هدف تیرهای بلایند، و دنیا آنها را هدف تیرهای خود قرار می دهد، و آنها را به مرگ خود نابودشان می کند. البته این رنج و محن و گرفتاری و سختی برای همه افراد نوع بشر کم و بیش هست، ولی به موجب اخبار و روایات برای اولیای خدا از پیغمبران و اوصیاء و اولیاء علیهم السلام سبب ارتفاع مقام و ارتقاء درجه آنان در قیامت است. در مجلد دهم بحار ص ۱۶۳ (۲۵۷) از حضرت صادق علیه السلام روایت شده که فرمود! خداوند اولیای خود را با مصائبی روبرو می سازد تا بدان وسیله به آنها اجر و پاداش رساند بدون آنکه گناهی از آنان سرزده باشد که آن گرفتاری و مصیبت به موجب آن گناه باشد. و در همان صفحه (۲۵۸) روایت دیگری از امام محمد باقر علیه السلام نقل شده، که ما برای اثبات این مطلب ترجمه قسمتی از آن را در اینجا می آوریم! پاره ای مصائب و گرفتاری ها که از طرف ستمکاران و طغیانگران بر آنان (یعنی شیعیان) وارد شده از قبیل شهادت و شکنجه و سختی های دیگر، و پیروزی ظاهری ستمکاران بر آنان نه به خاطر آن است که گناهی مرتکب شده باشند، و نه به خاطر معصیتی است که از آنان سرزده باشد، و یا مخالفت فرمان خدا را کرده باشند بلکه به عکس این نوع مصائب و گرفتاری سبب درجات رفیعۀ آنان در بهشت و رسیدن به عزت و شرفی است که خدا برای آنان مقرر فرموده است. در تایید این مطلب گفتگوی یزدی بن معاویه با حضرت سجاد علیه السلام و جواب آن بزرگوار به اوست که در تواریخ و مقاتل آمده (۲۵۹) و نیز در مجلد چهارم تفسیر برهان صفحه ۱۲۸ که از تفسیر قمی نقل می کند! چون علی بن الحسن علیهما السلام را با اسیران وارد شام کردند، و در مجلس یزید آوردند، یزید این آیه را خواند و ما اصاب من مصیبه فبما کسبت ایدیکم - شوری آیه ۳۰ - آن مصیبتی که به شما می رسد به خاطر اعمالی است که به دست خود انجام داده اید آن حضرت در جوابش فرمود این آیه درباره ما نیست و شامل ما نمی شود (۲۶۰) بلکه درباره ما این آیه شریفه است که می فرماید! ما اصاب من مصیبه فی الارض و لا فی انفسکم الا فی کتاب من قبل ان نراها ان ذلک علی الله سیر - حدید آیه ۳۲ - هیچ مصیبتی نه در زمین (از آفات زمینی و آسمانی و قحطی و گرانی و امثال آن) و نه در نفس های خود شما (از بیماری و مجروحی و مردن و ناراحتی های دیگر) به شما نمی رسد مگر آنکه قبل از آنکه آنرا حتمی و عملی گردانیم در کتابی نوشته شده و این امر برای خدا آسان است و ما در مجلد اول کتاب آثار الاعمال این مطلب را با دلیل و برهان بیان کردیم که ابتلای انبیاء و اولیای خدا سبب رسیدن به درجات عالی و فوز به مقامات رفیعۀ است. (۲۶۱)

### اذ کانت الارض لله یورثها من یشاء من عباده و العاقبة للمتقین

ترجمه! چون زمین ملک خداست و هر کس از بندگان (خاص) خود را که مورد مشیت او قرار گیرد وارث آن می گرداند و عاقبت (و پایان) برای متقین و پرهیزکاران است (شرح! البته انبیاء و اولیاء خدا می دانستند که تسلط جابرین و ظالمین در این عالم موقت است و پایدار نیست چنانکه امام باقر علیه السلام هنگامی که او را به دستو رهشام بن عبدالملک خلیفه اموی به دمشق آورده بودند در مجلس هشام برای حاضرین بیان فرمود. (۲۶۲) راوی گوید! موقعی که حضرت باقر علیه السلام را به شام آوردند و او را در مجلس هشام حاضر گردانیدند هشام ساکت شد، و حاضرین مجلس - طبق دستور قبلی - هر یک سخنان بیهوده ای نسبت به آن بزرگوار گفتند و او را سرزنش می کردند، پس از شنیدن سخنان آنها حضرت از جای برخاست و ایستاد و گفت! ای مردم قصد و نظر شما چیست؟ و چه می خواهید در صورتی که ببرکت وجد ما خاندان در ابتدا خدا شما را هدایت کرد، پایانتان را هم به وسیله وجود ما ختم می کند، پس اگر این سلطنت و قدرت برای شما بی دوام و موقت است، برای ما مدت دار و بادوام و بعد از حکومت ما حکومتی نیست، چون ما هستیم اهل آن عاقبتی که خدا می فرماید! والعاقبة للمتقین. (۲۶۳) پس انسان عاقل نباید از قدرت و سلطنت چند روزه کافران و منافقان فریب خورد، که خدای



تعالی می فرماید ! لا- یغرنک تقلب الذین کفروا فی البلاد متاع قليل ثم ماویهم جهنم و بس المهاد - آل عمرا آیه ۱۹۷- راوی گوید نامه‌های خدمت حضرت عسکری علیه السلام نوشتیم و سؤال کردم که برای ما نقل شده که رسول خدا بهره ای از دنیا جز خمس نداشت ؟ جواب آمد دنیا و آنچه در آن است مال رسول خدا است . و از امام باقر علیه السلام روایت شده است که ! رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود ! خدا آدم را آفرید و تمام دنیا رتیول و خالصه به او بخشید ، پس آنچه را که برای آدم بود به رسول خدا عطا شده و آنچه را که برای رسول خدا است پس از او برای امامان از آل محمد است . ( ۲۶۴ ) در تفسیر برهان مجلد اول ص ۳۶۲ در ذیل این آیه مبارکه ان الارض الله یورثها من یشاء من عباده و العاقبة للمتقین - اعراف آیه ۱۲۸ - از ابوجعفر روایت شده که فرمود ! در کتابی که به خط علی علیه السلام بود ، در تفسیر این آیه یافتیم که فرمود ! من و اهل بیتم آنهایی هستیم که زمین را وارثیم و ما هستیم پرهزکاران . ( ۲۶۵ ) روایت دیگری نیز در ذیل این آیه مبارکه آمده است که ابن عباس گفت ! پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود ! زمین برای من جمع شد ( پستی و بلندی آن از میان رفت ) آنگاه من همه شرق و غرب آن را دیدم ، و به زودی آنچه را که از زمین برای من جمع شد و به من ارائه داده و برایم نمایان گردید و من آنرا دیدم ، امت من بدان سلطنت یابند . ( ۲۶۶ ) و موید این گونه روایات حدیثی است که فریقین - عامه و خاصه - آنرا نقل کرده اند و به حد تواتر رسیده که پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود ! لو لم یبق من الدنیا الا- یوم واحد لطول الله ذلک الیوم حتی یبعث الله رجلا- من اهل بیتی یملا الارض قسطا و عدلا کما ملت ظلما و جورا ( ۲۶۷ ) اگر باقی نماند از دنیا مگر یک روز البته خداوند آن روز را طولانی کند تا برانگیزاند مردی را از اهل بیت من که قسط و عدالت را در تمام زمین بگستر همچنانکه ظلم و جور آنرا فرا گرفته باشد .

### و سبحان ربنا ان کان وعد ربنا لمفعولا

ترجمه ! و پروردگار ما از هر نقص و آلاشی منزّه و پاک است و وعده های او قطعی و محقق الوقوع است شرح ! البته همچنانکه در آیه ۵ سوره فاطر می فرماید ! یا ایها الناس ان وعد الله حق وعده خداوند حق است و قطعی و تخلف پذیر نیست ، و از جمله وعده هایش این است که می فرماید وعد الله الذین آمنوا منکم و عملوا الصالحات لیستخلفنهم فی الارض کما استخلف الذین من قبلهم و لیمکنن لهم الدین ارتضی لهم و لیبذلنهم من بعد خوفهم امنا - نور آیه ۵۵ - ( خداوند به کسانی که از شما ایمان آورده اند و کارهای شایسته انجام داده اند وعده داد که آنها را در زمین جانشین دیگران کند همچنانکه اسلاف آنها را جانشین کرد و آن دینی را که برایشان پسندیده استفرار دهد و ترسشان را به امنیت مبدل سازد . و خداوند در قرآن بعضی از آنانرا که صلاحیت خلافت را داشتند و به این مقام فائز شدند بیان می فرماید از جمله ! ۱- فقد آتینا آل ابراهیم الکتاب و الحکمۃ و آتیناه ملکا عظیما - نساء آیه ۵۴ - پس به راستی به آل ابراهیم کتاب و حکمت دادیم و به آنان ملک و سلطنت بزرگی عطا کردیم . ۲- یا داود انا جعلناک خلیفه فی الارض ص آیه ۲۶ - ( ای داود ما تو را در زمین خلیفه قرار دادیم ) . ۳- آیه ۵۵ سوره نور که بطور کلی و عمومی بیان می کند و وعد الله الذین آمنوا منکم و عملوا الصالحات لیستخلفنهم فی الارض ( خداوند به آنانکه ایمان آوردند و کارهای شایسته انجام دادن از شما وعده داده که آنانرا در زمین جانشین دیگران گرداند ) . البته این آیه به صورت عام است و مصداق کامل آن در روایات آمده از جمله در تفسیر صافی نقل از کتاب کافی در توضیح این آیه مبارکه راوی از امام صادق علیه السلام می پرسد ؟ حضرت می فرماید اینان همان امامان و اوصیاء پیغمبرند البته در این باب روایات زیادی وارده شده که مراد از وعد الله الذین آمنوا پیغمبر و اهل بیت اویند که آیه متضمن بشارت به استخلاف ایشان است و از مصادیق کامل آن است . و این روایات بر مصداق کامل این آیه تطبیق



شده و بشارتشان به استخلاف و تمکن و قدرتشان در روی زمین و برطرف شدن خوف از آنان نیز . و تحقیق کامل آن هنگام قیام حضرت ولی عصر عجل الله تعالی فرجه الشریف می باشد . و ایضا تفسیر صافی از تفسیر عیاشی روایاتی از امام سجاد علیه السلام نقل می کند که چون این آیه را قرائت کرد فرمود ! ( ( به خدا سوگند که این کار به وسیله شیعیان ما اهل بیت به دست مردی از ما انجام می گیرد که او مهدی این امت است ، و همان کسی است که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود ! اگر از عمر دنیا باقی نماند مگر یک روز البته خدا آنروز را طولانی می گرداند تا شخصی از اهل بیت من که همان من است آنرا به دست گیرد و زمین را از قسط و دل پر نماید همچنانکه از ظلم و جور پر شده باشد . البته هر کس که به دیده انصاف در این آیه بنگرد برایش یقین حاصل می شود که چون تاکنون مصداق آیه به طور کامل تحقق نیافته ، و از طرفی هم خدا وعده فرموده و وعده خدا هم حق است پس مسلما در آینده محقق خواهد شد . و کل اناس دوله یرقبونها و دولتنا فی آخر الدهر یظهر و هر گروهی در انتظار دولتی هستند و دولت ما در آخر زمان ظاهر می شود ) .

### و لن یخلف الله وعده و هو العزیز الحکیم

ترجمه ! خدا هرگز خلف وعده نمی کند و اوست قادر و توانا و درستکار و در هر کاری او را کمال اقتدار و علم و حکمت است ( شرح ! خداوند در آیه ۴۷ سوره ابراهیم می فرماید ! فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله ان الله عزیز ذو انتقام میپندارید که خدا از وعده خویش به پیغمبرانش تخلف کند البته خدا نیرومند و انتقام گیراست ) . و در سوره حج آیه ۴۷ می فرماید ! و يستعجلونک بالعذاب و لن یخلف الله وعده ( و نزول عذاب را از تو بشارت می خواهند در صورتی که خدا هرگز از وعده خود تخلف نمی کند . و به دلائل عقلیه و نقلیه قطعیه ثابت شده که خداوند متعال دارای صفات جلالیه و کمالیه است و از نقائص و رذائل پاک و منزّه است ، و خلف وعده هم که جهت آن یا جهل و نادانی است و یا عجز و ناتوانی ، و یا پستی فطرت و بیهودگی و از رذائل و صفات ذمیمه است خداوند متعال از همه این نقائص منزّه است و هو العزیز الحکیم و اوست غالب و قادر ، حکیم و درستکار ، پس محال است خلف وعده کند .

### فعلى الاطائب من اهل بیت محمد و علی صلی الله علیهما و آلهما فلیک الباکون

ترجمه ! پس - شایسته است - و باید بر پاکان اهل بیت محمد و علی - که رحمت خدا برایشان و آل ایشان باد - گریه کنندگان گریه کنند ( شرح ! به موجب روایات عدیده از طریق خاصه و عامه که بسیاری از آنها در کفایه الخصام نقل شده که خلقت اشیا به برکت وجود آنان علیهم السلام بود ، و ایشان علت غائی خلقت مخلوقات حقند و اگر مقصود حق تعالی وجود آنان نبود مخلوقی را خلق نمی کرد . و با آنکه خداوند به طهارت آنان علیهم السلام خبر داد انما یرید الله لیذهب عنک الرجس اهل البیت و یطهر کم تطهیرا - احزاب آیه ۳۳ - و به مودت و محبت آنان هم توصیه شده که فرمود ! قل لا اسالکم علیه اجرا الا المودة فی القربی - شوری آیه ۲۳ - و با آن همه سفارشات که نبی اکرم درباره آنان فرمود ، بنگرید ، سرانجام منافقان امت با آنان چه کردن که حضرت علی بن الحسن علیهما السلام در خطبه خود قبل از ورود به شهر مدینه برای مردم مدینه که در آنجا ازدحام کرده بودند می فرماید ! ابو عبدالله الحسین کشته شد ، و زن و فرزندانش هم اسیر شدند و سر او را بر نیزه در بلاد بگرداندند ، این مصیبتی است که مانند آن هیچ مصیبتی نیست . آی مردم کدام یک از شما است که پس از شهادت او شادی نماید ، و کدام دلی است که برای او نسوزد و اندوهگین نشود ، و کدام چشمی است که سرشک اشک خود را در مصیبت او نگهدارد و از ریزش اشک چشم خود جلوگیری کند . تا آنکه فرمود ! ای مردم کدام قلبی است کههاز شهادت او شکسته نشود ، و کدام دلی است که برای او دلسوزی نکند و ناله سر ندهد ، و کدام گوشه است که داستان این



شکاف و ویرانی و رخنه ای که در عالم اسلام پدید آمده بشنود و کر نشود . ای مردم ما رانده شدگان و پراکنده گان و آوارگان دور از خانه و وطنیم و با ما مانند مردم ترک و دیلم رفتار شد ، در صورتیکه نه گناهی مرتکب شده بودیم ، و نه عمل ناپسند و خلافی از ما سرزده بود ، و نه بدعت ناروایی در اسلام پدید آورده بودیم ، ما اینگونه مصیبت و حادثه را در گذشتگان نشنیدیم ، و این جنایتی است که تاکنون سابقه نداشته . ( ۲۶۸ ) با توجه به فضائل و مناقب آن بزرگواران ، و مصائب وارده بر ایشان شایسته و سزاوار است کسانی که به آنان ایمان دارند و علاقمندند در مصائبشان بگریند . در مجلد دهم بحار ص ۱۶۳ از حضرت رضا علیه السلام روایت شده که فرمود ! هر کس که مصائب ما را ید آورد و خود بگرید و بگریاند چشم او گریان نشود در آن روز که چشمها گریان است ، و در درجات بهشتی با ما باشد . ( ۲۶۹ ) در روایت دیگر حضرت رضا علیه السلام به زیان بن شیب فرمود ! اگر خواستی برای مصیبتی گریه کنی پس گریه کن برای حسین بن علی علیهما السلام که او را همانند گوسفند سر بردیدند و هیجده نفر از اهل بیت او را که همانند ایشان در روی زمین نبودند با او شهید کردند و در آخر فرمود ! اگر بخواهی که در درجات بهشت با ما باشی به حزن و اندوه ما محزون شو و به فرح و شادمانی ما شادمان باش ، و پیوسته به ولایت و علاقمندی نسبت به ما ملازم باش - که بر فرض محال - اگر کسی سنگ ( جمادی ) را دوست بدار و بدان علاقمند باشد خدا او را روز قیامت با همان سنگ محشور گرداند . ( ۲۷۰ )

### فلیندب النادبون

ترجمه ! پس ندبه کنندگان ندبه کنند شرح ! ندبه که همان نوحه سرایی است که عبارت از ذکر و یادآوری اعمال و اخلاق و صفات پسندیده کسی است که از دست رفته ، و ماتم گرفتن برای او و دوری از اوست و در اصطلاح فارسی همان زبان گرفتن است ، چنانکه حضرت زینب سلام الله علیها پس از شهادت برادر عزیزش هنگامیکه چشمش به بدن پاره پاره او و دیگر شهیدان افتاد ندبه سر داد ، و از حمید بن مسلم از دی وقایع نگار حادثه کربلا در سپاه کوفیان - نقل شده که گفت ! از چیزهایی که فراموش نمی کنم گفتار زینب دختر فاطمه سلام الله علیها است وقتی که از کنار جسد برادرش گذشت و او را با آن حال بروی خاک افتاده دید ناله اش بلند شد و گفت یا محمداه یا محمداه صلی علیک ملائکه السماء این حسین است که به خون آغشته و اعضایش قطعه قطعه شده است یا محمداه - ای وای محمد - و خترانت اسیر و فرزندان شهید شدند ، و باد صبا خاکهای بیابان را بر آن بدنهای می پراکند راوی - حمید بن مسلم - گوید ! به خدا قسم - چنان ندبه کرد - که دشمن و دوست را به گریه آورد . ( ۲۷۱ )

### و لمثلهم فلتذرف الدموع

ترجمه ! و برای مانند ایشان شایسته و سزاوار است که سرشک اشک از دیدگان جاری شود شرح ! کلمه ذرف بمعنای جاری شدن اشک چشم است

### و لیصرخ المارخون و یضج الضاجون و یج العاجون

ترجمه ! و باید ناله کننده گان ناله کنند و شیون کننده گان شیون کنند و فریاد کننده گان فریاد زنند ( شرح ! هر چند در معانی این الفاظ و کلمات در زبان عربی خصوصیتی ملحوظباشد ، ولی در ترجمه فارسی آن مترادف و به یک معنا در می آیند ، و منظور آنست که شایسته آنان ناله و زاری و ضجه و شیون از دل برکشیدن است .



## این الحسن و این الحسین

ترجمه! حسن و حسین - فرزندان علی - علیهم السلام - کجایند و چه شدند (شرح! اما الحسن شهید فوق الجنائز قد شکت اکفانه بالسهم و حسن آن شهیدیکه که بالای جنازه (تابوت) کفنش از تیرهای دشمن سوراخ گشت. ولادت این بزرگوار در شب پانزدهم ماه مبارک رمضان و بنا به قول مشهور سال سوم هجری در مدینه منوره واقع شد و به سال پنجاهم هجری به سن چهل و هفت سالگی مسموم و از این عالم رحلت فرمود. و اما الحسین و قتیل بالعراء قد رفع فوق القنأه راسه. اما حسین آن شهیدی که کشته او در بیابان کربلا که پس از شهادت سرش بالای نیزه رفت. الجسم منه بکربلاء مخرج والراس منه علی القنأه یدار بدن شریفش در سرزمین کربلا آغشته به خون رها شده، و سرش بر نیزه نصب (و در بلاد) گردانده شد). (۲۷۲) تولد این بزرگوار هم بنا به قول مشهور سوم ماه شعبان به سال چهارم هجری در مدینه منوره واقع شد، و شهادتش هم روز دهم ماه محرم سال شصت و یک هجری به سن پنجاه و شش سالگی بعد از زوال ظهر وقت عصر اتفاق افتاد. شیخ طوسی در مصباح المہجد، و سید بن طاووس در اقبال (۲۷۳) روایت کرده اند که فرمانی از ناحیه مقدسه به قاسم بن علاء همدانی وکیل حضرت امام حسن عسکری علیه السلام بیرون آمد که مولای ما امام حسین علیه السلام روز پنج شنبه سوم ماه شعبان متولد شده و در آن روزی چیزی نخور و روزه بدار و این دعا را بخوان! اللهم انی اسالک بحق المولود فی هذا الیوم الموعود بشهادته قبل استہلاله و ولادته بار الہا از تو می خواهم بحق کسی که در این روز متولد شده که پیش از استہلال (۲۷۴) و ولادتش وعده شهادتش داده شده... دربارہ فضائل و مناقب این دو بزرگوار روایات زیادی از خاصه و عامه از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نقل شده که در حد تواتر و اجماع فریقین است، و مرحوم مجلسی در مجلد دهم بحار الانوار (۲۷۵) بابی را به فضائل و مناقب آن دو بزرگوار اختصاص داده است و از جمله این فضائل که اجماع فریقین است! ۱- دوستی و محبت نسبت به آنان است که فرمود! من احب الحسن و الحسین فقد احبنی، و من ابغضهما فقد ابغضنی البته این مضمون به عبارات مختلفه در موارد متعدده است. ۲- اظهار علاقمندی رسول خدا و بوسیدنشان و چه بسا آندو را می طلبید و در آغوش می کشید و به زانوی خود می نشانید و می بویید و می بوسید. ۳- خطاب ابو الریحانتین به پدرشان علی علیه السلام می کرد و او را بدین لقب که پدر دو ریحانه است ملقب ساخته بود و می فرمود! الولد الصالح ریحانۃ، و ریحاتنای الحسن و الحسین. ۴- جمله معروف و مشهوری است که می فرمود! الحسن والحسین سیدا شباب اهل الجنۃ. ۵- جمله الحسن و الحسین امامان قاما او قعدا. (۲۷۶) و در مجلد دهم بحار ص ۷۵ (۲۷۷) از ابی ذرغفاری نقل شده که گوید! رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را دیدم و درحالی که حسین علیه السلام را می بوسید می گفت! کسی که حسن و حسین و ذریه آنان را (روی خلوص نیست و خالی از غل و غش) دوست بدارد آتش (جهنم) صورت او را نسوزاند اگر چه بر فرض محال گناهانش بقدر تل ریگی باشد مگر اینکه گناهی باشد که آن گناه او را از ایمان خارج کند. و در خصوص فرزندش حضرت حسن علیه السلام فرمود! این فرزند سروری است که امید است خداوند عز و جل بوسیله او میان دو گروه از مسلمانان صلح ایجاد کند. (۲۷۸) و در خصوص فرزند دیگرش حضرت حسین علیه السلام فرمود! حسین منی و انا من حسین. (۲۷۹)

## و این ابناء الحسین

ترجمه! و کجایند فرزندان حسین؟ و چه شدند؟ شرح! منظور از جمله ابناء الحسین همان نه نفر امامان برحقند که از اولاد و نسل اویند (۲۸۰)، و همه آنان از اوصیاء و حجج الهی هستند که هشت نفر از ایشان بوسیله زهر و شکنجه شهید شدند، و نهمی آنان حضرت ولی عصر - عجل الله تعالی فرجه الشریف - است که فعلا از نظر مردم غائب است.



## صالح بعد صالح و صادق بعد صادق

ترجمه! که هر یک صالحی پس از صالح دیگر و صادقی بعد از صادق دیگر هستند شرح! صالح یعنی شایسته ولایت، و به کسی گفت که می شود که در اثر مجاهدت و کوشش در راه حق و پیروی فرمانهای الهی صلاح و شایستگی مقام انسانیت و کمال آنرا پیدا کند. و در تفسیر این آیه مبارکه و صالح المومنین التحريم آیه ۴- از طریق خاصه وعامه نقل شده (۲۸۱) که چون این آیه نازل شد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم دست علی علیه السلام را گرفت و فرمود! این است صالح مؤمنین. و اولیای خدا وائمه اطهار از مصادیق کامل آیه و صفاتشان همانند جدشان علی بن ابی طالب علیهم السلام است لانهم نور واحد. و البته باید زمامداران و پیشوایان مومنین بدین صفت متصف باشند. کلمه صادق از صدق به معنی راستی است. و شایسته کسی است که در اعمال و گفتارش صادق باشد نه فقط در گفتار تنها، گر چه کسی که در گفته هایش صادق و راستگو باشد در اعمالش نیز چنین است زیرا صداقت در عمل و سخن از اثرات درونی انسان و پاکی ضمیر اوست. در تفسیر مجمع البیان ذیل آیه مبارکه کونوا مع الصادقین توبه آیه ۱۱۹- از ابن عباس نقل شده گوید کونوا مع علی و اصحابه، و از حضرت باقر علیه السلام روایت شده که فرمود! یعنی کونوا مع آل محمد و تفسیر صافی از کتاب کافی از حضرت رضا علیه السلام روایت کرده فرمود! الصادقون! الائمه یعنی مصادق اتم و اکمل صادقون امامانند.

## این السبیل بعد السبیل

ترجمه! کجا است آن راه حق هر یک پس از دیگری شرح! چون برای هر مقصدی از مقاصد، وسائل و مقدماتی لازم است که آدمی بدون تهیه آن وسائل و انجام آن مقدمات بدان مقصد نرسد، که از آنها به طریق و وسیله تعبیر می شوند. مثلاً- طریق نائل شدن به مقامات علمی تحصیل است، و یا طریق به دست آوردن ثروت، کسب و کار و فعالیت است، و یا راه مداوا و معالجه و رسیدن به صحت و سلامتی، نوشیدن دارو و پرهیز از چیزهای مضر است که بدون انجام آن کسی به مقصد و هدف خود نمی رسد. پسر برای فوز و نیل به سعادت دنیا و آخرت نیز راهی برای آن انتخاب شده که آن اطاعت و پیروی از پیغمبر و اوصیای اوست علیهم السلام چنانکه قبلاً گفتیم در عنوان فکانوا هم السبیل الیک المسلك الی رضوانک و ایشانند راه تقرب به حق و طریق اعظم نیل به سعادت. در تفسیر صافی ذیل آیه مبارکه قل هذه سبيلي ادعوا الی الله علی بصيرة انا ومن اتبعني - یوسف آیه ۱۰۸- بگو این است راه من که از روی بصیرت به سوی خدا می خوانم من و هر که مرا پیروی کرده است از کتاب کافی نقل کرده که امام محمد باقر علیه السلام فرمود! این آیه در شان رسول خدا و امیر المومنین و اوصیای بعد از آنان است صلوات الله علیهم اجمعین. در تفسیر برهان است که فرمود! مقصود از سبیل علی علیه السلام است، و کسی جز به ولایت او به آنچه پیش خدا است نائل نمی شود. در مجلد هفتم بحار الانوار (۲۸۲) از جابر بن یزید جعفی روایت شده که تفسیر این آیه مبارکه و لن قتلتم فی سبیل الله او متم - آل عمران آیه ۱۵۷- اگر در راه خدا کشته شوید یا بمیرید (را از امام محمد باقر علیه السلام پرسیدم؟ فرمود! آیا می دانی سبیل الله علی و ذریه اوست و کسی که به خاطر ولایت و مودت او کشته شود، در راه خدا کشته شده، و کسی که با حال ولایت و مودت او بمیرد، در راه خدا مرده است.

## این الخیرة بعد الخیرة

ترجمه! کجا است آن برگزیده بعد از برگزیده دیگر شرح! خیره بر وزن عنبه به معنای مختار و برگزیده است. در دعای افتتاح



است که و محمد خیر تک من خلقتک . و در زیارت می گوئیم ! السلام علیک یا خیزه الله و ابن خیرته سلام بر تو ای برگزیده خدا و پسر برگزیده خدا . اگر کسی در آیاتی که در شان این بزرگواران آمده است - از آیه مباحله ۶۱ سوره آل عمران ، و آیه تطهیر ۳۳ سوره احزاب ، و آیه مودت ۲۳ سوره شوری کمی دقت نماید خواهد دانست که آن بزرگواران از اخلاق و صفات رذیله و ناپسند پاک و منزّه بودند و از این نظر برگزیده از خلقتند . در مجلد ۷ بحار الانوار ص ۸۲ ( ۲۸۳ ) نقل شده که امام مجتبی علیه السلام فرمود ! هر آن آیه که در کتاب خدای عز و جل الابرار دارد به خدا قسم مصداق کامل آن محقق نشده مگر به وجود علی بن ابی طالب و فاطمه و من و حسین برای اینکه ما هستیم که از طرف پدرانمان و مادرانمان از ابرار و نیکو کارانیم ( ۲۸۴ ) ، و به واسطه طاعت و فرمانبری از حضرت احدیت و دوری از دنیا و علاقه و دوستی او دلها لمان پاک و برتری یافته و خدا را در تمام تکالیف و فرائض اطاعت کرده ایم ، و به یگانگی او ایمان داریم ، و رسالت رسولش را تصدیق نمودیم . و این است معنی برگزیده شده .

### این الشمس الطالعه ، این الاقمار المنیره ، این الانجم الزاهره

ترجمه ! کجا رفتند خورشیدهای تابان و ماههای فروزان ، و ستارگان درخشان شرح ! برای روشن شدن این حقیقت و معلوم بودن این اوصاف در ائمه معصومین و رهبران حقیقت ، محتاج به ذکر یک مقدمه و ناگزیر از بیان آن هستیم . بدانکه یکی از بزرگترین نعمت های الهی در این عالم دنیا برای موجودات به خصوص موجودات ذی حیات نور خورشید و ماه و ستارگان است که فرمود هو الذی جعل الشمس ضیاء و القمر نورا . ( ۲۸۵ ) و بالحس و الوجدان معلوم و محقق است که اگر این نور و روشنائی نبود و این زمین در ظلمت و تاریکی بود هیچ فردی از افراد ذی حیات وجود نداشت و قادر بر انجام امور زندگانی و حیات خود نبود . و همچنین اگر انوار مزیئه الهیه نبود ظلمت ضلالت و تاریکی جهل و نانی عالم را فرا گرفته بود ، و احدی قدرت بر تامین سعادت زندگی خود در دنیا و آخرت نداشت . و همانطوری که راه نمای راه بیابان جهل و ضلالت به وسیله انوار طیبه الهیه است که در تفسیر آیه ۱۶ سوره نحل می فرماید ! و علامات و بالنجم هم یهتدون و علامتهائی و به وسیله ستارگان درخشنده هدایت می شوند ، در تفسیر برهان راوی از حضرت رضا علیه السلام از بیان این آیه مبارکه سؤال کرد ؟ حضرت فرمود ! ( ( مائیم علامت ها و نشانه ها ، و ستاره درخشنده رسول خدا است . در مجلد ۷ بحار الانوار ص ۱۰۷ ( ۲۸۶ ) از جابر انصاری روایت شده که روزی پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم پس از نماز صبح کمره ما با او خواندیم ، روی به ما کرد و شروع به صحبت نمود و گفت ! ای مردم کسی که خورشید را از دست داد و خورشید غروب کرد ) باید متمسک به ماه شود ( و از نور ماه استفاده کند ) ، و کسی ماه را هم از دست داد و ماه ناپدید شد ( باید از دو ستاره فرقدان ( دو ستاره روشن قطبی ) استفاده کند . جابر گوید من و ابو ایوب انصاری از جا برخاستیم و انس بن مالک هم با ما بود گفتیم ! یا رسول الله شمس کیست ؟ گفت من هستم ، و در توضیح آن فرمود خداوند متعال ما را که آفرید ، همچون ستاره درخشنده آسمان قرار داد که چون ستاره ای غروب کد ستاره دیگر طلوع نماید . پس چون من به منزله خورشیدم وقتی که از میان شما بروم . بایستی شما از ماه بهره مند شوید . گفتیم پس ماه کیست ؟ فرمود ! برادرم و وصی و یاور و ادا کننده دینم ، و پدر اولادم ، و جانشین من از میان اهل بیتم علی است . گفتیم پس فرقدان کیانند ، فرمود ! حسن و حسین ، سپس گفت اینها و فاطمه که ستاره درخشنده زهرا است عترت و اهل بیت منند ، اینها با قرآنند و از هم جدا نشوند تا در کنار حوض کوثر بر من وارد گردند .



ترجمه! کجایند نشانه‌ها و راهنمایان (دین و اساس و ارکانهای علم و دانش شرح! اعلام جمع علم و علامات جمع علامه به معنای نشانه راه است همانند کوه که راه بیابان به وسیله آن ظاهر و نمایان شود، از این نظر هم سالار هر قوم، و رهبر و پیشوا را علم خوانند. و منظور از اعلام الدین همان ائمه معصومین علیهم السلام هستند که به برکت وجودشان راههای هدایت از بیابانهای ضلالت معلوم و هویدا می شود و به متابعت و پیروی از افعال و اقوال آنان راه نجات و سعادت پیموده می شود. در مجلد ۷ بحار الانوار ص ۲۱ (۲۸۷) اما حسن عسکری علیه السلام به اسحاق بن علی نیشابوری نوشت! و بر شما حج و عمره و بر پاداشتن نماز، و دادن زکات، و روزه، و ولایت را واجب کرد، و برای شما دری قرار داد تا شما به وسیله آن، درهای واجبات و وظایف را بروی خود بگشائید. و اگر محمد (خاتم انبیاء) صلی الله علیه و آله و سلم و اوصیای نسل او نبودند شما همانند چهار پایان حیران و سرگردان بودید و تکلیفی از تکالیف خود را نمی دانستید. و البته به برکت وجود ایشان ما را ذلت و خواری بیرون آورد، و مشقت و گرفتاری را از ما برطرف ساخت، و از لبه پرتگاه مهلکه نجات داد. همچنانکه در قرآن کریم آمده است و کنتم علی شفا حفرة من النار فانقذکم منها - آل عمران آیه ۱۰۳ - (و شما در کنار گودال آتش بودید که شما را از آن نجات داد). کلمه قواعد جمع قاعده به معنای پایه و اساس است، و در اصطلاح اهل علم عبارت از یک امر کلی است که شامل تمام افراد و مصادیق آن گردد، مثل کل انسان حیوان یا کل ناطق انسان که شامل حال همه افراد انسان می شود. و جمله قواعد العلم اشاره به این نکته است که اولیای خدا و ائمه اطهار علیهم السلام پایه های علم و دانشند، و در زیارت و روایات تعبیر از آن به خزنه و خزان شده است یعنی گنجینه داران علم. در زیارت جامعه درباره اوصیاء و ائمه اطهار می گوئی... و عیبه علمه و خزنه علمه (۲۸۸) آمده (سلام بر آنان که صندوق و گنجینه دار علم الهی هستند. سدیر گوید! به امام جعفر صادق علیه السلام گفتم! فدایت شوم شما چه مقامی دارید؟ فرمود! (( ما گنجینه داران علم الهی و بیان کننده وحی رسای خدا هستیم بآنچه زیر آسمان و روی زمین است. (۲۸۹) در مجلد ۷ بحار ص ۳۱۶ (۲۹۰) از امام پنجم علیه السلام روایت شده که فرمود! علی عالم این امت است و چون علم هم قابل نقل و انتقال است پس هر کدامشان قبل از اینکه از دنیا برود از علم خود به دیگری تعلم می دهد. عما سبابی گوید! من از امام صادق علیه السلام پرسیدم! آیا امام علم غیب هم می داند؟ فرمود! خیر، ولی اگر بخواهد چیزی را بداند باید از طرف خدا به او اعلام شود. (۲۹۱) ثمالی گوید! از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود! زمین پابرجا نمی ماند مگر آنکه باید در روی زمین عالمی باشد که حق را از باطل بداند و آنرا تمیز دهد. (۲۹۲) و اگر کسی بخواهد از مراتب و چگونگی علم اوصیاء اطلاع بیشتری پیدا کند باید به کتب حدیث و روایت و به مجلد هفتم بحار الانوار ص ۲۷۹ مراجعه کند. (۲۹۳)

### این بقیه الله التي لا تخلو من العترة الطاهرة

ترجمه! کجا است حضرت بقیه الله که عالم خالی از عترت طاهره (که هادی امت است) نخواهد بود شرح! بدانکه برای حضرت حجت - عجل الله تعالی فرجه الشریف - القابی است که در کتاب نجم الثاقب - حاج میرزا حسین نوری اعلی الله مقامه - ذکر شده، که از جمله القاب آنجناب بقیه الله است. در کتاب غیبت فضل بن شاذان از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود! موقعی که حضرت قیام کند تکیه به دیوار کعبه نماید، و حدود سیصد و سیزده نفر در ابتدا گرد او جمع شوند. و اول سخنی که گوید و بدان تکلم کند این آیه مبارکه است بقیه الله خير لكم ان کنتم مؤمنین - هود آیه ۸۵ - چیزی که خدا برای شما باقی می گذارد بهتر است اگر مؤمن باشید. بعد می فرماید! منم بقیه الله و حجت خدا و خلیفه او بر شما. ولذا هر کس که خواهد به او سلام کند می گوید! السلام علیک یا بقیه الله فی ارضیه. در کتاب نجم الثاقب از تفسیر فرات بن ابراهیم روایت



کرده که مردی خدمت حضرت صادق علیه السلام رسید و گفت ! آیا به حضرت قائم علیه السلام بامره المومنین سلام کنیم و به او بگوئیم السلام علیک یا امیر المومنین ؟ جواب داد خیر ، این نامی است که خدا امیر المومنین را به آن نامیده و کسی نه پیش از او و نه پس از او به این نام نامیده نمی شود مگر آنکه ( به حقیقت ) کافر باشد . راوی پرسید ! پس چگونه سلام کنیم ؟ امام جواب داد بگوئید ! السلام علیک یا بقیه الله آنگاه حضرت آن آیه را تلاوت کرد . فائده - هر یک از حجج الهی لقب خاصی داشتند ، چون آدم صفوة الله و نوح نجی الله و ابراهیم خلیل الله و موسی کلیم الله و عیسی روح الله و محمد حبیب الله . و ما در شرح زیارت وارث وجه مناسبت هر یک از این القاب را به انبیاء بیان نموده ایم . و همچنین هر یک از امامان ما ملقب به لقب خاصی می باشند ، ولی لقب امیر المومنین اختصاص به حضرت علی بن ابی طالب دارد- چنانکه سابقا گذشت . ( ۲۹۴ ) و لقب بقیه الله هم اختصاص به حضرت ولی عصر دارد . البته اطلاق کلمه بقیه بر باقیمانده هر چیزی است مثلاً اگر کسی دارای اولاد باشد و از آنان جز یکی باقی نمانده باشد ، او را باقیمانده اولاد او گویند . چون خداوند را حجت های بسیاری بوده که وسیله و رابطه بین او و مخلوق بودند که اگر حجت دیگری باشد اطلاق کلمه بقیه بر حجت قبلی نمی شود و از این نظر است که لقب بقیه الله اختصاص به حضرت ولی عصر علیه السلام دارد . و به موجب روایات بسیاری از فریقین عامه و خاصه حضرت ولی عصر از ذریه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و اولاد اوست ، و کتاب الهدی تالیف مرحم حاج سید صدر الدین عاملی - رحمه الله علیه - که اواخر عمرشان در قم بودند روایاتی از طریق علمای عامه نقل کرده که المهدی من العشرة الطاهرة از جمله این روایت ابن حجر در صواعق المحرقة صفحه ۹۸ است گوید ابونعیم این حدیث را تخریج کرده ( ۲۹۵ ) ( که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود ! لیبعثن الله رجلاً - من عترتی - یملا الارض عدلاً خدا مردی از اهل بیت مرا برمی انگیزد - و زمین را از عدل پر می کند . و در کتاب ینابیع المودة از ام سلمه نقل شده که گفت شنیدم از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم که می فرمود ! المهدی من عترتی من اولاد فاطمة مهدی از عترت من از فرزندان فاطمه است . در کتاب کفایه الخصام باب ۴۵۶ حدود یکصد و شصت و پنج حدیث از طریث ق عامه در امامت اثنی عشر نقل می کند که حضرت امیر المومنین و یازده نفر از فرزندان می باشند و آخر ایشان قائم منتظر مهدی است ، و از روزی که پدر بزرگوارش وفات یافته تا آنگاه که خدای تعالی او را ظاهر گرداند صاحب این عصر و زمان است که پس از مدتها غیبت ظاهر شود و در زمین عدل و داد بگسترده همچنانکه از ظلم و جور لبریز شده باشد . و ما در اینجا به ذکر یک حدیث آن اکتفا می کنیم ! موفق بن احمد خوارزمی معرف به اخطب خوارزم که یکی از بزرگان و دانشمندان علمای جمهور است در کتاب مناقب خود از سلیم بن قیس هلالی از سلمان فارسی روایت کرده که روزی بر رسول خدا وارد شدم ، و حسین علیه السلام بر ران حضرتش نشسته بود و آن حضرت میان دو چشم او را بوسه میداد و لبهای خود را بر لبهای او می نهاد و می فرمود تو سید و پسر سید و پدر ساداتی ، و تو امام و پسر امام و برادر امام ، و پدر امامانی ، و تو حجت و برادر حجت و پدر نه تن حجتی که از صلب تو می باشند ، و نهمین از آنان قائم ایشان است . صاحب کفایه الخصام پس از ذکر روایت گوید ! روایات از طریق عامه در این باب زیاد است ، و ما به همین قدر اکتفا کردیم زیرا که زیاده از این باعث طول کتاب می شود . تنبیه - جای بسی تعجب است که علمای عامه چگونه این اخبار را که از اخبار صحاح خود می دانند در اثبات امامت ائمه اثنی عشریه علی و یازده فرزندش علیهم السلام روایت می کنند ولی به آنها عمل نمی کنند یعرفون نعمت الله ثم ینکرونها - نحل آیه ۸۳ - ( نعمت خدا را می شناسند باز آن را منکر می شوند ) . در تفسیر صافی از تفسیر قمی از حضرت صادق علیه السلام روایت شده که فرمود ! به خدا سوگند ما ئیم آن نعمتی که خداوند به بندگانش انعام فرموده ، و به وسیله ما پیروز و کامیاب است کسی که پیروزی خواهد . درباره عامه میتوان گفت جهت انکار و عمل نکردن به این احادیثشان چند امر است ! ۱- حب و شدت علاقه آنان به دنیا و حفظ مال و مقام و ریاست است . که آنان را به این زندگی مغرور ساخته همچنانکه خداوند در آیات



متعدد قرآن مجید می فرماید و عزت‌هم الحیوة الدنیا که زندگانی دنیا آنان را مغرور نموده و پیرو خواسته های نفسانی خود هستند و از ارشاد و هدایت دیگران که برخلاف میل نفسانی آنان باشد اعراض می کنند و به دشمنی و ستیزگی بر می خیزند کلاما جاءهم رسول بما لا تهوی انفسهم فریقا کذبوا و فریقا یقتلون - مائده آیه ۷۰ - هر وقت رسولی حکمی و دستوری که مخالف با هوای نفسشان بود آورد عده ای را تکذیب کردند و عده ای را به قتل رساندند . و این محبت و شدت علاقه به زندگی دنیا سرآمد انحرافات و گناهان است که گفته اند پیغمبر اکرم فرمود ! حب الدنیا راس کل خطیئة ( ۲۹۶ ) و لذا طلحه و زبیر پس از بیعت با امیر المومنین علیه السلام چون میل نفسانی آنان تامین نشد و به آمال و آرزوی نفسانی خود نائل نشدند نقض بیعت کردند و در مقام تکذیب برآمدند و آن جنگ خونین جمل را بر پا کردند . و با دیگران برای مال و مقام و ریاست خود مردان حق و خیرخواه را کشتند و حجت های الهی را از میان بردند . ۲ - علت دیگر از عمل نکردن به آن روایات خودبینی و تکبر و حسادت نسبت به دیگران است که از اطاعت و پیروی از آنان سر باز می زنند چنانکه فرمود ! ام یحسدون الناس علی ما آتا هم الله من فضله - نساء آیه ۵۴ - آیا حسد می ورزند بر مردم ، که چون خدا آنان را از فضل خود برخوردار نموده . تفسیر صافی از کتاب کافی و عیاشی و غیر آندو از ائمه معصومین علیهم السلام روایت کرده که فرمودند ! مائیم که به واسطه نعمت امامتی که خداوند بما عنایت فرمود مورد حسد واقع شده ایم . ۳ - جهت دیگر تقلید کورکورانه از پدران واجداد ، به نام سنت نیاکان و پیروی کردن از گذشتگان است که عمده همین است و در آیات قرآن کریم از این نوع تقلید سخت مذمت و نکوهش شده از جمله سوره بقره آیه ۱۷۰ می فرماید ! و اذا قیل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفینا علیه آباءنا او لوکان آباؤهم لا یعقلون شیئا و لا یهتدون ( و هنگامی که به آنان گفته شود از آنچه خدا نازل فرموده پیروی کنید گویند ما از آنچه پدران خود را بر آن یافتیم پیروی می کنیم ، آیا اگر چه پدرانشان چیزی نفهمند و هدایت نشوند ) باز هم از آنان پیروی می کنند ) . و آیه دیگر سوره مائده ۱۰۴ می فرماید ! و اذا قیل لهم تعالوا الی ما انزل الله و الی الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا علیه آباءنا ، او لوکان آباؤهم لا یعلمون شیئا و لا یهتدون و چون به آنان گفته شود بیایید به آنچه را که خدا به پیغمبر نازل کرده ( بگروید و متابعت کنید ) گویند آنچه را که پدرانمان را بر آن یافتیم ما را کافی است ، آیا اگر چه پدرانشان چیزی ندانند و هدایت ( هم ) نشوند . و آیات دیگر ( ۲۹۷ ) حاصل آنکه انسان باید متابعت عقل و برهان نماید ، و حسن ظن به اعمال پدران و نیاکان گذشته باعث تقلید کور کورانه او نگردد و سبب بدبختی وی را فراهم نسازد . و در این مقام لازم است که به این نکته توجه شود . باید دانست که اثبات وجود امام زمان حضرت ولی عصر عجل الله تعالی فرجه الشریف - و ظهورش برای اصلاح امور جامعه بشر و تاسیس موجبات سعادت دنیا و آخرت آنان پس از اثبات وحدانیت خدا و صفات جلالیه و جمالیه اوست و انسان باید یقین پیدا کند و معتقد باشد که خداوند متعال عالم و قادر و رؤ وف است و هر چه را که اراده کند واقع می شود ، و بر خلاف عدل و لطف خود امری را انجام نمی دهد . و همچنین بعد از اثبات نبوت و خاتمیت رسول اکرم است و اینکه آنچه گوید از طرف خداوند است و ما ینطق عن الهوی ان هو الا - وحی یوحی - نجم آیه ۴ - از پیش خود چیزی نمی گوید و آنچه می گوید جز وحی که به وی می شود نمی باشد . و همچنین بعد از اثبات معاد و عقیده بآن است که معتقد باشد ! انسان به مردن فانی نمی شود و سرانجام به نتیجه اعمال خود می رسد و خود مسئول اعمال دنیائی خود است ، آن وقت در امامت بحث می شود که خدای عالم و قادر و مهربان محال است بشر را به حال خود حیران و سرگردان واگذارد و مرجع و پیشوائی از طرف خود برای آنان معین نکند و لطف خدا منقطع گردد و اگر کسی در طول عمر حضرت ولی عصر تردید داشته باشد باید با او از قدرت و لطف الهی صحبت کرد و چون بدان معتقد باشد و اعتراف کند لازمه لطف خداوند جل و عز موجب است که عمر آن بزرگوار را هم طولانی نماید .



## این المعد لقطع دابر الظلمه

ترجمه! کجا است آنکسی که برای برکندن ریشه ظالمان و ستمگران مهیا و آماده گردیده شرح! بدانکه آن جناب را وظائفی است که پس از بعثت و ظهورش انجام می دهد اول آنکه به موجب اخبار وارده از طرق عامه و خاصه، به برکت ظهور او عدل و داد در جهان گسترده خواهد شد و کسی نتواند به جان و مال و عرض دیگران تعدی و تجاوز نماید، و این گونه عدالت میان جامعه بشر محقق نشود مگر آنکه عالم از لوث وجود ظالم و ستمکار پاک گردد به خصوص آن قدرتمندان جهان که از سطوت و قدرت خود سوء استفاده می کنند. در کتاب ینابیع الموده ص ۴۳۵ روایتی نقل شده که قسمتی از آن روایت چنین است و به برکت وجود او خداوند مشارق و مغارب زمین را در اختیار اصحاب و یاران او قرار می دهد و دین حق را ظاهر و آشکار می سازد تا آنکه اثری از ظلم و بدعت دیده نشود. و گسترش این عدالت تا بدرجه ای رسد که شخص از دشمن خود در امان باشد. در کتاب ینابیع الموده ص ۴۲۳ به وسیله ابن عباس نقل شده که گوید! صاحب آئین و ملتی باقی نمی ماند مگر اینکه به اسلام روی آورد و مسلمان شود و در آرامش بسر برد (بطوری که گوسفند از گرگ، و گاوار از شیر درنده، و انسان از مار گزنده در امان باشد حتی موش هم چرمی را نجود، و این امنیت در زمان قیام حضرت قائم - عجل الله تعالی فرجه الشریف - صورت خواهد گرفت. و در ص ۴۴۸ همان کتاب آمده است که گوید! و میزان عدالت را میان مردم رواج دهد بطوری که کسی به کسی ظلم و ستم نکند. در تفسیر برهان ذیل این آیه مبارکه فلما نسوا ما ذکرنا به فتحنا علیهم ابواب کل شی حتی اذا فرحوا بما اوتوا اخذنا هم بغته فاذا هم مبلسون - انعام آیه ۴۴ - (پس وقتی آنچه را که به آنها تذکر داده شده بود از عذاب الهی، از یاد بردند، درهای همه چیز از لذائذ مادی دنیایی را) برویشان گشودیم و چون بدان سرگرم و شادمان شدند بناگاه آنان را به چنگ قدرت اندر گرفتیم، آنگاه بود که سخت در حزن و اندوه درافتادند) از ابوحمزه نقل کرده که گفت! تفسیر این آیه را از امام محمد باقر علیه السلام پرسیدم فرمود! اما قول خدای تعالی که می فرماید! فلما نسوا ما ذکرنا به یعنی وقتی که ولایت علی علیه السلام را از یاد بردند و فراموش کردند در صورتی که مامور بدان بودند فتحنا علیهم یعنی دولت و سلطنت به ایشان داده شد و دستشان در امور دنیا باز گردید. اما قوله! حتی اذا فرحوا بما اوتوا اخذنا هم بغته. یعنی در زمان قیام قائم چنان مقهور و مغلوب شوند مثل اینکه هرگز برای آنها در دنیا قدرت و سلطنتی نبوده و این است قول خداوند که فرمود! بغته و هم مبلسون. آنگاه در دنباله آن این آیه آمده است فقطع دابر القوم الذین ظلموا پس بریده شد دنباله گروهی که ظلم کردند. (۲۹۸)

## این المنتظر لاقامة الامت و العوج

ترجمه! کجا است آنکس که منتظریم اختلاف و عیب و کجی اهل عالم را اصلاح و به راستی و درستی باز گرداند شرح! کلمه منتظر - بفتح طاء - اسم مفعول از باب افتعال بمعنای انتظار کشیده شده است که دیگران در انتظار او به سر می برند. در کتاب نجم الثاقب صفحه ۴۷ از کمال الدین (۲۹۹) از حضرت امام محمد تقی علیه السلام نقل شده که فرمود! بعد از حضرت امام حسن عسکری علیه السلام پسر او قائم به حق است که منتظر است، راوی سؤال می کند چرا او را منتظر نامیدند؟ فرمود! برای آنکه او را غیبتی است طولانی و مدت زمان آن به طول خواهد کشید و مردم اصلاح طلب خروج و ظهور او را در انتظارند. شرح! البته در بیان و توضیح این نوع انتظار که عموم بشر و به خصوص مردم اصلاح طلب بدان دل بسته اند ابتدا باید به این نکته توجه داشت که اختلاف بین افراد جامعه از حیث غنی و ثروت و فقر و تنگدستی تا حدی از لوازم زندگی اجتماعی بشر است و باید هم باشد، زیرا اگر همه افراد جامعه بشر غنی و بی نیاز باشند هرگز آنان به کارهای مهم



اجتماعی و اقتصادی و سیاسی جامعه مختل خواهد شد. پس از این نظر لازم است که در امور معالشی زندگی تفاوتی میان افراد بشر باشد تا چرخ زندگانی اجتماعی بشر به گردش درآید همچنانکه در نوع فکر و استعداد هم مختلفند. خداوند متعال در سوره زخرف آیه ۳۲ می‌فرماید! اهم یقسمون رحمه ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم فی الحیوة الدنیا و رفعنا بعضهم فوق بعض درجات لیتخذ بعضهم بعضا سخریا و رحمه ربك خیر مما یجمعون ( مگر اینان مقسم رحمت پروردگار تواند این مانیم که معیشت آنها را در زندگی دنیا تقسیم می‌کنیم و بعضی را درجاتی بالاتر از بعض دیگر قرار می‌دهیم تا بعضی بعض دیگر را رام و مسخر خود کنند و رحمت پروردگارت از آنچه جمع می‌کنند بهتر است ). و بر ثروتمندان است که رعایت حال زیردستان و فقرا و درماندگان را بنمایند که خدا می‌فرماید! والذین فی اموالهم حق معلوم . للساائل و المحروم - معارج آیه ۲۴ و ۲۵ - آنانکه در اموالشان سهمی را برای فقرا معین کنند ) و بدان که در اموال اغنیا و توانگران حقی برای فقرا و بیچارگان مفروض است . اما این تفاوت بین ثروتمندان و فقرا و بیچارگان که دسته‌ای ساکن قصرهای عالی و بناهای متنوع و مجلل و گروهی در گوشه زاغه‌ها و گودال‌ها منزل کنند ، آن عده متنعم به انواع نعمت‌ها از خوراک و پوشاک و و و ، و این جماعت با هزاران زحمت و مشقت تناقرصه نانی آنهم آغشته به خون ، و آن دسته بروی فرشهای ابریشمی و تخت‌های زرین آرمیده ، و این جمعیت بروی زمین نمناک و بستری ژولیده ، و آن ثروتمندان برای تفریح و مسافرت از هواپیما و ماشین‌های لوکس آخرین سیستم بهره‌مند ، و اما این بیچارگان پیاده و پای برهنه با هزاران رنج و مشقت مسافت را طی می‌کنند ، آنان آنطور و اینان اینطور روزگار بگذارند . آیا این حد از اختلاف در طبقات جامعه رواست . آیا این اختلاف بین اغنیا و فقرا به عدوات و دشمنی مبدل نخواهد شد آیا اغنیا و ثروتمندان میتوانند مقداری از ثروت و اندوخته خود صرف نظر کنند و آنرا به فقرا بدهند و آنانرا از فقر و تنگدستی نجات دهند ، و اغنیا قوانین و دستورات الهی را در حق تهی‌دستان اجرا نمایند . البته رفع این حد از اختلاف به برکت ظهور حضرت ولی عصر علیه السلام و اجرای قوانین و دستورات اسلامی خواهد شد . و این یکی از سنت‌های سنیّه اوست . در کتاب المهدی از مسند احمد بن حنبل از فقهای اربعه اهل سنت ( از ابوسعید خدری نقل شده که پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود! من شما را بوجود مهدی بشارت می‌دهم - تا آنکه فرمود - ساکنان آسمان و زمین از وجود او خوشنود و راضی می‌شوند ، و مال را به صورت صحیح قسمت می‌کند ، مردی پرسید معنی صحیح چیست ؟ - فرمود ! به اندازه نیاز میان مردم تقسیم می‌کند و دل امت محمد صلی الله علیه و آله و سلم را بی نیاز می‌سازد و عدلش را میان آنان توسعه میدهد . و ایضا در مسند احمد از نبی اکرم صلی الله علیه و آله و سلم نقل شده که فرمود ! ساعت موعود محقق نمی‌شود تا اینکه زمینی از ظلم و جور پر شود ، آنگاه از ذریه و عترت من کسی خروج می‌کند و بیرون می‌آید و زمین را از عدل و داد پر می‌کند . در فتوحات مکیه در وصف مهدی آل محمد صلوات الله علیهم ) چنین آمده است ! یقسم المال بالسویة ، و یعدل فی الرعیة و یفصل فی القضیة . . . الخ که مال را بی تفاوت و باندازه تقسیم می‌کند و میان ملت و رعیت به عدالت رفتار می‌کند ، و در دعوی و مرافعه ، به حق داوری می‌نماید - الخ .

### این المرتجی لازالة الجور و العدوان

ترجمه ! کجا است آن یگانه کسی که برای برانداختن اساس ظلم و عدوان مورد امید و نظر ( خلاق ) است شرح ! بدانکه از وظائف مهم آن حضرت برانداختن ظلم و تعدی و تجاوز بشر به حقوق یکدیگر است . کتاب ینابیع المودة از ابوسعید خدری روایت کرده که گوید ! پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم تذکر داد که بلا و مصیبتی به این امت خواهد رسید به طوری که کسی پناهگاهی نمی‌یابد که از ظلم و ستم بدان پناه آورد ، آنگاه خداوند مردی از عترت و اهل بیت من برانگیزد و به برکت او زمین را از عدل و داد پر می‌کند همچنانکه از ظلم و جور پر شده باشد . البته سبب و جهت عمده رفع



ظلم نسبت بیکدیگر عقیده به قیامت و محاسبه روز جزا است ، که اگر چنین اعتقادی در قلوب مردم ایجاد شود و شخص بآن ایمان پیدا کند نیت ظلم نمی کند و ظلم از چنین کسی سر نمی زند . در کتاب بحار الانوار جزء چهارم از مجلد ۱۵ ص ۲۰۶ ( ۳۰۰ ) آمده است که امام ششم علیه السلام فرمود ! ( ( کسی که صبح کند و قصد ظلم به کسی را نداشته باشد خداوند گناه آن روز او را مورد مغفرت قرار می دهد در صورتی که خونی را ( بناحق ) نریزد یا مال یتیمی را نخورد البته ذکر این دو معصیت که یکی بدنی و دیگری مالی است از باب مثال است و مراد تمام گناهان و حقوق الناس می باشد خواه بدنی باشد یا مالی . و چون آن حضرت ظهور فرماید و بیرق حکومتش برپا شود بسار عدل و داد را گسترش اده و ظلم و تعدی را از میان می برد ، و کسی را نیازی به ظلم نیست قادر مقام رفع ظلم از خود ، متوسل به ظلم شود و احیاناً تشفی قلب خود را از حدود شرعی تجاوز دهد ، بلکه عفو نماید همچنانکه خدای تعالی می فرماید ! و ان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خیر للصابرین - سوره نحل ! ۱۲۶ - و اگر بخواهید عقوبت کنید نظیر همان آسیبی که دیده اید عمی انجام دهید ، و اگر صبر پیشه گیرید همین عمل برای صابران بهتر است .

### این المدخر لتجدید الفرائض و السنن

ترجمه ! کجا است آن کسی که برای تجدید و احیاء زنده کردن ( فرائض و سنن آئین اسلام که محو و فراموش شده ) ذخیره شده است ( شرح ! در اثر استیلای روسای جور و فراهم آوردن شهوات و هواهای نفسانی واجبات الهی و سنن دینی در جامعه مسلمین از یاد رفته و دستورات و روش های اسلامی متروک و از میان رفته . و چه بسا به واسطه مرور زمان و پیروی هوای نفس متدرجاً آنانکه بوجود امام زمان هم معتقد بودند آنرا از یاد برده باشند . مجلد ۱۳ بحار ص ۱۳۴ ( ۳۰۱ ) از علی بن جعفر از برادرش موسی بن جعفر علیهما السلام روایت کرده گوید ! هنگامی که پنجمین امام از نسل هفتمین امام غایب شود . برای حفظ دیتان به خدا پناه برید ، مبادا کسی شما را از دیتان بازگرداند . ای فرزندم صاحب این امر ناگزیر است از غایب شدن تا آنجا که آنهائیکه به او ایمان داشتند از طولانی شدن زمان غیبت ( از عقیدشان برگردند . و این غیبت او امتحانی است از طرف خدا که خواسته بندگانش را بوسیله آن امتحان کند . و از میان مسلمانان آنانانی را که ایمانشان ثابت است و به دستورات خدا و پیغمبر او عمل می کنند میتوان چنین تشبیه کرد کشره بیضاء فی بقره سوداء همانند موی سفیدی که در بدن گاو سیاهی باشد .

### این المتخیر لاعاده المله و الشریعة

ترجمه ! کجا است آن کسی که برای برگرداندن ( حقایق ) ملت و شریعت دین مقدس اسلام ( انتخاب و برگزیده شده است شرح ! مراد از این ملت و شریعتی که باید به وسیله او احیا شود و بدست با کفایت او انجام گیرد همان ملت و طریقه حضرت ابراهیم علیه السلام است که خداوند در قرآن کریم به پیغمبرش دستور فرموده که از آن پیروی نما ثم اوحینا الیک ان اتبع مله ابراهیم حنیفا - نحل ! ۱۲۳ - آنگاه ما به تو وحی کردیم که طریقه و روش معتدل ابراهیم را که از مشرکان نبود پیروی کن ، یعنی در دعوت به توحید و نفی شرک و بت پرستی به تمام اقسام آن ، و عمل به سنت و آداب از او پیروی نما . در تفسیر صافی این روایت را از تفسیر عیاشی نقل می کند که امام حسین علیه السلام فرمود ! ما احد علی مله ابراهیم الا نحن و شیعتنا و سائر الناس منها برء امام سوم فرمود ! کسی جز ما و شیعیان ما بر ملت و روش ابراهیم نیست و سایر مردم از این روش و طریقه دورند ) . و در آیه دیگر - بقره ! ۱۳۵ - می فرماید ! قل بل مله ابراهیم حنیفا بگو بلکه آئین پاک ابراهیم را می پذیرم که میانه رو بود ) . و آیات دیگر ( ۳۰۲ ) در مجلد ۱۶ بحار باب السنن الحنفیه ( ۳۰۳ ) روایاتی از آداب و دستورات طهارت و نظافت اسلامی که نمونه ای از سنن دین حنیف ابراهیم علیه السلام است نقل شده از جمله در



تفسیر قمی آمده است که خداوند حنیفیت را بر ابراهیم نازل کرد و آن ده چیز است عبارت از پاکیزگی پنج چیز در سر و پنج چیز در بدن، اما در سر عبارت است از گرفتن شارب، و گذاشتن ریش به حد معین، و اصلاح کردن مو، و مسواک کردن، و خلال نمودن. و اما آن پنج که در بدن است عبارت است از گرفتن و ازاله موی بدن، و ختنه کردن، و ناخن گرفتن، و غسل جنابت، و تطهیر کردن با آب. اینها حنیفیت و پاکیزه گئی است که ابراهیم آورده و تاکنون نسخ نشده و تا قیامت هم نسخ نمی شود. و در سوره دیگر می فرماید! ان اولی الناس بابراهم للذین اتبعوه و هذا النبی و الذین آمنوا و الله ولی المومنین آل عمران! ۶۸- نزدیک ترین مردم بابراهم کسانی هستند که از او پیروی کنند، و این پیغمبر و آنانکه ایمان آوردند، و خدا دوستدار مومنان است، خلاصه آنکه ابراهیم را به حقانیت یاری کنند. و قال الله تعالی! و من یرغب عن مله ابراهیم الا- ن سغه نفسه و لقد اصطفیناه فی الدنیا و انه فی الاخره لمن الصالحین- بقره! ۱۳۰- از آئین و طریقه ابراهیم کناره گیری نمی کند مگر کسی که سفیه باشد، و البته ما او را در دنیا برگزیدیم و او در آخرت از صالحان و شایستگان است. و کسی را که خداوند او را برگزیده باشد، از اخلال رذیله و صفات ذمیمه منزّه است، پس شایسته و سزاوار است که برای رستگاری و فوز به سعادت دنیا و آخرت از او متابعت شود زیرا که اراض از روش و طریقه او باعث شقاوت و هلاکت خواهد بود. و از جمله طریقه او توصیه و سفارش به اولاد و فرزندان خود بود که مراقب و مواظب دین خود باشند تا در وقت مردن بی دین از دنیا نروند و با حال تسلیم و سلامت نفس جان دهند چنانچه خدا در قرآن فرماید! و وصی بهار ابراهیم بنیه و یعقوب یا بنی ان الله اصطفی لکم الدین فلا- تموتن الا- و انتم مسلمون- بقره! ۱۳۲- و ابراهیم و یعقوب فرزندان ایشان را به همین موضوع سفارش کردند که ای فرزندان، خدا برای شما این دین را برگزید و جز با عقیده به اسلام و تسلیم نمیرید. فائده- از آیه و من یرغب عن مله ابراهیم الا- من سغه نفسه که ذکر آن سابقاً گذشت میتوان استفاده نمود که ملت پیغمبر ما هم همان ملت ابراهیم است با زیادتیی از آداب و سنن تکاملی، و کسی که در این عصر و زمان از طریقه و ملت پیغمبر اسلام صلوات الله علیه که خاتم پیغمبران است اعراض نماید، او از طریقه ابراهیم اعراض نموده و این خود یک نوع سفاهت و بی خردی است که خدا می فرماید الا انهم هم السفهاء و لکن لا یعلمون- بقره! ۱۳- بدانید که اینها خودشان ابله‌اند و لکن نمی دانند. و موید آن آیه و ما جعل علیکم فی الدین من حرج مله اییکم ابراهیم هو سمکم المسلمین من قبل و فی هذا- حج! ۷۸- و در این دین برای شما دشواری قرار نداده، آئین پدرتان ابراهیم است و او شما را از پیش و نیز در این قرآن مسلمان نام داد. و الشریعه شریعت به حسب لغت راه روشن و آشکاری است که آدمی رابه لب آب می رساند. و آئین دین را هم که شریعت گویند بآن تشبیه شده، چون همان قسم که آب سبب حیات دنیائی و زندگی موجود زنده است و بدان بستگی دارد که فرمود! و جعلنا من الماء کل شی حی- انبیاء! ۳۰- و هر چیز زنده را از آب قرار دادیم). (۳۰۴) و این هم سبب حیات ابدی و سعادت دنیا و آخرت است، و این راه روشن را شریعت گویند قال الله تعالی! ثم جعلناک علی شریعه من الامر فاتبعها- جائیه! ۱۸- سپس ما تو را هم بر شریعتی از امر دین قرار دادیم پس همان را پیروی کن. و شریعتی که خداوند برای پیغمبر اسلام صلوات الله علیه مقرر ساخته همان اموری است که در قرآن فرموده! شرع لکم من الدین ما وصی به نوحا و الذی اوحینا الیک و ما وصینا به ابراهیم و موسی و عیسی ان اقموا الدین- شوری! ۱۳- برای شما تشریع کرد از دین، همان را که نوح را بدان توصیه نمود، و آنچه را که ما به تو وحی کردیم و به ابراهیم و موسی و عیسی سفارش نمودیم این بود که دین را بپا دارید. و انبیاء علیهم السلام در اصول عقاید و پرستش خدا و احکام و دستورات الهی اختلافی ندارند، اما در چگونگی افعال و اعمال عبادی و بعضی از فروع و سنن به حسب زمان و مصالح اختلاف دارند لکل جعلنا منکم شرعه و منها جائ- مائده! ۴۸- برای هر یک آئین و روشی مقرر کردیم.



ترجمه! کجاست آنکه برای احیا و زنده کردن کتاب آسمانی قرآن و حدودش مورد امید و آرزوست شرح! در مجلد ۱۳ بحار صفحه ۸ (۳۰۵) از امام ابو محمد عسکری علیه السلام روایت شده موقعی که حضرت حجت علیه السلام متولد شد فرمود! ستمگران و جباران خیال کردند که آنان مرا می کشند تا این نسل را قطع کنند، پس چگونه دیدند قدرت خدا را و اینک او را مومل نام نهاد یعنی مورد آرزوی خلاق که جامعه بشر آرزوی قیام او را دارند. همچنانکه در دعای افتتاح شب های ماه مبارک رمضان است که می گوئی اللهم وصل علی و لی امرک، القائم المومل و العدل المنتشر بار الها تو درود فرست بر ولی امرت امام قائم که مورد آرزوی مردم) و عدل منتظر است. بدانکه ظلمت و تاریکی مانع از دیدن آیات حق و باعث اشتباه حق از شبهات باطله و عقاید فاسده و نادانیها و هواپرستی ها می شود. و از بعد از رحلت رسول خدا در هر آن و زمان این امر در تزیاید بوده و خواهد بود و خداوند متعال به مقتضای صفت رافت و رحمت وسائل هدایت و روشنائی و نجات ز ظلمت ضلالت را برای بندگان خود فراهم نموده چنانچه می فرماید! ان هذا القرآن یهدی للتی هی اقوم اسری! ۹- (البته این قرآن خلق را به راست ترین و استوارترین طریقه هدایت می کند). و در آیه ۸۲ همان سوره می فرماید و ننزل من القرآن ما هو شفاء و رحمۃ للمومنین و لا یزید الظالمین الا خساراً و ما آنچه از قرآن فرو می فرستیم شفا (ی دل) و رحمت الهی برای مومنان است و لکن ستمکاران را به جز زیان چیزی نخواهند افزود). باران که در لطافت طبعش خلافت نیست در باغ لاله روید و در شوره زار خس در مجلد ۷ بحار ص ۲۸ (۳۰۶) علی بن ابراهیم در تفسیر خود از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت کرده که آن حضرت در ضمن سخنی فرمود! که من از شما از ثقلین سئوال خواهم نمود؟ حاضرین گفتند یا رسول الله ثقلین چیست؟ فرمود! کتاب خدا که ثقل اکبر است، پس بدان چنگک زنید و عمگ کنید که هرگز گمراه نخواهید شد و لغزش هم پیدا نخواهید کرد. و ثقل اصغر عترت من و اهل بیت منند (۳۰۷) که خداوند مهربان و آگاه مرا آگاه ساخت که این دو هرگز از هم جدا نشوند تا بر سر حوض (کوثر) بر من وارد شوند، همانند این دو انگشت - و دو انگشت سبابه خود را پهلوی هم قرار داد که یکی بر دیگری فضیلت و برتری داشته باشد. افسوس که تسلط روسای دنیاپرست، و شهوت ران در دوره های بعد موجبات اعراض از قرآن را فراهم نمود، و به مرور زمان عمل به احکام و حدود آن از میان بیشتر امت اسلامی رخت بریست و قال الرسول یا رب ان قومی اتخذوا هذا القرآن مهجوراً - فرقان! ۳۰- پیغمبر خدا گوید پروردگارا قوم من این قرآن را متروک و کنار گذاردند و به احکام و دستورات آن عمل نکردند. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود! ان القرآن ما حل مصدق (۳۰۸). (قرآن شکایت کننده ای است که شکایتش تصئق می شود). لذا اهل قرآن و مصدقین آن همگی در انتظار و امید قیام یگانه نگهبان قرآن هستند. در کتاب المهدی ص ۲۳۰ از قول معصوم علیه السلام نقل می کند که فرمود! لا تكون بدعة الا ازالها، و لا سنة الا احياها هر بدعتی را از میان می برد و هر سنتی را احیا می کند تا آنکه هیچ بدعتی باقی نماند و هیچ سنتی هم متروک نباشد.

### این محیی معالم الدین و اهلله

ترجمه! کجا است زنده کننده نشانه های دین و اهل آن شرح! معالم! جمع معلم - بفتح میم - بمعنای علامت و نشانه ای است که بوسیله آن راه رسیدن به هدف و مقصد معلوم و هویدا شود، و معالم دین همان احکام دین از او امر و نواهی و هر چیزی است که علامت و نشانه دین باشد، همچنانکه مشاعر هم جمع مشعر هم بمعنای علامت و نشانه است اما علامت محسوس به شعور و حواس، نه از راه علم و معلوم کما قال الله تعالی! و البدن جعلناها لکم من شعائر الله لکم فیها خیر و قربانیه را برای شما از مراسم حج قرار دادیم که در آن هم برای شما خیری است. و در آیه ۳۲ همان سوره می فرماید! و من یعظم شعائر



الله فانها من تقوى القلوب و هر کسی که شعائر (قربانی های) خدا را بزرگ دارد البته این از پرهیزکاری دلهاست . حاصل معنی آنکه تعظیم و بزرگداشت شعائر الهی به سبب تقوای درونی دل است . و معنای دین در ذیل عنوان و کلا سرعت له شریعه بیان شد . و چون دین و احکام و دستوراتش بواسطه سلطه مردم هواپرست و دنیا خواه به مرور زمان در میان جامعه بشر و ملت مسلمان از میان رفته و می‌رود و فقط نامی از آن باقی می ماند و تنها اسمی از آن برده می شود . از اینرو گفت ! محیی معالم الدین . در مجلد ۷ بحار ص ۲۱۵ ( ۳۰۹ ) روایت از پیغمبر اکرم است که فرمود ! بدا الاسلام غریبا و سيعود غریباً قطوبی للغرباء قیل ! یا رسول الله ثم یکون ماذا ؟ قال ! ثم یرجع الحق الی اهله ( اسلام در اول امر ) بواسطه قتل مسلمانان و شیوع کفر و سنن جاهلیت ( غریب و تنها بود و به زودی به همان غربت اولیه خود برمی گردد ، پس خوشا به حال چنین اقلیتی که پیرو حقند چه در اول ظهور اسلام ، و چه بعد از آن ، و در آخر الزمان . آنگاه از پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم سؤال شد پس عاقبت چه خواهد شد ؟ فرمود ! سرانجام به اهلش باز می گردد . بعضی گفته اند مراد از طوبی بهشت است و تخصیص دادن طوبی را به جماعت غرباء به سبب صبر و تحمل آنان در برابر ظلم ستمکاران و اذیت و آزار کافران و منافقان خواهد بود . ( ۳۱۰ ) در کتاب کمال الدین صفحه ۳۷۶ روایتی از امام پنجم علیه السلام در تفسیر این آیه مبارکه ! اعلموا ان الله یحیی الارض بعد موتها - حدید ! ۱۷ - است که در تاءویل آن فرمود ! خداوند عز و جل زمین را به وسیله قائم ( آل محمد زنده می گرداند پس از موت زمین . و مراد از موت زمین کفر و جور اهل آن است ، و شخص کافر همان مرده است . زنده دلا - مرده ندانی که کیست آنکه ندارد به خدا اشتغال در تفسیر این آیه مبارکه و قاتلو هم حتی لا تکن فتنه و یکون الدین کله لله ( ۳۱۱ ) ( و آنها را بکشید تا فتنه ای نباشد و همه دین از آن خدا شود ) در کتاب تفسیر عیاشی روایتی از زراره نقل کرده که امام صادق علیه السلام فرمود ! راجع به این آیه از پدرم سؤال کردند ، پدرم فرمود ! هنوز تاویل این آیه محقق نشده است ، اگر قائم ما قیام کند هر آنکس که او را ببیند تاویل آن را به خوبی خواهد دید . چون با ظهور و قیام آن حضرت دین اسلام چنان بالا گیرد که شعاع آن در تمام روی زمین پرتو افکند و گسترش خواهد یافت .

### این قاصم شوکه المعتدین

ترجمه ! کجا است درهم شکننده شوکت و قدرت ستمکاران و متعدیان شرح ! بدانکه به موجب اخبار وارده ، حجج الهیه مظهر اسماء و صفات حق می باشند ، در دعای افتتاح شب های ماه مبارک رمضان برای ذات مقدس خداوندی صفاتی ذکر شده از جمله ! و الحمد لله قاصم الجبارین مبیر الظالمین ، مدرک الهاربین ، نکال الظالمین و ستایش خداوندی را که در هم شکننده سرکشان است و هلاکت کننده ستمکاران ، دریابنده گریزندگان ، به کیفر رساننده ظالمان . حضرت ولی عصر عجل الله تعالی فرجه الشریف از جمله مظهر این صفات جلالیه الهی است که چون قیام کند شوکت و قدرت ظاهری روسای سلطه گر جهان را که با دارا بودن هر گونه سلاح های جنگی از توپ و تانک و موشک و هواپیما و اتم ، با داشتن افراد نظامی جنگ آزموده و سایر مهمات جنگی دیگر که در اختیار دارند و می کوشند که ملل دیگر را به زیر یوغ بندگی و سلطه خود درآوردند ، از میان می برد و نابود می کند ، در حالی که جهان را به خاک و خون کشیده اند و عده زیادی را از میان برده اند . مجلد ۱۳ بحار صفحه ۱۵۰ روایتی از بزنی ( ۳۱۲ ) از امام هشتم علیه السلام نقل کرده که فرمود ! پیش از وقوع این امر قیام قائم کشتاری است بیوح ، پرسیدم بیوح چیست ؟ فرمود کشتار دائم و پیوسته ای است که فتور و فاصله پذیر نیست ( ۳۱۳ ) . و ائضا در مجلد ۱۳ بحار صفحه ۱۶۳ ( ۳۱۴ ) روایتی از امام محمد باقر علیه السلام نقل می کند که فرمود ! قیام قائم محقق نمی گردد مگر پس از وقوع خوف شدید ، و انواع گرفتاری و بلا - و آشوب که دامنگیر مردم می شود ، و پیش از آن وقوع



بیماری طاعون (مرض مسری)، و دشمنی و ستیزگی اعراب با یکدیگر، و اختلاف شدید میان مردم، و تفرقه و جدایی در دینشان، و اختلاف در اوضاع و احوالشان بطوری که از شدت رنج و اذیت و آزار اشرار صبح و شب آرزوی مرگ می کنند، و از ظلم و جور نسبت به یکدیگر بعضی بعض دیگر را می خورند و نابود و از هستی ساقط می کنند، و خروج قائم هنگامی صورت می گیرد که مردم فرج و گشایشی نمی بینند و مایوس و ناامیدند.

### این هادم ابنیه الشریک و النفاق

ترجمه! (کجا است ویران کننده بنا و سازمانهای شرک و نفاق). شرح! کلیه بنا و سازمانهایی که بر اساس و پایه شرک و نفاق بنا و تاسیس شده باشد به دست و دستور آن حضرت خراب و ویران می شود از جمله معابد یهود و نصاری و بتکده ها حتی بعضی از مساجد و بناهایی که بنام دین و مذهب ایجاد شده و جنبه شرک و نفاق به خود گرفته باشد خراب می گردد. شیخ مفید در ارشاد به توسط ابو بصیر از امام محمد باقر علیه السلام روایت کرده... تا آنکه فرمود! هنگامی که قائم قیام کند به کوفه می رود و در آن دیار چهار مسجد را خراب می کند (۳۱۵) بعضی از اهل نظر گفته اند بعید نیست که این چهار مسجد همان مساجدی است که بعضی از خوارج و سران لشکر کوفه پس از واقعه کربلا و شهادت جانسوز حضرت سید الشهداء و کشته شدن آن بزرگوار آن مساجد را نوسازی و معروف است به مساجد ملعونه. البته این مساجد فعلا وجود ندارد ولی امکان دارد که قومی روی کار آیند و چنین مساجدی را تجدید بنا کنند و بسازند (۳۱۶)، و ممکن است اکنون هم نمونه چنین مساجدی باشد. در مجلد ۱۳ بحار ص ۱۹۳ (۳۱۷). روای گوید در سیره و روش کار حضرت مهدی علیه السلام از امام صادق علیه السلام پرسیدم که چگونه است؟ فرمود! همان کاری که رسول خدا صلی الله علیه و آله کرد او هم می کند، آنچه از آثار بدعت و شرک و گمراهی پیش از ظهور وی پدید آمده از میان می برد همچنانکه رسول خدا اساس جاهلیت را منهدم کرد، و اسلام دوباره تجدید می شود (۳۱۸). در خصوص ویران کردن بعضی از مساجد و مستحذات آن به فرمان حضرت ولی عصر عجل الله تعالی فرجه الشریف، نمونه ای از آن در زمان پیغمبر اسلام و به دستور آن بزرگوار انجام گرفت، و آن مسجیدی بوده که قرآن آن را بنام مسجد ضرار معرفی کرده و الذین اتخذوا مسجدا ضرارا و کفرا و تفریقا بین المؤمنین و ارسادا لمن حارب الله و رسوله من قبل - الآية - توبه! ۱۰۷ - (آنانکه مسجدی را برای ضرر زدن و تقویت کفر و تفرقه انداختن میان مؤمنان و بانتظار (قدوم) کسی که از پیش با خدا و رسولش ستیزه کرده ساخته اند و قسم می خورند که جز نیکی منظوری نداشتهیم و حال آنکه خدا گواهی می دهد که آنان دروغ گویند). و در آیه بعد می فرماید! هرگز در آن نایست و اقامه نماز مکن - تا آخر آیه ۱۱۰. در شفاء نزول این آیات در تفاسیر آمده شخصی بنام ابو عامر صیفی از اشراف خزرج که در ایام جاهلیت به رهبانیت در آمده و لباس خشن به تن می کرد و به ابو عامر راهب معروف بود، در اسلام به ابو عامر منافق و فاسق شناخته شد، چون در مدینه خدمت رسول خدا رسید نسبت به وضع آن حضرت حسد برد و علیه او تحریکات می کرد و در جنگ احد با مشرکین همدست بود و به مکه فرار کرد و پس از فتح مکه به طائف گریخت و بعد از آنکه اهل طائف هم مسلمان شدند به شام گریخت، و از آنجا به روم رفت و نصرانی شد، و او از شام به منافقین مدینه پیغام فرستاد که خود را آماده سازید، و مسجدی بنا کنید، و من هم به نزد قیصر روم می روم و از او استمداد و کمک می گیرم و به سوی شما می آیم و پیغمبر را از مدینه بیرون خواهم کرد ولی او عمرش وفا نکرد و قبل از رفتن نزد قیصر بمرد. باری منافقین هم مسجدی ساخته و خدمت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم آمدند و گفتند! یا رسول الله ما برای افراد مریض و کسانی که کارشان زیاد است و نمی توانند راه دوری را طی کنند و به مسجد شما بیایند مسجدی ساختیم و میل داریم بدانجا تشریف آورده و آنرا افتتاح و در آنجا نماز بگذاری، پیغمبر چون آماده سفر تبوک بود انجام آن را به بعد موکول کرد



که این آیات نزول شد و وضع آن مسجد را روشن کرد و دستور آتش زدن ویران کردن آن صادر شد .

### این مبدء اهل الفسوق و العصیان و الطغیان

ترجمه ! ( کجا است آن که نابود کننده اهل فسق و عصیان و ظلم و طغیان است ) . شرح ! مجلد ۱۳ بحار ص ۱۶۱ ( ۳۱۹ ) از حذیفه بن یمان روایت می کند که گفت از پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم شنیدم که فرمود ! خدا دوستان و برگزیدگان خود را از دیگران جدا سازد تا آنکه زمین را از لوث منافقان و گمراه کنندگان و فرزندان ایشان پاک گرداند تا به آنجا که پنجاه زن به مردی برمی خورند ، یکی گوید ای بنده خد مرا بخر ( و نجاتم بده ) و دیگری گوید مرا ببر و پناه ده . در کتاب المهدی ص ۹۰ چنین نقل کرده ! که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود ! از طرف آسمان منادی ندا می کند ای مردم بدانید که خدا دست ظالمان را کوتاه و حيله و مکر منافقان و پیروان آنها را تباہ کرد و از سر شما برداشت و اکنون بهترین افراد امت را والی شما کرده و به او ملحق شوید که اوست مهدی . در مجلد ۱۳ بحار ص ۱۸۸ ( ۳۲۰ ) از ابن بکیر روایت شده گوید از ابوالحسن ( موسی الکاظم ) علیه السلام از تفسیر این آیه مبارکه سؤال کردم که می فرماید ! وله اسلم من فی السموات و الارض طوعا و کرها - آل عمران ! ۸۳ - ( آیا غیر دین خدا را می طلبید ) در صورتی که آنچه در آسمان ها و زمین است خواه ناخواه تسلیم اویند و به سوی او باز می گردند ) حضرت فرمود ! ( تاءویل ) این آیه درباره قائم نزول یافته هنگامی که آن حضرت بر یهود و نصاری و صابئین ( مشرکان ) و طبعی مذهبیان و مرتدین و کافران در شرق و غرب زمین است خروج کند ، و دین اسلام را به آنها پیشنهاد می کند ، پس هر که آنها را از روی میل و رغبت پذیرفت او را به نماز و دادن زکات و آنچه را که شخص مسلمان مأمور به انجام آن و بر او واجب است امر می کند ، و کسی که مسلمان نشود کشته می شود تا جایی که در شرق و غرب عالم کسی غیر از موحد باقی نماند . به او گفتم قربانت شوم مردم روی زمین بیش از اینها هستند ( چگونه قائم می تواند همه آنها را مسلمان کند و یا بکشد ) ؟ فرمود ! وقتی که خداوند چیزی را اراده کند اندک را زیاد و زیاد را کم می گرداند ( ۳۲۱ )

### این حاصد فروع الغی و اشقاق

ترجمه ! ( کجا است آنکه نهال و شاخه های گمراهی و نفاق و جدائی را از میان بردارد ) شرح ! از جمله وظائف آن حضرت از میان بردن موجبات گمراهی و اختلاف و تشتت در دین است هر چند در اصل و اساس آن یکی باشند . و از پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم روایت شده که فرمود ! همان تفرقه و اختلافی که پس از حضرت موسی میان بنی اسرائیل اتفاق افتاد بزودی در امت من نیز پیدا می شود و به حدود هفتاد و سه گروه می شوند ( ۳۲۲ ) . همه آنها معذب در آتشند جز یک فرقه ، و چون از حضرتش سؤال شد آن یک فرقه کدامند ؟ فرمود آن طریقه ای است که امروز ما بر آن هستیم که من و اهل بیت منند ( ۳۲۳ ) . و چون از وظائف مهم حضرت ولی عصر اصلاح جامعه بشر و رفع ظلم و ستم است لذا این نوع اختلافات و انحرافات را هم از میان برمی دارد ، و به موجب حدیث شریف من رضی شیئا کان کمن اءتاه ( ۳۲۴ ) ( هر کس عملی را بپسندد و بدان راضی باشد همانند کسی است که آنها را انجام دهد ) . پس اولاد و تابعین گذشتگان که به روش و طریقه آنان راضی و دلخوشند . اگر از اعتقادات خود برنگردند و دست برندارند بواسطه انحرافات و اخلاقی که دارند آنها را هم می کشد و از میان می برد .

### این طامس آثار الزیغ و الاهواء

ترجمه ! ( کجاست نابود کننده آثار اندیشه های باطل و هواهای نفسانی ) . شرح ! هر امری که موجب شک و



تردید در دین شود، و یا سبب تشویق مردم به شهوت و هواپرستی انجامد از قبیل فیلمها و تئاترهای ابلیسی و مبتذل و مجالس رقص و شب نشینی زنان و مردان، و شنا کردن دختران و پسران باهم، و تعلیم آوازه‌های غنا و تصنیف و هر چه از این گونه مؤسسات غافل کننده انسان از وظیفه خود باشد از میان می برد، و مجلات خسار تبار و روزنامه های باطل و دروغ پرداز و جوساز و مقالات عشقی، و کتاب های گمراه کننده همه را محو و نابود می کند. در مجلد ۱۳ بحارالانوار ص ۲۳ (۳۲۵) از علی بن ابی طالب علیه السلام نقل شده است که گوید! به رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم گفتم! یا رسول الله آیا مهدی موعود از ما اهل بیت است یا از غیر ما؟ فرمود! خیر؛ بلکه از ما می باشد، به برکت قیام او خدا دین را پایان می دهد (یعنی آخرین حجت خدا است) چنانکه بوسیله ما دین را گشود، و بوسیله ما خدا دلهایشان را پس از دشمنی ها و فتنه انگیزیها به هم الفت داده و مهربان نماید، همچنانکه بعد از عداوت شرک و بت پرستی دلهایشان نسبت به هم الفت داده شد، و همانطوری که بعد از عداوت شرک، به وسیله ما ایشان را برادر دینی کرد، پس از دشمنی و فتنه انگیزیها با هم برادر می شوند.

### این قاطع حائل الکذب و الافتراء

ترجمه! (کجاست آن قطع کننده دامها و دسیسه های دروغ و افتراء). شرح! افتراء اءخص از کذب است زیرا کذب و دروغ خبری است که مطابق واقع نباشد ولی افتراء دورغ گفتن در حق غیر است به چیزی که آنرا نگفته و انجام نداده و بدان راضی نباشد که همان تهمت و بهتان است به خلاف کذب که چه بسا انسان درباره خودش هم دروغ گوید. بدانکه مردم دنیا پرست برای رسیدن به مقاصد و اهداف شوم خود مطالبی دروغ بیان می کنند و وعده هائی برای اصلاح جامعه می دهند ولی قصد عمل بر طبق آن وعده های دروغ را ندارند، و بسا نسبت های دروغ هم به اشخاص و مقامات عالیه میدهند، و از این راه برای اغفال مردم و مغرور ساختن آنان می کوشند، و حتی نسبت به اولیای خدا و حجج الهیه هم چیزی فروگذار نمی کنند و بدین وسیله می خواهند نور خدا را هم خاموش کنند یزیدون لیطفوا نور الله بءفواههم - صف! ۸ - یعنی می خواهند نور خدا را بگفتارهای باطل خود خاموش کنند و خدا نور خود را تمام و محفوظ خواهد داشت. در کتاب کمال الدین ص ۱۲۸ (۳۲۶) از عمار ساباطی روایت شده که گوید شنیدم از حضرت صادق علیه السلام می فرمود! زمین از ابتدا خالی از حجت دانائی نبوده که در آن آنچه را که دیگران از حق (پایمال می کنند و آن را) می میرانند او زنده می کند (و بر پا می دارد) سپس این آیه را تلاوت فرمود! یزیدون لیطفوا نور الله بءفواههم - صف! ۸ (۳۲۷) - در تفسیر علی بن ابراهیم قمی در توضیح جمله و الله متم نوره ذکر شده که خدا کامل می گرداند نور (حق) را به وسیله قائم آل محمد که چون قیام کند، خدا او را بر تمام اءدیان غلبه دهد (و ادیان دیگر از میان می رود) تا آنکه جز خدا پرستش نشود و جز فرمان خدا فرمانی نباشد.

### این المیید العتاء و المردء

ترجمه! (کجا است آنکه متکبران و سرکشان عالم را هلاک و نابود کننده است). شرح! رؤسا از اهل کفر و نفاق بر حسب قدرت ظاهری خود از پذیرفتن حق اعراض می کنند و به میل نفسانی خود با مردم رفتار می نمایند، و خود را مالک الرقاب می دانند، و هر چه از اقامه دلیل و برهان و استدلال چگونگی رفاهیت افراد ملت و جامعه را به آنان بفهمانند و اعلام کنند گوششان بدهکار چنین سخنانی نیست (لقد استکبروا فی انفسهم و عتوتوا کبیرا - فرقان! ۲۱ که) (محققا خود را بزرگ شمرده و گستاخی کردند گستاخی بزرگی). و از این نظر با دین حق و امور حقه آن که بر خلاف نظریه آنان است مخالفت می کنند و مصداق آیه شریفه مردوا علی النفاق - توبه! ۱۰۱ - می شوند که در نفاق و دورویی فرو رفته اند. و آن حضرت علیه السلام



بعد از ظهور و قیامش تمام سرکشان و گردنکشان را از میان می برد ، و شر و ایزدای آنها را از سر توده مستضعف مردم رفع می کند و مصداق کریمه فقاتلوا ائمة الکفر انهم لا ایمان لهم لعلهم ینتهون - توبه ! ۱۲ - ( پیشوایان کفر را بکشید چون پاینده به عهد و پیمان خود نیستند شاید دست بردارند ) را در خارج محقق می سازد . و سرزنش کسی او را از تعقیب هدفش باز نمی دارد .

### این مستأصل اهل العناد و التضلیل و الالحاد

ترجمه ! ( کجا است ریشه کن کننده معاندین حق و فریب دهندگان خلق و ملحدان ) . شرح ! عنود و عنید از عند به معنی پیش و نزد است از اینرو به کسی که به آنچه پیش خود دارد به شگفت آید و به خود گیرد و بدان ببالد و افتخار کند عنید گویند و کسی هم که بعد از شناختن حق بودن چیزی با آن مخالفت نماید معاند خوانند که لازمه معنی اصلی آنست . پس اهل عناد به آن کسانی گفته می شود که اعراض از حق می کنند با اینکه می دانند آن حق است . یعرفون نعمه الله ثم ینکرونها - نحل ! ۸۳ - ( یعنی نعمت خدا را می شناسند سپس آن را انکار می کنند ) . در تفسیر صافی از تفسیر عیاشی نقل می کند که درباره این آیه مبارکه از امام کاظم علیه السلام سؤال شد فقال ! عرفوه ثم انکروه ( یعنی ) حقانیت ( او را شناختند سپس انکار کردند ) . همچنانکه خدای تعالی در سوره نمل آیه ۱۴ می فرماید ! و جحدوا بها و استیقنتها انفسهم ظلما و علوا فانظر کیف کان عاقبة المفسدین ( فرعون و اتباعش منکر آیات خداوند شدند در حالی که یقین داشتند که این آیات از جانب خدا است و از روی ستم و علو و برتری منکر آنها شدند بنگر که چگونه شد عاقبت تبهکاران ) . و در سوره مدثر آیه ۱۶ فرماید کلا انه کان لآیاتنا عنیدا یعنی ولی نه ( بیشتر که نمی دهم ) چون او به آیات ما عناد می ورزد . گویند کفار قریش وقتی آیات قرآن را شنیدند از استماع آن به به خود می لرزیدند و چه بسا به حالت بهت زده از جای خود حرکت نمی کردند ، تا اینکه روزی از روزها پس از شنیدن آیات وحی به نزد ولید بن مغیره که از بزرگان و رؤسای قریش بود رفتند ، برای حل این مشکل خود نظر او را درباره آیات قرآن خواستند . ولید از آنان مهلت خواست تا نظر خود را پس از استماع اظهار نماید . و پیغمبر اکرم آغاز سوره فصلت را تلاوت می کرد تا به این آیه که آیه ۱۳ است رسید فان اعرضوا فقل انذرتکم صاعقه مثل صاعقه عاد و ثمود - ( پس اگر با این حال باز هم اعراض کردند تو بگو من شما را از صاعقه ای مثل صاعقه عاد و ثمود انذار کنم ) . ولید سخت به خود لرزید و موهای بدنش راست شد و برخاست و با حالت بهت زده به طرف خانه خود رفت ، و به نزدیکان خود از بنی مخزوم در وصف سخنان وحی پیغمبر و آیات قرآن چنین گفت و ان له لحلاوة و ان علیه لطلاوة و ان اعلامه لمثمر و ان اسفله لمغدق ، و انه یعلو و ما یعلی علیه ( و البته آن شیرینی خاصی دارد و زیبایی مخصوصی ، شاخسار آن پرمیوه و ریشه اش پر برکت است ، سخنی است برجسته و سخنی از آن برجسته تر نیست ) و چون قریش جواب سؤال خود را از او جويا شدند پس از چندی گفت شما بگوئید کلام او سحر است که دل انسان را مسحور می کند لذا آیاتی از سوره مدثر در مذمت او نازل شد . و اما کلمه تضلیل مصدر از باب تفعیل است و متعددی است به معنی گمراه کردن دیگران که همان فریب و گول زدن باشد که شخص مقاصد باطله خود را با خدعه و نیرنگ به صورت حق جلوه دهد و بسا آیات قرآن را هم برای تاءیید مقاصد شوم خود تاءویل نماید و حق را هم بصورت باطل وانمود سازد و از جهل و نادانی و یا ساده لوحی مردم سوء استفاده کند و عوام فریبی نماید . ت در تفسیر صافی در ذیل آیه مبارکه ! الذین ان مکنانهم فی الارض اقاموا الصلاة و اتوا الزکاة و امروا بالمعروف و نهوا عن المنکر و لله عاقبة الامور - حج ! ۴۱ - از تفسیر قمی از امام محمد باقر علیه السلام نقل می کند فرمود ! این آیه راجع به آل محمد و شخص مهدی و یاران اوست که خداوند آنان را بر مشارق و مغارب زمین مسلط می کند و دین حق را آشکار می سازد و بوسیله او و یارانش هر بدعت و باطلی را از میان می برد ، همانطوری که تیره روزان حق را از میان بردند آنچنان که ظلم و ستمی دیده نشود ،



و امر به معروف و نهی از منکر نمایند. گمراه کنندگان و کسانی که به خدعه و نیرنگ مردم را فریب می دهند و آنانرا منحرف و گمراه می کنند بدانند که خداوندیکه دین خود را بوسیله بعثت پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله روشن و آشکار ساخت همینطور جهان تیره و تار از ظلم و جور را به ظهور حضرت ولی عصر علیه السلام منور و روشن خواهد ساخت. و پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود! لو لم یبق من الدنیا الا- یوم لطول الله ذلک الیوم حتی یبعث رجلا- منی (۳۲۸) اگر از عمر دنیا جز یک روز نماند خداوند آن روز را طولانی گرداند تا شخصی از منسوبین مرا برانگیزد و روانه کند. و اما الحاد اصل کلمه الحاد به معنی میل و عدول کردن است و اگر به کلمه (الی) متعددی شود به معنی توجه آید. و ملحد کسی را گویند که از طریق حق بکلی منحرف باشد و بسا مطالب باطله ای را هم به حق نسبت دهد. قال الله تعالی! و لله الاسماء الحسنی فادعوه بها و ذروا الذین یلحدون فی اءسمائه سیجزون ما کانوا یعملون - اعراف! ۱۸۰ - و برای خدا نامهای نیکوتر است (که دلالت بر صفات جمالیه از صفات ثبوتیه، و صفات جلالیه از صفات سلویه می کند) وی را بدان بخوانید و کسانی که در نامهای وی کجروی می کنند و گذارید (و متابعت نکنید) که بزودی سزای اعمالشان را خواهند دید. و قال الله! ان الذین یلحدون فی آیاتنا لا یخفون علینا - فصلت! ۴۰ - البته کسانی که در آیات ما الحاد می ورزند (و در اثر جهالت و گمراهی نسبت های ناروائی به خدا می دهند) امرشان بر ما پوشیده نمی ماند. در کتاب ینابیع الموده ص ۴۳۷ در صفت و افعال حضرت مهدی (قائم ال محمد) صلوات الله علیهم از امیر المومنین علیه السلام روایت شده که فرمود! بر می گرداند هوی و میل نفسانی را به هدایت و رستگاری موقعی که مردم هدایت را به هوای نفس تبدیل کرده باشند، و راء را به قرآن بر می گرداند وقتی که مردم قرآن را تابع راء و میل خود قرار داده باشند (۳۲۹). پس مهدی علیه السلام می نمایاند کیفیت عمل به عدالت را و زنده می گرداند آیات و احکام مهجور شده کتاب خدا عزوجل و سنت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم را.

### این معز الاولیاء و مذل الاعداء

ترجمه! (کجا است عزیز کننده دوستان خدا و ذلیل کننده دشمنان خدا). شرح! همان عزتی که خداوند در قرآن کریم فرموده! و لله العزة و لرسوله و للمؤمنین - منافقون! ۸ (در صورتی که عزت مخصوص خدا و رسول و مؤمنین است). و ذلت و خواری نصیب دیگران است که می فرماید! ان الذین یحادون الله و رسوله اولئک فی الازلین - مجادله! ۲۰ - بطور قطع آن کسانی که به خدا و رسولش مخالفت و ستیزگی می کنند اینان در زمره خوارترین مردمند). و در زیارت جامعه است! سعد من والاکم و هلك من عاداکم (به سعادت رسد هر که شما را دوست دارد و بولایت شما گروید، و هلاک و بدبخت شود آنکه شما را دشمن دارد). و در چند سطر قبل از آن خطاب به ائمه طاهرین می گوئی! فالراغب عنکم مارق، و اللازم لکم لا حق، و المقصر فی حقکم زاهق (هر کس از طریق شما برگشت از دین حق خارج شده، و هر کس ملازم امر شما شد به شما ملحق گشته، و هر کس در حق شما کوتاهی کرد و مقصر شناخته شود (و هر کس شما را حجت خدا نداند) محو و نابود شود. در مجلد ۱۳ بحارالانوار ص ۱۸۲ (۳۳۰) از امام چهارم علیه السلام روایت کرده که فرمود! وقتی که قائم آل محمد صلوات الله علیهم قیام کند خداوند عزوجل هر گونه نقاهت و بی حالی را از شیعیان ما بر طرف می کند، و دلهایشان را همچون قطعات آهن سخت و محکم می گرداند که نیروی هر یک از آنان نیروی چهل مرد باشد، و آنان فرمانداران و بزرگان روی زمینند. امام پنجم علیه السلام فرمود! وقتی که امر ما انجام گیرد و مهدی ما آید هر یک از شیعیان ما از شیر دلیرتر و از نیزه چابکتر و مؤثرترند، و دشمنان ما را بریر دو پای خود می آورند و پایمال می کنند و با دو دست خود می زنند و تنبیه می کنند (۳۳۱). مجلد ۱۳ بحار ص ۱۹۴ (۳۳۲) از امام ششم علیه السلام از پدر بزرگوارش روایت شده که فرمود! وقتی که قائم قیام کند به هر ناحی از نواحی زمین کسی را می فرستد و می گوید تعهد و پیمان به کف دست تو است و



چون امر مهمی به تو روی آورد که تو آن را نفهمی و ندانی و در انجام آن سرگردان شوی به کف دستت بنگر و تصمیم خود را بگیر و بدان عمل کن. (البته این امر کنایه از حقیقتی است که بدینوسیله بدان اشاره می‌کند مانند روایت بعدی که آن هم اشاره به حقیقت و نکته ای است). در مجلد ۱۳ بحار ص ۱۸۵ (۳۳۳) عن ابی جعفر علیه السلام قال! اذا قام قائمنا وضع یدیه علی رؤوس العباد فجمع بها عقولهم، و کملت بها اءحلامهم از ابو جعفر امام پنجم علیه السلام روایت شده که فرمود! هنگامی که قائم ما قیام کند دست خود را بر سر بندگان خدا می‌گذارد و بدین وسیله عقلهاشان متمرکز و ادراک ایشان کامل می‌گردد. و در روایت دیگری (۳۳۴) بجای جمله و کملت بها احلامهم جمله و اکمل بها اءخلاقهم است. و اءیضا در مجلد ۱۳ بحار ص ۱۸۳ (۳۳۵) از امام پنجم علیه السلام روایت کرده که فرمود! مثل اینکه من می‌بینم اصحاب و یاران قائم را که شرق و غرب را احاطه کردند و همه چیز حتی درندگان زمین و آسمان (یعنی پرندگان درنده) مطیع ایشان می‌شوند (۳۳۶) و در هر امری رضایت آنان را خواهند بطوری که زمین فخر کند و گوید امروز یکی از اصحاب قائم از اینجا عبور کرد.

### این جامع الکلمه علی التقوی

ترجمه! (کجا است آنکه) بساط اختلاف را برچیند و مردم را) بر وحدت کلمه تقوی (و ایمان) مجتمع سازد). شرح! در مجلد ۱۳ بحار ص ۱۹۳ (۳۳۷) روایتی از امام هشتم علیه السلام نقل کرده که از جمله آن فرمود اما و الله لیدخلن علیهم عدله جوف بیوتهم کما یدخل الحر و القر (بدانید که بخدا قسم عدالت او چنان وارد خانه هایشان شود همانند گرما و سرما که وارد میشود). و چون اعتقاد به اصول دین حق در دل آنها رسوخ پیدا کند، البته آراء و ادیان مختلفه و مذاهب باطله از میان خواهد رفت و همگی پیرو دین حق که اسلام است میشوند ان الذین عند الله الاسلام... - ال عمران / ۱۹ - و در آیه ۸۳ می‌فرماید افغیر دین الله بیغون و له اسلم من فی السموات و الارض... و بعد در آیه ۸۵ می‌فرماید! و من یتبع غیر الاسلام دینا فلن یقبل منه. و البته مؤمنان آندوره و آن عصر از جمله مصادیق کامل این آیه شریفه هستند که می‌فرماید! و الزمهم کلمه التقوی و کانوا حق بها و اهلها - فتح! ۲۶ - کلمه تقوی (و ایمان) را ملازم آنها کرد بطوریکه از آنها جدا نشود و ایشان سزاوارترین کس بآن هستند و اهلیت و شایستگی آنها هم دارند. و بعضی در عبارت این دعا جامع الکلمه جمله جامع الکلم ذکر کرده اند، و کلم که جمع کلام است در بیان آن گفته اند، چون از هر عضوی از اعضای بدن انسان معمولا یک نوع معصیت صادر میشود، ولی زبان همچنانکه در علم اخلاق آمده است معاصیش متعدد و زیاد است - حدود شانزده معصیت - ممکن است از زبان انسان سر بزنند (دروغ، لعن، دشنام، بهتان، غیبت، غامی، استهزاء، غنا، شوخی بیجا، قسم دروغ، سخن بیهوده، مراء، جدال، مدح و ثنای بیجا، وعده دروغ، تملق و چاپلوسی). و هنگامی که حضرت قیام کند چون موجبات ارتکاب این معاصی که نداشتن اعتقاد بخدا و قیامت و یا سستی در آنست برطرف سازد، و عدل و داد و عمل بدستورات اسلام در میان افراد جامعه بشر اجرا گردد. قهرا زبان و سخن هم کنترل شود. و عدالت بر آن حکمفرما شود. (۳۳۸)

### این باب الله الذی منه یوتی

ترجمه! (کجاست آن باب خدائی که از طریق آن (بشهر علم و ایمان) وارد میشوند). شرح! بدانکه برای هر مقصد اسباب و مقدماتی است که از آن به باب تعبیر میشود، مثلا- باب تحصیل ثروت کسب و تجارت است و باب رسیدن بمقامات علمی تحصیل علم است و و و و باب رستگاری و سعادت دنیا و آخرت هم متابعت پیغمبر و اوصیای او علیهم السلام است و در شرح فرمایش پیغمبر که فرمود! انا مدینه العلم و علی بابها سابقا فی الجملة توضیح داده شد. و در تفسیر این آیه مبارکه و لیس البر باءن تاءتوا البیوت من ظهورها و لکن البر من اتقی و اتوا البیوت من ابوابها - بقره! ۱۸۹ - نیکی آن



نیست که از پشت بخانه‌ها در آئید و تقوی پیشه کنید. در این زمینه روایاتی در تفسیر برهان نقل شده و ما در اینجا به ذکر چند حدیث از آن می‌پردازیم! ۱- از امام محمد باقر علیه السلام در تفسیر آیه مبارکه و اتوا البیوت من ابوابها روایت شده که فرمود! آل محمد - یعنی اوصیای پیغمبر علیهم السلام - ابواب خدایند (که از راه (عمل بدستورات) آنان باید بقرب خدا رسید، و هر رونده از این طریق بسعادت دنیا و آخرت میرسد) که دعوت کنندگان به بهشت و رهبران راه حقیقت و راهنمایان بآنند تا روز قیامت. (۳۳۹) ۲- خبر دیگر نقل از احتجاج طبرسی از اصبع بن نباته است که گوید در خدمت امیرالمؤمنین علیه السلام نشسته بودم که عبدالله بن کوا وارد شد و گفت! یا امیرالمؤمنین معنی (باطن و تاءویل) قول خدای عزوجل که می‌فرماید! و اوا البیوت چیست؟ حضرت فرمود! مائیم آنخانه‌هایی که خداوند دستور داده وارد آن شوید، و مائیم باب (قرب) خداوند و خانه‌هایی که امر شده است بدان در آئید، پس هر کس با ما بیعت کند و مقرر بولایت ما باشد از درب آن وارد شده و کسی که مخالفت ما را نماید و (مکتب) دیگران را بر (مکتب) ما ترجیح دهد از پشت و غیر راه آن وارد شده است. ۳- و در حدیث دیگر از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود! اوصیای پیغمبر صلوات الله علیهم ابواب قرب خدایند و اگر ایشان نبودند خداوند عزوجل (آنطور که باید) شناخته نمیشد و خداوند عزوجل بوسیله آنان بر بندگانش احتجاج می‌کند. (۳۴۰) و در زیارت جامعه (خطاب به ایشان) میخوانی! و الباب المبتلی به الناس من اتاکم نجی و من لم یاءتکم هلك و شما در گناه امتحان خلق می‌باشید که بوسیله آن مردم آزمایش می‌شوند، هر کس رو بسوی شما آمد نجات یافت و هر کس که نیامد و از این درگاه دور شد بهلاکت رسید.

### این وجه الله الذی الیه یتوجه الاوصیاء

ترجمه! (کجاست آن وجه الهی که دوستان خدا به جانب او روی می‌آورند). شرح! در کتاب مجمع البحرین در لغت وجه روایتی از صدوق علیه الرحمه نقل کرده که ابوالصلت هروی گوید! قلت للرضا علیه السلام! یا بن رسول الله ما معنی الخبر الذی رووه ان ثواب لا اله الا الله ثواب النظر الی وجه الله؟ فقال علیه السلام! من وصف الله بوجه کالوجه فقد کفر، و لکن وجه الله انبیاء و رسله و حججه الذین بهم یتوجه الی الله تعالی (۳۴۱) (به حضرت رضا علیه السلام عرضه داشتم یا ابن رسول الله معنی خبریکه روایت کرده اند که ثواب کلمه لا اله الا الله همانند ثواب نظر کردن بوجه خدا است، چیست؟ فرمود! کسیکه خدا را به وجهی همانند سایر وجوه وصف کند کافر است پس مراد پیامبران هستند و حجتها که توسط آنان به خدا رو کنند. و در تفسیر برهان ذیل آیه شریفه کل شیء هالک الا وجهه - قصص! ۸۸ - گوید! راوی گفت! خدمت امام ششم علیه السلام بودم شخصی از آن حضرت از معنی این آیه پرسید، امام علیه السلام فرمود! دیگران چه می‌گویند، عرض کردم می‌گویند هر چیزی هلاک می‌شود جز صورت خدا، فرمود! خداوند منزّه است، اینان سخن سختی گفته اند! بلکه مقصود از آیه آن است که هر چیزی در معرض فنا و نیستی است مگر آن وجه و طریقی که باید از آن طریق بسعادت فائز شوند و مائیم آنوجهی که امر شده که باید بدان توجه نمایند. و در زیارت جامعه است! من اراد الله بدء بکم، و من وحده قبل عنکم و من قصده توجه بکم هر کس که اراده خداشناسی و اشتیاق بخدا در دل یافت به پیروی شما یافت، و هر کس خدا را بیگانگی شناخت به تعلیم شما پذیرفت و هر کس قصد قرب بخدا کرد بوسیله توجه بشما نازل گردید.

### این السبب المتصل بین الارض و السماء

ترجمه! (کجا است آن وسیله حق که بین زمین و آسمان پیوسته است - و حقایق و پیغام وحی آسمانی را بزمین میرساند) شرح! در مجلد ۷ بحار ص ۲۱ (۳۴۲) عن ابی عبدالله علیه السلام قال نحن السبب بینکم و بین الله عزوجل. امام ششم علیه



السلام فرمود! مائیم سبب و طریق تقرب بین شما و خداوند عزوجل. و رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود! لا یعرف الله الا بسبیل معرفتکم (۳۴۳) فرمود خدا شناخته نمیشود مگر به وسیله معرفت شما. و قال اءبو جعفر علیه السلام! بنا عبدالله، و بنا عرف الله، و بنا وجد الله (۳۴۴) بوسیله ما خدا عبادت شده، و بوسیله ما خدا شناخته شده، و بوسیله ما اقرار بتوحید و یگانگی خدا برقرار شده، سابقا در عنوان هم السبیل الیک توضیحاتی داده شده بدانجا مراجعه شود. و در زیارت جامعه کبیره است انتم السبیل الاعظم و الصراط الاقوم و شمائید (ای آل محمد) راه بزرگ و جاده مستقیم و پایدار. فائده! البته حجت های خدا واسطه فیض و رحمت الهی هستند که بجنبه روحانیت کسب فیض می کنند و در مقام بشریت افاضه به مخلوق مینمایند. چنانکه در زیارت جامعخ اتس! بکم فتح الله و بکم یختم، و بکم یزل الغیث و بکم یمسک السماء ان تقع علی الارض الا باذنه و بکم ینفس الهم و یکشف الضر (بواسطه وجود شما خدا باب فیوضات و خیرات را گشود، و بوسیله شما هم (کتاب افرینش را) ختم می کند. - چنانکه فرمودند! الحجة قبل الخلق ومع الخلق و بعد الخلق (۳۴۵) -، و بواسطه وجود شما خدا باران رحمت نازل می کند، و بواسطه شما آسمان را بپا داشت و جز بامر او بر زمین فرو نیاید، و بواسطه (معنویت و روح و مقام بزرگ شما) هم و غم دل را می گشاید، و به برکت شما رنج و زیان را برطرف می کند. کما قال الله تعالی فی کتابه الکریم و ما کان الله ليعذبهم و انت فیهم - انفال! ۳۳ - تا تو در میان آنان هستی خدا ایشان را عذاب نخواهد کرد.

### این صاحب یوم الفتح و ناشر رایة الهدی

ترجمه! (کجا است صاحب روز فتح و ظفر (اهل ایمان و روز فیروزی آنان) و برافراشته علم هدایت). شرح! کلمه رایه از رؤیت و دیدن است و آن علم و علامتی است که در میان سیاه بر پا میدارند تا فرمانده سپاه شناخته شود و جایگاه او معلوم گردد، و بزرگتر از پرچم و بیرق است. مجلد سیزدهم بحار ص ۱۹۳ (۳۴۶) از عبدالله بن سنان از امام ششم علیه السلام روایت کرده که فرمود! خداوند بر خلاف وقتی که تعیین کنندگان معین کنند عمل می کند پرچم قائم همان پرچم قائم همان پرچم رسول خدا است که جبرئیل آنرا در جنگ بدر آورده و در جنگ بحرکت در آورده شد. آنگاه حضرت فرمود! بخدا قسم این پرچم از این پنبه و کتان و ابریشم و حریر نیست، گفتم پس چیست؟ فرمود از برگ بهشت است، که پیغمبر صلی الله علیه و آله آن را در روز بدر برافراشت، سپس آنرا پیچید و به علی علیه السلام داد، و آن پرچم نزد او بود تا در جنگ بصره حضرت آن را برافراشت و خداوند او را در آن روز پیروزی داد سپس آن را پیچید، و آن در اینجا پیش ما میباشد و دیگر کسی آن را باز نمی کند تا آنکه قائم قیام کند، و چون قائم قیام نمود آنرا باز می کند. و در ص ۱۹۴ همان مجلد ابوبصیر از امام ششم علیه السلام روایت کرده گوید! آنحضرت فرمود! موقعی که امیرالمؤمنین علیه السلام و اهل بصره (در جنگ جمل) بهم برخوردند، آنحضرت پرچم رسول خدا را برافراشت، و دشمنان شکست خوردند و هنوز آفتاب غروب نکرده بود که گفتند ای پس ابوطالب ما را امان ده، آنوقت حضرت دستور داد که اسیران را نکشید و مجروح را نیازید و فراری را دنبال نکنید و هر کس خود را خلع سلاح نماید و سلاح جنگ را بزمین نهد ایمن است و هر کس بخانه رود و در به روی خود بندد ایمن است. و اما روز جنگ صفین از آنحضرت خواستند که آن علم را باز کند نپذیرفت و سپاهیان، امام حسن و حسین و عمار یاسر را واسطه کردند و پیش او فرستادند ولی او قبول نکرد و بفرزندش امام حسن علیه السلام فرمود ای فرزندم برای این مردم مدت و زمانی معین شده و باید آن مدت و زمان منقضی شود، و این علم را بعد از من کسی باز نمی کند مگر قائم (صلوات الله علیه).

### این مؤلف شمل الصلاح و الرضا



ترجمه! ( کجاست آنکه پریشانی های خلق را اصلاح و دلها را خشنود میسازد ). شرح! بدانکه یگانه علت اختلا مردم در مقاصد ، امور دنیائی است که از هواهای نفس برخاسته میشود ، و هوای نفس مردم یک قسم نیست بلکه بیک حالت هم ثابت نمی ماند و باختلاف احوال مختلف میشود . پس کسانی که مقصد خود را امور دنیائی و روی هواهای نفسانی قرار دهند اختلاف و دو دستیگی در میانشان ایجاد میشود کل حزب بمالیدیهم فرحون ( ۳۴۷ ) هر جمعیتی بافکار و اعمال خود دل خوشند و از دیگران کناره می جویند ، و چه بسا آنان را دشمن و مورد لعن و استهزاء قرا می دهند . در کتاب بحار مجلد ۱۳ در باب التمحیص و النهی عن التوقیت ( ۳۴۸ ) از امام دوم علیه السلام روایت شده که راوی گفت شنیدم آن حضرت می فرمود ! آن واقعه که مردم انتظار آن را دارند ظاهر نمیشود مگر بعد از آنکه بعضی از شما از بعض دیگر روی گردان شود و بیزاری جوید و آب دهان بروی دیگری اندازد ، و حتی بعضی از شما بعض دیگر را لعن کند ( و فحش و ناسزا دهد ) و بعضی از شما بعضی را دروغگو نامند . و رفع اختلاف و تنازع به این است که هدف و مقصد بشر در زندگی یکی گردد تا اختلاف از میان برود ، اخوت و برادری منانشان برقرار شود ، و مودت و محبت ایجاد گردد و آن هدف و مقصد الله است که از راه ایمان و اعتقاد بتوحید و معاد و پیروی از پیغمبر و اوصیای او صلوات الله علیهم اجمعین فراهم آید . و در زیارت جامعه میخوانی و بولایتکم تمت الکلمه و عظمت النعمه و ائتلفت الفرقه و بوسیله ولایت و پیشوائی شما کلمه ( توحید و معارف الهیه ) بکمال رسید و نعمت بزرگ دین بخلق عطا گردید ، و پراکندگی به اءلفت و اتحاد مبدل گشت . و بقیام آنحضرت علیه السلام و ترویج سنن و آداب دینی این گونه اختلافات برطرف میشود و مصداق این ایه شریفه قرار می گیرد و نزعنا ما فی صدورهم من غل اخوانا - حجر ! ۴۷ - و از سینه هایشان کینه ها بر طرف کنیم . برادران گردند . و به برکت ظهور و قیام آنحضرت مصداق بزرگی از این آیه محقق شود و اذکروا نعمه الله علیکم اذ کنتم اعداء فاللف بین قلوبکم فاصبحتم بنعمته اخوانا - آل عمران ! ۱۰۳ - و نعمت خدا را بر خودتان یاد آورید موقعی که شما دشمن بودید و خدا دلهایتان را پیوند داد و بموہبت او با هم برادر شدید .

### این الطالب بذحول الانبیاء و ابناء الانبیاء

ترجمه! ( کجاست آن منتقمی که خون پیغمبران و اولاد پیغمبران را مطالبه نماید ). شرح! ذحول! جمع ذحل بمعنی خون پایمال شده است . و از جمله وظائف آن حضرت بعد از قیامش خون خواهی نمودن خون پیغمبران و اولیای خدا که بجهت تبلیغ دین الهی و امر بمعروف و نهی از منکر آنان را شهید کردند ، خداوند در قرآن کریم می فرماید ! کلما جاءهم رسول بما لا تهوی انفسهم فریقا کذبوا و فریقا یقتلون - مائده ۷۰ ( ۳۴۹ ) - هر وقت پیغمبری حکمی که مخالف با هوای نفسشان بود آورد عده ای را تکذیب کرده و عده ای را می کشتند ، گروهی مانند نوح و صالح و لوط و شعیب و موسی و و و علیهم السلام را تکذیب کردند ، و دسته دیگر را امثال حضرت یحیی علیه السلام امثال او را بقتل رساندند . و از جمله انتقام و خونخواهی از پیغمبر زادگان و فرزندان آنان که در راه حق بدرجه رفیعہ شهادت رسیدند ، میباشد چون ائمه اطهار علیهم السلام فرمودند ما منا الا مسموم او مقتول ( ۳۵۰ ) و اولادشان از بنی الحسن و بنی الحسین و زید بن علی بن الحسین و یحیی بن زید و و و که بوسیله خلفای جور بنی امیه و بنی العباس بقتل رسیدند و قبورشان در گوشه و کنار بلاد اسلامی پراکنده است .

### این الطالب بدم المقتول بکربلا



ترجمه ! ( کجا است آنکه خون ( جد بزرگوارش ) شهید کربلا را انتقام کشد ) . شرح ! بدانکه از جمله القاب آنحضرت المنتقم است در کتاب کمال الدین صدوق ( ۳۵۱ ) رحمه الله روایت شده که آنحضرت رد سن طفولیت به احمد بن اسحاق اءشعری فرمود ! انا بقیة الله فی ارضه و المنتقم من اعدائه و در کتاب نجم الثاقب نوری ص ۳۹ در اءسماء و اءلقاب آنحضرت بشماره ۱۳۸ چنین نقل می کند و در خطبه غدیریة رسول خدا است در اوصاف آنجناب الا- انه المنتقم من الظالمین . حاصل آنکه از بعضی اخبار و روایات استفاده میشود که از جمله مقاصد و فوائد ظهور و قیام آنحضرت علیه السلام خونخواهی و انتقام است از کسانی که از نظر افکار و اخلاق و اعمال از قاتلین جد بزرگوارش ابو عبدالله الحسین علیه السلام بشمار می آیند ، و نیز شفا دادن قلوب مؤمنان است . در تفسیر عیاشی ( ۳۵۲ ) از امام پنجم علیه السلام نقل شده که در تاءویل این آیه مبارکه ! و من قتل مظلوما - الآیه - اسرا ! ۳۳ - و کسی که بی گناهی را بکشد ما برای او قدرت و سلطنت قانونی قرار دادیم پس در خونریزی از حد تجاوز نشود که البته او مورد نصرت و یاری است . فرمود ( مصداق ) ! او حسین علیه السلام است و مائیم ولی خون او ، و چون قائم ما قیام کند خونبهای او را طلب می نماید ، و می کشد تا آنکه گفته میشود که او در قتل اسراف می کند . و آنگاه فرمود ! مقتول حسین علیه السلام است و ولی دم او قائم است ، و اسراف در قتل آنست که غیر قاتل کشته شود انه کان منصورا و دنیا بسر نیاید تا اینکه شخصی از آل رسول خدا علیهم السلام قیام کند و بر دشمنان - پیروز شود و زمین را از قسط و عدل پر کند ، همچنانکه از ظلم و جور پر شده باشد . و از ابوالصلت هروی نقل شده که گفته است ! ( ۳۵۳ ) از امام هشتم علیه السلام سئوالی کردم چه می گوئی درباره حدیثی که از امام صادق علیه السلام روایت شده و فرموده ! وقتی که قائم خروج کند از دودمان قاتلان حسین علیه السلام بواسطه اعمال پدرانشان از آنها می کشد ؟ حضرت فرمود ! این چنین است گفتم خداوند می فرماید ! و لا تزر وازرة و زراخری و هیچ حامل باری بار ( گناه ) دیگری را بر نمیدارد معنی آن چیست ؟ فرمود ! خداوند در تمام سخنان و گفتارش صادق است ، ولیکن نسل و ذریه قاتلین حسین علیه السلام به کارها و اءفعال پدرانشان راضی و خشنودند و بدان افتخار می کنند ، و هر کس راضی بکاری باشد ، همچون کسی است که آن را انجام داده باشد ، و اگر کسی در مشرق کشته شود و کس دیگر در مغرب بدان قتل راضی باشد ، شخص راضی هم پیش خدا شریک قاتل است . و البته قائم هم وقتی که خروج کرد آنانرا بوسیله رضایت بفعل پدرانشان می کشد . در مجلد ۱۳ بحار ص ۱۷۹ ( ۳۵۴ ) از فضیل بن یسار از امام ششم علیه السلام روایت شده که فرمود ! له کنز بالطالقان ما و هو بذهب و لا فضة ( ۳۵۵ ) ، و رایة لم تنشر منذ طویت ، و رجال کان قلوبهم زبر الحديد - الی ان قال - یدعون بالشهادة و یتمنون ان یقتلوا فی سبیل الله شعارهم یا لثارات الحسین برای آن حضرت در طالقان گنجی است که نه طلا- است و نه نقره ، و دیگر پرچمی است از آنموقعی که پیچیده شده تاکنون باز نشده ، و دیگر مردانی هستند که دلهایشان همچون پاره آهن سخت محکم و استوار است - تا آنکه فرمود - رو بشهادت میروند و آرزو می کنند که در راه خدا کشته شوند ، و شعار آنان یا لثارات الحسین است . و در کتاب غیبت از فضل بن شاذان مروی است که شعار اصحاب آنحضرت یا لثارات الحسین است . در یکی از زیارات جامعه منقوله در مجلد ۲۲ بحار ص ۲۷۴ که ظاهرا از سید بن طاووس است درباره آنحضرت گفته است ! السلام علی الامام العالم ، الغائب عن الابصار ، و الحاضر فی الامصار ، و الغائب عن العیون ، و الحاضر فی الافکار ، بقیة الاخیار ، الوارث ذی الفقار ، الذی یظهر فی بیت الله الحرام ذی الاستار ، و ینادی بشعار یا لثارات الحسین ، انا الطالب بالاولتار ، انا قاسم کل جبار ( ۳۵۶ ) .

#### این المنصور علی من اعتدی علیه و افتری

ترجمه ! ( کجا است آنکه خداوند او را بر متعدیان و ستمکاران و مفتریان مظفر و منصور گرداند ) . شرح ! برای روشن شدن



این مطلب که چگونه بر آن بزرگوار ظلم و تعدی و بسا نسبت دروغ بآنحضرت داده میشود، ابتدا باید معنی امامت را دانست و امام چه کسی است. بدانکه تعریف امامت که مورد اتفاق فریقین - علمای عامه و خاصه - است آنست که الامامه هی الریاسة الالهیه خلافة عن رسول الله فی امور الدین و الدنیا بحیث یجب اتباعه علی جمیع الامم (امامت عبارت است از ریاست الهیه بر خلق به نیابت و خلافت از جانب رسول خدا در امور دین و دنیا که پیروی آن بر تمام امت لازم و واجب است). همچنانکه خدای تعالی فرماید! یا ایها الرسول بلغ ما انزل الیک من ربک فان لم تفعل فما بلغت رسالته - الایة مائده! ۶۷ (۳۵۷) - که بموجب اخبار وارده از طریق عامه و خاصه پیغمبر صلی الله علیه و آله در بیابان غدیر خم علی بن ابی طالب (علیه السلام) را بعنوان خلیفه و وصی خود معرفی نمود. و بمفاد آیه کریمه یا ایها الذین امنوا اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و اولی الامر منکم - نساء! ۵۹ (۳۵۸) - و بموجب تفاسیر و اخبار وارده مراد از اولوالامر ائمه معصومین میباشند زیرا وجوب اطاعت اولوالامر همانند وجوب اطاعت پیغمبر صلی الله علیه و آله بیک فعل امر آورده شد و معلوم میدارد که مصادیق اولوالامر، کسانی هستند که از نظر ملکات نفسانی و صفات روحانی همانند پیغمبر اکرم باشند تا بدین وسیله پیروی و اطاعت از آنان هم همان اطاعت و پیروی پیغمبر صلوات الله علیه بحساب آید و یک فعل امر بهر دو منطبق شود. پس از این نظر امامت مقام شامخ و رتبه عالیه ایست که اشخاص واجد شرایط آن اند کند، و ادعا مردم هواپرست که در هر عصر و زمان ادعای چنین مقامی را می کنند بزرگترین ظلم و تعدی است که بآن اولیاء میشود، چنانکه بعد از غیبت آنحضرت شیادانی مدعی این مقام شده و میشوند، و این خود یک قسم ظلم و تعدی است که بآنحضرت شده است. و چه بسا عده ای هم به دروغ و افترا ادعای سفارت و نیابت خاصه از طرف آن بزرگوار را مینمایند مانند شلمغانی و حلاج (۳۵۹) و دیگران که ادعای بابت آنها در آندوره و عصر بود، و بوسیله حسین بن روح نوبختی نایب خاص آنحضرت (در غیبت صغری از ناحیه مقدسه توقیعی در لعن آنان صادر گشت. و در این ازمه اخیر هم ادعای سفارت و بابیت شده است و حتی خود را به ادعا بمقام نبوت و الوهیت هم رسانده اند، و در میان جامعه شیعه مفتضح شده اند.

### این المضطر الذي یجاب اذا دعا

ترجمه! (کجا است آن مضطری که وقتی خدا را بخواند (دعایش) اجابت شود). شرح! کسی که دارای مقام و مرتبه باشد البته وظائف و ماءموریتی بعهد او محول میشود، و او وقتی میتواند ماءموریت محوله را انجام دهد که مانع و رادعی در میان نباشد که اگر دیگران مقام او را غصب نموده باشند و او را از انجام وظایف محوله اش باز دارند و قدرت بر اخذ حق خود و انجام ماءموریت را نداشته باشد و از بسیاری دشمن و جهات دیگری نتواند خود را و ماءموریتی که بدو محول شده معرفی کند البته چنین کسی مضطر خواهد بود. کدام اضطرار سخت تر و مهمتر از این است کسی که حجت خدا و مبلغ قرآن و احکام الهی باشد، و ببیند رؤسا و حکام جور و مردم منافق هواپرست چگونه میخواهند احکام قرآن را تغییر دهند و سنن و آداب پیغمبر را از میان بردارند و دین اسلام رامسوخ کنند، و یاران و علاقمندان او را هم مورد اذیت و آزار قرار دهند و شکنجه و اعدام نمایند. در صحیفه سجاده در دعای روز عید اضحی و جمعه شماره (۴۸) میخوانی! اللهم ان هذا المقام لخلفائك و اصفیائك و مواضع امثالك فی الدرجه الرفیعة التي اختصصتهم بها قد ابتزوها - الی - حتی عاد صفوتك و خلفاوك مغلوبین، مقهورین مبتترین یرون حکمک مبدلا و کتابک منبوزا و فرائضک محرفة عن جهات اشراکک و سنن نبیک متروکه. (بار خدایا این مقام (خواندن خطبه و گذاردن نماز) مخصوص خلفای تو و برگزیدگان تو و مقام امنای تو است در مرتبه بلندی که آنان را بدان اختصاص داده ای که (متأسفانه غاصبین) آنرا ربوده اند - تا آنکه گوید! (و در اثر ربودن آن حقوق) برگزیدگان و خلفا و امنای تو مغلوب و مقهور و حقشان از دست رفته، و حکم تو را تبدیل کردند و کتاب تو را کنار نهادند و



واجبات را از راههای روشن تو تحریف نمودند و آداب و سنن پیغمبرت را متروک ساختند). در مجلد ۱۳ بحار ص ۱۲ در تفسیر آیه مبارکه امن یجیب المضطر - نمل! ۶۲ - از حضرت صادق علیه السلام روایت شده است که فرمود! این آیه درباره قائم آل محمد (صلوات الله علیهم) نازل است (یعنی مصداق کامل پیدا کرده) بخدا قسم مضطر اوست هنگامی که دو رکعت نماز در مکه در مقام (ابراهیم) انجام دهد و خدا را بخواند و دعا کند و خدا دعایش را اجابت نماید و محنت و گرفتاری او را برطرف سازد، او را خلیفه خود در زمین گرداند. و در صفحه ۱۵ (۳۶۰) از امام ششم علیه السلام روایت شده که فرمود! چون قائم خروج کند وارد مسجد الحرام میشود و دو رکعت نماز در مقام (ابراهیم) بجا می آورد، پس از نماز دستهای خود را بسمت آسمان بالا می برد و خدا را میخواند و زاری می کند و برو می افتد، (سجده می رود)، و همان سخن خدا عزوجل است که می فرماید! امن یجیب المضطر اذا دعا و یکشف السوء و یجعلکم خلفاء الارض - نمل! ۶۲ - یا آنکه دعای بیچارگان مضطر را به اجابت میرساند و رنج و غم را برطرف میسازد و شما را جانشینان زمین قرار میدهد آیا با وجود خدای یکتا خدائی هست فقط اندکی متذکر میشوند). و بهمین مضمون در همان صفحه - ذیل همان روایت فوق - از امام پنجم علیه السلام نقل شده.

### این صدر الخلاق ذو البر و التقوی

ترجمه! (کجا است آنکه پیشوا و صدرنشین آفریدگان و اهل نیکوکاری و تقوی است). شرح! البته حجت خدا از نظر اخلاق و رفتار باید شایسته و برجسته باشد یعنی جامع کمالات نفسانی و منزله از اخلاق رذیله و صفات ذمیمه باشد، افعال و رفتارش نیکو و پسندیده باشد، زیرا ریاست عامه الهیه و ولایت را کسی دارا میشود که در هر صفت خوبی سرآمد خلاق باشد، اگر فاقد یکی از آن صفات و اخلاق باشد شایستگی و قابلیت امر هدایت را ندارد همچنانکه خدای متعال می فرماید! افمن یهدی الی الحق احق ان یتبع امن لا- یهدی الا- ان یهدی فما لکم کیف تحکمون - یونس! ۳۵ - آیا کسیکه راهنمایی بحق می کند پیروی از او سزاوارتر است یا کسی که هدایت نمی کند مگر آنکه خود هدایت شود، و راهنمایش کنند پس شما را چه میشود چگونه محکم می کنید. خلاصه آنکه این مقام ریاست الهیه بر خلق را کسی باید متصدی گردد که جامع بر و نیکوئی و مصداق کامل این آیه باشد و لکن البر من آمن بالله و الیوم الآخر و الملائکة و الکتاب و النبیین و اتی المال علی حبه ذوی القربی و الیتامی و المساکین و ابن السبیل و السائلین و فی الرقاب و اقام الصلوة و اتی الزکوة و الموفون بعهدهم اذا عاهدوا و الصابرين فی البساء و الضراء و حین الباس اولئک الذین صدقوا و اولئک هم المتقون (۳۶۱ بقره! ۱۷۷ - اوصافی که خداوند در این آیه بیان فرموده از ایمان بخدا و روز آخرت و ایمان بکتاب آسمانی و پیغمبران و دادن مالی از جنبه محبت بخدا به ذوی القربی و یتیمان و مسکینان و براه درماندگان، و سائلین و آزاد نمودن بندگان و برپا داشتن نماز، و دادن زکات و وفا نمودن به عهد، و صبر کردن در شدائد و گرفتاری و در موقع جهاد با دشمن. و البته اجتماع این اوصاف بنحو اتم و اکمل اختصاص بکسانی پیدا می کند که معصوم باشند. و این اشخاص بموجب آیات و اخبار وارده، امیر المؤمنین و یازده نفر از اوصیایش علیهم السلام میباشند. و خداوند در آخر آیه می فرماید! اولئک الذین صدقوا و اولئک هم المتقون یعنی این جماعت که دارای این اوصافند همانانند که راستی پیشه کرده اند و همینان خود پرهیزکارانند. و این اوصاف در این عصر و زمان منحصر به ولی عصر - ارواحنا له الفداء - میباشد که جامع آنست و اوست صاحب بر و تقوی و مصداق کامل این آیه مبارکه اتقوا الله حق تقاته - آل عمران! ۱۰۲ - از خدا بترسید آنچنانکه شایسته خدا ترس بودن است، و این آیه درباره آنحضرت محقق است. در تفسیر برهان در ذیل آیه شریفه اتقوا الله حق تقاته روایتی آورده که راوی گوید از امیر مومنان علی علیه السلام از معنی این آیه پرسیدم، فرمود! بخدا قسم که به این آیه عمل نکرده و



مصدق آن را محقق نساخته اند مگر اهل بیت رسول خدا، آری مائیم که بیاد خدا هستیم و فراموش نمی کنیم، و او را شکر گزاریم و هرگز رو گردان نیستیم و کفران نمی کنیم، و خدا را اطاعت کرده و نافرمانی او نمی کنیم.

### این ابن النبی المصطفی

ترجمه! (کجا است پسر پیغمبر برگزیده). شرح! بموجب بعضی آیات قرآن کریم فرزندان و اولاد فاطمه زهرا سلام الله علیها فرزندان پیغمبرند چنانکه فرماید قل تعالوا ندع ابناءنا و ابنائکم - آل عمران ۶۱ - و دو فرزند علی علیه السلام را، پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله فرزندان خود خوانده، و باتفاق تمام مفسران از خاصه و عامه بر رسول خدا رد مباحله با نصاری بحران غیر از این دو فرزند فاطمه حسن و حسین علیهم السلام اولادی به همراه نیاورده بود. پس با این بیان معلوم میشود که اولادهای آنان هم از فرزندان پیغمبرند و حضرت ولی عصر (عجل الله تعالی فرجه الشریف) به یقین پسر پیغمبر محسوب میشود. و المصطفی! اصطفاء بمعنی انتخاب کردن خالص چیزی است و اصل صفا بمعنی خالص و پاک از حشو و زوائد، و مصطفی بمعنی برگزیده و انتخاب شده که یکی از القاب پیغمبر اکرم است، و مشمول آیه کریمه ان الله اصطفی آدم و نوحا و آل ابراهیم و آل عمران علی العالمین - آل عمران ۳۴ - میباشد، یعنی (البته خدا آدم و نوح و آل ابراهیم و آل عمران را بر جهانیان برگزید).

### و ابن علی المرتضی

ترجمه! (و کجا است پسر علی مرتضی). شرح! در نام گذاری علی بن ابی طالب علیه السلام باین نام المرتضی وجوهی نقل شده که هر کدام از آنها بمناسبتی ذکر شده (۳۶۲) از جمله آنکه این نام از نام خداوند متعال و هو العلی العظیم اشتقاق یافته، (۳۶۳) و در روایت است (۳۶۴) صبح آن شبی را که علی علیه السلام متولد شد، ابوطالب پدرش خوشحال و شادان وارد خانه کعبه شد هاتفی را شنید که ندای کند. خصصتما بالولد الزکی و الطاهر المطهر الرضی ان اسمہ من شامخ علی علی اشتق من العلی المرتضی - در نام گذاری آن بزرگوار باین نام هم مناسباتی ذکر شده از جمله آنکه ابن عباس گوید! کان علیا علیه السلام یتبع فی جمیع امره مرصاة الله و رسوله، فلذلک سمی المرتضی (۳۶۵) چون علی علیه السلام در تمام کارهایش پیرو رضای خدا و پیغمبر صلی الله علیه و آله بود و از آن متابعت می کرد از این جهت به مرتضی نامیده شده. و وجه دیگری هم ذکر شده (۳۶۶).

### و ابن خدیجه الغراء

ترجمه! (کجا است آن فرزند خدیجه بلند مقام و بزرگوار). شرح! و این صفت غراء کنایه از عظمت و جلال است. خدیجه بنت خویلد بن اسد بن عبد الغری اول زنی بود که رسول خدا صلی الله علیه و آله با او ازدواج کرد و طبق نوشته های مورخین خاصه و عامه، رسول خدا شوهر سوم او بوده، و شوهران سابق او عتیق بن عائذ بن عبدالله مخزومی، و ابو هاله زرارۀ بن نباش تمیمی بوه اند، و گویند از هر دو آنان صاحب فرزند بوده، و حدود پانزده سال از پیغمبر اسلام بزرگتر میبوده است (۳۶۷) با اینحال سخت مورد علاقه پیغمبر قرار داشت، و او اولین کس است از زنان که اسلام اختیار کرد (۳۶۸) و در زمان جاهلیت بطاهره ملقب بوده و در جلالت شائن و بزرگی او همینقدر بس که در اخبار و روایات فریقین - شیعه و سنی - او یکی از چهار زن است که بهترین زنان عالم اند چنانکه فرمودند! بهترین زنان اهل بهشت چهار زن باشند! آسیه بنت مزاحم زن فرعون، مریم بنت عمران مادر حضرت عیسی علیه السلام، خدیجه بنت خویلد همسر پیغمبر اسلام،



فاطمه بنت رسول الله همسر علی بن ابی طالب علیهم السلام است. ( ۳۶۹ ) و کانت خدیجه وزیرة صدق علی الاسلام و کان رسول الله یسکن الیها. ( ۳۷۰ ) و کافی است در بزرگی و جلالت او اینکه پشتیبان پیغمبر اسلام و دین او بوده، و در این راه صدمات و زحماتی را متحمل شده اموالش را هم در این راه خرج کرده. و در همان سال ( دهم بعثت سه سال قبل از هجرت ) که ابوطالب عمودی پیغمبر فوت کرد، خدیجه هم پس از چندی از دار دنیا رفت و در قبرستان الحجون دفن شد. و بواسطه تاءثر پیغمبر اکرم صلوات الله علیه از این پیش آمد، و از دست دادن این دو حامی و یار و مدد کار آن سال را عام الحزن گویند. و پس از فوت خدیجه، پیغمبر اکرم از او تعریف و تمجید می کرد و هر وقت نام او بمیان می آمد برایش طلب مغفرت می کرد. عایشه گوید! روزی در حضور ما او را یاد کرد و گریان شد و من اعتراض کردم در جواب من فرمود! وقتی که مردم کافر بودند و دعوت مرا قبول نکردند او بمن ایمان آورد، و چون مردم مرا از خود راندند او مرا در پناه گرفت، و چون مردم مرا تکذیب کردند او مرا تصدیق کرد. ( ۳۷۱ )

### و ابن فاطمة الزهراء الکبری

ترجمه! ( ای پسر فاطمه زهراء بزرگترین زنان عالم ). شرح! در وجه تسمیه دختر پیغمبر اکرم بفاطمه صلوات الله علیهما روایاتی نقل شده از جمله در مجلد دهم بحار ص ۶ ( ۳۷۲ ) از حضرت رضا از پدران بزرگوارش از رسول خدا ( صلوات الله علیهم ) نقل شده که فرمود! من دخترم را فاطمه نامیدم تا خداوند عزوجل او و دوستان او را از آتش جهنم جدا گرداند. و در روایت دیگر است که ماءمون - خلیفه عباسی - از پدرانش از جدش ابن عباس نقل کرد که بمعاویه گفت! آیا میدانی که چرا فاطمه، فاطمه نامیده شده؟ گفت! نه، ابن عباس گفت! برای آنکه او و شیعیانش از آتش جهنم نجات می یابند، شنیدم که رسول خدا این جهت را می فرمود. ( ۳۷۳ ) زهراء - یکی از نام های دیگر این بزرگوار زهراء است بمعنی تابان و رخشنده است. و در وجه تسمیه آنحضرت باین نام هم وجوهی نقل شده از جمله در مجلد دهم بحار صفحه ۶ ( ۳۷۴ ) از عمار سابطی نقل شده که گوید! از امام ششم علیه السلام پرسیدم چرا فاطمه زهرا نامیده شده؟ فرمود! چون هنگامی که در محراب خود بعبادت خداوند متعال بپا خیزد نورش برای اهل آسمان می درخشد بمثل درخشیدن نور ستارگان برای اهل زمین. و وجوه و علل دیگری هم ذکر شده است. ( ۳۷۵ ) الکبری - جهت معروفیت او به کبری که مؤنث اکبر و صفت تفضیل است، آن است که گویند چون که آن مخدره صفات حمیده و اخلاق پسندیده را بنحو اتم و اکمل دارا میبود و آیه مبارکه انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس اهل البیت و یطهرکم تطهیرا ( ۳۷۶ ) - احزاب! ۳۳ - باتفاق مفسرین از خاصه و عامه حضرت فاطمه زهرا سلام الله علیها یکی از مصادیق این اهل بیت است و شک و شبهه در آن نیست. در مجلد ۷ بحار ص ۱۶۱ ( ۳۷۷ ) در قول خدای تعالی که می فرماید! آنها لاحدی الکبر \* نذیرا للبشر - مدثر! ۳۵ و ۳۶ - که البته این یکی از بزرگترین آیت خدا است که پند و اندرز است برای بشر، از امام محمد باقر علیه السلام روایت شده که فرمود! یعنی فاطمه که از جمله مصادیق و افراد آنست.

### باءبی انت و امی و نفسی لک الوفاء و الحمی

ترجمه! ( پدر و مادر و جانم فدا و نگهدار و حامی تو باد ). شرح! این جمله بباءبی و امی در اصل بمعنی فدا کردن است و معنی آن چنین است که اگر آفت و بلائی بشما روی آورد، خداوند متعال جان پدر و مادر و خودم را فدای تو کنی و تو را زنده و پاینده بدارد. و این کلام دلالت دارد که شخص مخاطب در نظر گوینده عزیزتر از پدر و مادر و جان خودش میباشد. البته صحت این کلام و معنای حقیقی آن موقوف است بر زنده بودن مخاطب و زنده بودن پدر و مادر گوینده، زیرا که مرده



فدای زنده نمیشود، ولی در اثر کثرت استعمال وضع تخصصی پیدا کرده و در مطلق تعظیم و تجلیل از مخاطب گفته می شود که مقصود و منظور فقط جلالت و بزرگی مخاطب است، و اظهار ارادت نمودن باینکه من خود را مهیا کردم که در مواقع خطر خود را فدای تو نمایم.

### یا ابن السادة المقربين

ترجمه! (ای فرزند بزرگان مقربان درگاه الهی). شرح! سید بر حسب معنی لغوی کسی را گویند که شریف و بزرگ قومی باشد و در اخبار و ادعیه، انبیاء و اوصیا را سید گویند چنانکه گفته شده سادة النبیین خمسۀ! نوح ابراهیم و موسی و عیسی و محمد صلوات الله علیهم (۳۷۸) و در حدیث آمده که فرمود! اءنا سید ولد آدم (۳۷۹) و همچنین فرمود! انا سید النبیین و علی سید الوصیین (۳۸۰)، از طرق خاصه و عامه بتواتر نقل شده که پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود! الحسن و الحسین سیدا شباب اهل الجنة. المقربین - یعنی نزدیکان، و آنان کسانی هستند که بواسطه اعمال حسنه و رفتار پسندیده، اشعه ای از نور خدا در وجودشان پرتو افکنده و متصف به کمالات و صفات عالیه شده اند، و بدین وسیله بخداوند متعال تقرب پیدا کرده و از زمره مقربین شده اند اما نه قرب مکانی بلکه قرب روحانی و معنوی. در مجلد ۷ بحار ص ۸۲ (۳۸۱) در تفسیر آیه فاما ان كان من المقربین \* فروح و ریحان و جنۀ نعیم - واقعه! ۸۸ و ۸۹ - و اما اگر (آنکه جاننش بحلقوم رسیده) از مقربین باشد - پس راحتی و رزق و جنت نعیم دارد. راوی گوید من از امام محمد باقر علیه السلام از این آیه سؤال کردم؟ فرمود! مصداق (کامل) آن امیر مؤمنان و امامان پس از اوست. و همچنین در تفسیر آیه عینا یشرب بها المقربون - مطفین! ۲۸ که وصف ریح حق مختوم است و آن چشمه ای است که مقربین از آن چشمه می نوشند. و امام جعفر صادق علیه السلام فرموده است! مقربون آل محمدند. (۳۸۲)

### یا ابن النجباء الاکرمین

ترجمه! (ای فرزند اصیل (و شریف) بزرگوارترین اهل عالم). شرح! نجباء جمع نجیب بر وزن فعیل و آن کسی را گویند که دارای اخلاق فاضله و صفات پسندیده باشد. و کریم بکسی گویند که دارای همه قسم خیر و شرف و فضیلت باشد. بدانکه پدران و بلکه مادران حجت‌های خدا و ائمه معصومین و انبیای گرامی باید موحد و خداپرست باشند، و نسبشان پست و مورد شبهه و شرک و بت پرستی نباشد خدا فرماید! و تقلبک فی الساجدین - شعراء! ۲۱۹ - (و همچنین گشتنت میان سجده کنندگان). که طبق روایات فریقین یعنی انتقال او را از صلب این موحد خداپرست به صلب آن خداپرست می دید. انس بن مالک از معاذبن جبل روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله در ضمن بیاناتی فرمود! چون خداوند اراده کرد ما را خلق کند، منشا خلقت ما را از نوری قرار داد و در صلب آدم مستقر ساخت و ما را از صلب پدران پاک و رحم مادران پاکیزه بیرون آورد و ما آلوده به نجاست شرک و کفر نشدیم. (۳۸۳)

### یا ابن الهداء المهدین

ترجمه! (ای فرزند هادیان هدایت یافته). شرح! همانطوری که قرآن، هادی و راهنمای همه مردم است و فرمود! هدی للناس - بقره! ۱۸۵ - ولی موفقیت هدایت شامل حال کسانی میشود که نفس آنان آلودگی نداشته باشد و پاک و پاکیزه باشند تا پرتو نور هدایت آن دلها را منور سازد چنانچه می فرماید! ذلک الکتاب لا ریب فیه هدی للمتقین - بقره! ۲ - این کتاب که شکی در آن نیست که مایه هدایت پرهیزگاران است هم چنین حجت های خدا و ائمه معصومین هادی تمام مردم میباشند، چنانکه



در ص ۱۰۸ گذشت فرموده ! انما انت منذر و لكل قوم هاد - رعد ! ۷ - ( که هر قومی را راهنمایی لازم است ) و هدایت آنان نصیب کسانی میشود که دل‌هایشان بی آرایش و پاک باشد . و در این باره روایات بسیاری وارد شده و هر که بخواهد میتواند به مجلد هفتم ( ۳۸۴ ) بحار باب ان الناس لا يهتدون الا بهدایتهم و انهم الوسائل بین الخلق و بین الله و انه لا یدخل الجنة الا من عرفهم مراجعه کند .

### یا ابن الخیر المهدین

ترجمه ! ( ای فرزند بهترین اشخاص پاکیزه سرشت ) . شرح ! کلمه مهذب اسم مفعول از باب تهذیب است بمعنای پیراسته و تربیت و پاکیزه شده . و بموجب روایات و زیارات وارده پدران و مادران ائمه معصومین و حجج الهی منزله از اخلاق رذیله و افعال قبیحه و واجد اخلاق حسنه و کمالات نفسانیه بوده اند . در تفسیر برهان ذیل آیه شریفه و تقلبک فی الساجدین شعراء ! ۲۱۹ - روایتی نقل شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله در جواب جابر بن عبدالله انصاری که از او سؤال کرده موقعی که آدم در بهشت بود شما کجا بودید بیاناتی دارد تا اینکه گوید ! پدران و مادران من هرگز نابکار نبودند و خداوند پیوسته مرا از صلب های پاک به رحم های پاکیزه منتقل می کرد . در زیارت وارث میخوانیم اشهد انک کنت نورا فی الاصلاب الشامخه و الارحام المطهره لم تنجسک الجاهلیه بانجاسها و لم تلبسک من مدلهمات ثیابها یعنی ! گواهی میدهم که تو نوری بودی در صلب های عالی پاک پدران و رحمهای پاکیزه مادران و شرک و ناپاکی های عصر جاهلیت تو را آلوده نساخته و غباری از تاریکیهای آن عصر و زمان بر دامت نه نشست . و مراد از جاهلیت آن حالت و طریقه اغلب اعراب قبل از اسلام است چه از نظر شرک در عبادت و پرستش و چه از نظر اخلاق و رفتار که کفر و شرک و غارت اموال و خونریزی بر آنان حکمفرما بود و بحدی اخلاق رذیله و صفات ناپسند و سخت دلی در آنها جلوه گر شده بود که دختران خود را زنده بگور می کردند و باکی نداشتند بلکه افتخار هم می کردند چنانکه در قرآن کریم آمده ! و اذا الموده سئلت بای ذنب قتلت - تکویر ! ۸ و ۹ - ( روزی که پدران مورد سؤال قرار می گیرند که به چه جرم و گناهی اطفالتان را کشتید ) . و چه بسا زنان خود را هم مبادله می کردند چنانکه در مجلد ۲۳ بحار ص ۸۶ نقل شده ( ۳۸۵ ) که مبادله در زمان جاهلیت چنین بود مردی به مرد دیگر می گفت زن خود را با زن من عوض کن . و بعد در اثر شعاع نور اسلام این گونه خرافات و صفات رذیله و افعال ناپسند از میان آنان برداشته شد . و در این جمله تو می گوئی ای پسر رسول خدا اخلاق زشت و ناپسند جاهلیت شامل حال شما و اجداد طاهرینت نگشت و آن صفات رذیله و ناپسند جاهلیت شامل حال شما و اجداد طاهرینت نگشت و آن صفات رذیله و ناپسند بقامت شما پوشانده نشده . و هر چند در این زیارت خطاب بحضرت سید الشهداء علیه السلام است ولی شامل تمام حجت های خدا میباشد . تنبیه - بدانکه حجت و خلیفه خدا را شرایطی لازم است که بایستی واجد آن باشد . شرط اول - آنست که نسبت شریفش پاک باشد و از عهر و هرزگی زنای آباء و امهات دور و از شبهه هم خالی باشد ، چه آنکه زنازاده و اولاد شبهه وجودشان از اخلاق رذیله منزله نخواهد بود ، و بسا مؤمن بخدا و متدین بدین حق ، هم نشوند چه رسد به اینکه حجت و خلیفه گردند . و کسی که دارای چنین نسبت پستی باشد در معرض لطمه زدن به اعراض و نوامیس مردم و خون ریزی خواهد بود ، البته چنین کسی لایق و شایستگی مقام خلافت و حجیت را نخواهد داشت . شرط دوم - آنکه پدران و مادرانشان مشرک و بت پرست نباشند بلکه موحد و خدا پرست و پیرو پیغمبران زمان خود باشند . شرط سوم - آنکه در اصل خلقت تام الاءعضاء و جوارح باشند و در خلقت طبیعی نقصی نداشته باشند مثلاً کور مادرزاد و یا کر و شل نباشند ، و یا دارای امراضی که باعث نفرت مردم از آنان میشود مانند مرض خوره و پیسی و امثال آن نباشند . شرط چهارم - که عمده و اساسی است آنکه از اخلاق و صفات زشت و ناپسند روحی و اخلاق هم منزله باشند مانند صفت بخل و حسد و



سفاهت و امثال آن، و دلیل و برهان این نوع شرائط آنستکه کسی که دارای این عیوب ظاهری و باطنی باشد مردم رغبت بدو پیدا نمی کنند و حاضر به اطاعت او نیستند و از او متنفرند، و چنین کسی شایستگی امامت و هدایت مردم را ندارد، و بحکم عقل سلیم، قبیح است بکسانی که از این گونه صفات منزّه باشد امر شود که اطاعت کنند از کسی که دارای این نواقص و عیوب باشد. و تو هم نشود که این شرایط و اوصاف راجع و مربوط به پیغمبر است نه امام زیرا که امامت الهی نیز تالی مرتبه نبوت و رسالت الهی است، و بحکم عقل ثابت است که نایب باید دارای صفات منوب عنه باشد. بلکه میتوان گفت مقام امامت بالاتر از مقام نبوت بی امامت است.

### یا ابن الغطارفة الانجین

ترجمه! (ای فرزند مهتران و بزرگواران شرافتمند). شرح! غطارفة جمع غطریف و غطراف بمعنای سید و بزرگوار، و سخی و شریف. انجین جمع انجب صفت تفصیلی از نجبه بمعنای در خور ستایش است و شایان تمجید. در کتاب المهدی ص ۷۶ از (صواعق ابن حجر ص ۹۸) از احمد و مسلم از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل می کند که فرمود! در آخر الزمان خلیفه ای خواهد بود که مال را بخشش می نماید یک نوع بخششی که بدون شماره باشد. در مجلد ۷ بحار ص ۲۱۸ (۳۸۶) از امام ششم علیه السلام، صفات امام را در خطبه ای بیان می کند تا آنکه گوید! امام باید از کارهای نفرت انگیز کناره جو باشد، و از مرض و بیماری که موجب دوری مردم شود سالم باشد، و از آفات و کلیه کارهای پلید و قبیح مصون و محفوظ بوده، و بردبار و نکوکار و متصف به عفت و علم و فضیلت باشد. و ایضا در ص ۲۱۶ (۳۸۷) در صفات امام از هشام بن حکم نقل است - تا آنکه گوید! اما آن چهار صفتی که باید امام دارا باشد اینکه عالمترین و سخی ترین و شجاع و نیرومندترین و عفیف ترین مردم و منزّه ترین آنان باشد، زیرا اگر صفت سخاوت نداشته باشد شایستگی امامت را ندارد، چون مردم به عطا و بخشش بی تفاوت و نیازمندند و حق بحقدار برسد، برای اینکه وقتی که این صفت سخاوت در او باشد حاضر نمیشود چیزی از حقوق مردم را بنفع خود برداشت کند، و در تقسیم سهم خود را بر دیگران برتری دهد، و نیز ما گفتیم که باید معصوم باشد، پس اگر چنین کسی شجاع و نیرومندترین و داناترین و سخی ترین و عفیف ترین مردم نباشد شایستگی امامت را ندارد و نباید امام باشد.

### یا ابن الخضارمة المتنجین

ترجمه! (ای فرزند شاخص سروران از برگزیدگان). شرح! خضارمه و خضارم! جمع خضرم بمعنای سرور و زیاد بخشنده. و منتخب! اسم مفعول از باب افتعال بمعنای انتخاب و برگزیده شده. در مجلد هفتم بحار ص ۲۱۲ (۳۸۸) روایت مفصلی از امام هشتم علیه السلام نقل شده که قسمتی از آن چنین است! امام از لوث گناهان پاکیزه و از عیوب بدنی منزّه، و بعلم و دانش مشخص، و بحلم و بردباری آراسته، و باعث نظام دین و عزت مسلمین، و بخشم آورنده منافقان، و تباه و هلاک کننده کافران است.

### یا ابن القماقمۃ الاکرمین

ترجمه! (ای فرزند مهترین و گرامی ترین خلق). شرح! قماقمۃ! جمع قماقم بمعنای سید و سرور، و به امر بزرگ و عدد زیاد هم گفته شده. در مجلد هفتم بحار ص ۲۱۲ (۳۸۹) در دنباله آن روایت که گذشت حضرت رضا علیه السلام می فرماید! امام یگانه فرد روزگار است، و کسی بمرتبه کمالات او نمیرسد، و نه عالمی به پایه درجات علمی او، و در صفات و اخلاق و روحیات مثل و نظیری برای او نیست، و به فضیلت و برتری اختصاص دارد، کسب فضیلت از کسی نمی کند بلکه جمله



فضائل او از طرف خداوند فضیلت بخش است .

### یا ابن الاطائب ( المعظمین ) المطهرین

ترجمه ! ( ای فرزند نیکوترین پاکان عالم ) . شرح ! اءطائب ! جمع اءطیب صفت تفضیلی طائب و طیب است . در همان روایت سابق ( ۳۹۰ ) حضرت رضا علیه السلام می فرماید ! پس کیست بتواند امام را بشناسد و بتواند اختیار کند او را هیئات ای کاش میشد . اما چقدر دور است !! عقلها گمراه ، فکرها پریشان ، و خردها سرگردان ، و چشم ها کم سو ، و بزرگان کوچک ، و حکماء حیران ، و خردمندان کوتاه دید ، و خطیبان محصور و از سخن پراکنی باز مانند ، و خردمندان نادان گردند ، و شاعران خسته و فرومانده ، و ادیبان عاجز و ناتوان ، و سخن پردازان خسته و ملولند از این که بتوانند شاعری از شئون امام و یا فضیلتی از فضائل او را صف کنند ، بلکه اظهار عجز و ناتوانی می نمایند .

### یا ابن البدور المنيرة

ترجمه ! ( ای فرزند ماههای تابان فروزنده . شرح ! بدور ! جمع بدر بمعنای ماه کامل و ماه شب چهارده است . خداوند متعال بمقتضای صفت رحمانیت موجبات سعادت بشر را از هر حیث و هر جهت در این عالم دنیا فراهم ساخته است ، از آن جمله آفرینش خورشید و ماه و ستارگان درخشنده ، که اگر این حرارت و انوار روشنی دهنده نبود افراد بشر و حیوانات توانائی زندگی نداشتند ، و در ظلمت و تاریکی محض قدرت حرکت و جنبش نداشتند و چیزی را نمی دیدند و آن را تشخیص نمیدادند ، زیرا رؤیت بوسیله نور است . و همچنین خداوند برای تاءمین سعادت زندگی اجتماعی و فوز بسعادت دارین یعنی دنیا و آخرت ، در هر دوره و هر عصر حجت و امامی قرار داده که وجود هر یک همانند نور خورشید و ماه است ، تا بشر بنور هدایت آن بزرگواران قدرت بر تحصیل موجبات سعادت دنیا و آخرت خود را بتوانند فراهم آورد . وجود اولیای حق مانند آفتاب است که هر چند در زیر ابر باشد ولی با اینحال موجودات دیگر از آن بهره مند میشود . و حضرت ولی عصر - ارواح العالمین له الفداء - توفیق و نامه ای که به محمد بن عثمان ( یکی از نواب چهارگانه خود ) صادر فرمودند و بوسیله محمد بن عثمان به علاقمندان ابلاغ گردیده فرمود ! و اما وجه انتفاع مردم از من در دوره غالبی بودنم همانند انتفاع مردم است از آفتاب وقتی که ابر آنرا بپوشاند و از دید مردم مخفی کند ، و من ایمنی بخش اهل زمینم ، چنانکه ستارگان فروزان برای اهل آسمان . ۱۳ بحار ص ۱۲۹ ( ۳۹۱ ) . البته آفتاب در اثر دارا بودن نور و شعاع که به تمام منظومه و سیارات خود می رساند و بشر و جنبندگان روی زمین از آن بنحوا تم و احسن بهره مند میشوند و در تربیت و پرورش عناصر و ترکیب مرکبات تاءثیر بسزائی دارد ، و نور سایر کرات منظومه هم بوسیله او ایجاد میشود ، دارای خصایص حیات بخش است . وجود مبارک ولی عصر نیز برای تربیت و پرورش عقول و ارواح و نفوس بشر و حیات و سعادت انسانی تاءثیر بسزائی دارد ، و میتوان گفت وجود او و پیروی دستوراتش موجب حیات جاودانی و رسیدن به مقام شایسته انسانیت و نیل بسعادت است . مرحوم مجلسی در مجلد ۱۳ بحار باب علّة الغیبة و کیفیة انتفاع الناس به فی غیبة صلوات الله علیه ص ۱۲۹ در وجه تشبیه آنجناب بآفتاب توضیحی دارد که خالی از فائده نیست و طالبان بدانجا رجوع کنند . بحار الانوار مجلد ۵۲ جدید ص ۹۳ .

### یا ابن السرج المضيئة ، یا ابن الشهب الناقبة ، یا ابن الانجم الزاهرة

ترجمه ! ( ای فرزند چراغهای فروزان ، ای فرزند اختران تابناک ، ای فرزند ستارگان نور افشان خوش رنگ ) . شرح ! منشاء اختلاف این تعبیرات در دعا ممکن است بملاحظه اوضاع زمانی باشد ، گاهی دارای قدرت ظاهری هم بودند و مردم کاملاً بنور



هدایت آنان بهره مند میشدند همچون روشنائی ماه در شب چهاردهم در آسمان صاف، و دیگر زمانی بوده که این چنین نبوده ولی ممنوع از هدایت هم نبودند، و گاهی هم گرفتار خلفا و سلاطین جور بودند و استفاده از وجودشان و هدایتشان کم بوده. و شاید علت اختلاف این تعبیرات از جهت انتساب به آباء و اجدادشان چون پیغمبر اکرم و علی بن ابی طالب و ائمه دیگر صلوات الله علیهم اجمعین بوده باشد. چنانکه در تاءویل آیات سوره و الشمس و تطبیق بر مصادیق آن در بعضی روایات آمده است. در مجلد ۷ بحار صفحه ۱۰۵ (۳۹۲) در باب انهم النجوم. ابو بصیر گوید از امام ششم (ع) از قول خدای تعالی و الشمس و ضحیها (قسم بخورشید و نور و روشنی آن) سؤال کردم؟ فرمود! شمس رسول الله است که خدا بوسیله او دینش را برای مردم واضح و آشکار ساخت. سپس از و القمر اذا تلاها از آن امام سؤال کردم؟ فرمود! مراد از ماه امیر مؤمنان است، (که از نور پیغمبر اقتباس مینمود) بعد سؤال کردم از آیه و النهار اذا جلاها (سوگند بروز که آنرا روشن نموده)؟ فرمود! مراد امام از ذریه فاطمه (سلام الله علیها) است که چون از او از دین رسول خدا سئوالی شود آن را برای سائل بیان می کند، آنگاه پرسیدم از آیه و اللیل اذا یغشاها؟ فرمود! پیشوایان جور آنانکه مستبد براءى خود هستند (و به فرمان پیغمبر علیه السلام توجه ندارند) و جای آل پیغمبر که شایسته ترند می نشینند، و دین رسول را آغشته می کنند به ظلم و جور، و این است قول خدا که می فرماید! و اللیل اذا یغشاها که ظلمت شب و روشنائی روز را می پوشاند. در مجلد ۷ بحار ص ۱۱۲ (۳۹۳) بیاناتی از امام هشتم علیه السلام نقل شده تا آنکه گوید! امام ماه تام درخشان، و چراغ روشنی بخش، و نور تابنده، و ستاره راهنما در ظلمت های تیرگون، و سرزمین بی علامت و نشان، و امواج کوه پیکر دریاها - الخ.

### یا ابن السبیل الواضحة

ترجمه! (ای فرزند راههای روشن و آشکار). شرح! در جملات سابق این دعا هم السبیل الیک و و این السبیل بعد السبیل توضیحاتی داده شده و در این مقام فقط اکتفا بدو حدیث می کنیم! مجلد ۷ بحار ص ۸۵ (۳۹۴) که خدا فرموده! و اتبع سبیل من اناب الی - لقمان / ۱۵ - (و پیروی کن طریقه کسی که سوی من باز گشته است و در توحید و اخلاص و طاعت متوجه من بوده). امام صادق علیه السلام فرمود! و اتبع سبیل محمد و علی یعنی پیروی کن راه محمد و علی را. در ص ۸۴ همان مجلد (۳۹۵) فرمود بخدا قسم مائیم آن راهی که خداوند شما را امر کرده از آن راه پیروی کنید. و در زیارت جامعه آمده است! انتم السبیل الاعظم ای آل پیغمبر شمائید جاده و راه راست مهم و بزرگ خدائی.

### یا ابن الاعلام اللائحه

ترجمه! (ای فرزند علامت های ظاهر و آشکار حق). شرح! اعلام جمع علم و آن اثر و نشانه ایست که بوسیله آن چیزی شناخته و دانسته شود. لائح بمعنای مظهر یعنی صورت ظاهر و نما و نمود است. و علم ها ائمه علیهم السلام میباشند که در هر عصر و زمان مردم بنور هدایت آنان راه معرفت و خداشناسی، و راه حیات و سعادت را تعلیم می گیرند و خداوند متعال قدر مرتبه آنان را بالا برده و ایشانرا سرآمد خلق خود قرار داده، و بر عالمیان برتری داده، و به بندگانش اعلام کرده که بوسیله آنان در تاریکی های خشکی و دریا هدایت شوند یعنی در ظلمات احکام که ناشی از ظلمت های طبیعت حیوانی که تعبیر به ظلمت بر شده، و از ظلمات و هواهای نفسانی که از آن به ظلمات بحر تعبیر شده از آنان پیروی گردد. حاصل آنکه تمام بندگان در معتقدات و احوال و اعمال هر چیزی بوسیله آنان هدایت میشوند. سابقا بیان کردیم که آیه مبارکه! و علامات و بالنجم هم یهتدون - نحل / ۱۶ - یعنی و علامت هائی است، و بوسیله ستارگان آنان هدایت میشوند. که



تاءویلا حجت های خدا میباشند ، و این معانی یکی از بطون قرآن و مصادیق آن است .

## یا ابن العلوم الکامله

ترجمه ! ( ای فرزند علوم و دانش های کامل ) . شرح ! ائمه معصومین صلوات الله علیهم و اجد تمام مراتب علوم ظاهره و باطنه بودند لذا از آن بزرگواران تعبیر به علوم کامله شده است . و از جمله شرایط امامت و خلافت از طرف خداوند اعلم بودن آن امام از سایر افراد ملت بآنچه مردم بدان ولو در یک زمان از ازمینه نیازمندند از علم به احکام از حلال و حرام و عبادات و معاملات و حدود و موارد و حکومت عدالت بین مردم بلکه دارا بودن دانش احکام انبیای سابق و حتی علوم باطنه . دلیل بر اثبات اعلیت از براهین عقلیه و آیات قرآنی و اخبار وارده بسیار است و صاحب کتاب کفایه الموحدين حدود چهارده دلیل عقلی و شرعی ذکر کرده است برای اثبات اعلیت امام و ما در اینجا بذکر چند خبر اکتفا می کنیم . مجلد ۷ بحار ص ۳۰۲ ( ۳۹۶ )

راویان حدیث گویند از امام ششم علیه السلام شنیدیم که فرمود بخداوند سوگند من میدانم آنچه در آسمانها و آنچه در زمین است ، و میدانم آنچه در بهشت است ، و میدانم آنچه در آتش است ، و میدانم آنچه تاکنون بوده ، و آنچه را که بعد از این واقع میشود ، پس از لحظه ای سکوت و احساس اینکه این سخن بر شنوندگان دشوار آمده فرمود ! این ها را من از کتاب خداوند آموختم که فرمود ! ما این کتاب را بتو نازل کردیم که در آن بیان هر چیزی است . و نزلنا الیک الکتاب تبیاناً لکل شیء - نحل ! ۸۹ - . مجلد ۷ بحار صفحه ۳۲۲ ( ۳۹۷ ) از امام ششم روایت شده که فرمود خداوند انبیای اولوالعزم را آفرید و آنان را بوسیله علم فضیلت و برتری داد ، و علم آنان به ارث بما منتقل شد و ما از جهت علم و دانش برتری یافتیم . چون رسول خدا صلی الله علیه و آله عالم بود بآنچه را که آنان عالم نبودند و ما وارث علم رسول خدا و علم آن پیغمبران علیه و علیهم السلام میباشیم . مجلد ۷ بحار ص ۲۷۹ ( ۳۹۸ ) از امام جعفر صادق علیه السلام نقل کرده که فرمود ! علم ما ؛ غابر ، و مزبور ، و القاء در قلوب ، و رسیدن صدا بگوش است ، و در نزد ما جفر سرخ ، و جفر سفید ، و مصحف فاطمه ( علیها السلام ) ، و در نزد ما جامعه است که آنچه مورد نیاز مردم است در آن میباشد . و چون از تفسیر و توضیح آن سؤال کردند ؟ فرمود ! اما غابر علم به اموری است که بعدها واقع میشود . ( ۳۹۹ ) و اما مزبور علم به وقایعی است که در گذشته واقع شده است ، و اما القاء در قلوب الهام است ، و اما نقر و صدای در گوش ها حدیث ملائکه است که سخنان آنان را میشنوم ولی خود آنها را نمی بینیم ، و اما جفر احمر ، و سرخ ظرف و جعبه ایست که در آن اسلحه پیغمبر صلی الله علیه و آله است که مخفی است و بیرون آورده نمیشود تا زمانی که قائم ما اهل بیت قیام کند ، و اما جفر سفید آن جعبه و ظرفی است که در آن تورات حضرت موسی و انجیل حضرت عیسی و زبور حضرت داود ( علیها السلام ) و کتابهای انبیای سابق در آن قرار گرفته است ، و اما مصحف فاطمه ( علیها السلام ) که در آن کلیه حوادث که واقع میشود و نام کسانی که بحکومت میرسند تا روز قیامت را در بر دارد ، و اما جامعه و آن کتابی است بطول ۷۰ ذراع به املاء و دیکته رسول خدا صلی الله علیه و آله که از خود اوست ، و بخط علی بن ابی طالب علیه السلام هر حکمی که مردم بدان محتاج شوند در آن ثبت است حتی باندازه دیه خراشی و حد تازیانه و نصف تازیانه ای برای ارتکاب عمل خلاف و جنایتی که واقع میشود . و طبق بعضی اخبار و روایات امام عالم به زبانهای دیگر هم میباشد و در مجلد ۷ بحار بابی است بنام باب انهم یعلمون جمیع الالسن و اللغات و یتکلمون بها ( ۴۰۰ ) از جمله این روایت است که ابوالصلت گوید ! حضرت رضا علیه السلام با مردم بزبان خودشان صحبت می کرد بخدا قسم که فصیح ترین و داناترین مردم به زبان آنان بود و من روزی باو گفتم یا ابن رسول الله من از اینکه شما زبانهای مختلف را میدانید در شکفتم ؟ فرمود ! ای ابا صلت من حجت خدا بر مردم ، و خداوند کسی را حجت بر مردم قرار نمی دهد که زبان آنها را نداند ، آیا سخن امیر مؤمنان بتو نرسیده که فرمود ! بما فصل خطاب یعنی فصل خصومت داده شده ، پس آیا



## فصل خطاب ( حکم و حجت ) جز بمعرفت و شناخت لغات و زبانها ممکن است ( ۴۰۱ ) .

## یا ابن السنن المشهوره

ترجمه ! ( ای فرزند سنن و روش های معروف ) . شرح ! سنه بمعنی طریقه و روش است ، و جمع آن سنن ، و در اصطلاح همان سیره و روش و دستورات رسول خدا صلی الله علیه و آله است ، خواه عمل باشد یا گفتار و دیگر سخنان آن بزرگوار که در کسب اخلاق حسنه و بر طرف کردن صفات رذیله تاءثیر بسزائی دارد ، و مؤید این گفتار حضرت سجاد علیه السلام است که در کتاب کافی از آن بزرگوار نقل شده فرمودند ! افضل الاعمال عند الله ما عمل بالسنه و ان قل یعنی با فضیلت ترین اعمال آنست که به روش و طریقه سنت باشد اگر چه آن عمل کم باشد . و زیادتی عمل موجب قبول و فضیلت نیست . چون شرط اتصاف عمل به فضیلت باین است که موجب قرب خدا گردد که خداوند نظر به کیفیت عمل دارد نه کمیت آن . و از جمله شرائط اساسی قرب بخدا گذشته از قصد و قربت آنست که آن عمل با سنت مطابقت داشته باشد . و شاید مراد کسانی که سنن را همان احکام خمس ( واجب ، مستحب ، مباح ، مکروه ، حرام ) دانسته اند همین امر باشد . بحار مجلد ۱۷ ص ۱۷۷ ( ۴۰۲ ) امام ششم علیه السلام در نامه ای که برای اصحاب و یارانش نوشته است از جمله گوید ! ای آنگروهی که خداحافظ کارشان است بر شما لازم است پیروی کردن آثار رسول خدا و طریقه او و همچنین آثار و طریقه ائمه راهنما از اهل بیت رسول خدا بعد از او ، پس هر کس که این طریقه و روش را انتخاب و بدان رفتار کند هدایت شود ، و هر کس که آن را ترک کند و از آن اعراض نماید گمراه گردد ، چرا که آنان کسانی هستند که خداوند امر بطاعت و ولایت آنان نموده که پدر ما رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود ! مداومت هر عملی که در آن پیروی آثار و سنت حقه اسلامی باشد اگر چه اندک باشد خدا را بهتر خشنود گرداند و سرانجام و عاقبتش نزد خداوند پرسودتر خواهد بود ، از سعی و کوشش در انجام اعمال نوظهور و بدعتها و پیروی از هواهای نفسانی . آگاه باشید که پیروی از هواهای نفس و اعمال نوظهور از خود ساخته و من در آوردی که بدون هدایت راهنمای الهی باشد گمراهی است و هر ضلالت و گمراهی بدعت است و هر عملی بدعتی جایگاهش آتش است . خلاصه کلام آنکه رستگاری دنیا و آخرت در پیروی از طریقه و سنت رسول خدا صلی الله علیه و آله است . ( ۴۰۳ ) و چون ائمه معصومین علیهم السلام در اعمال و رفتارشان مراقب بودند و همان روش و طریقه جدشان رسول خدا را بکار می بستند ، پس پیروی از آداب و رفتار آنان هم پیروی از سنن رسول خدا است که در آن روایت که گذشت بدان اشاره شد و در واقع و حقیقت ، آنان همان سنن و طریقه میباشند و لذا از وجود مبارک آن بزرگواران علیهم السلام تعبیر به سنن مشهوره شده است .

## یا ابن المعالم الماثوره

ترجمه ! ( ای فرزند معالم و آثار ایمانی که در کتب و آثار گذشتگان آمده است ) . شرح ! معالم ! جمع معلم ، اسم مکان از علم است بمعنای جایگاه و علامت و نشانه که شخص عابر و سالک ، راه و طریق مقصد خود را بوسیله آن پیدا می کند مانند بنا و یا آب و یا نشانه دیگر که در بیابان و یا گذرگاهی نصب میشود . چنانکه سابقا گفته شد بموجب بعضی از روایات در تفسیر آیه شریفه و علامات و بالنجم هم یهتدون فرمودند مائیم علامات ، و نجم هم رسول خدا است . و در زیارت جامعه است و اعلام التقی ، و اعلاما لعباده . در کتاب غیبت نعمانی از امام جعفر صادق علیه السلام از رسول اکرم صلی الله علیه و آله نقل شده که فرمود ! مثل اهل بیت من مثل ستارگان آسمان است که چون ستاره ای غروب کند ستاره دیگری طلوع نماید . ( ۴۰۴ ) صدوق در کتاب کمال الدین ( ۴۰۵ ) با سند از جابر بن یزید جعفی از جابر بن عبدالله انصاری



روایت می‌کند که پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود! مهدی از فرزندان من است، نامش نام من، و کنیه اش کنیه من میباشد، شبیه ترین مردمست بمن از نظر صورت و سیرت، برای او غیبتی است که حیرت آور است (و مردم متحیر میشوند) و بسیار از مردم گمراه شوند، آنگاه مانند ستاره تابانی از پس پرده غیب بدرآید و زمین را پر از عدل و داد کند همانطوری که پر از ظلم و جور شده باشد. چون در این روایت سخن از حدیث متواتر رسول خدا که فرمود! به یملا الله الارض قسطا و عدلا بعد ما ملیت ظلما و جورا است و سابقا مکرر باین حدیث اشاره شده اکنون لازم است که به فرق بین قسط و عدل هم اشاره شود. البته در این حدیث لفظ قسط و عدل هر دو با هم ذکر شده و در مقابل آن کلمه جور و ظلم آمده، و شاید جور در برابر قسط و ظلم در برابر عدل باشد بهر حال بمعنی جامع و کلی قسط و عدل عبارت است از رعایت حقوق و دادن به هر ذی حقی حق او را، و در مقابل آن جور و ظلم همان پایمال کردن و از میان بردن حقوق و تجاوز بحقوق و یا تصرف در حقوق دیگران است. پاره ای از علما قسط و عدل را در مقابل جور و ظلم یک معنی دانسته اند ولی راغب اصفهانی در مفردات قسط را بمعنی نصف و انصاف یعنی بهره عادلانه دانسته، و عدل اعم از آنست، جمعی دیگر قسط را در مقام وفای بحق دانسته مانند اداء شهادت و داوری، و کیل و وزن در معاملات، و عدل را اعم و آن موافق با حق است چه راجع بخود شخص باشد یا راجع بغير و هم چنین کلمه جور ضد قسط و آن تجاوز به حق غیر است و ظلم تجاوز از مطلق حق. و روایات وارده در این باب دلالت دارد بر اینکه رؤسا و قضات (داوران) و حکام در آخر الزمان در حکومت میان مردم جور می‌کنند و بر طبق وجدان و قانون شرعی عمل نمی‌کنند بلکه مطابق میل نفسانی و فرمانهای جابرانه و مقررات غیر اسلامی حکم و داوری می‌نمایند. و چون قائم آل محمد صلوات الله علیه ظهور فرماید رفع جور مینماید و بعدالت میان مردم حکومت کند بحیث یشمل عدله علی جمیع العالم فلا یظلم احد احدا بقسمیکه عدلش بر همه جا کشیده شود و هیچکس بر دیگری تعدی ننماید.

### یا ابن المعجزات الموحده

ترجمه! (ای فرزند معجزات موجوده و محقق - از قرآن و احکام کامل و علوم و حقایق -) شرح! البته انبیاء و حجت های خداوند برای اثبات حقانیت خود و اثبات آن برای منکرین دارای معجزه میباشند یعنی کار خارق العاده که دیگران قادر بانجام آن نمیباشند. همچون اژدها شدن عصا بدست حضرت موسی (ع) و امثال آن و چون نبوت پیغمبر اسلام علیه الصلاه و السلام محدود بزمان نیست و تا قیامت باقی است معجزات و خوارق عادات زیادی از آن بزرگوار بظهور رسیده که در بحارالانوار جلد ششم ص ۲۴۹ باب جوامع معجزانه و نوادرها (۴۰۶) نقل شده است. ولی یگانه معجزه حضرت رسول اکرم که از او باقیمانده است و دلالت بر خاتمیت او دارد، و مردم هر عصر و زمان تا روز قیامت بمشاهده آن معجزه یقین به نبوت و خاتمیت او پیدا می‌کنند قرآن است و آن اءفضل و بالاترین تمام معجزات دیگر آنحضرت است که فرمود! قل لئن اجتماع الانس و الجن علی ان یاتوا بمثل هذا القرآن لا یاءتونه بمثله و لو کان بعضهم لبعض ظهیرا - اسرا، ۸۸ - بگو ای پیغمبر اگر جن و انس اجتماع کنند که بمثل این قرآن کتابی بیاورند نمیتوانند مثل آن بیاورند اگر چه دست بدست هم داده و پشتیبان یکدیگر شوند. و در ص ۲۴۶ روایت شده که ابن ابی العوجا با سه تن از دهری مذهبان زمان خود در مکه اجتماع کرده و قرار بستند که هر کدام درباره معارضه با قرآن و رد آن یک چهارم آن را بعهدہ بگیرند و رد بنویسند و سال بعد بمکه آیند و در مراسم حج و اجتماع مسلمانان بمعارضه با قرآن برخیزند، و سال دیگر آنها بمکه آمدند و کنار مقام ابراهیم اجتماع کردند یکی از آنها گفت چون من این آیه و قیل یا ارض ابلعی ماء ک - هود / ۴۴ - را دیدم از معارضه باز ماندم، و دیگری گفت من هم چون به آیه فلما استیا سوا منه - یوسف / ۸۰ - برخوردم از معارضه با قرآن ماء یوس و ناامید شدم، و این سخنان را آهسته می



گفتند که حضرت صادق (ع) متوجه آنان شد و این آیه قل لئن اجتمعت الانس و الجن را تلاوت کرد و آنها مبهوت و متحیر شدند، هم از اطلاع آن حضرت بر امر نهانی آنان و هم مفاد آیه شریفه (۴۰۷) در این جا بد نیست که این مطلب هم که بعضی اشاره کرده اند گفته شود که از جمله معجزات باقیه را میتوان بقای آثار اولیای خدا دانست که با شدت اهتمام خلفای جور از بنی امیه و بنی عباس و دشمنان درمحو و برطرف کردن آثار قبور آن بزرگواران از زمان شهادت و پس از قوتشان هنوز قبورشان همچون ماه و ستارگان تابان در بلدان و اطراف زمین درخشان است. از حضرت رضا علیه السلام از پدران بزرگوارش از امیر مؤمنان صلوات الله علیهم نقل می کند گفته است! مثل اینکه ساختمانهای با شکوهی را می بینیم که اطراف و پیرامون قبر حسین بنا شده و کاروانهایی را می بینیم که از کوفه خارج میشوند و بطرف قبر او میروند و چند صباحی نمی گذرد که از آفاق و اکناف هم بدانجا حرکت می کنند و این امر پس از پایان دولت آل مروانی است. بحار الانوار مجلد ۹ ص ۵۷۸ (۴۰۸). در مجلد دهم بحار صفحه ۲۳۸ (۴۰۹) از علی بن الحسین علیهما السلام نقل شده که فرمود چون در روز طف آنمصائب بما وارد شد، و پدرم با همراهانش از فرزندان و برادران و سایر کسانش کشته شدند، و زنان و حرم او را بر جهاز شتر سوار کردند و بجانب کوفه روانه ساختند، و من کشته گان را بر زمین دیدم که بخاک نسپرده بودند و این امر بر من گران آمد و از آنچه دیدم سخت آشفته و مضطرب شدم و نزدیک بود جان از تنم بیرون رود، عمه ام زینب دختر بزرگ علی علیه السلام این آثار حزن را در من بدید، بمن گفت ای بازمانده جد و پدر و برادرم چه شده که تو را می بینم که میخواهی جان از قالب تهی کنی؟ گفتم چگونه بی تابی نکنم و ناشکیبا نشوم که می بینم سرورم و برادران و عموها و عموزادگان و کسان خود را آغشته بخون بزمین افتاده و در این دشت بیابان جامه ها ربوده (و برهنه و عریان) کسی آنان را نمی پوشاند و بخاک نمی سپارد، و هیچ کس بر آنان گذر نمی کند و بآنان نزدیک نمیشود، و گوئی این ها کافران اهل دیلم و خزرند. و عمه ام گفت اینها تو را بجزع نیاورد، بخدا قسم این واقعه عهدیست از رسول خدا با جد و پدر و عمت علیهم السلام، که خداوند جماعتی از این امت را پیمان گرفته است، که فراغه زمین (و رؤسای جور) آنها را نمی شناسند، ولی فرشتگان آسمانها آنان را می شناسند، و ایشان این اعضای پراکنده را جمع آوری می کنند و این پیکرهای خون آلود را بخاک می سپارند، و در این سرزمین طف نشانه و علامتی برای قبر پدرت سید الشهداء بر پا میدارند، که اثرش کهنه نمیشود و (با گردش روزگار و) گذشتن شب ها و روزها رسم آن ناپدید نمی گردد، و پیشوایان کفر و پیروان آنها در محو و نابودی آثار آن میکوشند، ولی با اینحال اثرش ظاهرتر و کارش بهتر و عالی تر می گردد. (۴۱۰) در مجلد دهم بحار (۴۱۱) از عمر بن فرج رنجی راوی خبر نقلی شده گوید! متوکل خلیفه عباسی مرا برای خراب کردن قبر حسین علیه السلام فرستاد و من بآن ناحیه رفتم و دستور دادم که گاوهای و رزو را بر قبرها برانند (و آنجا را هموار سازند) و آنها هم امر مرا اجرا کردند و گاوها بر همه قبرها بگذشتند و چون بقبر مطهر آنحضرت رسیدند گام برنداشتند، عمر بن فرج گوید! من چوب بر گرفتم و آنها را میزدم تا چوب در دست من شکست، بخدا قسم که گامی هم بر قبر نگذاشتند. و ایضا در همان مجلد (۴۱۲) نقل شده گویند وقتی که متوکل خلیفه عباسی دستور داد که قبر حسین علیه السلام را شیار کنند و از نهر علقمی بر آن آب بندند، زید مجنون و بهلول مجنون قصد کربلا کردند و زیارت آن بزرگوار مشرف شدند و چون بقبر نظر افکندند دیدند که (آب اطراف آنرا فرا گرفته ولی) قبر پابرجا و آویخته است زید مجنون این آیه را تلاوت کرد! یریدون لیطفوا نور الله بافواهم و یابی الله الا ان یتم نوره و لو کره الکافرون - صف ۸ - یعنی میخواهند نور خدا را با دهانهایشان خاموش کنند ولی خدا نمی پذیرد و امتناع می کند جز اینکه میخواهد نور خود را تمام گرداند هر چند کافران کراحت داشته باشند و چون برزگر ۱۷ مرتبه زمین را شخم زد و قبر بحال اولش باز گشت و آن برزگر این حال را بدید دست برداشت و ایمان آورد و گاو را رها کرد و چون خبر به متوکل رسید دستور قتل او را داد. عدو بمرقد او آب بست پیش نرفت هنوز آب، مگر شوم از آن گلو دارد و



هم چنین قبر مطهر امیر المومنین علیه السلام که بر حسب وصیت آن حضرت شبانه در بیابان غریین اطراف کوفه دفن کردند و آثاری برای قبر باقی نگذاشتند تا شناخته شود و از شر دشمنان محفوظ بماند، و آن قبر مخفی بود تا آنکه امام جعفر صادق (ع) در ابتدای زمان خلفای عباسی به شهر حله آمد و زیارت قبر مطهر رفت و بعضی از شیعیان هم زیارت آن مشرف میشدند تا زمان هارون الرشید که رسماً ظاهر و آشکار شد و مانند آفتاب از پس ابرهای تیره بیرون آمد و پیرامون آن بناهایی ایجاد شد و بصورت شهری در آمد و امروز یکی از شهرهای معروف عراق بنام نجف اشرف میباشد. موسی بن جعفر علیهما السلام هم در زندان بغداد بود و بامر هارون شهید شد جنازه مطهرش را با توهینی از زندان حرکت دادند تا آنکه سلیمان بن ابی جعفر منصور خود شخصا دخالت کرد و آنرا محترمانه در یک فرسخی بغداد در مقادیر قریش دفن کردند و سپس بدن مبارک حضرت جواد علیه السلام را در همانجا پشت سر قبر جدش دفن کردند و بمرور زمان برای قبر و مدفن آندو بزرگوار دو قبه مانند دو ستاره پیوسته بهم تابان و درخشان ایجاد شد و اکنون آنجا شهری شده بنام کاظمین. و نیز جنازه حضرت رضا علیه السلام را هم در باغ حمید بن قحطبه در قریه سناباد دفن نمودند و از آنزمان پیوسته اثر آن روز بروز درخشان و نورانی تر نمایان شده و اکنون در آنجا شهری است بنام مشهد مقدس که از شهرهای مهم خراسان بلکه ایران شده است. (۴۱۳) و مدفن دو امام دهم و یازدهم علیهما السلام هم که در خانه خود در سامراء (سر من راء) قرار داشت از آن تاریخ تاکنون باقی است و دارای قبه عالی و نورانی است که درخشندگی دارد و معروف به قبه عسکریین است. گویند مستنصر خلیفه عباسی سالی بسامره رفت و پس از زیارت عسکریین زیارت قبور بعضی از خلفای عباسی که در آنجا بود رفت قبه ای رو بخرابی ویرانی نهاده و به زباله ها و فضله های طیور و پرندگان آغشته شده بود، همراهان خلیفه علت و جهت را از او پرسیدند و اینکه چه شده قبور پدران شما باین حال افتاده و قبور علویین مزاری بآن خوبی و پاکیزگی و درخشندگی است او گفت این امری است آسمانی که بکوش ما نیست و ما نمیتوانیم مردم را باین کار واداریم و امر و فرمان ما فایده ندارد. (۴۱۴) ولی متأسفانه در اثر استیلای آل سعود (پیرو مذهب وهابیت) بقعه و بارگاه مدفن پاک چهار نفر از ائمه معصومین (حسن بن علی، و علی بن الحسین، و محمد بن علی، و جعفر بن محمد - علیهم السلام -) در قبرستان بقیع در مدینه طیه خراب و ویران شد و چیزی جز خود قبر باقی نمانده. در مجلد ۶ بحار صفحه ۲۵۸ (۴۱۵) در باب جوامع معجزات رسول خدا علیه السلام روایتی نقل شده از جمله می فرماید! برای رسول خدا نوری بوده در طرف راست و چپ در موقع حرکت و ایستادن و یا نشستن آن حضرت و این نور تا قیامت از قبرش ساطع است (۴۱۶) و هم چنین این نور برای وصی و اولاد معصومین او بوده در زمان حیاتشان، و اکنون هم آن نور از قبورشان تابان است و حضرت مهدی - صاحب الزمان - بهر بقعه ای از بقاع اجداد و پدرش می گذرد آن نور درخشنده را مشاهده می کند

### یا ابن الدلائل المشهوده

ترجمه! (ای فرزند راهنمایان حق و مشهود خلق). شرح! در زیارت جامع میخوانی! السلام علی الدعاء الی الله و الادلاء علی مرضات الله - الی - و ادلاء علی صراطه سلام بر داعیان بسوی خدا و راهنمایان طریق رضا و خشنودی خدا و راهنمایان براه او. انوه معصومین علیهم السلام بوسیله اخلاق و رفتار و گفتار صدقشان دلیل و راهنمای مردم باءعمالی که موجب رضا و خشنودی خدا و سعادت دنیا و آخرت آنان می گردد، و آن بزرگواران خلایق را بمعرفت حق و صفات جلال و جمال حق و به احکام و سنن و آدابی که موجب رستگاری دنیا و آخرتشان میباشد دلالت می کنند.

### یا ابن الصراط المستقیم



ای فرزند صراط مستقیم راه راست . بدانکه مصداق کامل خارجی صراط مستقیم علی بن ابی طالب و ائمه معصومینند . و در کتاب بحار الانوار مجلد ۷ صفحه ۸۳ ( ۴۱۷ ) بابی است بعنوان انهم السبیل و الصراط و هم و شیعتهم المستقیمون علیها . و در آنجا این روایت است که مفصل بن عمر گوید ! از امام صادق علیه السلام از معنی و مفهوم صراط سؤال کردم ؟ فرمود ! صراط همان راه معرفت بخداوند عزوجل است ، و آن دو نوع است صراط دنیا و صراط آخرت . اما صراط دنیا همان امامی است که اطاعت او واجب است و هر کس بشناسد آن امام را و از او پیروی کند در روز قیامت از صراطی همانند پلّی که بروی جهنم کشیده شده عبور خواهد کرد ، و هر کس که او را بشناسد پایش در صراط آخرت بلغزد و در آتش جهنم در افتد . ( ۴۱۸ ) در کتاب کفایه الخصام باب ۵۴ ده حدیث از طرق عامه نقل کرده است بدین مضمون که هیچ بنده ای در روز قیامت از صراط نگذرد و به بهشت وارد نشود مگر جواز ولایت امیرالمؤمنین و اهل بیت علیهم السلام داشته باشد ، و ما در اینجا بیک روایت اکتفا می کنیم ، این المغازلی شافعی بطرق مختلفه و اءسانید متعدده روایت کرده و حاصل آن این است که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند ! چون روز قیامت شود و میزان را بر لب جهنم نصب نمایند ، احدی از آن نگذرد مگر کسی که او را جواز ولایت باشد . و در صفحه ۳۶۳ ، همین کتاب ( کفایه ) در آیه و ان الذین لا یومنون بالآخره عن الصراط لنا کبون - مومنون / ۷۴ - یعنی ! و کسانی که بآخرت ایمان ندارند از راه منحرفند . سه روایت از عامه نقل کرده که مراد از صراط مستقیم اهل بیت رسول خدا است . و روایات از عامه نقل کرده که مراد از صراط مستقیم اهل بیت رسول خدا است . و روایات متعددی هم از خاصه نقل کرده و چون بنای این تالیف بر اختصار است از ذکر آنها صرف نظر میشود .

### یا ابن النبا العظیم

ترجمه ! ( ای فرزند نباء عظیم - که مقصود از آن امیرالمومنین علیه السلام است - ) شرح ! در کتاب کفایه الخصام در باب ۱۱۰ و ۱۱۱ روایاتی از خاصه و عامه نقل کرده که مراد از نباء عظیم علی بن ابی طالب است . البته تاءویل و مصداق از مصادیق نباء عظیم است . و اءیضا تفسیر صافی از عیون الاخبار از حضرت رضا از پدرش از پدرانشان از حسین بن علی علیهم السلام نقل می کند که گفت ! رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود ! یا علی توئی حجت خدا ، و توئی باب خدا ، و توئی راه بیوی خدا ، و توئی نباء عظیم ، و توئی صراط مستقیم ، و توئی مثل اعلی ( ۴۱۹ )

### یا ابن من هو فی ام الکتاب لدی الله علی حکیم

ترجمه ! ای فرزند کسی که در ام الکتاب ( علم و حق ) نزد خداوند علی و حکیم است ( یعنی مقامش عالی ترین مقام و روحش بلند مرتبه ترین علم و حکمت خداوندی را دارا است . شرح ! در مجلد هفتم بحار صفحه ۴۳ ( ۴۲۰ ) راوی گوید از حضرت رضا علیه السلام شنیدم که پدرم این آیه را و انه فی ام الکتاب لدینا لعلی حکیم - زخرف / ۴ - و این در ام الکتاب نزد ما مقامی بلند و فرزانه ای دارد . گفت علی بن ابی طالب است . و نیز روایت شده - و راوی محمد بن علی بن جعفر است گوید - از آن بزرگوار سؤال شد که نام علی علیه السلام در کجای ام الکتاب است ؟ فرمود در این آیه مبارکه اهدنا الصراط المستقیم و او علی علیه السلام است . و در صفحه ۸۳ همان مجلد ( ۴۲۱ ) روایت از حضرت صادق علیه السلام درباره قول خدای عزوجل آیه اهدنا الصراط المستقیم فرمود آن امیر المؤمنین و معرفت اوست و دلیل بر اینکه او امیرالمومنین است در قول خدای عزوجل که فرمود ! و انه فی ام الکتاب - الایه قول دیگر خداوند ! اهدنا الصراط المستقیم است .



## یا ابن الایات و البینات

ترجمه! (ای فرزند آیات و بینات) شرح! مجلد هفتم بحار صفحه ۴۲ (۴۲۲) داود بن کثیر رقی - راوی حدیث - گوید! از امام صادق علیه السلام درباره قول خدا که می فرماید! ... و ما تغنی الایات و النذر عن قوم لا یؤمنون - یونس / ۱۰۱ - (و چه سود خواهد داشت نشانه ها و بیم دادن آنها برای مردمی که ایمان نمی آورند) سئوالی کردم فرمود! آیات امامانند، و نذر انبیاء هستند. و نیز در همان صفحه مدرک فوق (۴۲۳) درباره قول خدای تعالی که می فرماید! بل هو آیات بینات فی صدور الذین اتوا العلم منظور ائمه هستند، و ما یجحد بآیاتنا یعنی انکار مقام امیرالمومنین و ائمه نمی کنند. الا الکافرون (۴۲۴) . اطلاق آیات بر آن بزرگواران اطلاق کل بر فرد است، چون آنان نیز خود از جمله علامت های بزرگ و واضحه قدرت و عظمت و علم و رحمت و سایر صفات حق میباشند. در مجلد ۷ بحار صفحه ۲۵ از ابوذر غفاری نقل شده که گفته است! از رسول خدا علیه السلام شنیدم که می فرمود! اهل بیت مرا، شما بمنزله سر نسبت به بدن و بمنزله دو چشم از سر بدانید که بدن جز سر، و سر هم جز به دو چشم هدایت نمیشود.

## یا ابن الحجج البالغات

ترجمه! (ای فرزند حجت های رسا). شرح! قال الله تعالی! قل لله الحجة البالغة - انعام / ۱۴۹ - بگو دلیل رسا خاص خدا است در تفسیر صافی از کتاب کافی از حضرت امام موسی کاظم علیه السلام چنین آمده! آری خدا را بر مردم دو حجت است. حجت ظاهره و حجت باطنه، اما حجت ظاهره رسولان و پیغمبران و امامان هستند! اما حجت باطنه عقول است. و ایضا در همین مدرک از حضرت امام محمد باقر علیه السلام نقل است که فرمود! نحن الحجة البالغة علی من دون السماء و فوق الارض یعنی ما هستیم حجت بالغه و رسا بر تمام مردم زیر آسمان و روی زمین. (۴۲۵) اطلاق حجت بر ائمه معصومین بجهت آن است که خداوند بوسیله آن بزرگواران بر بندگان خود که اعمال و اخلاق و رفتارشان راه نمای سعادت مردم در زندگی است حجت را تمام کرده است.

## یا ابن النعم السابغات

ترجمه! (ای فرزند نعمت های عام الهی) شرح! مجلد ۷ بحار صفحه ۱۰۲ (۴۲۶) از امام محمد باقر علیه السلام در تفسیر این آیه مبارکه و اسبغ علیکم نعمه ظاهرة و باطنه - لقمان / ۲۰ - یعنی نعمت های خویش را آشکار و نهان بر شما تام و کامل کرد. روایت شده که فرمود! نعمت های ظاهر و آشکار پیغمبر است و آنچه را که آورده از معرفت و توحید، اما نعمت باطنه ولایت ما اهل بیت و عقد مودت و دوستی ما است. و اءصبغ بن نباته از امیر مؤمنان علیه السلام در تفسیر این آیه مبارکه الم الذین بدلوا نعمة الله كفرا - ابراهیم / ۲۸ - یعنی آیا ندیدی آنکسانی را که نعمت خدا را به کفران تغییر دادند. فرمود! بخدا قسم ما ئیم نعمت الهی که خداوند آن را بر بندگان خود انعام کرده، و هر که بخواهد، بوسیله ما بفوز و رستگاری میرسد. (۴۲۷) در تفسیر صافی در ذیل آیه شریفه ثم لتسالن یومئذ عن النعم - تکاثر / ۸ - یعنی و آنگاه در آن روز از نعیم الیه مورد باز خواست قرار خواهید گرفت. در خبر مفصلی از تفسیر عیاشی از حضرت صادق علیه السلام نقل می کند که ابو حنیفه نعمان بن ثابت یکی از علمای اربعه اهل تسنن این آیه مبارکه (ثم لتسالن یومئذ عن النعم آیه آخر سوره تکاثر را از ابو عبدالله جعفر بن محمد الصادق - علیهما السلام - سئوال کرد حضرت فرمود! ای نعمان بنظر تو این نعمتی که مورد سئوال واقع میشود چیست؟ نعمان گفت بهره از غذا و آب سردی (که در دنیا خورده ایم و آشامیده ام) حضرت



فرمود! اگر خداوند تو را روز قیامت در برابر خود نگهدارد تا از تو سئوالی کند از هر لقمه‌ای که خورده یا جرعه‌ای که نوشیده‌ای و قوف تو در قیامت طولانی خواهد شد، ابوحنیفه گفت قربانت شوم پس مراد از نعیم چیست؟ حضرت فرمود ما اهل بیت نعیمی هستیم که خداوند به بندگان انعام فرموده، و به برکت وجود و هدایت ما اختلاف مردم را باتحاد تبدیل، و دل‌هایشان بهم الفت داده، و بنور تعلیمان ما عداوت و دشمنی آنان را باخوت و برادری در آورده، و بنور هدایت ما آنها را با سلام هدایت کرده و این نعمتی است که قطع نمیشود، و خداوند از ادای حق نعمتی که بآنها انعام کرده و آن پیغمبر و عترت اوست بازخواست کند. (۴۲۸) البته نعمت عبارت است از نفعی که ناشی از احسان میشود و هر چیزی که انسان بآن بهره‌مند شود نعمت است، و نعمت‌های الهی قابل شمارش نیست چنانکه می‌فرماید! و ان تعدوا نعمه الله لا تحصوها (۴۲۹) و هر نعمتی که انسان از او منتفع میشود از جانب خداوند است که فرمود! و ما بکم من نعمه فمن الله (۴۳۰) و بالاترین نعمت‌ها نعمت سعادت دنیا و آخرت است و این سعادت در پرتو نور هدایت و تعلیمات انبیاء و اوصیاء حاصل میشود چنانچه در زیارت جامعه است بکم اخرجنا الله من الذل و انقذنا من شفا جرف الهلکات (بوسیله نور هدایت شما خداوند ما را از ذلت کفر و شرک بیرون آورده و به برکت شما ما را از پرتگاه مهلکه نجات داده است).

### یا ابن طه و المحکمات

ترجمه! (ای فرزند طه و محکمات قرآن). شرح! تفسیر صافی از معانی الاءخبار از حضرت صادق علیه السلام روایت می‌کند که فرمود! و اما طه فاسم من اسماء النبی صلی الله علیه و آله و معناه یا طالب الحق الهادی الیه (۴۳۱) یعنی و اما طه پس اسمی است از اسم‌های پیغمبر صلی الله علیه و آله، معنی آن این است ای طالب حق که راهنمای بآن هستی. و محکمات - در تفسیر صافی از کتاب کافی و تفسیر عیاشی در تاءویل این ایه مبارکه هو الذی انزل علیک الکتاب منه آیات محکمات (۴۳۲) از حضرت صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود! ان المحکمات امیر المومنین و الائمه علیهم السلام محکمات امیر مؤمنان و ائمه علیهم السلام میباشند. البته منظور مصداق از مصادیق آیات محکمات است.

### یا ابن یس و الذاریات

ترجمه! (ای فرزند یاسین و ذاریات). شرح! کلمه یس دو حرف از حروف بریده و مقطعه است مانند بسیاری از حروف دیگری که پاره‌ای از سوره‌های قرآن بآن افتتاح شده است و درباره معنی و مفهوم این کلمه روایاتی وارد شده است که مراد از آن رسول خدا علیه السلام است و مؤید آن آیه بعدی است که می‌فرماید! انک لمن المرسلین که خطاب به شخص رسول خدا صلی الله علیه و آله است یعنی از رسول اکرم قسم بقرآن محکم که تو از رسولانی. بحار الانوار مجلد ۷ ص ۳۵ امام صادق علیه السلام فرمود! یس اسم رسول الله و الدلیل علیه قوله تعالی! انک لمن المرسلین. (۴۳۳) و ائضا از حضرت صادق علیه السلام از پدران بزرگوارش از علی بن ابیطالب (علیهم السلام) در آیه شریفه که می‌فرماید سلام علی آل یس - صافات / ۱۳۰ - فرمود سلام بر ما آل محمد است، چون مراد بکلمه یس رسول خدا است. (۴۳۴) در تفسیر صافی و تفسیر برهان از معانی الاءخبار از حضرت صادق علیه السلام روایت شده که وقتی سفیان ثوری از آنحضرت سوال کرد بمعنی قول خدا که می‌فرماید یس چیست؟ فرمود! اسم من اسماء النبی و معناه یا ایها السامع لوحی و القرآن الحکیم انک لمن المرسلین یعنی یس اسمی است از اسماء پیغمبر و معنی آن این است ای شنونده وحی من، قسم بقرآن حکیم تو از مرسلین (فرستادگان) هستی. و الذاریات - این جمله در ابتدای سوره ۵۱ قرآن است و کلمه ذاریات جمع ذاریه از ذرو است که معنی اصلی آن باد و نسیمی است که بوزد و خاک و ذرات را بلند و در فضا پراکنده سازد و



اصل آن از ذروه بمعنای ارتفاع و بلندی است. البته آیات چهارگانه اول این سوره که با واو قسم افتتاح شده و بدان سوگند یاد میشود همگی این سوگندها در اثبات قیامت و وقوع آنست که در آیات ۵ و ۶ آمده است. و اما ذکر این کلمه در اینجا که گفته میشود ای فرزند ذاریات که منظور امیر المومنین (ع) و ولایت اوست از این نظر است که چون در بعضی اخبار و روایات مصادیق بعضی از آیات این سوره را بر ولایت و روش اولیای حق منطبق کرده لذا این جمله بدین صورت آمده است. (۴۳۵) و دلیل بر آن روایاتی است که ذیل بعضی از آیات این سوره در تفسیر قمی ذکر شده است! ۱- آیه ۵ انما توعدون لصادق آنچه بدان تهدید و وعده داده شده اید صادق است. ابوحمزه گوید شنیدم که در این آیه امام پنجم علیه السلام فرمود یعنی در امر علی راست و صادق است. ۲- آیه ۶ و ان الذین لواقع و محققا دین واقع شدنی است - یعنی دین مسأله علی علیه السلام است و علی علیه السلام دین است. ۳- آیه ۷ و السماء ذات الحبک - سوگند باین آسمان آراسته - مراد از سماء پیغمبر است و علی حبک است. و حبک بمعنای حسن و زینت و خوب و عادلانه است، و در مجمع البحرین بمعنای راههای ستارگان در آسمان است. و تطبیق این کلمه نسبت به علی علیه السلام باعتبار آنست که آنحضرت راه و طریق هدایت است. ۴- آیه ۸ انکم لفی قول مختلف - که البته شما در سخنان مختلف سرگردانید - یعنی درباره علی اختلاف کرده اید که همان اختلاف در امر ولایت است، پس کسی که بولایت او پایدار ماند وارد بهشت میشود، و اما کسی که مخالفت کند وارد آتش میشود، و در کتاب کافی درباره این آیه از امام محمد باقر علیه السلام روایت شده که فرمود! مختلف فی الامر الولایه. ۵- آیه ۹ یوفک عنه من افک - هر کس از آن کناره گیرد منحرف خواهد شد، یعنی هر کس از ولایت علی منحرف شود از بهشت منحرف شده است و در کتاب کافی در ذیل حدیث امام محمد باقر علیه السلام فرمود! هر کس از ولایت علی اعراض کند از بهشت اعراض نموده است.

### یا ابن الطور و العادیات

ترجمه! (ای فرزند طور و عادیات). ت شرح! این دو نام (طور و عادیات) در ابتدای دو سوره از قرآن که سوره ۵۲ و سوره ۱۰۰ میباشد آمده است. اما تفسیر ظاهر لفظ طور و مصداق آن طور سینا است که در آیه ۲ سوره ۹۵ آمده، و آن همان کوهی است که خداوند در آنجا با موسی بن عمران علیه السلام تکلم کرده، ولی تاءویل و بطن آیه همان است که در بعضی از روایات آمده و در این دعا بدان اشاره شده است. بحار الانوار مجلد ۷ صفحه ۱۱۲ (۴۳۶) از حضرت صادق علیه السلام در تاءویل آیه و التین و الزیتون روایت کرده که فرمود! تین و زیتون حسن و حسین، و طور سینین علی بن ابی طالب علیهم السلام است. اما کلمه عادیات که جمع عادیه اسم فاعل از مصدر عدو است بمعنای دویدن بسرعت است و مراد آن در آیه مبارکه قرآن مرکب های مردانی است که آنها را به تاخت و شتاب در آورده اند، و شاءن نزول آن بگفته بیشتر مفسرین درباره امیرالمؤمنین علیه السلام نازل شده و مراد اسبان دونده ایست که آن حضرت و اصحابش در وقعه ای سوار بودند. (۴۳۷)

### یا ابن من دنی فکذلک فکان قاب قوسین او ادنی دنوا و اقترابا من العلی الاعلی

ترجمه! (ای فرزند کسی که فرشته وحی به او نزدیک شد، و بزیر آمد آن چنانکه تا باندازه دو کمان یا کمتر فاصله نماند، و از این رهگذر، خود به مقام اعلا قرب منزلت بحضرت باری نائل آمد). شرح! این مقام عالی ترین و بالاترین مقام پیغمبر اسلام است که در آیات ۸ و ۹ سوره و النجم آمده است. اصولا- آیات اول این سوره قطع نظر از روایات و گفته مفسرین خود گمراهی میدهند که در شاءن و مقام پیغمبر اسلام نازل شده که آنچنان بمقام قرب خداوند رسید که بالا-تر از آن تصور



نمیشود. و البته این قرب و نزدیکی از نظر منزلت و علو مرتبه است نه از جهت مکان، چون خداوند منزله است از جسم و جسمانی تا نیاز به مکان و محل داشته باشد. و گفته شده که آیات داستان معراج پیغمبر را بیان می کند، و عروج پیغمبر در یک شب با همین بدن عنصری بموجب آیات قرآن و اخبار متواتره از خاصه و عامه ثابت و محقق است. در مجلد ۶ بحار صفحه ۳۷۴ (۴۳۸) از حضرت رضا علیه السلام نقل شده که فرمود! من کذب بالمعراج فقد کذب رسول الله هر کس معراج پیغمبر را تکذیب کند رسالت پیغمبر اسلام را تکذیب کرده است. و نیز در مجلد ۶ صفحه ۳۷۰ (۴۳۹) از امام ششم روایت شده که علی علیه السلام در مقام رد کسانی که منکر معراج هستند آیاتی از قرآن تلاوت نمود از جمله همین آیات را ثم دنی فتدلی فکان قاب قوسین اءو اءدنی. تنبیه - بعضی از اهل تحقیق گفته اند که این آیات اشاره است بمراتب عالیه از علو رتبت و رفعت مقام و نهایت محبت که برای ادارک صاحبان فهم باین نوع تشبیه شده، و گوید چون در زمان جاهلیت عادت بزرگان عرب این بود که چون میخواستند عقد مودت و وفا و صفا با یکدیگر به بندند و نقصی بآن راه پیدا نکند هر یک کمان خود را حاضر می ساختند و آندو را بهم منضم می کردند و یکدفعه هر دو قبضه را می گرفتند و باتفاق هم تیری از آن می انداختند، و این عمل از آنها اشاره بآن بود که موافقت در میانشان تحقق پیدا کرده است و بعد از این رضا و سخط هر یک همان رضا و سخط دیگری بوده. و در این آیه اشاره باین است که مقام قرب پیغمبر صلی الله علیه و آله بجائی رسیده که محبوب پیغمبر محبوب خدا و مبعوض او مبعوض خدا است. لیت شعری این استقوت بک النوی (کاش میدانستم که اکنون کجا اقامت داری). کلمه نوی در کتاب قاموس بمعنی خانه و جابجا شدن از مکانی بمکان دیگر آمده. ای نسیم سحر آرامگه یار کجاست چون حکومت عدل جهانی بوسیله آنحضرت بر پا می گردد پس تا زمانی که جامعه بشر استعداد آن را پیدا نکند و روی بیک حکومت در جهان نرود و خود را مهیای آن نسازد آنحضرت از انظار مخفی است و در پس پرده غیبت است و ظاهر نمیشود لذا منزل و اقامتگاه او هم معلوم نیست، و کسی جا و مکان مخصوص او را اطلاع ندارد. از حضرت صادق علیه السلام روایت شده (۴۴۰) که فرمود قائم ما را دو غیبت است یکی کوتاه و دیگری دراز و طویل المده، در غیبت اولی شیعیان خاص و اولیای او مکان و محل اقامت او را میدانند، ولی در غیبت دوم اولیاء هم جا و مکان او را نمیدانند. پس آنچه را که به بعضی نسبت میدهند که آن بزرگوار در همان سردابی که غایب شده است در طول زمان در همانجاست و از همانجا بیرون می آید صحیح نیست و پایه و اساسی ندارد.

### بل ای ارض تنگ او ثری، ابرضوی ام غیرها ام ذی طوی

ترجمه! (بلکه کدام سرزمین یا منطقه ای اقامت می کنی آیا بکوه رضوی، یا غیر آن، یا در ذی طوی). شرح! رضوی کوهی است سمت غربی مدینه نزدیک ینبع و تا مدینه مسافتی راه است. ذی طوی کوهی است داخل حرم و نزدیک مکه و سر راه تنعیم قرار دارد. توضیح - کوه رضوی طبق روایتی که در ۱۳ بحار ص ۱۴۲ (۴۴۱) از امام صادق علیه السلام نقل شده کوهی است در حجاز که نسبت به سایر کوههای دیگر سبز خرم و چشمه سار و مشجر و میوه دار بوده و پناهی برای پناهنده بوده است (۴۴۲) و از این نظر ذکر آن در این دعا آمده که ماءمن و پناهگاه حضرت ولی عصر (عجل الله تعالی فرجه الشریف) میباشد اما نه بطور قطع بلکه بصورت تردید، نمیدانم که قرارگاهت کجا است؛ در کوه رضوی یا ذی طوی یا جای دیگر. پس با اینوصف محل استقرار آن بزرگوار معلوم نیست، و جایگاه مشخصی ندارد، و هر جا باشد آنجا جایگاه ستایش است. در ۱۳ بحار ص ۱۴۳ از مفضل بن عمرو روایت کند، گوید شنیدم از حضرت صادق علیه السلام که فرمود! برای صاحب امر جایگاهی است که بآن بیت الحمد گفته میشود و در آن جا چراغی است که از روز ولادتش تا روزی که بوسیله شمشیر قیام می کند می درخشد و خاموش نمیشود. اما ذی طوی که از کوههای اطراف مکه است و در یک فرسخی آن در راه تنعیم قرار



دارد، طبق روایتی که از حضرت باقر علیه السلام نقل شده (۴۴۳) حضرت ولی عصر (عج) از طریق ذی طوی با مجاهدانی به تعداد نفرات بدر (۳۱۳ تن) وارد مکه، و کنار کعبه می‌آید و پرچم انقلاب و پیروزی را در آنجا بر پا میدارد.

### عزیز علی ان اری الخلق و لا تری

ترجمه! (گران و سخت است بر من که خلق را ببینم و تو دیده نشوی). شرح! البته امام زمان دیده میشود ولی کسی او را نمیشناسد. (دیده می‌باید که باشی شناس تا شناسد شاه را در هر لباس از امام ششم علیه السلام روایت شده که فرمود! در موسم حج برای انجام مناسک حج حاضر میشود، و مردم را می‌بیند ولی مردم او را نمی‌بینند. (۴۴۴) و فرمود! او مانند یوسف است با برادرانش که یوسف آنها را دید و شناخت ولی آنها او را می‌دیدند ولی نمیشناختند تا موقعی که خود را معرفی کرد. (۴۴۵) و آن حضرت در بازارها رفت و آمد می‌کند، و در مجالس حاضر میشود ولی کسی او را نمیشناسد. و بسا موقعی که ظاهر میشود و خود را معرفی می‌کند مردم آنزمان گویند که ما بدفعات او را مشاهده کرده و نشناخته ایم. یا رب بکه باید گفت این نکته که در عالم رخساره بکس ننمود. آن شاهد هر جایی روایتی در مجلد ۱۳ بحار ص ۱۴۲ (۴۴۶) است که حضرت صادق علیه السلام فرمود! صاحب این امر میان مردم رفت و آمد می‌کند و بر فرش آنان قدم می‌گذارد ولی او را نمی‌شناسند تا وقتی که خداوند باو اجازه دهد که خود را معرفی کند همچنانکه به یوسف اجازه داد و برادران یوسف باو گفتند تو یوسفی؟ گفت آری من یوسفم.

### و لا اسمع لك حسیسا و لا نجوی

و نمیشنوم از تو نه صدائی و نه رازی ترجمه! یعنی از تو هیچ صدائی حتی آهسته هم بگوش من نرسد، و از هر که سراغ تو بگیرم او هم مانند من بی اطلاع باشد، چه کنم، و این دردم را بکه گویم، و این علاقمندیم را کجا برم؟ شرح! صدوق در کتاب امالی خود (۴۴۷) از رسول اکرم صلی الله علیه و آله روایت کرده که فرمود! بنده ای بمرتبه ایمان نمیرسد مگر اینکه من محبوبتر از خود او، و خاندان من محبوبتر از خاندان او و عترت من محبوب تر از عترت او نزد او باشد. عزیز علی ان تحیط بک دونی البلوی (۴۴۸)، و لا-ینالک منی ضجیح و لا شکوی (و سخت گران است بر من که بلا و گرفتاری تو را فرا گیرد بطوری که ناله زار و شکوه من هم بتو نرسد)، (نه از غم روزگار و نه از غم پریشانی شیعیان). شرح! در کتاب خصال (۴۴۹) از حضرت صادق علیه السلام روایت شده که فرمود! پنج گروهند که خواب (راحت ندارند) - تا آنکه گوید - دوستی که از محبوب جدا میشود. چنین شخصی وقتی مبتلا بمفارقت شود سخت متاءثر و پریشان و حزنش بی اندازه است و خواب راحتی هم ندارد

### بنفسی انت من مغیب لم یخل منا ، بنفسی انت من نازح ما نزع عنا

ترجمه! (جانم فدایت ای آن غایبی که از ما کناره نداری) بلکه در میان ما هستی و نگهبان و ناظر و حافظ مائی) جانم بقربانت ای آن کسی که پنهانی ولی از ما خالی نیستی، و دوری ولی از ما جدا نیستی). شرح! از این دو جمله استفاده میشود که ما آن بزرگوار را نزدیک خود و میان خود معرفی می‌کنیم و معلوم میدارد که او در مکان خاصی که از دید ما پنهان باشد نیست بلکه در اجتماعات ما بصورت ناآشنا رفت و آمد می‌کند. و محصل ثابتی برای او نیست. آری کسی که ایمان بوجود و غیبت آن حضرت داشته باشد شب و روز متأسف و حیران است که چرا آن بزرگوار با آن عظمت و جلال و بزرگواری، و با آن کمال راءفت و احسانش که از پدر و مادر مهربان تر است آنچنان در پرده حجابی از حجابهای الهی پنهان و پوشیده



است که نه دستی بدامانش رسد ، و نه چشمی بجمالش روشن گردد و نه از مقرش خبری و نه از محل اقامتش اثری باشد .

### بنفسی انت امنیة سائق یتمنی من مومن و مومنة ذکرنا فحنا

ترجمه ! ( جانم فدایت ای آنکه تو آرزوی قلب هر مشتاق آرزومندی از مرد و زن مؤمن که تو را یاد آورند و ناله کنند ) . شرح ! البته کسی که دل بخدا دهد و بدو بگردد ، شوق دیدن مردان خدا را دارد و آرزوی دیدارشان را شب و روز در دل می پروراند ، و البته پیوند ناگسستنی است میان آن ایمان و این شوق .

### بنفسی انت من عقید عز لا یسامی

ترجمه ! ( جانم فدای تو ای آن سرشته عزت و جلالتی که کسی را بدان برتری نبود ) . شرح ! چون او دارای صفات و اخلاق و اعمالی است که شایستگی این علو و برتری را دارد و کسی که ایمان و اخلاق در او نباشد این فضیلت و بزرگواری را هم نشاید .

### بنفسی انت من ائیل مجد لا یجازی

ترجمه ! ( جانم فدایت که تو از رکن اصیل مجد و بزرگواری باشی که کسی بمانند شما نخواهد گردید ) . شرح ! و آدمی گذشته از صفات و اخلاق و رفتار پسندیده اش برای مجد و شرافت و بزرگواری او ، طهارت خانوادگی هم لازم است و آن اسباب و لوازمی دارد غیر محدود و خارج از قدرت بشری و در زیارت وارث می گوئی اشهد انک کنت نورا فی الاصلاح الشامخة و الارحام المطهرة .

### بنفسی انت من تلاد نعم لا تضاهها

ترجمه ! ( جانم به فدایت که تو از آن نعمت های خاص عالی و اصیلی هستی که مثل و مانند ندارد ) ( و کسی شباهت باو را ندارد ) . شرح ! وقتی که انسان از نظر خانوادگی و محیط پرورش پاک باشد و استعدادات نهانی او بنحو احسن پرورش یابد در میان جامعه بشر نمونه خواهد بود ، و کسی جز هم عنانان او در فضیلت و جلالت به پایه او نرسد . و در شرح ! جمله یا ابن النعم السابقات بیان شد بالاترین نعمت های وجود پیغمبر و اوصیاء او علیهم السلام است .

### بنفسی انت من نصیف شرف لا یساوی

ترجمه ! ( جانم فدایت که تو از خاندان عدالت و قرین شرفی که احدی توان برابری با شما را ندارد ) . شرح ! در کتاب نجم الثاقب از کتاب غیبت نعمانی نقل می کند که خداوند متعال آنچه را که به پیغمبران سلف داده با زیاده بآنحضرت میدهد و او را تفضیل میدهد . و در آن کتاب حدود چهل و هفت فضیلت برای آن بزرگوار نقل می کند و چون بنای ما باختصار است لذا از ذک آن فضائل در اینجا صرف نظر می کنیم ، طالبین بدانجا مراجعه کنند .

### الی متی احار فیک یا مولای و الی متی

ترجمه ! ( تا به کی ( در انتظارت ) حیران و سرگردان باشم ای مولای من تا کی ) . ( از فراغت سوختم ای مهربان فریاد رس ) . شرح ! اگر انسان جرعه ای از شربت محبت این حجت خدا و امام بحق را چشیده باشد چنان از مفارقت و دوری او مغموم و محزون باشد که خواب از چشمش ربوده شود چونکه از آن فیوضات الهیه و نعمت های غیر متناهی دنیا و آخرت محروم ، که دستی



بدامان و مالش نمیرسد و دیده بنور جمالش روشن نمیشود .

### و ای خطاب اصف فیک و ای نجوی

ترجمه ! ( و بچگونه خطابی تو را توصیف کنم و چگونه راز دل گویم ) . شرح ! مجلد ۱۳ بحار صفحه ۱۲۹ ( ۴۵۰ ) . محمد بن نعمان از امام ششم علیه السلام روایت کرده است که فرمود ! نزدیک ترین موقع بنده بخداوند عزوجل و خوشنودتر شدن خدا از بنده اش هنگامی است که مردم دست رسی بحجت خدا نداشته باشند و برای آنها آشکار نباشد ، و از نظر آنها مستور و پنهان باشد و جایگاه او را هم ندانند ، و با این وصف آنها میدانند که حجت خدا و نشانه او از بین نرفته ، پس در آنوقت صبح و عصر ( همیشه ) در انتظار فرج او هستند . و شدیدترین موقعی که خدا بر دشمنانش غضب می کند هنگامی است که حجت خود را از میان آنها ببرد ، و از نظرشان مخفی دارد ، و این موقعی است که خدا میدانند که اولیاء و دوستانش درباره حجت خدا تردید ندارند و اگر بدانند آنان درباره آن حجت تردید پیدا می کنند بمقدار لحظه و طرفه عینی او را مستور و مخفی نمی کند .

### عزیز علی ان اجاب دونک و اناغی

ترجمه ! ( سخت گران است بر من که پاسخ و سخنان فریبنده از غیر تو یابم ) . شرح ! در توضیح این کلام باید خوانندگان محترم را بروایتی که در ذیل جمله عزیز علی ان لا یحیط نقل کردیم متوجه ساخت . و درجه محبت را نسبت بآن بزرگوار معلوم داشت که از لوازم ایمان مؤ من نسبت به امام زمان و پیشوای دینی خود بالاتر از محبت او نسبت به یکی از محبوب ترین علاقمندان دنیائی او باشد بلکه از علاقه و محبت او نسبت بجان خودش هم بیشتر باشد . و اگر کسی چنین محبتی پیدا کند خواهی نخواهی رشته قلبش بآنحضرت کشیده میشود ، و در مفارقت او چنان مبتلا بحزن و اندوه می شود که از مفارقت طفل بمادر خود بیشتر ، زیرا اگر طفل مادرش از نظر او غایب شود البته محزون و متاثر میشود ، ولی میتوان او را با سخنانی امید بخش دلخوش ساخت و او را آرام نمود ، ولی اگر کسی عشق و علاقه بامام زمان خود پیدا کند و پیوسته متوجه آنحضرت باشد از مفارقت و دوری او محزون و تالان است و معاشرت با مردم و اشتغال بامور فریبنده دنیا او را از یاد او و هم از علاقه و محبت باو باز نمیدارد ، و صدق کلام عزیز علی ان اجاب دونک و اناغی درباره او محقق خواهد بود . زسوز شوق دلم شد کباب دور از یار مدام خون جگر میخورم ز خوان فراق

### عزیز علی ان ابیک و یخذ لک الوری

ترجمه ! ( سخت و دشوار است بر من که بر تو بگریم و خلق از تو دست کشیده و واگذارندت و بیاد تو نباشند ) . شرح ! و سزاوار است که علاقمندان بآن بزرگوار در مفارقت او نالان و گریان باشند که چرا باید انی حجت خدا در پرده غیب مستور ماند و امر رهبری و حکومت بر جهانیان بدست طاغوتهای زمان افتد ، در صورتی که این جامه و لباس جز برای آن قامت معتدل برای کسی زیبنده نیست ، زیرا که اوست مجری احکام و حدود الهی و معین ضعفاء و فریاد رس مظلومان و قادر به برچیدن بساط ظلم و جور و بسط و گسترش قسط و عدالت . یا رب آن آهوی مشکین بچمن بازرسان وان سهی سرو خرامان بچمن باز رسان دل آزرده ما را به نسیمی بنواز یعنی آن جان ز تن رفته به تن باز رسان

### عزیز علی ان یجری علیک دونهم ماجری



( بر من سخت دشوار است که بر تو ( این غیبت ممتد ) جاری شده نه بر دیگری ) . مجلد ۱۸ بحار صفحه ۹۰۰ ( ۴۵۱ ) حضرت امام پنجم علیه السلام به عبدالله بن دینار راوی حدیث فرمود ! هیچ عیدی برای مسلمین نیست نه عید قربان و نه عید فطر مگر آنکه در آن عید حزن و اندوه آل محمد تجدید میشود ، راوی گوید چرا ؟ حضرت فرمود ! برای اینکه آنان حق خودشان را در دست غیر خودشان می بینند .

### هل من معین فاطیل معه العویل و البكاء

( آیا کسی هست که مرا یاری کند و با من همناله شود و من در فریاد و فغان با او همدم شوم و ناله فراق را طولانی کنم ) .

### هل من جزوع فاساعد جزعه اذا خلا

( آیا کسی هست که جزع و زاری کند ، و چون تنها باشد من هم او را در جزع و زاریش یاری کنم ) .

### هل قذبت عین فساعدتها عینی علی القذی

ترجمه ! ( آیا چشم آلوده ای می گرید تا چشم من هم با او مساعدت کند و زارزار بگرید ) . شرح ! کمال الدین صدوق ( ۴۵۲ ) از ابن محبوب نقل می کند که گفت حضرت علی بن موسی الرضا علیهما السلام بمن فرمود ! دنیا فتنه ای سخت شدیدی در پیش دارد که در آن فتنه هر خاص و عامی درافتد ، و این موقعی است که شیعیان سومین فرزند نسل مرا از دست بدهند ، و اهل آسمان و زمین و هر مرد و زن تشنه کامی و هر محزون و مصیبت زده ای بر فقدان وی بگرید . سپس فرمود ! پدر و مادرم فدای آنکس باد که همنام جدم و شبیه من و موسی بن عمران علیه السلام است . و او را لباس هائی نورانی است ( ۴۵۳ ) که از شعاع نور قدس منور است ، و از فقدان او اهل آسمان و زمین افسرده شوند ، و چه بسیار زن و مردی که چون آب گوارائی را که از دست بدهند متأسف و سرگردان و محزون گردند ، و در حالی که آنان را ناامید می بینم ناگهان ندائی بشنوند با صدایی که دور و نزدیک میشوند ، برای مؤمنان رحمت و برای کافران عذاب است . مجلد ۱۳ بحار صفحه ۳۷ ( ۴۵۴ ) از علی بن جعفر از برادرش موسی بن جعفر علیهما السلام روایت می کند گوید که از او پرسیدم که تاءویل این آیه چیست ؟ که خدا می فرماید ! قل اراينم ان اصبح ماوكم غورا فمن ياءتيكم بماء معين - ملك / ۳۰ - یعنی بگو اگر آبی که شما بدان زنده اید فرو رود بزمن چه کسی است که برای شما آب گوارا می آورد . فرمود ! هنگامی که امام خود را از دست بدهید و او را نبینید چه خواهید کرد ؟ .

### هل اليك يا ابن احمد سبيل فتلقى

ترجمه ! ( ای پسر پیغمبر آیا بسوی تو راه ملاقاتی هست که بحضورت تشرف حاصل شود ) شرح ! البته غیبت امام زمان علیه السلام بمعنی این است که او خود را بکسی معرفی نمی کند و کسی هم او را نمیشناسد نه اینکه او در مکانی محبوس باشد ، پس رؤیت آن بزرگوار در زمان غیبت امر غیر ممکن نیست ، و ممکن است واقع شود ، و چه بسا اشخاصی که در زمان غیبت بملاقات آن بزرگوار مشرف شده باشند و او را دیده باشند . صدوق در کتاب کمال الدین ، و مجلسی در مجلد ۱۳ بحار الانوار ، و حاجی نوری در کتاب نجم الثاقب بابی را بدان اختصاص داده اند ( ۴۵۵ ) پس رسیدن باین مقصود و تشرف بملاقات آن حضرت در این زمان هم میسر و ممکن است ، و میتوان بوسیله ایمان و عمل و تقوی تام و کامل و تهذیب نفس از اخلاق رذیله و صفات ذمیمه باین سعادت نائل آمد . و راه رسیدن باین سعادت در مرحله اول انجام



اعمال صالحه از دستورت واجبه و اءدای مستحبات و ترك محرمات است ، از تاءمل در داستان آنانكه به لقای آن بزرگوار تشرف حاصل كردند استفاده میشود كه مداومت بر اعمال خیر و عبادات شرعی و سعی و كوشش در انجام دستورات اسلامی و تضرع و زاری و مساءلت از حضرت باری عز اسمہ يك نوع وسیله ایست برای ملاقات آن بزرگوار . زیرا از تهذیب نفس و انجام وظیفه دینی اثر عظیمی در نفس پیدا میشود و رسول خدا فرمود ! من اخلص لله اربعین صباحا فجر الله ینایع الحکمۃ من قلبه علی لسانه ( ۴۵۶ ) . یعنی هر كه چهل روز كار و عمل خود را خالص برای خدا گرداند خداوند متعال چشمه های حكمت را از دل او بر زبانش جاری سازد . و در این باره دعائی هم در كتب ادعیه از جمله در كتاب مفاتیح الجنان مرحوم محدث قمی نقل شده كه خواندن آن بعد از نماز صبح بعنوان تعقیب وارد شده و آن دعا صدرش این است اللهم بلغ مولای صاحب الزمان صلوات الله علیه .

### هل يتصل يومنا منك بغده فتحظي

( آیا امروز ما از تو بفرمایش میرسد كه بهره مند شویم یعنی امروزی كه ما بفراق تو نشستہ ایم بفردائی میرسد كه بدیدار جمالت محظوظ و بهره مند گردیم ) .

### و متی نرد مناهلك الرویۃ فنروی

( کی میشود كه بر چشمه سارهای سیراب كننده تو وارد شویم پس سیراب شویم ) یعنی آیا این زمان انتظار ما بزودی بسر خواهد آمد كه ما بوصال جویبارهای رحمت تو در آئیم و سیراب شویم و هر چه زودتر این انتظارمان بسر آید .

### متی ننتفع من عذب مائك فقد طال الصدی

( چه وقت ما از آب عین گوارای تو بهره مند میشویم كه البته تشنگی بطول انجامیده ، و بعبارت دیگر کی میشود ، كه ما تشنگان جرعه وصال ، از چشمه آب زلال ظهور تو سیراب گردیم كه این عطش ما طولانی گشت ) .

### متی نغادیک و نراو حك فتنر عیونا

( کی میشود كه ما با تو صبح و شام كنیم و چشمانمان روشن گردد ، كه در هر صبح و شام همیشه بخدمتت باشیم و چشمانمان بجمالت روشن و دل های ما شیعیان شاد گردد ) .

### متی ترانا و نریك و قد نثرت لواء النصر تری

( کی شود كه تو ما را و ما تو را ببینیم در حالی كه پرچم نصرتی كه برافراشته ای دیده شود ) . یعنی آن موقعی كه تو ما را ببینی و ما هم بدیدار مولای خود سرافراز شویم و پرچم نصرت و پیروزی در عالم برافراشته شود چه وقت است ، كه این انتظار ما بسر آید . منتظران را بلب آمدن نفس ای ز تو فریاد بفریاد رس و سابقا در شرح ناشر رایۃ الهدی معنی لواء نصرت بیان شد . این جملات از دعای ندبه اشاره بهمان انتظار فرج است كه در اخبار و احادیث زیادی آمده و از جانب رسول خدا صلی الله علیه و آله هم بدان تاءکید شده و شاید از جمله عبادات و لوازم ایمان باشد . و البته اگر کسی بخواهد خود را بدان پای بند بداند باید خود و جامعه اسلامی را برای ظهور آن بزرگوار آماده و مهیا سازد و زمینه را از هر حیث و هر جهت آماده نماید ، و این آمادگی به سعی و كوشش و جدیت است نه بگوشه گیری و خاموشی ( ۴۵۷ ) .



## اترانا نحف بک و انت نام الملا و قد ملات الارض عدلا

(آیا می بینی تو ما را که ما بگرد تو باشیم و تو پیشوای جماعت باشی و زمین را از عدل و داد پر کنی و یا هر چه زودتر روزی بیاید که تو ما را بنگری که بگردت حلقه زده ایم و تو با این سپاه، زمین را پر از عدل و داد کرده باشی). یا رب این آرزو مرا چه خوش است تو بدین آرزو مرا برسان

## و اذقت اعداءک هوانا و عقابا

ترجمه! (و دشمنانت را خواری و عقوبت چشانده باشی و بکیفر خواری و عتاب مبتلا بسازی). شرح! هر قدر عدل و داد در روی زمین گسترش یابد ظلم و جور و ستم به بندگان خدا از میان میرود، و آن کسانی که بوسیله ظلم و ستم، مقام و ریاست داشتند و حیات و زندگی دو روزه خود را از این راه تاءمین می کردند به خفت و ذلت در افتند.

## و ابرت العتاء و جحدۃ الحق و...

و ابرت العتاء و جحدۃ الحق و قطعت دابر المتکبرین و اجثثت اصول الظالمین ترجمه! (و سرکشان و کافرانرا که منکر حقند هلاک گردانده و دنباله متکبران را قطع کرده و ریشه ستمکاران را از بیخ و بن برکنی). شرح! در آیه شریفه سوره انعام! ۴۵ - پس از آنکه خدای تعالی در آیات سابق کافران و ستمکاران بعذاب تهدید می کند که ناگهان عذاب الهی آنانرا فرا می گیرد و سخت درمانده شوند می فرماید! فقطع دابر القوم الذین ظلموا پس بریده شد دنباله گروه مردم ستمکار. بحار الانوار مجلد ۱۳ ص ۱۶۱ (۴۵۸) از حذیفه یمانی روایت کرده گوید! شنیدم از رسول خدا صلی الله علیه و آله که فرمود! خدا اولیاء و برگزیدگان خود را امتیاز میدهد تا آنکه زمین را از وجود منافقان و گمراهان و اولاد گمراهان پاک می گرداند. و نیز از حذیفه روایت شده (۴۵۹) که گفت شنیدم از پیغمبر اکرم که می فرمود! وای بر این امت از استیلا و تسلطی که زمامداران ستمگر بر آنان پیدا می کنند و آنان را می کشند، و مؤمنان را بوحشت می اندازند مگر کسانی که بفرمان آنها گردن نهند، و شخص مؤمن بزبان و ظاهر با آنها موافق باشد ولی در باطن از آنها نفرت داشته و می گریزد. و چون خداوند اراده نماید که عزت اسلام را تجدید نماید شوکت ستمگران جبار را در هم بشکند، و خداوند قادر است امتی را که میان فساد افتاده آنان را نجات داده و بساحل صلاح آورد. بعد از آن فرمود ای حذیفه اگر از عمر دنیا بیش از یک روز باقی نمانده باشد خداوند آن روز را چندین طولانی گرداند تا شخصی از اهل بیت من بحکومت رسد و با بی دینان جنگ کند تا اسلام را ظاهر و آشکار سازد لا یخلف الله وعده، و هو سریع الحساب (۴۶۰) خداوند خلف وعده نمی کند و به حساب زود میرسد. و چنانچه در روایات آمده است علائم ظهور دو قسم است علائم حتمیه و متصل به قیام قائم و علائم غیر حتمیه و قریب الوقوع، و از جمله علائم حتمیه خروج سفیانی است. درمجلد ۱۳ بحار ص ۱۶۷ (۴۶۱) عن ابی جعفر علیه السلام انه قال! ان من الامور موقوفه و امورا محتومه، و ان السفیانی من المحتوم الذی لابد منه امام باقر علیه السلام فرمود! امور بر دو قسم است بعضی مشروط و پاره ای حتمی، و امر سفیانی از امور محتومه و مسلم است و چاره از آن نیست. علائم ظهور آن بزرگوار در مجلد ۱۳ بحار (۴۶۲) و کتاب کمال الدین صدوق (۴۶۳) مفصلا ذکر شده، و ما در اینجا به ذکر یک روایت از کتاب قرب الاسناد اکتفا می کنیم (۴۶۴). در کتاب قرب الاسناد از محمد بن صدقه از حضرت صادق علیه السلام از پدران بزرگوارش علیهم السلام از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله نقل شده که فرمود! چگونه می بینید وقتی که زنان شما فاسد، و جوانان فاسق شوند و امر بمعروف و نهی از منکر انجام نگیرد.



پرسیدند آیا چنین خواهد شد یا رسول الله؟ فرمود! آری بلکه از این هم بدتر خواهد شد، چه حالی خواهید داشت وقتی که امر بمنکر و نهی از معروف شود، گفتند یا رسول الله آیا ممکن است چنین شود؟ فرمود! بلی و ازین بدتر میشود، چگونه خواهید بود آنزمان که ببینید معروف و کار خوب زشت و منکر، و کار زشت و منکر خوب و معروف بحساب آید. و ظهور علائم حتمیه در کتاب کمال الدین ص ۳۶۵ (۴۶۵) از عمر بن حنظله از حضرت صادق علیه السلام روایت شده که می فرماید! پیش از قیام قائم وقوع پنج واقعه حتمی است! آمدن شخص یمانی، و سفیانی، و صیحه آسمانی، و قتل نفس زکیه و فرو رفتن سپاهی در بیابان بین مکه و مدینه. و نیز (۴۶۶) از حضرت صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود خروج سفیانی حتمی است و در ماه رجب اتفاق خواهد افتاد. و در مجلد ۱۳ بحار (۴۶۷) روایت شده که حضرت صادق علیه السلام بیانی بدین مضمون فرمود هر مرام و مسلکی قبل از قیام قائم مدتی حکومت و رهبری را عهده دار میشود تا اتمام حجت شود و آنگاه قائم بحق و عدالت قیام می کند. در کتاب کمال الدین (۴۶۸) از ابو حمزه ثمالی نقل کرده که او گوید بحضرت صادق علیه السلام عرض کردم که امام محمد باقر علیه السلام فرموده! خروج سفیانی حتمی است؟ جواب داد آری این طور است و اختلاف اولاد عباس هم حتمی است، و قتل نفس زکیه، و خروج قائم حتمی است، گفتم آن ندای آسمانی چیست و چگونه است؟ فرمود در اول روز منادی ندا می کند مردم بدانید و آگاه باشید که حق با علی علیه السلام و پیروان اوست، و در آنوقت آنانکه ایمان ثابتی ندارند بشک می افتند. و ائضا در همین کتاب (۴۶۹) از معلی بن خنیس از حضرت صادق علیه السلام روایت شده که امام فرمود! ابتدا صدای جبرئیل از آسمان بلند میشود بعد صدای شیطان از زمین و باید از صدای اول متابعت کنید، مبادا در پی صدای دوم بروید و فریب خورید. و از حضرت صادق علیه السلام روایت شده (۴۷۰) که فرمود خروج این سه نفر خراسانی و سفیانی و یمانی در یک سال و یکماه و یک روز خواهد بود، و پرچم هیچکدام مانند شخص یمنی نیست، که او مردم را بسوی حق راهنمایی می کند

### و نحن نقول الحمد لله رب العالمین

ترجمه! و ما گوئیم الحمد لله رب العالمین شرح! با خاطر شاد لب به حمد و ستایش پروردگار عالمیان بگشائیم و او را به این نعمتی که عنایت فرموده ستایش کنیم. البته این حمد و ستایش پس از قطع سلطه سلطه گران و اءعوان و اءبناءشان از سر مستضعفان جهان و رها شدن از قید و بندیت که از طرف قدرتمندان و ستمکاران بدست و پای آنان بسته شده بوده هم چنانکه در سوره انعام آیات ۴۴، ۴۵، ۴۶ آمده است. در پایان این بحث لازم است که پیرامون غیبت امام زمان صحبت شود که جهت چیست که آنحضرت از انتظار غایب است و تاکنون قیام نکرده و خود را معرفی ننموده، و چه شده که غیبت او تاکنون بطول انجامیده و از این طول غیبت سوء استفاده شده، و مدعیانی پیدا شده اند که ادعای نیابت حتی مهدویت و نبوت کرده اند. (۴۷۱) و از طرفی هم قدرتمندان ستمکار و هوی پرستان زمام امور مسلمانان را بدست گرفته و احکام عمده اسلامی که با منافع و سوء استفاده آنها سازش ندارد تعطیل شده و رفته رفته از میان میرود. (۴۷۲) البته اخبار وارده در باب علت غیبت امام زمان زیاد است و از مجموع آن اخبار استفاده میشود که حکمت غیبت آن بزرگوار چند امر است! اول - قلت انصار و اءعوان آنحضرت، چون دعوت آن بزرگوار برای احیای سنت الهی یعنی دین در جهان بشریت و تشکیل حکومت عدل و برطرف ساختن ظلم و جور است که در ابتدا حدود سیصد و سیزده نفرند، و چنانکه در روایت آمده است تا عدد اصحاب و یاران آنحضرت به ده هزار نفر نرسد از مکه خارج نمیشود. (۴۷۳) جهت دوم - آنکه امام زمان در دوره غیبت خود تعهدی نسبت به حکومت های وقت ندارد و بیعت کسی را هم بظاهر بگردن نگرفته، تا انقلاب و قیامتش به اغتشاش و شورش جلوه گر شود چنانکه روایات بدان متعرضند از جمله روایت حسن بن علی بن فضال از پدرش از حضرت رضا علیه السلام



است که شیخ صدوق در کمال الدین (۴۷۴) نقل کرده که فرمود! می بینم شیعیان وقتی که نسل سومین از فرزندانم از میانشان می‌رود همچون گوسفندان که طالب چرا گاهند آنان هم متحیر و سرگردان در جستجو هستند تا موضع محلی که از آن بهره مند شوند بیابند ولی نمی یابند، راوی گفت چرا چنین میشود؟ فرمود برای اینکه امامشان از نظرشان غایب میشود، گفتم چرا؟ فرمود برای آنکه وقتی که با شمشیر قیام نمود تعهد و بیعت کسی بگردن او نباشد. جهت سوم - خروج ودائع مؤمنه از اصلاّب کافرین است چنانکه در مجلد ۱۳ بحار ص ۱۳۰ (۴۷۵) از حضرت صادق علیه السلام روایت شده که راوی حدیث گوید! سؤال کردم از آن بزرگوار که چرا امیرالمؤمنین علیه السلام از ابتدا با مخالفین و دشمنانش جنگ نکرد؟ فرمود! برای این آیه شریفه که در قرآن آمده است. لو تزیلوا لعذبنا الذین کفروا منهم عذابا الیما - فتح! ۲۵ یعنی اگر آن مؤمنین ناشناخته از کفار جدا شده بودند ما کفار را بعد از در دناک گرفتار می کردیم. راوی پرسید مقصود از جدا شدن در این آیه چیست؟ فرمود مقصود ودائع مؤمنه در صلب مردم کافر است (که اگر آن نطفه ها از صلب پدران کافر جدا میشدند آن کفار و منافقین جنگ نکرد بملاحظه این آیه مبارکه بوده). آنگاه حضرت فرمود! همچنان قائم ما نیز تا مادامی که ودائع الهی از صلب کافران خارج نشود ظاهر نخواهد شد، پس وقتی که آن نسل خارج شد و بظهور پیوست و مردان مؤمن بوجود آمدند او هم ظاهر شود و بر دشمنان پیروز و آنانرا از میان ببرد. علت چهارم - غیبت امام زمان - ممکن است امتحان و آزمایش مردم باشد تا در دوره غیبت درجه ایمان ادعائی مدرم هم معلوم گردد. همچنانکه خداوند در ابتدای سوره عنکبوت می فرماید احسب الناس ان یترکوا ان یقولوا آمنا و هم لا یفتنون آیا مردم پیش خود حساب کردند (و گمان نمودند) باینکه بگویند ایمان آورده ایم رها میشوند و آزمایش نمیشوند. چه شود گر محک تجربه آید بمیان تا سیه روی شود هر که در او غش باشد امام صادق علیه السلام در حدیثی می فرماید! و هم چنین قائم آل محمد علیه السلام ایام غیبتش طولانی شود تا آنکه بوسیله ارتداد بد سرشتان حق خالص آشکار و ایمان پاک از ایمان آلوده معلوم شود، و آنگاه شیعیان پاک سرشت که از نفاق و تفرقه خائفند در عهد قائم احساس شوکت و قدرت و امنیت نمایند. (۴۷۶) شیخ صدوق در کمال الدین (۴۷۷) از امام صادق علیه السلام روایت می کند که آن بزرگوار به راوی خبر (بنام منصور) فرمود! ای منصور صاحب امر نخواهد آمد مگر بعد از آنکه مایوس شوید، نه؛ بخدا قسم نمی آید مگر بعد از آنکه خوب و بد شما از هم ممتاز گردید، نه؛ بخدا سوگند نمی آید مگر بعد از آنکه امتحان دهید، نه؛ بخدا نمی آید مگر آنکه شقی آشکار گردد و آنکس که سعید است شناخته شود. علت پنجم - آنکه چون آن بزرگوار مأمور اجرای اوامری است که باید بعد از این بوسیله او در جهان صورت گیرد، از این نظر لازم است که در حفظ جان خود بکوشد و خود را از آسیب و اذیت و آزار دشمنان محفوظ دارد، و از این نظر غیبت و مخفی بودن او از انتظار مردم سبب حفظ جان او شود. و در روایاتی به این علت اشاره شده است، از جمله در کتاب کمال الدین و بحار از زراره از امام محمد باقر علیه السلام روایت شده که فرمود! البته برای قائم آل محمد پیش از قیامش غیبتی است و اوست که میراثش را می طلبد. گفتم برای چه مخفی است؟ فرمود! خوف و ترس است و با دست بشکم خود اشاره کرد و فهماند یعنی کشتن. (۴۷۸) البته او هم همچون پدران بزرگوارش ترس و خوفی از کشته شدن در راه خدا ندارد، ولی چون مأمور بانجام امری است که بایستی آنرا بمرحله اجرا درآورد و هنوز موقع آن نرسیده (چون عالم بشریت هنوز بآن مرحله نرسیده و خود را مهیا نکرده) و خداوند متعال هنوز قیام او را اراده نکرده، و لذا غیبت او یکی از اسباب حفظ جان اوست که خوف آن بزرگوار از قتل با عدم اراده خداوند بقیام او تواءم است. (۴۷۹)



ترجمه! (بار الها توئی بر طرف کننده غم و اندوه دلها). شرح! یکی از وظائف ایمانی تضرع و زاری بدرگاه حضرت احدیت عز اسمه خصوصا در زمان غیبت امام زمان علیه السلام است که گشاینده غم و اندوه از دلها است، و حفظ دین و ایمان از شبهات شیاطین که بوسیله کلمات فریبنده! ضعف و بیچارگان را گمراه و عقاید باطله را بوسیله کلماتی بقلوب عوام وارد می کنند، و امر را بر ضعفای اهل ایمان مشکل و مشتبه میسازند، و در این باره گفته های اولیای حق بحقیقت پیوسته و محقق می شود. در کتاب غیبت نعمانی (۴۸۰) از حضرت صادق علیه السلام روایت شده که فرمود! برای صاحب این امر غیبتی است که حفظ دین در آن زمان همچون کسی است که با دست خود خار شاخه درخت خاردار را بتراشد و صاف کند، سپس آن بزرگوار سر بزیر انداخت و مکشی کرد، آنگاه فرمود! البته برای صاحب این امر غیبتی است، و در آن زمان لازم و واجب است که بنده خدا از نافرمانی خدا پرهیزد و به او رغبت نماید و دین خود را حفظ کند، و آنرا محکم بگیرد و آنرا رها نکند.

### و الیک استعدی فعدک العدوی

ترجمه! (و من از تو داد دل می طلبم و توئی دادخواه مظلومان و درماندگان. شرح! از جمله وظایف مهم شخص متدین و مؤمن دعا کردن است و چنانچه فرموده اند! دعا عبادت بلکه مخ و مغز عبادت است. (۴۸۱) در اهمیت دعا و فضیلت آن گذشته از روایات و اخبار زیادی که از پیغمبر اکرم و ائمه معصومین علیهم السلام نقل شده، و آیات قرآن هم در سوره های مختلف بر آن دلالت دارد چنانکه می فرماید! و قال ربکم ادعونی استجب لکم ان الذین یستکبرون عن عبادتی سیدخلون جهنم داخرین (و پروردگارتان گوید مرا بخواند تا شما را استجابت کنم البته کسانی که از عبادت من استکبار می ورزند بزودی با ذلت و خواری وارد جهنم میشوند) - سوره مؤمن آیه ۶۰ - در تفسیر صافی از کتاب کافی در ذیل این آیه مبارکه از حضرت صادق علیه السلام روایت شده که فرمود دعا کن و مگو که مقدرات تقدیر شده، و دعا تغییرش نمیدهد، زیرا دعا عبادت است و خدای عزوجل می فرماید! ان الذین یستکبرون عن عبادتی سیدخلون جهنم داخرین، و فرمود! ادعونی استجب لکم. پس باید در هر حال دعا کرد و نگفت که دعا لازم نیست و کار گذشته است یعنی اعتقاد تو بقضا و قدر مانع نشود تو را از اینکه دعا کنی، در روایت است که فرمود! دعا قضا را برمی گرداند. و امام صادق علیه السلام فرمود! ایمانت بقضا و قدر مانع از مبالغه و کوشش تو در دعا کردن نشود. (۴۸۲) در کتاب وسائل الشیعه از حضرت صادق علیه السلام روایت شده که فرمود! اگر بنده دهان خود را ببندد و دعا نکند چیزی باو عطا نخواهد شد. پس سؤال کن تا بتو عطا شود. تا نگرید طفل کی نوشد لبن. پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود! هنگامی رقت دل را برای دعا کردن مغتنم شمارید که آن رحمتی است. (۴۸۳) پس شخص مؤمن در غیبت امام زمان بایستی شب و روز بدرگاه خدای تعالی دعا و تضرع نماید، و زمینه را برای تعجیل ظهور امام زمان فراهم سازد، و وسوسه شیطانی او را از دعا کردن مانع نشود، و نگوید اگر خداوند ظهور آن بزرگوار را تا مدت معینی مقدر کرده باشد دعای من چه تاءثیری دارد. در داستان بنی اسرائیل آمده است که چون آنها از شدت ظلم و ستم فرعون و فرعونیان به تنگ آمده بودند شبی در بیابان اجتماع کردند، و بدرگاه باری تعالی تضرع و زاری نمودند، خداوند هم دعایشان را اجابت فرمود و فرج آنها را زودتر ظاهر ساخت. در اهمیت دعا و تضرع و زاری بدرگاه حضرت باری تعالی اخبار و روایات زیادی وارد است، و از حضرت صادق علیه السلام روایت شده که فرمود! دعا قضاء مقدر را پس میزند، و زیاد دعا کنید که دعا کلید هر رحمت و سبب رسیدن بهر حاجتی است، و کسی بآنچه نزد خدا است جز بدعا کردن و درخواست نمودن نرسد، و هر دری که زیاد کوبیده شود البته باز خواهد شد. (۴۸۴) از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل شده که فرمود! ان الله یحب الملحین فی الدعاء. (۴۸۵) یعنی البته خداوند ملتزمین و مصرین در دعا را دوست میدارد.



## و انت رب الاخره و الاولى

ترجمه! (و توئی پروردگار آخر و اول - یعنی دنیا و آخرت). شرح! البته لازم است که در مقام دعا خدا را بآسماء حسنی خواند یعنی بنامهای نیکو چنانکه فرماید و لله الاسماء الحسنی فادعوه بها - اعراف! ۱۸۰ - خدا را نامهای نیکوتر است بس بخوانید او را بدان نامها که خدائی است ذوالجلال و الاکرام و اسماء حسنی الهی زیاد است و هراسمی از او دلالت بر صفتی از صفات او دارد، ولی میتوان گفت که جامع ترین اسماء الهی بعد از اسم مبارک الله اسم رب است که اسم مبارکی است و دلالت دارد بر علم و قدرت و رافت و حکمت، زیرا که مقتضای صفت ربوبیت کامله آنست که هر موجودی را بمقدار قابلیت و استعدادش پرورش دهد و کمالش را عطا کند. قال الله تعالی! قال ربنا الذی اعطى کل شیء خلقه ثم هدی - طه! ۵۰ - گفت پروردگار ما آن کس است که خلق کرد هر چیز را آنگاه هدایتش کرد. پس توسل به ذکر یا رب در مقام دعا باعث اجابت است. در کتاب وسائل الشیعه از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود هر کس ده مرتبه کلمه یا رب گوید، در جواب او گفته شود لبیک (حاجت چیست)؟.

## فاغث یا غیاث المستغثین عیدک المبتلی

ترجمه! (پس بفریاد رس ای فریاد رس خواهان باین بنده بیچاره بلا و ستم رسیده است). شرح! انسان با ایمان با توجه بمقام الوهیت و صفت ربوبیت و مالکیت حضرت احدیت و با اعتقاد باینکه مقتضای صفت ربوبیت فراهم نمودن تمام موجبات سعادت دنیا و آخرت است و با التفات بشدت گرفتاری که در اثر غیبت و عدم حضور آن خلیفه زمان و حجت وقت، که بدو روی می آورد، در مقام استغاثه بر آمده و می گوید ای فریاد رس دادخواهان بفریاد این بنده بیچاره و مبتلا به محن و گرفتار مفارقت مولای خود برس و او را دریاب (آمین یا رب العالمین).

## و اعره سیده یا شدید القوی

(و باو سرورش را بنمایان ای کسی که بسیار مقتدری) یعنی ای خدای بسیار مقتدر و توانا سرورش را باو بنمایان و او را ظاهر گردان.

## و اعزل عنه به الاهی و الجوی

(و بوسیله ظهورش غم و اندوه و گرفتاری را از او برطرف ساز، و او را از این عشق پر شور و جوششی که نسبت بوصول او دارد برهان). صد هزاران اولیا روی زمین از خدا خواهند مهدی را یقین یا الهی مهدیم از غیب آر تا جهان عدل گردد آشکار مهدی هادی است تاج انبیاء بهترین خلق و سراج اولیاء ای تو ختم اولیای این زمان و زهمه معنی نهانی جان جان

## و برد غلیله یا من علی العرش استوی

(و سرد کن دل او را بر رفع تشنگی (به برکت وجود آن مولی) ای خدائی که بر عرش تمام عوالم (و علم و عدل و رحمت) استیلا داری یعنی سوز دل و حرارت قلب ما را فرو نشان ای کسی که بر عرش تمام جهان خلقت استقرار ازلی داری). یا رب این آتش که بر جان من است سرد کن انسان که کردی بر خلیل

## و من الیه الرجعی و المنتهی (۴۸۶)



( ای کسی که بسوی اوست باز گشت ، و نهایت کار و فعالیت ) . در کتاب کمال الدین شیخ صدوق ( ۴۸۷ ) از عبد الله بن سنان روایت کرده که گفت امام صادق علیه السلام فرمود ! بهمین زودی بشما شبهه ای رسد بدون نشانه ای که دیده شود ، و نه پیشوائی که هدایت کند و مینمائید متحیر و سرگردان ، و نجات پیدا نمی کند مگر کسی که دعای غریق را بخواند ، گفتم دعای غریق چگونه است ؟ فرمود می گوئی یا الله یا رحمن یا رحیم یا مقلب القلوب ثبت قلبی علی دینک - الخ .

### اللهم و نحن عبيدك التائقون الي وليك المذكر بك و بنبيك

ترجمه ! ( بار خدایا ما بندگان توئیم که مشتاق ولی تو هستیم که ما را بیاد تو و پیغمبرت می آورد ( و خلق را بیاد تو و پیغمبرت می آورد ( و خلق را بیاد تو و پیغمبرت می آورد ) . شرح ! هر مؤمنی که نور ایمان دلش را روشن کرده باشد محققا شوق دیدار اولیائی که او را بیاد خدا و پیغمبر می آورند پیدا می کند ، و دیدارشان آرزوی دل اوست ، و امام زمان یک چنین کسی است که مؤمن را به سوی خدا و پیغمبر خدا سوق میدهد . و کسی که ایمان بوجود امام غایب داشته باشد اگر به نعمت های کامله وجود آن بزرگوار متوجه شود قهرا آتش شوق دیدار او در دلش مشتعل می گردد ، و نعمت های وجود و ظهور آنحضرت زیاد است از جمله وسیله سعادت دنیا و آخرت آدمی است که بوسیله راهنمایی او و پدران بزرگوارش صورت می گیرد چنانکه در قرآن کریم فرمود ! یا ایها الذین امنوا اتقوا الله و ابتغوا الیه الوسیله - مائده ! ۳۵ - ( ای کسانی که ایمان آورده اید از خدا بترسید و وسیله ای برای نزدیکی باو بطلبید ) . در تفسیر صافی ذیل این آیه مبارکه از عیون الاخبار از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می کند هم العروه الوثقی و الوسیله الی الله آری آنان حلقه محکم و وسیله تقرب بخدا هستند . و از این نظر قبولی اعمال هم بوسیله ولایت آنان محقق میشود چنانکه در زیارت جامعه آمده است . بکم تقبل الطاعة المفترضة یعنی بوسیله راهنمایی شما اطاعت واجب قبول میشود . باری در کتاب المهدی در باب برکات ظهور حضرت ولی عصر عجل الله تعالی فرجه الشریف روایتی از ابو سعید خدری نقل می کند که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود ! بر امت من بلای سختی نازل میشود که سخت تر از آن شنیده نشده ، تا آنکه زمین با این وسیعی برای ایشان تنگ میشود و جور و ظلم عالمگیر میشود و مؤمن پناهگاهی که از ظلم و ستم بدان پناهنده شود نمی یابد ، آنگاه خداوند مردی از عترت مرا که قسط و عدل را در زمین رواج میدهد همانطوری که قبل از آن ظلم و جور رواج پیدا کرده بود ، و ساکنان آسمان و زمین از ظهورش خوشنود میشوند ، و زمین تمام دانه های خود را بیرون فرستد و آسمان هم قطرات باران خود را پیوسته فرو فرستد .

### خلقته لنا عصمة و ملاذا

ترجمه ! ( تو او را برای عصمت و نگهداری ، و پناه دین و ایمان ما آفریدی ) . شرح ! البته خداوند برای اتمام حجت به بندگان خودش چنین کسانی را می آفریند تا در شدائد و سختی ها بدو پناهنده شوند همانند کودک به پدر و مادر خود ، و آنانهم با آغوش باز و مهر و محبت می پذیرند و نسبت به بندگان خدا شفیت و مهربانند ، و صاحب عفو و کرمند ، و شایسته است که ما بندگان خدا هم محبت آنان را بدل گیریم و از جان و دل نصایح دل پذیر آنان را بپذیریم .

### و اقمته لنا قواما و معادا

ترجمه ! ( و او را برای ما پشتیبان و پناهگاهی اقامه نمودی و او را برانگیخته ای تا اقوام و پناه خلق تو باشد ) . شرح ! هر مؤمن با



عقیده و اعتقاد بوجود امام زمان وقتی بیاد آورد غیبت چنین کسی را که خداوند متعال او را در خزانه قدرت خود مخزون کرده ، و در آخر روزگار هنگامی که ظلم و جور عالمگیر شود و اضلال شیطان صفتان رواج پیدا کند او را ظاهر خواهد نمود و وسائل پیشرفت و هدایت او را فراهم می کند ، و او را بر اریکه قدرت و ریاست می نشاند ، و جهان و جهانیان را در مسیر عدل و صراط مستقیم قرار میدهد ، و نتیجه خدمات و زحمات نمایندگان خدا و حجت های الهی را ظاهر می سازد ، بی اختیار اشک شوق از دیده گانش جاری و آرزوی دیدار و وصال او را هر چه زودتر می طلبد .

### و جعلته للمومنین منا اماما

ترجمه ! ( و او را برای مؤمنین از ما ، امام و پیشوا قرار دادی ) . شرح ! و البته شایسته است که چنین کسی رهبر و پیشوای اهل ایمان باشد . در این جملات ضمیرها بصورت متکلم مع الغیر است و از آن این نکته بدست می آید که این حاجت بدرگاه حضرت احدیت اختصاص به شخص دعا کننده به تنهایی ندارد ، بلکه تمام مؤمنینی که با او بدین ابتلا گرفتارند ، بدین آرزو دلبنندند . و با این صفات و اوصاف آن بزرگوار که خداوند متعال باو عنایت فرموده ، قدر و منزلتش را غیر از خدا کسی نمیداند ، و نتوان فضائل آن بزرگوار را برشمرد .

### فبلغه منا تحیه و سلاما

ترجمه ! ( پس از طرف ما بآنحضرت سلام و تحیت برسان ) . شرح ! لغت تحیت اصل آن از کلمه حی یعنی زنده و سرزنده ، بمعنی درود و شاد باش و یک نوع اعظام و اکرام است . و اصولا سلام کردن باعث فرح است و سروری در قلب طرف ایجاد می کند و در حقیقت دعائی است که سلامتی و آسایش طرف خواسته میشود و جمله سلام علیک می فهماند که از جانب من هم ضرر و بدی بتو نخواهد رسید ، و تو از سوی من در امن و امانی ، و رسم و متعارف است که اگر کسی در اثر دوری مکان و یا بعد زمان نتواند به شخص مورد علاقه اش ، شفاها سلام کند ، بشخص امین و مورد وثوق خود توصیه می کند که سلام مرا بآندوست من برسان چنانکه در مجلد ۱۱ بحار ص ۶۳ ( ۴۸۸ ) از جابر انصاری نقل شده که پیغمبر اکرم باو فرمود ! جابر عمر تو طولانی میشود ، و فرزندم باقر را خواهی دید و سلام مرا باو برسان . جابر گوید چون زمان او را درک کردم خدمت او رسیدم و سلام پیغمبر را باو رساندم ، آن بزرگوار هم در جواب فرمود ! یا جاب علی ابی رسول الله السلام ما دامت السموات و الارض و علیک یا جابر بما بلغت السلام . ( ۴۸۹ ) در تفسیر قمی ذیل آیه شریفه ! و اذا حییتهم بتحیه فحیوا باحسن منها ( ۴۹۰ ) از صادقین علیهما السلام روایت کرده مراد از تحیت در این آیه ، هم سلام و هم نیکی های دیگر است ، و از این نظر از آیه مبارکه و حدیث ذیل آن استفاده میشود که اگر کسی بوسیله ای سلام برای طرف برساند برای طرف واجب است که جواب سلام او را بدهد . پس کسی که از خدا مسألت می کند که سلام مرا بمولای من برسان یقینا این سلام ؛ باو خواهد رسید . و بمقتضای فرمان خدا در قرآن کریم و عطوفت و شفقت آن بزرگوار به دوستانش جواب خواهد فرمود . و مؤید این مطلب روایتی است که شیخ حر عاملی ( رضوان الله علیه ) . در کتاب وسائل الشیعه از جابرین یزید جعفری نقل می کند که امام محمد باقر علیه السلام فرمود ! که فرشته ای از فرشتگان از خدا خواست که گوش شنوای بندگان را هم باو عطا کند ، و خداوند هم باو عطا فرمود از این جهت هیچ مؤمنی نیست که بر پیغمبر و آل پیغمبر صلوات و سلام بفرستد مگر آنکه آن فرشته گوید و علیک السلام ، سپس آن فرشته به پیغمبر گوید یا رسول الله فلان کس بشما سلام رسانده . رسول . خدا هم در جواب می گوید و علیه السلام . و چون مؤمنین راهی برای ابلاغ سلام بمولای خود بهتر و شایسته تر از درگاه خداوند ندارند لذا از او مسألت می کنند که سلام ما را باو برسان ، و خداوند هم بمفاد آیه کریمه ! و الله روف بالعباد - بقره ! ۲۰۷ ، و



آل عمران ! ۳۰ - و آیه ادعونی استجب لکم - مؤ من ! ۶۰ - دعای آنانرا اجابت نموده و سلام آنان را میرساند هر چند سلام بآولیای خدا بدون واسطه هم انجام میشود چون حضور و غیابی نیست هم چنانکه در زیارات ماءثوره وارد شده است . از جمله در کتاب نجم ائاقب از کتاب جمال الاسبوع سید ابن طاووس خواندن این زیارت و سلام را روز جمعه برای آنحضرت نقل نموده ، و ما آن را در اینجا می آوریم و شایسته است که خواننده شود ! السلام علیک یا حجة الله الذی به یهدی المهتدون و یفرج به عن المومنین ، السلام علیک ایها المذهب الخائف ، السلام علیک ایها الولی الناصح ، السلام علیک یا سفینه النجاة ، السلام علیک یا عین الحیاء ، السلام علیک صلی الله علیک و علی آل بیتک الطیبین الطاهرین ، السلام علیک عجل الله لک ما وعدک من النصر و ظهور الامر ، السلام علیک یا مولای انا مولاک عارف بآولیایک و اخریک ، اتقرب الی الله بک و بآل بیتک ، و انتظر ظهورک و ظهور الحق علی یدک ، و اسال الله ان یصلی علی محمد و آل محمد ، و ان یجعلنی من المنتظرین لک و التابعین و الناصرین لک علی اعدائک ، و المستشهدین بین یدیک فی جمله اولیائک ، یا مولای یا صاحب الزمان صلوات الله علیک و علی آل بیتک ، هذا یوم الجمعة و هو یومک المتوقع فی ظهورک و الفرج فیهِ للمومنین علی یدک و قتل الکافرین بسیفک ، و انا یا مولای فیهِ ضیفک و جارک ، و انت یا مولای کریم من اولاد الکرام ، و ماءمور بالضيافة و الاجارة فاءضفنی و اءجرنی صلوات الله علیک و علی اهل بیتک الطاهرین .

### وزدنا بذلک یا رب اکراما

ترجمه ! ( پروردگارا و بدینوسیله مزید کرامت ما گردان یعنی بوسیله این ابلاغ سلام کرامت ما را زیاد گردان ) . شرح ! وقتی کسی به کسی سلام کند و یا بوسیله ای سلام خود را ابلاغ نماید . این سلام یک نوع ارتباطی بین طرفین سلام ایجاد می کند ، که آن باعث لطف و محبت و مزید کرامتی از طرف مقابل نسبت به سلام کنند میشود ، و این تحیت و سلام کاشف از محبت اوست لذا مؤ منان از خداوند متعال زیادتیی این کرامت را مسألت مینمایند .

### و اجعل مستقره لنا مستقرا و مقاما

ترجمه ! ( و مقام او را ( در بهشت ) مقام و منزل ما شیعیان قرار ده ) . شرح ! چون معاشرت و مجالست در اخلاق و رفتار آدمی تأثیر دارد ، و لذا فرمود ! المرء علی دین خلیله و قرینه انسان بر طریقه و روش رفیق و همدم خود است و خصوصیات اخلاق هر کسی از اخلاق و رفتار دوست و هم نشین او دانسته میشود ، ( ۴۹۱ ) و خدا می فرماید ! یا ایها الذین آمنوا اتقوا الله و کونوا مع الصادقین - توبه ! ۱۱۱ - ای کسانی که ایمان آورده اید از خدا بترسید و با راستگویان باشید . در کتاب کافی در باب ۸ فضل علم ، فضل بن اءبی قره از حضرت صادق علیه السلام چنین روایت می کند ، گوید ! رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود ! حواریون بحضرت عیسی گفتند با چه کسی هم نشین شویم ؟ پاسخ داد کسی که دیدن او شما را بیاد خدا آورد ، و سخنش باعث زیادتیی علم شما گردد ، و اعمال و کردارش شما را بآخرت تشویق کند . چون دیدن اءعمال نیک و شنیدن سخنان نیکو تأثیر در نفوس دارد و شخص را از هواهای نفسانی باز میدارد ، پس کسی که صالح نباشد نباید با او مجالست کرد ، که معاشرت با او تولید اخلاق فاسده در نفس می کند . سپس از منصور بن حازم از حضرت صادق علیه السلام روایت می کنند رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود ! مجالسة اهل الذین شرف الدنیا و الآخرة پس کسی که شب و روز خود را ملازم حجت وقت و خلیفه ولی زمان بداند و محبت او را در دل بدارد و بدو عشق و علاقه پیدا کند ، از اخلاق و اعمال و گفتار او بهره مند میشود خود را از رتبه پست حیوانیت باوج مقام روحانیت و انسانی میرساند .



## و اتم نعمت بتقدیمک ایاہ امامنا حتی توردا جناک و مرافقہ الشہداء من خلاصائک

ترجمه! (و بواسطه پیشوائی او بر ما نعمت خود را بر ما تمام گردان تا (بوسیله هدایت آن بزرگوار) ما را به بهشت های خود درآوری و با شهیدان مخلص خود رفیق گردانی). شرح! چون اطاعت خدا و رسول بموجب آیه شریفه قرآن و من یطیع الله و الرسول فاولئک مع الذین انعم الله علیهم من النبین و الصدیقین و الشہداء و الصالحین و حسن اولئک رفیقاً - نساء! ۶۹ - (هر کس که خدا و رسول را اطاعت کند پس اینان با کسانی همدمند و همرازند که خدا بایشان نعمت بخشیده از پیغمبران و صدیقان و شهیدان و شایستگان و آنان نیکو رفیقانند البته با این گروه و جماعت رفاقت دارند و چقدر نیکوست رفاقت با این جماعت. در کتاب کافی از امام محمد باقر علیه السلام روایت شده که فرمود! ما را به پارسائی و پرهیزکاری یاری کنید زیرا هر کس از شما با این صفت بدیدار خدا رود (از دار دنیا برود) برای او پیش خدا گشایش و آسودگی است که خدای عزوجل می فرماید! من یطع الله و الرسول - الآیة.

## اللهم صلی علی حجتک و ولی امرک

ترجمه! (بار خدایا درود و رحمت فرست بر حجت (زمان) و ولی امر خود). شرح! بموجب روایات وارده از عامه و خاصه، در این دوره حجت خدا منحصر است بوجود مبارک حضرت ولی عصر حجة بن الحسن العسکری علیهما السلام. از جمله در کتاب ینابیع المودة صفحه ۴۸۴ از کتاب فرائد السمطین از حسن بن خالد روایت کرده که حضرت رضا علیه السلام فرمود! کسی که ورع نداشته باشد دین ندارد، و گرامی ترین شما نزد خدا کسی است که تقوایش بیشتر باشد، سپس فرمود چهارمین نسل من فرزند مادری است سرور کنیزان، که خداوند بوسیله او زمین را از هر جور و ظلمی پاک می کند، و او کسی است که بعضی در تولد و وجود او شک کنند، و او صاحب غیبت است، و چون ظهور کند زمین به نور پروردگارش روشن گردد، و میزان عدالت میان مردم نهاده شود. پس کسی بکسی ستم نمی کند، و او کسی است که زمین برای او جمع شود. و برای او سایه نباشد، و او کسی است که منادی از آسمان ندا می کند که همه اهل زمین میشوند! آگاه شوید که حجت خدا ظاهر شد، (۴۹۲) و ظهورش در مسجد الحرام در جوار خانه خدا صورت می گیرد و باید او را فرمان برد که حق با اوست و پیروی او. و طبق آیه شریفه قرآن که می فرماید! یا ایها الذین آمنوا اطیعوا الله و اطیعوا الرسول و اولی الامر منکم - نساء! ۵۹- ای کسانی که ایمان آورده اید اطاعت کنید خدا را و اطاعت کنید پیغمبر و صاحبان امر از خودتان را (که در صفات و اخلاق و اعمال همدیاف پیغمبرند) و یگانه ولی امر در این زمان آن وجود مبارک است. در تفسیر صافی نقل از کمال الدین صدوق (۴۹۳) از جابرین عبدالله انصاری روایت کرده گوید! وقتی که این آیه نازل شد به رسول خدا گفتم یا رسول الله! ما خدا و پیغمبر را شناختیم اما اولوالامر چه کسانی هستند که خدا اطاعت آنانرا مقرون بطاعت تو نموده؟ فرمود! ای جابر آنان جانشینان من هستند و پیشوایان مسلمانان پس از من؛ اول آنان علی بن ابی طالب سپس حسن، و حسین، و علی بن الحسین، و محمد بن علی که در تورات به باقر معروف است، و جابر تو او را می بینی و چون بدیدار او رسیدی سلام مرا باو برسان، پس از آن صادق جعفر بن محمد، و موسی بن جعفر، و علی بن موسی، و علی بن موسی، و محمد بن علی، و علی بن محمد، و حسن بن علی، و سپس همنام من محمد و همکنیه من (ابوالقاسم) حجت خدا در زمین و بقیة الله میان بندگان خدا فرزند حسن بن علی (علیهم السلام) است، اوست کسی که خداوند بدست او شرق و غرب زمین را فتح می کند، و اوست که از نظر شیعیان و دوستانش غایب میشود، و کسی باعتقاد بامامت و پیشوائی او ثابت قدم نمیماند مگر کسی که خدا دل او را بنور ایمان امتحان و آزمایش نموده باشد. جابر گوید گفتم یا رسول الله! آیا در زمان غیبت او، شیعیان از او بهره مند میشوند؟ فرمود قسم بآنکه مرا به پیغمبری برانگیخت که آنان از نور او بهره مند میشوند و از مقام



ولایت او در دوره غیبتش همچون بهره مند شدن مردم از روشنائی خورشید وقتی که خورشید در پس پرده ابر پنهان میشود استفاده می کنند، ای جابر این امر از اسرار الهی است که در خزانه علم خدا است پس تو هم آنرا کتمان کن و مستور بدار مگر برای کسی که اهلیت و قابلیت آن را داشته باشد.

### و صل علی جده محمد رسولک السید الاکبر

(و درود فرست بر محمد که جد او و فرستاده تو است و سرور و بزرگترین پیغمبران است). در تفسیر صافی ذیل آیه شریفه ان الله و ملائکته یصلون علی النبی یا ایها الذین آمنوا صلوا علیه و سلموا تسلیما - احزاب! ۵۶ - (خدا و فرشتگان او محققا بر پیامبر اسلام درود می فرستد ای کسانی که ایمان آورده اید شما هم بر او صلوات بفرستید و آنطور که باید سلام دهید). از حضرت صادق علیه السلام درباره این آیه سؤال کردند فرمود! صلاه از طرف خداوند عزوجل رحمت او است و از طرف ملائکه تزکیه آنان است و از طرف مردم دعایشان برای اوست. (۴۹۴) و افضل اعمال بعد از اعمال واجبه صلوات بر پیغمبر و آل اوست. در بحار مجلد ۱۹ صفحه ۷۶ (۴۹۵) از حضرت علیه السلام روایت شده که فرمود! کسی که نتواند کاری کند که گناهش پوشیده و آمرزیده شود (و باعث شود که گناهش رفع شود) پس زیاد صلوات بر پیغمبر و آل پیغمبر بفرستد که این صلوات گناهان را از بین می برد (و باعث توفیق آمرزش گناه میشود). اعیضا در بحار (۴۹۶) روایت شده که فرمود! اثقل ما یوضع فی المیزان الصلاه علی محمد صلی الله علیه و آله و علی اهل بیه سنگین ترین چیزی که در میزان عمل نهاده میشود (و میزان عمل را سنگین می کند) صلوات بر محمد صلی الله علیه و آله و اهل بیت اوست. در کتاب وسائل الشیعه از حضرت صادق علیه السلام چنین روایت شده! وقتی کسی از شما دعا کند (و حاجتی طلبد) ابتدا صلوات بر پیغمبر و آل او فرستد سپس حاجت خود را طلبد و آنگاه دعای خود را بصلوات بر محمد و آل محمد ختم نماید زیرا که خداوند عزوجل کرم و بخششش بیش از این است که دعای اول و آخر را (که صلوات است) قبول نماید و دعای وسط را رد کند. (۴۹۷)

### و صلی علی اءبیه السید القصور

(و رحمت فرست بر علی علیه السلام پدر بزرگ او که سید سلحشور و شجاع است). در صلوات بر پیغمبر اسلام باید آل او را هم ذکر نماید و بگوید (اللهم صل علی محمد و آل محمد رسول خدا فرمود! کسی که بر من صلوات بفرستد و بر آل من صلوات نفرستد بوی بهشت را نمی یابد در صورتی که بوی بهشت تا مسافت پانصد سال راه به مشام میرسد. (۴۹۸) کنایه است از اینکه هر کس در صلوات بر پیغمبر، آل او را ذکر نکند معلوم میشود اقرار بولایت اوصیاء او ندارد و کسی که معتقد بولایت نباشد و از دنیا برود معذب است و کسی که محکوم بنار جهنم باشد بوی بهشت را استشمام نخواهد کرد.

### و حامل اللواء فی المحشر

ترجمه! (و دارنده پرچم است در محشر قیامت). یعنی پرچم نجات مسلمانان بدست اوست هم چنانکه در دنیا پیشوائی نجات و سعادت آنان بود. شرح! در کتاب کفایه الخصام باب ۴۵۲ حدود ده حدیث از طرق عامه و نوزده حدیث از خاصه نقل می کند باینکه امیر المؤمنین علیه السلام حامل لواء و پرچم مخصوص میباشد و ما در این جا یک حدیث آن را از طرق عامه نقل می کنیم! موفق بن احمد خوارزمی بسند خود از علی بن ابی طالب علیه السلام روایت کرده که رسول خدا فرمود! یا علی پنج چیز از خدا مسألت نمودم که بمن عطا فرمود اول آنکه وقتی که سر از خاک برمیدارم تو با من باشی



بمن عطا فرمود . دوم آنکه چون مرا نزد میزان آورند تو با من باشی به من عطا نمود . سوم آنکه تو را پرچمدار و حامل لوای من گرداند که آن لوای بزرگ خداوند است و همه رستگاران و پیروز مندان در زیر آن پرچم بجانب بهشت میروند بمن عطا فرمود . چهارم - از پروردگار خود خواستم که تو امت مرا از حوض کوثر سیراب گردانی باز بمن عطا نمود ، پنجم - آنکه از خدا خواستم که تو را قائد امت من بسوی بهشت گرداند بمن عطا کرد ، و خدا را باین عطاهائی که بر من منت نهاده حمد می کنم . و ساقی اولیائه من نهر الکوثر ( و سیراب کننده اولیای خدا از نهر کوثر ) . در مجلد ۹ بحار الانوار بابی است که امیرالمومنین علیه السلام ساقی حوض کوثر و حامل لوا است . ( ۴۹۹ )

### و الامیر علی سائر البشر الذی من آمن به فقد ظفر و من لم یومن به فقد خطر و کفر

ترجمه ! ( و امیر بر سایر بشر است که هر کس بدو ایمان آورد محققا پیروز است و کسی که بدو ایمان نیاورد محققا به خطر افتد و کفر ورزد ) . شرح ! سابق بر این در توضیح جمله من کنت انا نبیه فعلی اءمیره گفتیم که لقب امیرالمومنین اختصاص بآنحضرت دارد و بعضی از روایات آن را هم نقل کردیم . در مجلد ۹ بحار باب حبه و بغضه و ان حبه ایمان و بغضه کفر و نفاق ( ۵۰۰ ) روایات بسیاری از عامه و خاصه نقل کرده و ما در اینجا به ذکر یک روایت آن که در صفحه ۴۰۵ است و از سلمان فارسی نقل شده اکتفا می کنیم . ( ۵۰۱ ) سلمان فارسی گوید رسول خدا در روز عرفه خطبه خواند تا آنکه فرمود ! یا علی به نزد من آری ، علی نزد پیغمبر رفت و آنحضرت صلی الله علیه و آله دست او را گرفت و فرمود ! مختص بکمال سعادت و حق سعادت و سعید کسی است که تو را دوست داشته و اطاعت نماید بعد از من ، و بدبخت به کمال شقاوت و بدبختی و حق شقاوت کسی اتس که فرمان تو را نبرد و با تو دشمنی نماید . و احمد حنبل و ابن شیرویه در کتاب فردوس از ابی وائل از عطیه از عایشه از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت کرده که فرمود ! علی خیر البشر ، من ابی فقد کفر ، و من رضی فقد شکر ( ۵۰۲ ) علی بهترین بشر است کسی که قبول نکند کفران کرده ، و کسی که قبول نماید شکر و قدردانی نموده .

### صلی الله علیه و علی اخیه و علی نجلهما المیامین الغرما طلعت شمس و ما اضاء قمر

ترجمه ! ( رحمت خدا بر او و برادرش ( علی ) و بر نسل آندو که فرخندگان خجسته و رحمت بر ایشان باد مادامی که خورشید درخشان و ماه تابان برقرار است ) . شرح ! آری شایسته است که رحمت خدا بر مردان خدا ادامه داشته باشد آنانکه دارای اخلاق پسندیده و صفات حمیده و اعمال و افعال صالح و شایسته میباشند ، و الگوی سعادت و نیک بختی بشر هستند و پیوسته در راه سعادت جامعه و افراد بشر کوشا میباشند و تاج سرافراز بشر و علت غائی خلقت بشر بلکه سراسر عالم خلقتند . و درباره اخوت و برادری علی علیه السلام با پیغمبر سابقا بیان شده ( ۵۰۳ )

### و علی جدته الصدیقه الکبری فاطمه الزهراء بنت محمد المصطفی

ترجمه ! ( و رحمت حق بر جده او صدیقه کبری فاطمه زهرا دختر محمد مصطفی صلی الله علیه و آله باد ) . شرح ! البته برای فاطمه سلام الله علیها نامهای مختلفی است که بمناسباتی گفته شده مانند صدیقه ، طاهره ، زهراء و و و - هم چنانکه سابقا گفتیم . و در مجلد دهم بحار بابی بنام باب اءسمائها و باب مناقبها و بعض احوالها عنوان روایاتی نقل شده که از آنجمله در صفحه ۱۶ از ابن بابویه در کتاب مولد فاطمه ( سلام الله علیها ) نقل کرده که برای او حدود بیست نام است و هر نام و اسمی حاکی از فضیلتی از فضائل او را دارد که از آن جمله فاطمه ، صدیقه ، زهرا است . ( ۵۰۴ ) فضائل حضرت زهراء علیها السلام دو نوع است انتسابی و اکتسابی که از آن به ذاتی هم تعبیر میشود ، فضیلت انتسابی که بجهت انتساب و نسبت دادن پیدا میشود



چون دختر پیغمبر اسلام و همسر امام امیر المؤمنین و مادر حسنین و سائر ائمه (صلوات الله علیهم اجمعین) است و اما فضیلت اکتسابی که بوسیله عوامل مختلف بدست می آید همان سجایا و ملکات فاضله است که در وجود خود شخص و ذاتی اوست و جامع این گونه فضائل او همان است که در آیه تطهیر آمده و می فرماید!... انما یرید الله لیزهّب عنکم الرجس اهل البیت و یطهرکم تطهیرا - احزاب! ۳۳ - که باتفاق مفسرین عامه و خاصه حضرت فاطمه زهرا هم داخل در این اهل بیت است. مجلد دهم بحار صفحه ۴۹ (۵۰۵) روایتی از ابن عباس از پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله نقل می کند که فرمود! و اما دخترم فاطمه او سرور زنان عالمیان از اولین و آخرین است، و او پاره تن من و نور چشم من و میوه دل من است و همانند روح و جان من است و او حوریه انس است، و چون در محراب عبادت در مقابل پروردگارش برخیزد نورش برای فرشتگان آسمان همانند نور ستارگان برای ساکنین زمین تابش دارد، و خدای عزوجل بفرشتگانش می گوید! ای فرشتگان من به کنیز من فاطمه سرور کنیزانم نظر اندازید که در مقابل من بپا خواسته و از ترس من اعضای بدنش میلرزد، و با حضور قلب و دلش به عبادت من روی آورده است. و علی من اصطفیت من آبائه البررة (و (نیز رحمت) بر آنانکه تو برگزیدی از پدران نیکوکارش، که گذشته از درود و رحمت بر پیغمبر اسلام و امیر المؤمنین و حسنین و فاطمه (صلوات الله علیهم) بر آباء و اجداد دیگر که بدو منتهی میشود از امام چهارم تا یازدهم همه آنانرا هم رحمت فرست که شایسته رحمت خاص تو هستند).

### و علیه افضل و اکمل و اتم و اذوم و اکثر و او فرما صلیت علی احد من اصفیائک و خیرتک من خلقک

ترجمه! (و بر او بهتر و کاملتر و تمامتر و دائمی تر و بیشتر و افزون تر که بر هر یک از برگزیدگان و نیکان خلقت رحمتی عطا کردی و درود و رحمتی فرست). شرح! البته شایسته است که از حجت باقیمانده از حجج الهی نهایت قدردانی شود و بوجود او در دوره و زمان خودمان مباحثات و افتخار کنیم که ما دیگر از اولیاء و اءوصیای حق غیر از او کسی را نداریم و همه را از دست داده ایم، و اگر ما علاقمندان بخاندان عصمت و طهارت، از این ولی عصر و حجت الهی و یگانه یادگار اولیای حق ستایش و قدردانی نکنیم پس کجا رفت آن ایمان و علاقمندی ما، آری قدر زر زرگر بداند، قدر گوهر گوهری. و صل علیه صلاه لا غایه لعددها، و لا نهایه لمددها، و لا نفاد لامدها (و رحمت فرست بر او رحمتی که شمارش بی حد، و اندازه اش بی انتها، و زمان و مدتش بی پایان باشد. خلاصه آنکه رحمتی باشد پیوسته و دائم تا انقراض عالم، زیرا بوجود و ظهورش ظلم و جور از میان بشر برداشته و بجای آن قسط و عدل فراگیر شود)، (که همان آمال و آرزوی همه انبیاء و اولیای خدا بوده، مستضعفان جهان هم بدان امیدوارند).

### اللهم و اقم به الحق، و ادحض به الباطل

ترجمه! (بار خدایا بواسطه وجود او دین حق را بر پا بدار و باطل را محو و نابود گردان). شرح! بالاترین حوائج و خواسته ها که باعث سعادت دنیا و آخرت میباشد غلبه اهل دین و رواج آن و محو و نابود شدن باطل و هلاک اهل آنست، پس باید با توجه و حضور قلب از خداوند متعال خواست که هر چه زودتر مصداق آیه شریفه! لیحق الحق و یبطل الباطل - انفال! ۸ - بظهور آن حضرت ظاهر سازد. در تفسیر برهان در ذیل این آیه از امام باقر علیه السلام روایتی نقل کرده که فرمود! و اما سخن خدا که فرمود! لیحق الحق یعنی ثابت و محقق کند حق آل محمد را وقتی که قائم قیام می کند، و اما سخن خدا که فرمود! و یبطل و الباطل یعنی وقتی که قائم قیام کرد باطل بنی امیه را نابود می کند، و این است (تاءویل آیه و مصداق کامل آن).



## و اذل به اولیاءک و ادلل به اعداءک

ترجمه! (و بوسیله او دوستان را حاکم و غالب و دشمنان را خوار و ذلیل گردان). شرح! سابقا در جمله این معز الاولیاء و مذل الاعداء بیان شد که خداوند ببرکت ظهور او عزت دوستانش و ذلت دشمنانش را فراهم میکند. و اوست ملجا و پناه مردم در رفع بلا و گرفتاری و رسیدن بسعادت و نیک بختی. در تفسیر صافی ذیل این آیه مبارکه... و ابتغوا الیه الوسیله - مائده / ۳۵ - از عیون الاخبار از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله نقل کرده که فرمود! الائمه من ولد الحسین علیه السلام من اطاعهم فقد اطاع الله و من عصاهم فقد عصی الله، هم العروه الوثقی و الوسیله الی الله که امامان از نسل حسین علیه السلام هستند که آنان را فرمان برده و کسی که نافرمانی نماید نافرمانی خدا کرده، آنان دسته محکم و وسیله تقرب بخدا میباشند. در کتاب نجم الثاقب از امام عسگری علیه السلام روایت کرده که فرمود! چون صاحب امر متولد شد خدا دو فرشته را مأمور کرد که آن مولود را بردند در سرادق عرش تا در حضور قرب خدا ایستاد و خداوند باو فرمود! مرحبا؛ بوسیله تو عطا می کنم و بوسیله تو می آمرزم و بوسیله تو عذاب می کنم. در مجلد ۷ بحار صفحه ۶۵ (۵۰۶) از حضرت سجاد زین العابدین علیه السلام روایتی نقل کرده تا آنکه فرمود! بوسیله ما خداوند دین را افتتاح کرده و بوسیله ما پایان میدهد، و بوسیله ما شما را از روئیدن زمین اطعام نمود، و بوسیله ما قطرات باران را از آسمان فرو فرستاد و و و.

## و صل اللهم بیننا و بینہ و صلّه تودی الی مرافقه سلفه

ترجمه! (بار خدایا میان ما و او را اتصال و پیوند ده باتصلای که ما را برفاقت پشتیبان (پدارنش) برساند). شرح! مراد از این پیوند و اتصال پیوند و اتصال مکانی و زمانی نیست، بلکه تناسب و توافق اخلاقی و روحی است که سبب قرب مقامی میشود و از متابعت احکام الهی و سنن و آداب نبوی بدست می آید. و سابقا در بیان جمله و مرافقه الشهداء من خلصائک و ذکر آیه شریفه و من یطع الله و الرسول فاولئک مع الذین - الآیة گفتیم که طاعت خدا و رسول باعث رفاقت و هم نشینی با نیکان می گردد. مرا امید وصال تو زنده میدارد و گرنه هر دم از هجر توست بیم هلاک

## و اجعلنا من یأخذ بحجزتهم و یمکن فی ظلمهم

ترجمه! (و ما را از آن کسانی قرار ده که چنگ بدامان آنان زده و در سایه آنان زیست می کنند). شرح! اصل لغت حجزه - بضم حاء و سکون جیم و فتح زای - بمعنای ذگمه و جای بستن و گره زدن لباس است، و بطور استعاره اعتصام و تعلق و تمسک و چنگ زدن به چیزی را هم حجزه گویند. و در مجمع البحرین در لغت حجزه از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل می کند که فرمود! خذوا بحجزه هذا الانزع یعنی علیا فانه الصدیق الاکبر و الفاروق الاعظم یعنی بگیری و متشبث شوید بدامن این انزع (که جلو سرش مود ندارد) یعنی علی (علیه السلام) که او است صدیق اکبر و فاروق اعظم. و روایاتی در این باب آمده که مؤمنین باید بدامان اولیای خدا و ائمه اطهار چنگ زنند و بدان متمسک شوند از جمله در ص ۶۵ مجلد هفتم بحار (۵۰۷) از علی بن الحسین علیهما السلام است که فرمود! البته روز قیامت ما بنور پیغمبرمان متمسک میشویم، و پیغمبر ما از نور پروردگارش استفاده می کند، و حجزه همان نور است، شیعیان ما بوسیله نور ما بهره مند میشوند، هر کس از ما جدا شود هلاک گردد، و هر کس متابعت و پیروی ما را نماید نجات یابد، و منکر ولایت ما کافر، و پیرو ولایت ما در امان است. چون پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله بدون واسطه بشر از خدا احکام و دستورات را می گیرد لذا در این روایت تعبیر شده که پیغمبر از نور خدا استفاده می کند، و ائمه معصومین علیه السلام هم از بیانات و سیره پیغمبر منتفع میشوند، لذا فرمود! ما بنور پیغمبر



متمسک شویم، و شیعیان هم از نور هدایت آنان بهره مند شوند. پس ما باید همیشه اوقات از حضرت احدیت مسألت نمائیم که در زیر سایه رافت و هدایت ائمه اطهار قرار گیریم و این است مراد از جمله و یمن فی ظلهم.

### و اعنا علی تادیة حقوقه الیه

ترجمه! (و یاری فرما ما را بر اعدای حقوق حضرتش). شرح! در اینجا چند حق از حقوق حقه او را بطور اختصار بیان می کنیم! اولاً- حق وجود - چون به برکت وجود او و دیگری اولیای گرام خداوند لباس وجود بر قامت سایر موجودات پوشانده هم چنانکه در توقیع شریفی که در کتاب احتجاج نقل شده فرمود! ما دست پرورده پروردگارمان هستیم و مخلوقات دیگر بعد از ما دست پرورده مایند (۵۰۸). کتاب کمال الدین صدوق از پیغمبر صلی الله علیه و آله نقل کرده که فرمود! لو لا نحن ما خلق الله آدم و لا حوا و لا الجنة و لا النار، و لا اسماء و الارض یعنی اگر ما نبودیم خداوند نه آدم را می آفرید و نه حواء، و نه بهشت و نه جهنم را، و نه آسمان و زمین را. (۵۰۹) دوم حق بقا - یعنی بقای جامعه بشر و ثبات و قرار زمین و اهل آن بوجود ولی طحق است که بمنزله مدار و محور زمین و اهل آنست که اگر نباشد آنها هم از میان میروند چنانچه در اخبار و روایات هم آمده است، و در کتب اخبار بابی بدان اختصاص داده شده است. از جمله روایت منقول از کتاب کافی است راوی از حضرت رضا علیه السلام سؤال می کند که آیا زمین بدون امام ثابت و باقی میماند؟ میفرماید! خیر. (۵۱۰) در حدیث نبوی از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل شده که وجود اهل بیت عصمت و طهارت در زمین همانند ستارگان درخشنده آسمانند، و همانطور که ثبات و قرار موجودات آسمان وابسته به نجوم است همچنین بقا و ثبات اهل زمین هم پیوسته باهل بیت و بوسیله آنان در امانند. (۵۱۱) سوم قرابت و پیوستگی - با رسول خدا صلی الله علیه و آله که صاحب رسالت و نبوت است و پرتو نوروی آنان را فرا گرفته و آیه مبارکه قل لا اءسالکم علیه اجر الا المودة فی القربی - شوری! ۲۳ (۵۱۲) - در شأن آنان نازل گشته، و روایات زیادی از پیغمبر اکرم نقل شده که مراد از قربی اهل بیت عصمت و طهارت اند. و این مودت هم بواسطه صفات و ملکات فاضله آنانست که موجب قرب آنان می گردد. چهارم هدایت و تعلیم - که هدایت مردم بوسیله نور هدایت آنان صورت می گیرد و روایات زیادی هم در این باره نقل شده و در کتب اخبار و احادیث بابی بدان اختصاص یافته چنانچه در مجلد ۷ بحار (۵۱۳) باب ان الناس لا یهتدون الا بهم و انهم الوسائل بین الخلق و بین الله آورده شده. از طرفی بمضمون روایات متعددی آن حضرت و پدران بزرگوارش اهل ذکرند که خداوند متعال می فرماید فاسالوا اهل الذکر ان کتم لا تعلمون. (۵۱۴) پنجم حق اجتماعی و سیاسی - البته این نوع حقوق از نظر امامت و ولایتی است که بر امت اسلام دارند. در کتاب کافی از ابو حمزه نقل شده که گوید از امام محمد باقر علیه السلام پرسیدم! ما حق الامام علی الناس حق امام بر مرده چیست؟ فرمود! حقه ان یسمعوا له و یطیعوا. حق او این است که بشنوند و فرمان برند. (۵۱۵) و در نهج البلاغه (۵۱۶) از امیر مؤمنان علیه السلام نقل شده که فرمود!... و اما حق من بر شما این است که به بیعت با من وفادار باشید، و در حضور و غیاب نصیحت پذیر، و هر وقت شما را دعوت کردم اجابت نمائید و چون دستوری دادم فرمان برید. و در مجلد ۷ بحار الانوار ص ۴۱۰ بابی است بنام باب حق الامام علی الرعیة و حق الرعیة علی الامام و در آنجا روایات متعددی نقل شده و هر کس خواهد به آنجا مراجعه نماید. ششم حق نعمت - از مطالب سابقه و روایات متعدده که بعضی از آنها را بمناسبتی در اینجا می آوریم ثابت میشود که جمیع منافعی که به خلق میرسد از برکات وجود ولی عصر است و دانسته شد که انتفاع و بهره از وجود آنحضرت مختص بایام ظهور آن بزرگوار نیست، چه در سابق نقل کردیم که انتفاع بوجود آنحضرت در زمان غیبت مانند استفاده انسان از خورشید است هنگامی که زیر ابر پنهان باشد. و گذشته از این حقوق، از جمله حقوق آن بزرگوار در این دوره و عصر دعا در تعجیل فرج اوست. و



بر مؤمنان و علاقمندان باو لازم است که پیوسته از خداوند متعال بخواهند که در ظهورش تعجیل فرماید و جهانرا بنور ظهورش منور سازد. در توقیع شریف آن بزرگوار منقول از احتجاج طبرسی (۵۱۷) چنین آمده است!... و اکثرُوا الدعاء بتعجیل الفرج فان ذلک فرجکم در تعجیل فرج (و باز شدن راه و گشایش آن) زیاد دعا کنید چون که فرج شما در این است).

### و الاجتهاد فی طاعته ، و الاجتناب عن معصيته

ترجمه! (و جهد و کوشش در طاعتش و دوری از نافرمانیش - یاری فرما -). شرح! و این قسمت از دعا جامع تمام حقوق است که آن بزرگوار بر ما بندگان خد دارد، و باید سعی و کوشش کرد که آن را انجام داد چنانکه در قرآن می فرماید! اءطیعوا الله و اطیعوا الرسول و اولی الامر منکم. و سابقا گفتیم که اطاعت از اولوالامر همچون اطاعت پیغمبر است که بیک فعل اءطیعوا آمده پس بایستی کسانی باشند که اخلاق و اعمالشان همانند اخلاق و اعمال خود پیغمبر صلی الله علیه و آله باشد و لذا در روایات آمده که مراد از آن آل پیغمبرند. پس اطاعت آن بزرگوار واجب و لازم است، و موجب رستگاری دنیا و آخرت است قال الله تعالی! و من یطیع الله و رسوله فقد فاز فوزا عظیما (۵۱۸) و نافرمانی از او همچون نافرمانی خدا و رسول است که اگر کسی نافرمانی خدا و رسول را نماید و با آنحال از دنیا برود جایگاه او در آتش جهنم است کما قال الله تعالی! و من یعص الله و رسوله و یتعذ حدوده یدخله ناراً خالداً فیها و له عذاب مهین. - نساء! ۱۴ - و کسی که نافرمانی خدا و پیغمبر او را نماید و از حدود خدا تجاوز نماید خدا او را دارد آتشی می کند که در آن جاویدان بماند و برای او عذاب خواری است.

### و امن علینا برضاه

ترجمه! (رضا و خشنودی او را بر ما منت گذار (و توفیقی بما عنایت کن که موجب رضا و خشنودی او گردد). شرح! بالاترین و مهمترین نعمتی که خداوند به بنده اش عنایت می فرماید رضا و خشنودی اوست. همانطوری که خداوند پس از ذکر نعمت هائی که به بندگان مؤمن خود (خواه مرد یا زن) وعده فرموده از دخول به بهشت و مسکن طیبه در پایش می فرماید و رضوان من الله اکبر - توبه / ۷۲ - چون رضای او سبب هر نعمت و سعادت و باعث هر گونه کرامت و بزرگواری است، و در آخر آیه می فرماید ذلک الفوز العظیم. خداوند متعال در آیات متعدده قرآن پس از ذکر مؤمنین و اعمال و گفتارشان می فرماید! رضی الله عنهم و رضوا عنه (۵۱۹) از جمله در سوره بینه آیه ۸ پس از تعریف مؤمنین و انجام اعمال شایسته آنان که بهترین خلق خداوند و ذکر جزا و پاداششان می فرماید! رضی الله عنهم و رضوا عنه خدا از ایشان خوشنود و راضی است و ایشان هم از خدا خوشنودند. در سفینه البحار مجلد اول صفحه ۵۲۴ (۵۲۰) روایتی نقل شده که حضرت موسی علیه السلام گفت! پروردگارا مرا از علامت رضا و خوشنودیت از بنده ات آگاه کن، خداوند باو وحی کرد که وقت تو دیدی بنده من خود را برای اطاعت من آماده کرده و من او را از معصیت باز داشتم بدانکه این علامت رضای من است. و ایضا در همان کتاب بدین مضمون روایتی از حضرت صادق علیه السلام چنین آمده است! رضا و تسلیم بقضا و قدر از علامت ایمان مؤمن است. باری رضای الهی هم برضای حجت های الهی و اوصیای حق محقق میشود، و این دوری است که از هر طرف صادق است یعنی رضاء خدا همان رضای اولیای خدا است و رضای اولیای خدا هم همان رضای خداست، چنانچه حضرت سید الشهداء در مکه قبل از حرکت به عراق برای مردم و حاضرین فرمود! رضا الله رضانا اهل البیت آنچه را خدا پسندد همان پسند ما اهل بیت است. پس برای اینکه مؤمنین و علاقمندان بولی عصر بخواهند رضا و خوشنودی آن بزرگوار



را فراهم کنند باید کاری کنند که رضا و خوشنودی خدا فراهم شود و این امر جز از راه اطاعت و فرمانبری خدا و پیغمبرش ممکن نخواهد شد. و یکی از عمده ترین موجبات تحصیل رضایت حق ترک معصیت و نافرمانی است، در مجلد ۱۵ بحار ص ۱۷۱ ( ۵۲۱ ) از حضرت صادق علیه السلام روایتی نقل شده که فرمود! رسول خدا صلی الله علیه و آله فرموده! هر کس بجهت ترس از خدا معصیت او را ترک کند خدا هم او را روز قیامت راضی می گرداند.

### و هب لنا رافقه و رحمته و دعاءه و خیره

ترجمه! ( و رافت و مهربانی و دعا و خیر و برکتش را بما موهبت فرما ). شرح! چون جمیع خیرات و برکات و سعادت دنیا و آخرت به برکت وجود آنحضرت است این است که از خداوند مسألت می کنیم تا بما توفیق عنایت فرماید که مورد توجه آن بزرگوار قرار گیریم و مشمول رافت و مهربانی و دعا و خیر و نیکی آن حضرت واقع شویم.

### ما ننال به سعة من رحمتک و فوزا عندک

ترجمه! ( تا بدین وسیله ما برحمت واسعه و فوز سعادت تو ای خدا نائل شویم ). شرح! اهمیت وجود پر برکت ولی خدا همچون طیب حادقی است که شخص مریض برای سلامتی خود باید خود را تحت مراقبت و دستور او قرار دهد، و درمانش از هر حیث و هر جهت چه از نظر نوع غذا و دارو و چه از نظر مقدار و وقت آن باید طبق برنامه صحیح و کامل دستورات او قرار دهد، و کسی هم که علاقه به سعادت دنیا و آخرت خود دارد باید اعمال و افعال خود را مطابق برنامه صحیح و کامل انجام دهد، که بدون چنین برنامه صحیح ممکن نیست و امید موفقیت حاصل نمیشود. پس، از این نظر، عمل مؤمن و شخص مسلمان بایستی طبق برنامه صحیح و کاملی صورت گیرد، و این برنامه همان است که از طرف حق و حجت زمان تعیین می گردد، و معرفت خدا هم بمعرفت مظاهر هدایت کامل می گردد، و این است سر محبت و ولایت اهل بیت علیه السلام که در اخبار و احادیث بدان تاءکید شده است.

### و اجعل صلاتنا به مقبولة

ترجمه! ( و بوسیله آن بزرگوار نماز ( و طاعات ) ما را بپذیر ). شرح! آری عمل و طاعت و عبادت همانطوریکه گفته شد بایستی از روی برنامه صحیح و کامل اولیای خدا باشد. تا مورد قبول درگاه حضرت احدیت و پذیرش او قرار گیرد، و توفیق انجام آن را طبق برنامه کامل صحیح از خداوند متعال خواهانیم. و لذا قبول نماز و عبادات دیگر بموجب روایات، موکول به اعتقاد بولایت و امامت اولیای حق است. در مجلد ۷ بحار ص ۳۹۳ ( ۵۲۲ ) از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود! هنگامی که در روز قیامت بنده در پیشگاه عدل الهی قرار گرفت اول چیزیکه از او سؤال میشود از نمازهای واجبه و زکات واجب و روزه های واجب و حج واجب و از ولایت ما اهل بیت است، پس اگر اقرار بولایت ما داشته و با همان نیت هم از دار دنیا رفته باشد نماز و زکات و روزه و حج او مقبول است ( چون از روی برنامه صحیح بوده )، و اگر اقرار بولایت ما نکند چیزی از اعمال او بدرگاه خدا قبول نمیشود.

### وذنوبنا به مغفورة

ترجمه! ( و بوسیله او گناهانمان را مورد مغفرت و آمرزش قرار ده ). شرح! اقرار بگناه در پیشگاه عدل الهی، خود این عمل یک نوع توبه و مقدمه آنست. و اقرار بگناه و توبه هم بایستی همانند سایر اعمال دیگر از روی نقشه صحیح



انجام گیرد تا مقبول درگاه الهی واقع شود. در مجلد ۱۵ بحار ص ۱۲۸ (۵۲۳) از حسین بن علی علیهما السلام روایت شده که فرمود! رسول خدا فرمود! مودت و دوستی ما را بدل داشته باشید، زیرا کسی که مودت ما را داشته باشد روز قیامت بوسیله شفاعت ما وارد بهشت خواهد شد، قسم بآنکه جانم بدست قدرت اوست که بنده ای از عمل خود بهره نمی برد مگر بمعرفت حق ما.

### و دعاءنا به مستجابا

ترجمه! (و بوسیله او دعایمان را استجاب فرما). شرح! البته دعا برای استجاب است چنانکه فرمود ادعونی استجب لکم، و انجام آن را شرایطی است که لازم است آن آداب و شرایط مراعات شود و ذکر آن در کتب ادعیه و اخبار آمده است. (۵۲۴) از جمله اقرار و اعتراف بگناه و طلب مغفرت از آنست چنانکه در روایات هم آمده است، و در دعای کمیل است.... اللهم اغفر لی کل ذنب اذنبته و کل خطیئة اخطأتها.

### و اجعل ارزاقنا به مبسوطة

ترجمه! (و بوسیله او روزی ما را توسعه ده) (و تنگ مگردان). شرح! در مجلد یکم وسائل امیری ص ۲۲۷ از راوی نقل می کند که گوید! از معمر بن خلاد شنیدم می گفت! حضرت ابو جعفر علیه السلام بمردی که در مقام طلب روزی از خداوند بود و می گفت! اللهم انی اسالک من رزقک الحلال الطیب نظر افکند و فرمود! درخواست روزی پیغمبران را نمودی (بلکه) بگو اللهم انی اسالک من رزقک الواسع چون هر کس قدرت بر قناعت روزی پیغمبران را ندارد لذا باید از خداوند مسألت فراخی و وسعت روزی را نماید. (۵۲۵)

### و همومنا به مکفیة

ترجمه! (و به برکت وجود او هم و غم ما را برطرف فرما). شرح! مهمترین و دشوارترین هم و غم ما شیعیان و ارادتمندان آن بزرگوار صدمات و گرفتاریهائی استکه از ظلم و جور حکام ستمگر و طاغوتهای زمان نسبت بمردم مستضعف خصوصا بعلاقمندان دولت حق و حکومت عدل میرسد هم چنانکه در توقیع شریف برای شیخ مفید آمده که می فرماید! اگر چه خداوند آنچه را که صلاح ما و شیعیان و مؤمنان است بما نمایانده، و جایگاهی که ما هستیم از جایگاه ظالمین دور است، ولی از اخبار و حالات شما آنچه را بشما در دولت فاسق می گذرد کاملاً آگاهیم و چیزی از آن گرفتاریها که بشما میرسد از ما مخفی نمیماند. حال اگر از فقدان و غیبت آنحضرت رقت قلبی برایت پیدا شود آنرا غیبت دان و دعا کن که رحمتی است و در روایت منقول در مجلد ۱۹ بحار ص ۵۰ فرمود! اغتنموا الدعاء عند الرقة فانها رحمة. (۵۲۶)

### و حوائجنا به مقضیة

ترجمه! (و به برکات وجود او حاجات ما را برآورده گردان، و نیازهایمان را برآورده بخیر گردان). شرح! گر چه آدمی باید خود سعی و کوشش داشته باشد و مقدمات کار را هم خود فراهم و آماده سازد، ولی البته انجام هر عملی وابسته باسباب و وسائلی است و یا علل و عواملی دارد که چه بسا از آن غفلت می شود، و یا از قدرت و توانائی انسان خارج است و یا جهات دیگر و در نتیجه انسان بههدف و مقصود خود نمیرسد، لذا باید در همه امور و در همه وقت بیاد خدا باشد و از او استمداد و یاری طلبد. در خبر است که رسول خدا فرمود! آیا میخواهید شما را بسلاحی دلالت کنم که بوسیله آن از شر



دشمنانتان نجات یابید؟ گفتند آری، فرمود شب و روز را دعا کنید که دعا اسلحه مؤمن است (۵۲۷) البته مسلم است که نیازهای ما را خدا تاءمین می کند، ولی شایسته است که ما هم آنرا از خدا بخواهیم و نیاز خود را اعلام نماییم و خداوند هم آنرا بوسیله اسباب و وسائل مربوطه از غیب تاءمین کند. در کتاب وسائل الشیعه مجلد یکم ص ۲۱۴ از حضرت صادق علیه السلام روایت شده که فرمود! و بر شما لازم است دعا کردن و شخص مسلمان بعملی بهتر از دعا و توجه بخدا و تضرع و زاری بدرگاه او و مسألت از او بمقاصد خود نمیرسد، پس رغبت نمائید بعملی که خدا شما را ترغیب فرموده و اجابت نمائید امری را که خدا شما را دعوت بدان کرده اءدعونی استجب لکم تا اینکه بواسطه دعا رستگار شوید و از عذاب خداوند نجات پیدا کنید. پس بر ما لازم است که دعا را یکی از اسباب و وسائل بلکه بهترین و بالاترین وسائل بدانیم. و نیز از حضرت صادق علیه السلام روایت شده که فرمود! البته خدا عالم است بآنچه بنده اش میخواند و لکن دوست دارد که بنده هم حاجات خود را برای او شرح دهد. (۵۲۸) دعاهاى وارده برای رفع حوائج زیاد است ولی مناسب است در اینجا این دعا ذکر شود! در مجلد ۱۹ بحار صفحه ۲۳۶ (۵۲۹) از کتاب دعوات راوندی از امام سجاد علیه السلام نقل شده که فرمود! پدرم در روز خونین (عاشورا) همان روز که شهید گشت به بالین من آمد و مرا در بر گرفت و به سینه خود چسبانید در حالی که خون از بدنش جاری بود گفت ای فرزندم این دعا را بخاطر خود بسیار که آنرا مادرم فاطمه بمن آموخت و او از پدرش رسول خدا صلی الله علیه و آله و رسول خدا از جبرئیل فرا گرفت! در هر حاجت و امر مهم و اندوهی که پیش می آید و یا امر عظیم و دشواری که روی می آورد بگو اللهم بحق یس و القرآن الحکیم و بحق طه و القرآن العظیم، یا من یقدر علی حوائج السائلین، یا من یعلم ما فی الضمیر، یا منفس عن المکروبین، یا مفرج عن المغمومین، یا راحم الشیخ الکبیر، یا رازق الطفل الصغیر، یا من یا لا- یحتاج الی التفصیل صل علی محمد و آل محمد و آنگاه حاجت خود را بخواه.

### و اقبل الینا بوجهک الکریم

ترجمه! (و بوجه کریم (و بزرگواری) خود بر ما اقبال کن و توجه فرما). شرح! اگر کسی بخواهد که خداوند نظر لطف و رحمت خود را باو بنمایاند، شرط عمده اش این است که خود را بصفت تقوی بیاراید تا مورد توجه و عنایت حضرت احدیت قرار گیرد هم چنانکه می فرماید! ان الله مع الذین اتقوا - نحل / ۱۲۸ - و اعلموا ان الله مع المتقین - بقره / ۱۹۴ - و - توبه / ۳۶ - از این آیات شریفه استفاده میشود که توجه حق و لطف و رحمت او نسبت بکسانی است که از لوث کفر و شر و نفاق و معصیت پاک و بصفت تقوی و پرهیزکاری و اعمال نیکو متصف باشند.

### و اقبل تقربنا الیک

ترجمه! (تقرب و توسل ما را بسویت بپذیر). شرح! البته تقرب و نزدیکی به خداوند، تقرب زمانی و مکانی نیست و خداوند از این هر دو منزّه است، و زمان و مکان در ساحت قدس خداوند راه ندارد، بلکه مقصود از تقرب بخدا تحصیل مقام قرب به او است که آن روحانی و معنوی است و از راه عمل و طاعت و تقوی بدست می آید، آن عملی که موجب رضا و خشنودی حضرت احدیت جل و عز قرار گیرد، و اولیاء خداوند همه از این راه به درجات رفیعہ قرب حق رسیدند، و با دوری از صفات رذیلہ و اتصاف بصفات کریمه و فضائل اخلاق (از درکات جهل بسوی درجات علم و از بخل بسوی سخاء، و از قساوت بسوی نرمدلی و عطوفت گام برداشتن) مقام قرب حاصل می شود، و ولایت و محبت اهل بیت علیه السلام نیز یکی از مقربات است و آن هم بدون عمل و ورع و تقوی نتیجه مطلوب نخواهد داشت. (۵۳۰)



### و انظروا الینا نظره رحیمه نستكمل بها الکرامه عندک ، ثم لا تصرفها عنا بجودک

ترجمه! (برحمتک و لطف خود بر ما نظر فرما تا بدان نظر، کرامت نزد تو را بحد کمال رسانیم آنگاه دیگر نظر لطف را به جود و بخشش خود از ما باز مگیر). شرح! اکنون پس از درخواست حاجات متعدده و استجابت آنها در پایان امر درخواست جامعی میشود که همان مقام کرامت نزد پروردگار است و آن درخواست رحمت خاصه است، و البته مشمول چنین مقامی که فوز سعادت دنیا و آخرت است خاص نیکو کاران است چنانکه فرماید! ان رحمه الله قریب من المحسنین - اعراف! ۵۶ - و این رحمت خاصه الهیه است و مخصوص بندگان است که اوصافشان را در این آیه شریفه بیان فرموده! و رحمتی وسعت کل شیء فسا کتبها للذی یتقون الزکاء و الذین هم بآیاتنا یومنون - اعراف! ۱۵۶ - و رحمت من بهمه چیز رسا است، و آنرا برای کسانی که پرهیزکاری می کنند و زکاء میدهند و آنانکه بآیه های ما ایمان می آورند مقرر می کنیم. و آیه بعد آنرا توضیح میدهد همان کسانی که رسول امی و درس نخوانده را که وصف آن در تورات و انجیل آمده است پیروی می کنند. پس اگر کسی متابعت این پیغمبر خاتم را نکند و از اطاعت از او طغیان و سرکشی نماید مورد غضب و خشم خدا قرار گیرد چنانکه فرمود! و لا تطغوا فیه فیحل علیکم غضبی و من یحلل علیه غضبی فقد هوی - طه! ۸۱ - و در آن مورد طغیان و سرکشی نکنید که غضب من بشما رسد و هر کس غضب من باو رسد محققا سقوط کند.

### و اسقنا من حوض جده صلی الله علیه و آله بکاسه و بیده یا رویا هنئا سائغا لا ظمابعدہ یا ارحم الراحمین

ترجمه! (و ما را از حوض کوثر جدش صلی الله علیه و آله بجام و بدست او سیراب کن سیرابی کامل، بآب خوش و گوارا که بعد از آن دیگر تشنگی نباشد ای مهربان ترین مهربانان). شرح! در مجلد ۳ بحار الانوار ص ۲۹۳ (۵۳۱) از ابن عباس روایت شده گوید! وقتی که سوره اءنا اعطیناک الکوثر نازل شده، علی بن ابی طالب علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله سؤال کرد که یا رسول الله کوثر چیست؟ حضرت فرمود! نهری است که خداوند بمن کرامت فرموده، علی علیه السلام گفت این نهر شریفی است یا رسول الله پس برای ما آنرا وصف کن، فرمود! آری کوثر نهری است که از زیر عرش خدا جاری میشود، آب آن از شیر سفیدتر و از عسل شیرینتر و از سرشیر لطیف تر است تا آنکه فرمود! یا علی این نهر آب برای من و تو و دوستان تو بعد از من است. و قال صلی الله علیه و آله! من لم یومن بحوضی فلاء آورده الله حوضی (۵۳۲) هر کس بحوض من ایمان نداشته باشد خداوند او را بحوض من وارد نسازد. بدانکه انسان در دنیا و آخرت تشنه میشود و نیاز به سیراب شدن دارد، اما تشنگی و نوشیدن و سیراب شدن آن متناسب با همان عالم است که در اوست، چنانکه خداوند متعال درباره بهشتی که به متقین وعده فرموده می فرماید! مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غیر آسن و انهار من لبن لم یتغیر طعمه و انهار من خمر لذه للشاربین و انهار من عسل مصفی و لهم فیها من کل الثمرات. - محمد! ۱۵ - (۵۳۳) (مثل بهشتی که به متقین وعده داده شده است در آن نهرهایی است از آب صاف و زلال تازه، و نهرهایی از شیر که طعم و مزه آن تغییر نکرده، و نهرهایی از شربتی که برای نوشندگان لذت بخش است، و نهرهایی از عسل صاف و خالص و تصفیه شده و آنان در آنجا از هر میوه و ثمره ای برخوردارند. و درباره ستمکاران می فرماید و ان یستغیثوا یغاثوا بماء کالمهل یشوی الوجوه بئس الشراب و ساءت مرتفقا - کهف! ۲۹ - و اگر استغاثه کنند و فریادرسی خواهند بآبی چون مس گداخته به سوشان روند و پاسخشان دهند که چهره ها را بریان میکند و بد نوشیدنی است و بد جای آسایشی است. و در سوره دهر وصفی از این شراب نوشیدنی و کیفیت نوشیدن آن در جامهای نقره و بلورین شده است، می فرماید! و یطاف علیهم بآنیة من فضة و اکواب کانت قواریرا - قواریر من فضة قدروها تقدیرا. و یسقون فیها کاسا کان مزاجها زنجیلا



آیات ۱۵ و ۱۶ و ۱۷ - یعنی و (ساقیان بهشت) با جامهای سیمین و لیوانهای بلورین بر آنان دور زنند و آن لیوانهای بلورین نقره رنگ را باندازه و تناسب (اهلش) مقدر کرده اند و در آنجا با جام آبیکه ممزوج به زنجبیل (عطر آگین) است بآنان بنوشانند. چون قوم عرب از زنجبیل استفاده عطر و بوی خوش می کردند. در تفسیر مجمع البیان از ابن عباس نقل می کند که هر چه را که خداوند از نعمت های بهشت در قرآن نام برده است مثل و مانند آن در دنیا نیست، و لکن خدا آنرا بهمان نامی که در دنیا شناخته شده است نام می برد، و زنجبیل از چیزهایی است که نزد عرب محبوب و پسندیده است و لذا خداوند هم آن نعمت را باین اسم در قرآن ذکر کرده و بآنان وعده داده که در بهشت از جام آبی که ممزوج به زنجبیل بهشت است نوشانیده میشود. (۵۳۴) باری برای نجات و رهایی از هول و هراس عالم قیامت باید اعمال و رفتار اولیای خدا را الگوی زندگی خود قرار دهیم و اعمال و رفتار خود را بر آن محور استوار سازیم، و این است معنی روایاتی که در باب لا تقبل الاعمال الا بالولایه آمده است همچنانکه در مجلد سوم بحار الانوار ص ۲۹۴ (۵۳۵) از حضرت صادق علیه السلام از پدران بزرگوارش از رسول خدا صلوات الله و سلامه علیهم اجمعین نقل شده که فرمود! هر کس بخواهد از هول و هراس قیامت در امان باشد باید ولی مرا دوست بدارد و از او پیروی نماید و او علی بن ابی طالب وصی و جانشین من بعد از من و صاحب حوض من است که دشمنانش را از آن دور و دوستانش را سیراب می کند، و کسی که از آن بنوشد پیوسته تشنه و کسی که از آن بنوشد پیوسته تشنه و کسی که بنوشد سختی نکشد و هرگز تشنه نخواهد شد. الحمد لله الذی من علی و وفقنی لا تمام هذا الشرح، و ما ذلک الا ببرکات وجود مولانا الحجة بن الحسن العسکری - عجل الله تعالی فرجه الشریف - و جعلنا من انصاره و اعوانه. و ختم بفضل الله و کرمه فی یوم الخمیس ثالث شهر جمادی الاولی من شهر سنه اربع و ثمانین و ثلاثمائة بعد الف من الهجرة المقدسة علی هاجرها الف سلام و تحیه علی یدشارجه الراجی الی غفو الباری محیی الذین بن الکاظم العلوی الطالقانی و الحمد لله و صلی الله علی سیدنا محمد و آله الطاهرين.

پی نوشتها

از انا ۵۰

۱- این گونه آیات در قرآن زیاد است از جمله حجر ۸۵/، روم ۸/، ۲- نهج البلاغه خطبه ۱۸۰. ۳- در خطبه ۱۳۶ نهج البلاغه چنین می فرماید یعطف الهوی علی الهدی، اذا عطفوا الهدی علی الهوی. و یعطف الرأی علی القرآن اذا عطفوا القرآن علی الرأی هوای نفس روی به هدایت می آورد آنگاه که مردم هدایت را به هوای نفس تبدیل کرده باشند. و رأی و اندیشه شخصی روی بقرآن می آورد وقتی که مردم قرآن را به رأی و نظریه شخصی خود در آورده باشند. ۴- چهار نایب و وکیل خاص امام زمان به ترتیب عبارتند از! ۱- ابو عمرو عثمان بن سعید سمان عمری. ۲- فرزندش ابو جعفر محمد بن عثمان عمری مشهور به شیخ خلانی. ۳- ابوالقاسم حسین بن روح نوبختی ایرانی. ۴- ابوالحسن علی بن محمد سمری که به سال ۳۲۹ ه. ق - وفات یافت. ۵- این لقب مخصوص سه نفر از علمای بزرگ شیعه قرن هفتم است که مشهورترین آنها رضی الدین ابوالقاسم علی بن موسی متوفای ۶۶۷ می باشد. و صاحب تالیفاتی است که از جمله کتاب مصباح الزائر است که در فوق بدان اشاره شده. ۶- محمد بن علی بن یعقوب بن اسحق بن ابی قره از علماء و دانشمندان شیعه و مورد اطمینان که علامه در خلاصه الرجال و نجاشی در رجال خود او را توفیق کرده و صاحب تالیفاتی است. ۷- ابو جعفر محمد بن حسین علی بن سفیان بزوفری از اساتید شیخ مفید است. کتاب امالی طوسی از والدش نقل می کند که شیخ مفید از او به تجلیل یاد کرده و مکرر از او روایت نقل می کند. و پدرش ابو عبدالله حسین بن علی بزوفری از علمای قرن ۴ و شخص ثقه و جلیل القدری است که ذکر آن



خواهد آمد . ۸- ابو عبدالله محمد بن جعفر بن علی مشهدی از علمای قرن ششم و صاحب تالیفاتی است مانند بقیة الطالب و ایضاع والمناسک . و مزار مشهور بمزار کبیر . ۹- قطب الدین سعید بن هبة الله راوندی از علمای بزرگ قرن ششم متوفای ۵۷۳ هـ . ق - و معاصر با طوسی صاحب احتجاج متوفای ۵۸۸ هـ . ق - است و صاحب تالیفاتی است و قبرش در صحن بزرگ حضرت معصومه در قم میباشد . ۱۰- این محفل دینی و مجلس روحانی ابتداء بهمت عالم ربانی ، و مجاهد بزرگ مرحوم حاج سید ابوالحسن طالقانی - طالب نژاد - خالو ، و اءب الزوجه مرحوم مؤلف گرامی ، و والد اءبوزر زمان ، و مفسر قرآن ، مرحوم حاج سید محمود طالقانی - رضوان الله علیهم - عصر روزهای جمعه در تهران تشکیل می گردید . ۱۱- حتی وجود شیطان هم در نظام خلقت عالم کون لازم و آنرا خاصیتی است که از بحث آن در اینجا صرف نظر شده است . بهر حال آدمی باید مراقب و مواظب باشد که وسوسه شیطان او را نر باید و بر او مسلط نگردد . ۱۲- این جمله مضمون روایاتی است که مرحوم مجلسی آنرا در کتاب بحارالانوار مجلد ۲۳ چاپ جدید ، در باب ( الاضطرار الی الحجة و اءن الارض لا یخلو من حجة ) آورده است . ۱۳- در مجلد ۲۷ چاپ جدید بحارص ۳۰۸ باب انهم اءمان لاهل الارض روایاتی از مدارک و طرق مختلف از رسول خدا ( ص ) در این زمینه نقل شده است . ۱۴- مجلد ۵۲ بحار چاپ جدید ص ۹۲ باب علۀ غیبة و انتفاع الناس به روایت شماره ۷ نقل از احتجاج طبرسی و کمال الدین صدوق . و باین مضمون روایتی هم از رسول اکرم صلی الله علیه و آله در همان باب نقل شده است . ۱۵- کمال الدین صدوق - چاپ مکتبة الصدوق - صفحات ۲۲۱ و ۲۳۲ از امام صادق علیه السلام . و در مجلد ۲۳ بحارالانوار - چاپ جدید - ص ۳۸ از بصائر الدرجات صفار قمی هم نقل شده است . ۱۶- نام این بانوی گرامی در تاریخ و روایات سوسن ، و ریحانه ، و صیقل و بیشتر نرجس آمده است . زادگاه اصلی او بلاد روم ، و قبلاً هم نصرانی بوده و چون اسلام اختیار کرد بدستور امام دهم معالم و احکام دین را از حکیمه خاتون ( خواهر امام ) تعلیم گرفت . ۱۷- با پیشرفت های کنونی در امر نقل و انتقال ، و مسافرت و رساندن پیام و امور دیگر که در آینده هم کاملتر می شود استبعاد این گونه امور از میان می رود . ۱۸- مجلد ۵۱ بحار ص ۲۲۵ باب ذکر اءخبار المعمرین لرفع استبعاد الخالفین عن طول غیبة . ۱۹- در کتاب خصال صدوق چاپ مکتبة الصدوق ص ۲۲۸ نقل می کند که امیرمومنان بفروزندش امام حسن علیه السلام فرمود ! سر سفره غذا منشین مگر اینکه گرسنه باشی ، و دست از خوردن غذا بردار در حالی که هنوز میل و اشتها داری ، و غذا را هم خوب بجو ، هنگام خواب هم برای خالی کردن شکم به قضای حاجت برق و چون این دستورات انجام دهی از مراجعه به پزشک بی نیاز شوی . و در کتاب دعائم الاسلام - قاضی نعمان به نقل بحارالانوار مجلد ۶۲ ص ۲۶۷ پس از ذکر این روایت چنین نقل می کند ! آنگاه آنحضرت فرمود ! آیه ایست در قرآن که جامع همه این دستورات است کلوا و اشربوا و لا تسرفوا . . - اءراف آیه ۳۰ . ۲۰- اءخطاط اءربعه عبارت است از ، صفراء ، سوداء ، بلغم ، و خون که اصطلاحی بوده و در طب قدیم . ۲۱- در مجلد ۲۷ بحار چاپ جدید ص ۲۰۷ باب انهم لا یموتون الا بالشهادة و در آن باب روایاتی نقل شده از جمله روایت فوق در ص ۲۱۷ از کتاب کفایة الاثر فی النصوص علی الائمة الانثی عشر تاءلیف اءبوالقاسم خزار قمی . ۲۲- تاءلیف محمد تقی بن علی دزفول از علمای قرن ۱۳ هجری قمری که ترجمه کتاب ( غایة المرام ) ( سید هاشم بحرینی متوفای ۱۰۱۷ هجری قمری است . ۲۳- البته باید دانست که لازمزه انتظار آنست که انسان خود را برای ظهور فرج آماده و مهیا سازد . و این امر در صورتی محقق می شود که انگیزه شورانگیزی در او بوجود آید و او را به جنبش و حرکت برای تحقق منتظر وادارد . نه اینکه دست روی بگذارد و تکلیف خود را نادیده بگیرد . ۲۴- این گونه روایات را که در کتب اءخبار و اءحادیث آمده است مرحوم مجلسی در اءحوالات ولی عصر ( عج ) در مجلد ۵۲ بحارالانوار چاپ جدید ص ۱۳۲ باب فضل انتظار الفرج و مدح الشیعة فی زمان الغیبة آورده . خوانندگان عزیز می توانند به آن مراجعه نمایند . ۲۵- این روایت که در کتاب خصال صدوق شماره ۶۴ نقل شده مضمون آن چنین است ! پنج طایفه هستند که خواب راحت ندارند ! اول



آنکس که می خواهد خونی را بریزد . دوم آنکس است که صاحب مال زیادی است ، ولی امینی برای حفظ آن مال ندارد . و سوم کسی است که برای بدست آوردن عزت دنیائی متوسل به دروغ و بهتان گردد . و چهارم کسی است که بدهی زیادی دارد و مال هم ندارد که آن را پردازد . و پنجم عاشقی است که در معرض جدائی از معشوق خود قرار گرفته باشد . ۲۶- بر فرض صحت روایات ممکن است جهت عمده این اختصاص موقعیت خاص زمانی آن ایام باشد . ۲۷- خصال صدوق ص ۳۹۱ . و مجلد بحار الانوار چاپ جدید ص ۱۵ نقل از کمال الدین صدوق و ص ۲۴ نقل از تاریخ ابن خلکان اءبوالعباس اءحمد بن محمد اربلی متوفی بسال ۶۸۱ هجری قمری . ۲۸- و در کتاب کمال الدین ص ۶۵۳ ، بحار الانوار مجلد ۵۲ چاپ جدید ص ۲۹۰ نقل از غیبت شیخ طوسی شماره ۳۰ روز قیام و خروج آن بزرگوار را روز شنبه که مصادف با روز عاشورا است نقل شده که ممکن است روز ظهور آن حضرت با روز خروج و قیامش دو روز باشد . همچنانکه از بعضی از روایات استفاده می شود ، مانند روایت منقول از غیبت شیخ طوسی در مجلد ۵۲ بحار ص ۲۹۰ شماره ۲۹ . ۲۹- این زیارت مخصوصه را سید بن طاووس در کتاب جمال الاسبوع نقل کرده . و مرحوم محدث قمی هم آن را در کتاب مفاتیح الجنان از او نقل می کند . ۳۰- مرحوم صدوق پس از نقل این روایت در خصال ، در توضیح و توجیه این روایت بیاناتی دارد ، از جمله می گوید ! مراد از کلمه ایام در حدیث نبوی ، ائمه علیهم السلام نیست ، بلکه همان معنی مصطلح و متعارفی آنست . ولی تطبیق آن بصورت کنایه و اشاره است ، همچنانکه در آیات و التین و الزیتون و طور سنین و هذا البلد الامین و تطبیق آن بر پیغمبر و علی و حسن و حسین - صلوات الله علیهم - بطور کنایه است . نه اینکه اصل معنی و مصداق آن باشد . و مرحوم مجلسی در مجلد ۲۴ بحار چاپ جدید ص ۲۳۸ باب تاءویل الایام و الشهور بالائمه علیهم السلام روایات دیگری هم از این قبیل نقل کرده است . البته در توجیه این روایات و امثال آن باید موقعیت زمانی و مکانی چنین روایات و مخاطبین آنها را در نظر گرفت . و با مراجعه باین روایت و صدر و ذیل آن این نکته مشهود است ، و گواهی می دهد که صدور آن بر فرض صحت در دوره اختناق طاغوت زمان - متوکل عباسی - بوده که سعادت و کمال مسلمانان را که یگانه هدف دین مقدس اسلام و قرآن شریف است ، فدای منافع شخصی و حفظ مقام و موقعیت خود نموده بود . ۳۱- مجلد ۹ بحار الانوار چاپ جدید ص ۲۶۹ نقل از معانی الاخبار صدوق ، و دلائل الامامه طبری ، و دعوات قطب الدین راوندی . ۳۲- مرحوم مجلسی در مجلد ۱۰۲ بحار الانوار ص ۱۰۴ از فلاح السائل سید بن طاووس ، و ص ۱۱۰ از مزار محمد مشهدی این انتساب را نقل می کند . ۳۳- جهت تحقیق بیشتر درباره دعای ندبه ، و سند آن شایسته است به کتب دیگری هم که در شرح این دعاء نوشته شده ، مراجعه شود . از جمله در مجلد مکتب اسلام سال سیزدهم شماره ۶ و ۷ آن بیانات محققانه ای در این زمینه آورده که شایسته دقت ایت طالبین می توانند بآن مراجعه کنند . ۳۴- فیض القدیر تحت رقم ۱۵۲۹ . از مسند ابن حنبل و سنن اربعه ، و در طریق خاصه نیز نقل شده است . ۳۵- این روایت در تفسیر سوره حمد تفسیر صافی از توحید صدوق ، و تفسیر عیاشی نقل شده است . و درباره تسمیه است ، نه خصوص کلمه الله و لذا ضمیر آن مؤنث آورده شده ، ولی چون کلمه الله اصل و پایه تسمیه است ، لذا منظور روایت هم توجه دادن مخاطب است به کلمه الله و مقصود و منظور مؤلف هم همین بوده است . ۳۶- در توجه این روایت و امثال آن به پاورق ص ۲۶ مراجعه ۳۷- مؤلف تفسیر برهان سید هاشم بحرانی این سلیمان بن اسماعیل از علمای قرن یازدهم هجری است . که صاحب تاءلیفاتی است . از جمله غایه المرام که به فارسی بنام کفایه الخصام ترجمه شده است . و اصل این روایت در توحید صدوق است . و مرحوم مجلسی آن را در بحار الانوار ( بنا به چاپ جدید مجلد ۳ ص ۲۲۲ و مجلد ص ۳۱۰ ) . ۳۸- و هر نوع کمالی در هر موجودی از موجودات عالم حتی وجودشان ، از طرف فیاض علی الاطلاق که مستجمع جمیع صفات کمالیه است که بقدر استعداد و قابلیت ممکن الوجود افاضه می شود . ۳۹- به مجلد ۵۷ بحار چاپ جدید ص ۳۱۶ باب العوالم مراجعه شود و روایتی هم در خصال صدوق



ص ۶۳۹ در این زمینه آمده است . ۴۰- جمله ( ) و سلموا تسلیما ( ) ممکن است همانند صلوات بر پیامبر سلام بر او هم واجب باشد و یا مراد تسلیم در برابر او و فرمانهایش باشد ، هر چند آیه شریفه مطلق و جامع است و هر دو جهت را شامل است ولی تقیید به کلمه تمیز تسلیما ظهور در همان معنی تسلیم و فرمان بری است همچنانکه در خبر هم آمده است و مؤلف قدس سره در شرح این جمله بیاناتی دارد که شایسته تقدیر است . ۴۱- ثواب الاعمال شیخ صدوق - رضوان الله علیه - ص ۱۸۷ . ۴۲- مرحوم علامه طباطبائی در بحث روائی آیه ۵۶ سوره احزاب در تفسیر المیزان هم بدان اشاره کرده است . ۴۳- از جمله در سوره رعد آیه ۲۴ . و آیات دیگر . ۴۴- شعر دیگری در همین معنی منسوب به بابا طاهر است که گوید ! یکی درد و یکی درمان پسندد یکی وصل و یکی هجران پسندد من از درمان و درد و وصل و هجران پسندم آنچه را جانان پسندد ۴۵- اصل قضا بمعنای ایجاب و انجام ، و قدر بمعنای اندازه و تعیین است . و اصولا وجود هر حادثه و واقعه ، و همچنین شکل و اندازه آن تابع علت و سبب است ، و از آن سرچشمه می گیرد . و این است اصل معنای قضا و قدر ، که همان نظام علت و معلولی است ، که در نظام خلقت جریان دارد ، و از علم و اراده حق سرچشمه می گیرد . و شرح و تفسیر آن را استاد محقق و عالی قدر شهید مطهری - رضوان الله علیه - در کتاب انسان و سرنوشت بیان نموده است . ۴۶- بحار الانوار مجلد ۴ چاپ جدید ص ۱۳۷ نقل از توحید صدوق و امالی طوسی . ۴۷- چون قضا و قدر همان نظام علت و معلول و سبب و مسببی است که در نظام جهان حاکم است ، که از جمله آن نظام اراده و اختیار انسان است ، که مربوط به طرز فکر و انتخاب اوست که از صفات اخلاق و روحی و میزان تعقل و دوراندیشی انسان سرچشمه می گیرد . ۴۸- و آیه پس از آن می فرماید ! نحن اولیاءکم فی الحیاء الدنیا و فی الآخرة و لکم فیها ما تشتهی انفسکم و لکم فیها ما تدعون نزلا من غفور رحیم فرشتگان گویند ! آری ما ئیم اولیای شما چه در دنیا و چه در آخرت . و شما در بهشت آنچه دلتان بخواهد و طلب کنید در اختیار خواهید داشت . اینها همه مراسمی است که قبلا برای پذیرائی شما از طرف آمرزنده مهربان فراهم شده است . و از نمونه دیگر این آیات ، آیه ۱۳ و ۱۴ سوره احقاف است . ۴۹- مجلد ۶۹ - چاپ جدید - ص ۲۷۷ نقل از تفسیر عیاشی . ۵۰- البته منظور ، مصداق و نمونه عالی و کامل اولیای خدا است .

## از ۵۱ تا ۱۰۰

۵۱- باب مواعظ و حکم نهج البلاغه شماره ۴۳۲ . ۵۲- این بیان فقط قسمتی از روایت است ، که شیخ صدوق آنرا در کتاب معانی الاخبار ص ۲۶۱ نقل می کند . و جبرئیل اءمین در پاسخ سوال پیغمبر از تفسیر زهد آن را توضیح می دهد . و مرحوم مجلسی هم آن روایت را در بحار الانوار مجلد ۱۵ - چاپ قدیم - که مجلد ۷۰ - چاپ جدید - ص ۳۱۲ است نقل می کند و مرحوم مؤلف هم در حاشیه یادداشت خود اجمالا بدان اشاره می کند . ۵۳- در مجلد ۷۰ بحار الانوار - چاپ جدید - ص ۳۰۹ باب الزهد و درجاته روایاتی از کتب مختلفه نقل می کند ( ۵۴- این روایت را هم مجلسی در مجلد ۷۰ بحار ص ۳۱۰ از دعوات راوندی ، و ص ۳۱۱ از تفسیر علی بن ابراهیم قمی نقل می کند ، و در ص ۳۱۰ از معانی الاخبار ، ص ۲۵۲ از امام پنجم علیه السلام و ص ۳۱۱ از تفسیر قمی و خصال و امالی صدوق ، و کمافی کلینی از امام ششم علیه السلام هم آورده است . و در نهج البلاغه باب حکم و مواعظ شماره ۴۳۹ ۴۳۱ . و به نقل بحار الانوار مجلد ۷۰ ص ۳۱۹ از روضه الواعظین فتال نیشابوری از علی علیه السلام هم نقل شده است . ۵۵- مجلد ۷۷ بحار - جدید - ص ۹۴ از جمله مواعظ رسول خدا صلی الله علیه و آله به عبدالله بن مسعود . ۵۶- مجلد ۴۰ بحار چاپ جدید ص ۳۳۴ نقل از کشف الغمّه علی بن عیسی اربلی از علمای قرن هفتم و او از کتاب ابو نعیم اصفهانی نقل می کند . و باین مضمون هم روایتی در ص ۳۱۹ همان مجلد بحار از امالی طوسی به نقل از مناقب این شهر آشوب آورده است . ۵۷- مجلد اول ص ۵۷۱ در تفسیر کلمه زهد . ۵۸- مجلد ۴۰ بحار ص ۳۹۸ ، باب زهد اءمیر المؤمنین و ورعه علیه السلام . ۵۹- که در سوره مائده آیه ۲۷ فرماید ! انما یتقبل



الله من المتقين . ۶۰- چون در آیه مبارکه اطاعت رسول و اولی الامر را با یک فعل فعل امر اطيعوا بیان شده ، معلوم می شود که تجانس و سنخیتی میان آن دو برقرار است . و از این نظر مراد از اولی الامر کسانی هستند که در ایمان و اخلاق ، و صفات نفسانی همانند رسول خدا صلی الله علیه و آله می باشند . و مصداق کامل آنان ائمه معصومینند علیهم السلام . ۶۱- البته انسان بنا به سرشت پاک و فطرت اولیه خود به نیکان و صالحان علاقمند است و آنان را دوست میدارد . و جهت مخالفت عمده با آنان همان اصطکاک با منافع شخصی است . در مجلد ۷۲ بحار ص ۱۳۲ روایتی از علل الشرایع صدوق از امام صادق علیه السلام نقل شده که آن حضرت به عبدالله بن سنان فرمود ! ناصی دشمن ما نیست . و تو کسی را نمی یابی که نسبت به محمد و آل محمد کینه و عداوت داشته باشد ، بلکه ناصبی کسی است که با شما دشمن است با اینکه میداند شما ما را دوست میدارید و از شیعیان ما هستید . و این روایات با زندگی راوی خبر ، بی ارتباط نیست و نکته ای از آن استفاده میشود . ۶۲- مجلد ۲۷ ص ۱۴۵ نقل از امالی صدوق . ۶۳- مجلد ۲۷ ص ۱۴۷ به نقل از خصال صدوق . ۶۴- از جمله ماء موریت ملائکه ابلاغ دستورت الهی به انبیاء و اولیای حق و گفتگو با آنان است . ۶۵- مجلد ۴ بحار چاپ جدید ص ۸۹ نقل از بصائر الدرجات صفار قمی متوفی به سال ۲۹۰ ه ق . ۶۶- اصل این روایت در مجلد اول کافی چاپ مکتبه الصدوق ص ۱۴۷ ، و نیز بحار الانوار مجلد ۴ چاپ جدید ص ۱۱۳ منقول از محاسن برقی قمی متوفی به سال ۲۷۴ ، و تفسیر عیاشی که در تفسیر آیه ۳۹ سوره رعد آمده است که میفرماید ! یمحوا الله ما یشاء و یثبت و عنده ام الکتاب یعنی ! خدا هر چه را بخواهد و مورد مشیت قرار گیرد ، محو اثبات می کند ، و اصل و ریشه کتاب و نوشته نزد اوست . ۶۷- یعنی ! دوستی فرزندان رسول خدا صلی الله علیه و آله وسیله ایست برای رسیدن به بهشت رضوان و مسند ابدی . و می بینیم آنرا برای کسی که محبت عترت را از روی صداقت و اخلاق و اراده مؤ کد اظهار میدارد . ۶۸- مجلد ۱۱ بحار الانوار چاپ جدید ص ۳۰ به نقل از خصال و امالی ۶۹-۱۱ چاپ جدید ص ۳۲۰ نقل از علل الشرایع و عیون ۷۰- ج ۱۲ چاپ جدید ص ۴ منقول از علل الشرایع . و در روایات دیگر جهات دیگر ذکر شده ، و باید هم چنین باشد و کاشف از دخالت همه آن ۷۱- مرحوم مؤ لف سپس می نویسد ! روایت کرده اند که تولد ابراهیم روز اول ذیحجه بوده و حدود ۱۵۵ سال هم عمر کرده البته مدرک ولادت مجلد ۱ بحار چاپ جدید ص ۳۱ نقل از کافی است و مدرک مدت عمر مجلد ۱۲ بحار چاپ جدید ص ۱۰ نقل از کمال الدین است . ۷۲- ( ۱ ) در آیات سوره بیستم قرآن ( سوره طه ) موارد دیگری هست که اجمالاً- بدان اشاره شد . ۷۳- در علم فیزیولوژی مبحثی است به نام پارتنورنیز به معنای بکرزائی که مرکب از دو کلمه پارتنو که واژه ایست یونانی به معنای دستگاه تناسلی و ژنیز به معنای زایش ایجاد و تشکیل و نوعی تولید که در حیوانات بی مهره مانند مورچه ، زنبور دیده شده است . و معنای جمله فوق زادن از دوشیزه و تخم ، بدون آمیزش با نطفه نر که همان تولید مثل بدون آمیزش جنسی است . که به تازگی توجه دانشمندان آن علم را به خود جلب کرده ، و معتقدند که ممکن است هر دو نوع یاخته جنسی ( نر و ماده ) در یک فرد ساخته شود . و عامل شیمیائی ، یا فیزیکی ، و یا عامل دیگری عمل سلول نر را در موجود ماده انجام دهد . و سلول ماده اءوول را باردار سازد ، که در بعضی جانوران بی مهره در اثر تحریکات شیمیائی و غیر آن پارتنورنیز مصنوعی ایجاد میشود . و در بسیاری از جانوران دیگر با تحریک یاخته جنسی این کیفیت صورت میگیرد . و به عبارت دیگر ممکن است یکی از سلولهای بدن به واسطه عواملی نقش سلول جنس نر اسپرماتوزوئید را انجام دهد . و به تازگی این تجربیات را بر روی موشهای مادینه انجام داده اند ، که بدون تماس با جنس نر ، و یا تحریک یاخته جنسی به وسیله استشمام پنبه آغشته به بول نر آن را بارور سازند . و البته این تغییر و تحول در جنس مادینه که دستگاه پرورش نطفه یعنی تخم دان و رحم در آن قرار دارد صورت می گیرد . با این بیان و تجربیات بعید به نظر نمیرسد که حاملگی حضرت مریم علیها السلام بدون داشتن همسر و آمیزش جنسی صورت گرفته . و فرزندی چون حضرت عیسی علیه السلام از او متولد شده باشد ، و



عامل مؤثر در این عمل هم همان باشد که در آیات ۱۶ تا ۲۱ سوره مریم در قرآن آمده است که می فرماید! و بیاد آور مریم را آنگاه که در محلی در طرف شرق مسجد از کسان خود کناره گرفت، و در برابر آنان پرده ای آویخت و ما هم روح (یعنی فرشته) خود را نزد او فرستادیم که به صورت انسانی تمام عیار بر او مجسم شد. مریم از دیدن او احساس ترس کرد و گفت! من از سوء قصد تو به خدای رحمان پناه می برم اگر تو خدا ترس باشی. او گفت! من فرستاده پروردگار توام تا به تو پسری پاکیزه عطا کنم، مریم گفت! چگونه مرا پسری تواند بود در صورتی که بشری با من تماس نگرفته، و من نابکار نیستم، آن فرشته گفت! پروردگارت چنین خواسته، و گفته است این امر بر من آسانست. البته وقوع چنین حادثه و پدیده که بیان کننده قدرت خالق جهان است در آن مقطع زمانی دارای مصلحت و حاجتی بوده، که در آیات قرآن درباره معجزات آن بزرگوار شفای بیماران مبتلا به امراض مرمه، و بینائی کوران، و زنده کردن مردگان استفاده میشود. تا غرور دانشمندان علم طب و دانش فیزیولوژی بدن انسانی را در آندوره و عصر از میان برد. و از این نظر تولد آن بزرگوار هم بدون پدر همانطوریکه در قرآن آمده سبب فضیلت و برتری او بر سایر اولیای دیگر خدا نمیشود. ۷۴- تا منظور از آسمان چه ۷۵- کلمه توفی از وفی و وافی است که به معنای تمام و کمال است. و اطلاق آن بر فوت و مردن از آن جهت است که چون در فوت و مرگ هم روح شخص بطور تام و تمام گرفته می شود. و این کلمه در آیات متعددی از قرآن بطور مطلق آمده، و صراحتی در موت و مردن ندارد، البته شامل موت و مرگ انسان هم میشود. ۷۶- برای تحقیق در بیان و توضیح بیشتر این آیات به تفاسیر معتبره مراجع ۷۷- و همین است سر خاتمیت پیغمبر اسلام که در آیه ۴۰ سوره احزاب آمده است. خواه خاتم به کسر تاء به معنای وصفی و اسم فاعل باشد، و خواه به فتح تاء که ذاتی بوده و هر چیزی را گویند که با آن چیزی را مهر کنند. و چون خاتم به نبوت است پس خاتم رسالت خواهد بود. زیرا نبوت گرفتن اخبار غیب است، و رسالت پیام آن اخبار است. پس وقتی که اخبار غیب منقطع شود، و نبوتی نباشد، قهرا رسالتی هم نخواهد بود. ۷۸- مجلد ۶۸ چاپ جدید ص ۳۱۷ به نقل از محاسن برقی. ۷۹- باب الارض لا تخلو من حجه. و مجلد ۲۳ بحار چاپ جدید ص ۲۲ نقل از علل الشرایع، و بصائر الدرجات، و غیبت ن ۸۰- ۲۳ چاپ جدید ص ۵۷. و روایاتی نقل شده، که از آن روایات استفاده میشود که مقام وصایت و نیابت هم همانند مقام نبوت و رسالت به شایسته ترین و گرامی ترین افراد واگذار ۸۱- ۲۳ بحار چاپ جدید ص ۲۲ نقل از علل ال ۸۲- مجمع البحرین ذیل لغت ملق. و ترجمه شعر چنین است! دوستی سه نوع است ۱- علاقه و دلبستگی. ۲- دوستی شدید که مرحله عشق است. ۳- و شدیدتر آن انتخار در راه ۸۳- ۱۶- چاپ جدید - ص ۴۰۵ نقل از مناقب این شهر آشوب. ۸۴- ۱۶ چاپ جدید ص ۳۴۷ نقل از ارشاد القلوب حسن بن محمد معروف به دیلمی که از علماء و فضلای مشهور قرن هشتم ه. ق است. ۸۵- این جملات قسمتی از دعای دوم صحیفه سجاده است. ۸۶- ۱۶ بحار چاپ جدید ص ۹۴ نقل از علل الشرایع و امالی و معانی الاخبار، و ص ۹۶ از تفسیر قمی، و مجلد ۹ باب احتجاج النبی صلی الله علیه و آله علی اليهود فی مسائل شتی ص ۲۹۵ از علل الشرایع! لقد کرم الله النبی محمدا، فاکرم خلق الله فی الناس اءحمد، و شق له من اسمہ لیجله، فذوا العرش محمود و هذا محمد (یعنی! محققا خداوند، محمد پیغمبر را گرامی داشت، و گرامی ترین خلق خدا میان مردم اءحمد است، و نام او را از نام خود مشتق ساخت تا او را بزرگ و محترم دارد، پس صاحب عرش محمود است و این محمد) گویند وقتی که در دوره قبل از تولد پیغمبر اسلام شیوع پیدا کرد که پیغمبری به نام محمد ظاهر خواهد شد گروهی از مردم آنزمان به امید آنکه این شخص محمد از آنان باشد نام پسری که از آنان متولد میشد به نام محمد نام گذاری می کردند. و نام عده ای از ایشان هم در تاریخ آمده است، و مورخ معروف دیار بکری از علمای قرن هشتم در تاریخ الخميس مجلد اول ص ۲۱۱ نام حدود ۱۵ نفر از آنان را از سخاوی و مسیره مغلطای نقل کر ۸۷- ۱۶ بحار چاپ جدید ص ۹۸ نقل از امالی صدوق. ۸۸- البته این حدیث را همانطوریکه مرحم مؤلف در حاشیه یادداشت خود نوشته از مجمع البحرین نقل می کند. و در نهایت ابن اثیر ذکر شده و در بحار الانوار مجلد ۱۶ چاپ جدید ص ۳۲۵ به نقل از عیون



الاحبار هم آمده است . ۸۹- بحار چاپ جدید مجلد ۲۳ ص ۲۱۲ باب ان من اصطفاه الله و اءورثه كتابه هم الاسمه و آل ابراهيم عليهم السلام ۹۰- ۱۶ چاپ جدید ص ۳۲۱ نقل از خصال صدوق . ۹۱- مؤلف محترم در حاشیه ، بیان مرحوم مجلسی را که در ذیل روایت دیگری به همین مضمون که در ص ۳۱۳ همان مجلد و از امالی صدوق نقل شده ذکر می کند ، و ما ترجمه آنرا در اینجا می آوریم ! مراد از مسجد جایگاه نماز است خواه مسجد باشد یا نباشد ولی جایگاه نماز در امم گذشته در معابد مخصوص خودشان بوده و مراد از طهور رفع حدث به وسیله تیمم بدل از وضوء و شاید پاک شدن ته کفش و عصا و کف پا و غیره در اثر راه رفتن در زمین پاک ، و پاک کردن محل مدفوع به وسیله سنگ هم منظور باشد ، و مراد از مغنم آن غنائمی است که در جنگ با دشمنان دین بدست می آید ، و در امم گذشته وقوع جنگ برای دین تشریع نشده بود . و اگر هم بوده اخذ نائم جنگی جایز نبوده است ، و اما بیم و هراس دشمنان آنست که خداوند آنرا فقط به دین اسلام اختصاص داده که با فاصله یک ماه دوری راه ، خوف و هراس در دل دشمنان می افکند . ۹۲- ۱۶ چاپ جدید ص ۳۲۶ نقل از خصال صدوق . ۹۳- ۱۶ چاپ جدید ص ۳۴۱ نقل از ارشاد القلوب دیلمی . ۹۴- به مضمون این روایت اءحادیث دیگری از رسول خدا صلی اللّ ه علیه و آله و اءمیر المؤمنین و ائمه هدی علیهم السلام در باب احتجاجات بر یهود و اهل کتاب ، در کتب اءخبار و اءحادیث اهل بیت رسول خدا و بحار الانوار آمده است . ۹۵- ۱۶ چاپ جدید ص ۳۵۳ به نقل از اصول کافی . ۹۶- این آیه مبارکه از دقیق ترین آیات قرآن است که در آن استشهاد به عالم دیگری قبل از این عالم است ، که آن را عالم ذر ( ) گویند ، برای روشن شدن معنی و درک حقیقت آن علاقمندان می توانند به تفسیر المیزان و امثلا آن مراجعه فرمایند . ۹۷- ۱۶ چاپ جدید ص ۳۳۲ . ۹۸- ۹۹- مجلد ۱۶ چاپ جدید ص ۳۱۶ نقل از امالی شیخ طوسی ، و باید دانست که راوی خبر علی بن محمد بن رباح نحوی است که روایت را برای موقعیت و اهمیت علم نحو روایت کرده و خبر واحد است . ۱۰۰- در اصل لغت جن به معنای پوشش و پوشاندن است . و این معنی در تمام مشتقات آن جریان دارد . و از این نظر جن به معنای معرفو موجوداتی هستند غیر از ملائکه که از حواس ما مستور و پنهانند ، و از قرآن استفاده میشود که خلقتشان قبل از خلقت بشر و از نوع آتش بوده است . و همانند انسان دارای شعور و إرادة و توالد و تناسل و همچنین مؤ من و کافر و مرگ و حیا

## از ۱۰۱ تا ۱۵۰

۱۰۱- مرحوم مؤ لف در توضیح جمله قرآناء عجباً می گوید ! یعنی ! به خاطر آنکه با آن فصاحت و بلاغتش با کلام مخلوق همسانی و موافقت ندارد و ناسازگار است ، پس از این نظر شگفت آور است . ۱۰۲- ۱۸ چاپ جدید ص ۳۰۵ نقل از کتاب معراج ابومحمد حسن ( از صدوق ۱۰۳- ۱۸ چاپ جدید ص ۱۸۸ نقل از تفسیر قمی . و محمد بن اءبی عمیر زیاد بن عیسی ازدی بغدادی از یاران اما هفتم و هشتم و نهم است ، و به شغل بزازی هم إمرار معاش می کرده و در زمان هارون و ماءمون عباسی مدتی را در زندان گذرانده ، و دار و ندار و کتابهایش را از دست داد . و به سال ۲۱۷ هم از دار دنیا رفت ، و حدیث ذریع محاربی از اما صادق علیه السلام را که فرموده بود لا- یخرج الرجل عن مسقط راسه بالدين او در موردی عنوان کرد و از طلب خود چشم پوشید و صرف نظر نمود . ۱۰۴- ۱۸ چاپ جدید ص ۱۳۶ نقل از مناقب ، و در نهاییه ابن اثیر مجلد ۲ ص ۳۲۰ چنین آمده است ! زویت لی الاءرض فراءیت مشارقها و مغاریها زمین برای من جمع شد و من شرق و غرب آن را دیدم و می فهمانند که اسلام توسعه پیدا می کند به تمام روی زمین . ۱۰۵- ۱۸ چاپ جدید ص ۴۰۵ نقل از بصائر الدرجات . ۱۰۶- ۵۲ ص ۳۲۸ نقل از کمال الدین صدوق . ۱۰۷- ۱۸ چاپ جدید ص ۳۱۶ نقل از عیون الاءخیار . ۱۰۸- - مرجوم مؤ لف در اینجا درباره توضیح کلمه براق و معنای آن یادداشتی در حاشیه متن اضافه می کند و می نویسد براق - بضم



باء - جنبنده از جنبندگان بهشت است که به واسطه رنگ روشن و خالص و شدت درخشندگی آن و یا به واسطه سرعت حرکتش همانند برق آن را براق خوانند و این توضیح را هم اهل لغت از جمله ابن اثیر در نهاییه نقل کرده است .

۱۰۹- منظور همان ولایت مطلقه ایست که اولیاء الهی نسبت به جامعه بشر دارند و بدین وسیله هم بشر به کمال و سعادت‌مندی خود در دنیا و آخرت نائل می‌شود . ۱۱۰- ۱۷ چاپ جدید ص ۱۳۰ . ۱۱۱- ۱۷ چاپ جدید ص ۱۴۴ نقل از بصائر الدرجات . ۱۱۲- ۲۶ چاپ جدید ص ۲۱ نقل از بصائر الدرجات . ۱۱۳- آیه نقل به معنی است . ۱۱۴- ۱۷ چاپ جدید ص ۱۳۰ تا ص ۱۵۵ . ۱۱۵- ۱۶ چاپ جدید ص ۳۰۸ نقل از تفسیر مجمع البیان طبرسی . ۱۱۶- این مطلب ضمن روایتی است که در ص ۵۲ آن روایت نقل شده است . ۱۱۷- ۵۲ چاپ جدید ص ۳۴۳ نقل از تفسیر عیاشی . ۱۱۸- ۳۶ بحار چاپ جدید ص ۳ نقل از مناقب این شهر آشوب . ۱۱۹- مرحوم مؤلف در حاشیه نوشته خود گفتار مرحوم مجلسی را که درباره ملائکه در مجلد ۵۹ بحار الانوار چاپ جدید ص ۲۰۲ آمده است بطور اختصاص نقل می کند . ۱۲۰- خصال صدوق چاپ مکتبه الصدوق ص ۲۲۵ . ۱۲۱- این روایت در تفسیر مجمع البیان ذیل آیه ۲۰ و ۲۱ سوره تکویر آمده است . ۱۲۲- مرحوم مؤلف در حاشیه یادداشت خود از مجلد ۶ بحار ص ۴۷۰ که چاپ جدید مجلد ۱۹ ص ۲۹۷ است از کتاب کافی - روایتی از امام ابوالحسن موسی کاظم علیه السلام نقل می کند که آن بزرگوار درباره کلمه مسومین که در قرآن آمده‌است فرمود ! یعنی دستار بندان هم چنانکه رسول خدا صلی اللّ ه علیه و آله دستاری بسر می بست و دامنه آن را به جلو و پشت سر آویزان می کرد ، هم چنین جبرئیل . اصل کلمه مسوم اسم فاعل باب تفعیل از سوم به معنای علامت و نشانه است . و کلمه سیما به معنای قیافه هم از این لغت است . ۱۲۳- ۱۹ چاپ جدید ص ۲۸۴ نقل از تفسیر عیاشی . ۱۲۴- ۱۹ چاپ جدید ص ۲۰۸ نقل از تفسیر مجمع البیان . ۱۲۵- ۵۲ چاپ جدید ص ۳۲۵ نقل از کمال الدین صدوق ، و ص ۳۲۸ نقل از کامل الزیاده ابن قولویه قمی ، و نیز در ص ۳۲۱ همان مجلد روایتی از غیبت نعمانی با کم و زیادی از راوی اءبان بن تغلب از امام نقل شده و مولف هم مقداری از آن را در متن آورده است . ۱۲۶- مجلد ۴۰ ص ۴۲ نقل از کتاب فضائل ، و روضه الواعظین . ۱۲۷- ۵۲ چاپ جدید ص ۳۲۴ نقل از کمال الدین صدوق . و مرحوم فیض آن را در تفسیر صافی در ذیل آیه ۳۳ سوره توبه از تفسیر قمی نقل می کند . ۱۲۸- ۵۲ چاپ جدید ص ۳۲۴ نقل از کمال الدین صدوق . و مرحوم فیض آن را در تفسیر صافی در ذیل آیه ۳۳ سوره توبه از تفسیر قمی نقل می کند . ۱۲۹- تفسیر برهان مجلد ۴ ص ۳۲۹ ذیل آیه ۹ سوره صف . ۱۳۰- مرحوم مؤلفه در حاشیه یادداشت به مناسبت این جمله بموء صدق من اهله قسمتی از اواخر دعای سمات را با توضیح یاز مرحوم مجلسی که در ذیل آن در مجلد ۹۰ ص ۱۲۴ آمده نقل می کند ، و آن جمله دعا این است و بارکت لحیبیک محمد صلی الله علیه و آله فی عتریه و ذریته و امته و برای حبیب خود محمد صلی اللّ ه علیه و آله مبارک و فرخندگی و میمنت ) را در دودمان و فرزندان و امتش قرار دادی . ۱۳۱- مرحوم مجلسی هم در ۳۵ بحار چاپ جدید ص ۴۱۹ بیاناتی قریب به این مضمون از کتاب الفصول المختاره سید مرتضی نقل کرده . ۱۳۲- ۳۵ چاپ جدید ص ۴۱۴ نقل از تفسیر قمی . و به این مضمون روایات زیادی از خاصه و عامه نقل شده که ج ۳۵ چاپ جدید ص ۴۰۶ بابی است بنام باب انه الصادق و امصدق و الصدیق در مجلد ۲۴ ص ۳۰ باب ان ولایتهم الصدق و انهم الصادقون و الصدیقون آمده است . ۱۳۳- ۳۵ چاپ جدید ص ۴۱۲ نقل از طرائف سید بن طاووس . ۱۳۴- ۵۲ ص ۲۹۰ نقل از غیبت طوسی . ۱۳۵- اصل کلمه بکّه ) به معنی ازدحام است و مؤید آن روایت علل الشرایع ص ۳۹۷ از امام پنجم است کهم مرحوم مولف در حاشیه متن چنین یادداشت کرده که اینکه مکه را بکه نامیده اند برای آنست که مرد و زن در آن مکان اجتماع می کنند و مزاحمت یکدیگر را فراهم می نمایند . ۱۳۶- تفسیر صافی نقل از کتاب کافی . ۱۳۷- تفسیر صافی نقل از کافی کلینی . چون در آن موقع حضرت مریض بود و خود به تنهایی قادر به انجام طواف نبود و او را با با محملی طواف می دادند ،



و چون در هر شوطی به رکن یمانی می رسید دستور می داد که او را نگهدارند و محمل را به زمین گذارند و دست خود را از روزنه محمل بیرون می آورد و روی زمین می کشید . ۱۳۸- اما با شرایط و به شرطی که حق کسی را پایمال نکرده باشد . ۱۳۹- ۹۹ بحار الانوار ص ۷۴ نقل از تفسیر عیاشی . و تفسیر صافی نقل از کتاب کافی . ۱۴۰- - ۹۹ بحار الانوار ص ۷۴ نقل از تفسیر عیاشی . و تفسیر صافی نقل از کتاب کافی . ۱۴۱- در توضیح و تفسیر درباره این آیه مبارکه بهتر است به تفاسیر از جمله تفسیر المیزان و امثال آن مراجعه شود . ۱۴۲- شوری آیه ۲۳ ۱۴۳- سبا آیه ۴۷ . ۱۴۴- فرقان آیه ۵۷ ۱۴۵- ۲۳ چاپ جدید ص ۹۹ باب ( ) ان الناس لا یهتدون الا بهم و انهم الوسائل بین الخلق و بین الله وانه لا یدخل الجنة الا من عرفهم . ۱۴۶- به کتاب الغدیر علممه امینی مراجع شود که اخبار و روایات عامه و قصائد سعرا در آن جا ذکر شده است . ۱۴۷- -مرحوم مولف در ذیل یادداشت این قسمت از کلام خود می نویسد این کلام بخ بخ را عرب در حال شوق و میل و هنگام تعجب بکار می برد و بجای آن لفظ به به در فارسی ۱۴۸- ۲۳ چاپ جدید ص ۵ نقل از کمال الدین صدوق . ۱۴۹- ۳۵ چاپ جدید ص ۴۰۶ نقل از تفسیر فخر رازی . ۱۵۰- ۳۵ چاپ جدید ص ۳۹۹ نقل از مناقب .

## از ۱۵۱ تا ۲۲۵

۱۵۱- این آیه مبارکه در چند سوره آمده است از جمله ! آل عمران آیه ۱۸۵ ، انبیاء آیه ۳۵ ، عنکبوت آیه ۵۷ . ۱۵۲- - در سوره مائده آیه ۱۲ که می فرماید ! و بعثنا منهم اثنی عشر نقیباً - صریحاً بیان می کند که عدد نقبای بنی اسرائیل ۱۲ نفر بودند . ۱۵۳- ۲۳ چاپ جدید ص ۱۹ نقل از علل الشرایع . ۱۵۴- -مرحوم مجلسی در مجلد ، ۳۷ بحار ص ۱۰۸ باب اخبار الغدیر . . . ذکر کرده . و نیز مرحوم علامه امینی هم در کتاب الغدیر نقل می کند . ۱۵۵- ۳۶ چاپ جدید ص ۱۳۶ نقل از تفسیر فرات بن ابراهیم . ۱۵۶- ۳۷ چاپ جدید ص ۱۲۱ از عیون الاخبار . و نیز ص ۱۲۳ از معانی الاخبار از انس بن مالک . و هم چنین در جلد ۳۵ ص ۲۸۴ از تفسیر فرات بن ابراهیم . ۱۵۷- -ابوالموید موفق بن احمد ملقب به اخطب خوارزم معروف به خوارزمی متوفی ۵۶۸ ه . ق یکی از علماء و دانشمندان بزرگ عامه و صاحب فضائل اهل البیت و مقتل الحسین در دو جزء است . ۱۵۸- و میتوان گفت که اساساً منشا محبت و دوستی همان علاقه و کششی است که انسان ذاتاً و فطره به نیکی و نیکوئی دارد . و در هر کجا مشاهده شود ، این محبت و دوستی جلوه گر آید ، و چون ذات حضرت احدیث را مستجمع جمیع صفات کمالیه و جمالیه دانند این علاقه و محبت بصورت کاملی جلوه گر شود . ۱۵۹- -اگر حب و دوستی تو صادق باشد البته او را پیروی خواهی نمود چون محب ، مطیع کسی است که او را دوست میدارد . ۱۶۰- -مرحوم مولف در حاشیه یادداشت عبارتی از تفسیر صافی نقل می کند که ترجمه آن این است و در حکم رسول است آنانکه خدا و پیغمبر خدا به محبت و پیروی آنان دستور داده اند ، و آنان امامان و اوصیاء هستند چونکه محبوب محبوب است . و در این باره تفسیر صافی از کتاب کافی روایتی از حضرت صادق ( ع ) نقل می کند . ۱۶۱- ۳۷ چاپ جدید ص ۱۲۶ از امالی طوسی . ۱۶۲- و این است سر کلمه مودت که در قرآن آمده است قل لا اءساءلکم علیه اءجرا الا المودة فی القربی . ۱۶۳- ۳۹ چاپ جدید ص ۲۷۷ نقل از کتاب الاربعین فی فضائل امیرالمؤمنین ( ع ) . ۱۶۴- -مرحوم مؤلف این اشعار منتسب به فردوسی را در حاشیه کتاب آورده است . هر آن دل که در آن بغض علی است از او خوارتر در جهان زار کیست نباشد مگر بی پدر دشمنش که یزدان به آتش بسوزد تنش ۱۶۵- ۳۷ چاپ جدید ص ۲۹۴ نقل از امالی صدوق . ۱۶۶- ۳۷ چاپ جدید ، ص ۳۳۱ از تفسیر عیاشی ره ، و ظاهراً این روایت همان روایت قبل است که مرحوم سید هاشم بحرانی صاحب تفسیر برهان از تفسیر عیاش نقل می کند . ۱۶۷- -منظور آنست که ( بر فرض صحت روایت تا کسی شایستگی این مقام حکومت را بر مؤمنان نداشته باشد این لقب بدو زیبنده نیست . اما در دوره امامان بعد از او حکومت مسلمانان بدست آنان نبوده ، و حکومت امام زمان هم عام است و او امیر بر تمام جهانیان است



( والله اعلم . ۱۶۸-۳۷ چاپ جدید ص ۲۹۱ نقل از امالی طوسی . ۱۶۹-۳۷ چاپ جدید ص ۲۹۵ نقل از بصائر الدرجات صفار قمی . ۱۷۰-۳۷ بحار جدید ص ۲۹۳ نقل از معانی الاخبار و علل الشرائع صدوق ، و تفسیر عیاشی . ۱۷۱-این روایت را تفسیر برهان از ابن شهر آشوب و او از علمای عامه و خاصه نقل می کند و تفسیر طبرسی و صاحب کشف الغمه هم آن را نقل کرده اند . و تفسیر المیزان هم از تفسیر برهان و درالمنثور نقل کرده است . ۱۷۲-این روایت در کافی از حضرت صادق ( ع ) هم نقل شده است و به این مضمون هم روایات دیگری آمده است . ۱۷۳-۲۴ بحار جدید ص ۱۳۶ باب انهم علیهم السلام الشجرة الطيبة فی القرآن و اعداؤهم الشجرة الخبيثة و روایت فوق در ص ۱۴۲ مجلد ۲۴ بحار الانوار از تفسیر عیاشی نقل شده است . ۱۷۴-مجلد ۳۸ بحار ص ۱۲۵ نقل از کشف یقین علامه حلی . ۱۷۵-این حدیث منزله که از احادیث متواتر و مشهور بین فریقین است سخنی از رسول خدا است که هنگام حرکت به غزوه تبوک به علی ( ع ) فرمود ، و جهت این بود که چون حضرت رسول قصد داشت به تبوک برای جنگ با یکی از ابرقدرتهای زمان ( روم شرقی ) و حکومت شیوخ دست نشانده ن برود که مستلزم تجهیزات کامل عده و عده و طی مسافت راه زیاد و غیبت طولانی بود . منافقین مدینه که برای سرنگونی حکومت نو بنیاد اسلامی همیشه در پی فرصت بودند از این موقعیت خواستند سوء استفاده کنند ، و درصدد برآمدند و پیغمبر اکرم قبل از حرکت و بیرون رفتنش از مدینه از نیت پلید آنها آگاه و توطئه آنها را کشف کرد و همان موقع دستور ویرانی محل توطئه و متلاشی کردن اجتماع آنها را صادر نمود و آن را از میان برد . لذا از این نظر برای جلوگیری از این بیل توطئه ها و حفظ و بقای حکومت اسلامی علی بن ابی طالب را بجای خود در مدینه گماشت که در غیاب او مراقب اوضاع و احوال باشد و بامور مسلمانان مدینه و حفظ و نگهداری آنان بپردازد . توطئه گران منافق چون میدانستند که با وجود علی ( ع ) در مدینه واقامت او نقشه پلید آنان عملی نخواهد شد ، لذا برای خروج آن بزرگوار و خالی بودن شهر از وجود چنین کسی نقشه ای طرح کردند و در شهر شایع کردن که آنحضرت بواسطه دوری راه و شدت گرما به چنگک نرفته و در شهر مانده است . حضرت هم از این پیرایه ای که منافقان به او بستند سخت اندوهگین و غمگین شد ، برای رفع این اتهام بدنال رسول خدا حرکت کرد و در مسیر راه خود را به او رسانید و جریان امر را به او گفت و پیغمبر اکرم هم آن جمله معروف ( حدیث منزلت ) را فرمود و او را از همانجا دوباره بمدینه برگرداند . ۱۷۶-این روایت عامی است و مخالف با روایات دیگر است که خود علی علیه السلام در آن جمع حاضر بوده و خطبه پیغمبر ( ص را هم شنیده است . ۱۷۷-۳۷ جدید ص ۲۶۰ نقل از کشف الغمه اربلی . ۱۷۸-همانا مصطفی ( ص ) شهر علم است و علی در آن است و هر که از در درآید بشهر وارد شود . ۱۷۹-۴۰ جدید ص ۲۰۳ نقل از جامع الاخبار که پیغمبر فرمود ! یا علی من شهر حکمت و تو در آن هستی و کسی هرگز نتواند وارد شهر شود مگر از سمت ۱۸۰-۴۰ جدید ص ۱۳۰ نقل از خصال و بصائر الدرجات . ۱۸۱-۲۶ جدید باب انهم لا یحجب عنهم علم السماء و الارض . ۱۸۲-۲۶ جدید ص ۱۱۰ از بصائر الدرجات و استشهاد به آیه قرآن برای رفع استبعاد و نفی غلو است چنانکه در روایات دیگری هم بدان آیه استشهاد شده است ، و در بعضی از روایات هم ذکر آن علوم را مقید ( <b/> باذن و اجازه خدا ) نموده . ۱۸۳-۲۶ جدید ص ۱۷۳ نقل از اختصاص و بصائر الدرجات . ۱۸۴-۲۶ بحار جدید ص ۱۷۴ از بصائر الدرجات . و باین مضمون روایات دیگری هم نقل کرده از جمله در ص ۲۸ روایت شماره ۳۱ نقل از اختصاص که امام پنجم ( ع ) به فضیل فرمود ! ما به اموری از طرف پروردگارمان آگاهیم که آن را برای پیغمبرش بیان کرده و پیغمبرش هم برای ما و اگر این امر نبود ما هم مانند سایر مردم بو ۱۸۵-۲۶ جدید ص ۱۱۰ نقل از بصائر الدرجات و بهمین مضمون روای ۱۸۶-۲۶ جدید ص ۱۱۰ نقل از بصائر الدرجات و بهمین مضمون روایات ۱۸۷-۴۰ جدید ص ۲۰۵ نقل ۱۸۸-۴۰ جدید ص ۲۰۵ نقل ۱۸۹-و ۳۸ ص ۳۳۴ نقل از تفسیر قمی ، و مورخین در شرح سیره پیغمبر اسلام دو گونه مواخاتنقل کرده اند یکی مواخات بین خود مهاجرین قبل از هجرت ، و دیگر بین مهاجرین و انصار در مدینه



پس از هجرت است دقت ۱۹۰-۳۶ ص ۴۱ نقل از کشف الغمّه . و سوره بقره آیه ۲۰۷ و دیار بکری مؤلف تاریخ الخميس درج ۱ ص ۳۶۷ از احیا العلوم غزالی نقل می کند! شی که علی بر فراش پیغمبر گذراند! خدا به جبرئیل و میکائیل وحی کرد که من بین شما دو نفر برادری برقرار نمودم و عمر یکی از شما را بیشتر از دیگری برقرار کردم، اینک کدامتان حاضرید که زنده بودن دیگری را بر خود ترجیع دهید؟ هر دو زنده بودن خود را اختیار کردند، پس خدا به آندو وحی کرد آیا شما مانند علی نیستید که من بین او و محمد برادی انداختم و علی برای حفظ جان او شب را بر بستر او گذارند، و جاناش را فدای او نمود اکنون شما بزمین روید و او را از شر دشمنش حفظ کنید، جبرئیل بالای سر و میکائیل پایین پای او قرار گرفتند و ندا در دادند مر حبا مر حبا بمثل تو ای علی که فرشتگان بوجود تو افتخار می کنند آنگاه خداوند این آیه را نازل کرد و من الناس من یشری -الایه . ۱۹۱-۳۸ جدید ص ۳۲۹ نقل از کنزالفوائد شیخ کراجکی متوفای ۴۴۹ . ۱۹۲-۳۵ جدید ص ۳۱ نقل از امالی طوسی . ۱۹۳-همچنانکه در زیارت وارث آمده است اشهد انک کنت نوراً فی الاصلاب الشامخه و الارحام المط ۱۹۴-۳۸ جدید ص ۳۳۴ نقل از عیون الاخبار صدوق و امالی طوسی . و باین مضمون هم از علمای عامه و دیگران نقل ۱۹۵-۳۸ جدید ص ۱۵۴ نقل از مناقب ابن شهر آشوب . ۱۹۶-۲۲ جدید ص ۴۹۹ نقل از امالی شیخ ۱۹۷-۲۲ جدید ص ۴۵۵ باب وصیته عند قرب و ۱۹۸-۸ بحار جدید ص ۱۶ باب صفة الحوض و ساقیه و روایت فوق در همان صفحه است و از تفسیر مجمع البیان نقل شده است . ۱۹۹-در وصایای پیغمبر اکرم به امام در شرح و وصیتی و وارثی به بعضی از آن اشاره شد . ۲۰۰-۶۸ جدید ص ۱۳۷ نقل از بشاره المصطفی . ۲۰۱-۶۸ جدید ص ۷ نقل از امالی صدوق . و در این باره روایات دیگری هم هست . ۲۰۲-۶۸ جدید ص ۱۴۹ نقل از قرب الاسناد حمیری قمی . ۲۰۳-۶۸ جدید ص ۱۶۴ نقل از غیبت نعمانی . و اخبار و روایات زیادی در اخلاق و صفات شیعه و اینکه آنان چه اشخاصی هستند در کتب احادیث آمده است ، در مجلد ۶۸ بحار هم بابی بنام باب ( صفات الشیعه ) ذکر شده که در آن روایات متعددی نقل شده ۲۰۴-۶۸ جدید ص ۱۵۵ نقل از تفسیر منسوب به امام عسکری ( ه ) . و در ص ۱۶۴ از کتاب سر اثر این ادریس حلی متوفای ۵۹۸ ه . ق ، روایتی از امام ششم علیه السلام نقل می کند که فرمود! از شیعیان ما نیست کسی که بزبان اظهار کند ولی از اعمال و رفتار ما پیروی نکند بلکه شیعیان ما کسانی هستند که زبان و دلشان یکی است ، و از دستورات و اعمال و رفتار ما پیروی می کنند ، این گروه شیعیان ما هستند . ۲۰۵-۶۸ جدید ص ۱۵۷ نقل از تفسیر منسوب به امام حسن عسکری ( ع ) . البته اولیای خدا وائمه اطهار بیشتر مشخصات شیعیان را در اطاعت خدا و پیغمبر و صفات پسندیده و اعمال نیک می ۲۰۶-۶۸ جدید ص ۱۲۴ نقل از بشاره المصطفی لشیخ المرتضی . ۲۰۷-۶۸ جدید ص ۱۲۷ نقل از بشاره المصطفی . ۲۰۸-۴۱ جدید ص ۱۲۴ نقل از تفسیر فرات بن ابراهیم . و روایات دیگر از جمله نهج البلاغه حکم ۴۲ . ۲۰۹-۳۶ جدید ص ۳۲۶ نقل از کفای الاثر فی النصوص علی الائمه الاثنی عشر علی بن محمد خزاز قمی معاصر صدوق و ابن ۲۱۰-۶۹ جدید ص ۷ نقل از رجال کشی . و در همان مجلد ص ۱ از کمال الدین . و امالی صدوق روایتی از عبدالعظیم حسنی نقل می کند که او هم اعتقاد دینی خود را خدمت امام دهم علیه السلام بیان می کند . ۲۱۱-و روایاتی از پیغمبر اسلام نقل شده که امت من پس از من چند فرقه میشوند و جز یک فرقه همگی گمراهان کنایه است از تشتت و تفرقه و آراء زیادی که درم یانشان رواج پیدا ۲۱۲-نقل از کتاب المحتضر تالیف حسن بن سلیمان و او از کتاب الدرالمنتقى فی ناقب ۲۱۳-۳۶ جدید ص ۱۸ نقل از تفسیر ۲۱۴-۳۶ جدید ص ۲۱ نقل از تفسیر ۲۱۵-۳۶ جدید ص ۱۸ نقل از تفسیر فرات بن ابراهیم . ۲۱۶-آیات قرآن دارای ظاهر و باطنی است که از آن به تنزیل و تاویل تعبیر میشود و انطباق بعضی آیات به اشخاص که خارج از مورد تنزیل است و لی در اخبار و روایات آمده و عقل هم آن را تجویز می کند همگی از این قبیل تاویل است از جمله آیات صراط مستقیم که به ائمه اطهار علیهم السلام تعبیر ش ۲۱۷-۳۵ جدید ص ۳۶۱ نقل از کثر ۲۱۸-و اوست که از آب بشری آفرید و آن را صاحب نسب و



پیوند قرار داد . ۲۱۹- این روایت در کتب اهل سنت از عمر نقل شده و اگر دقت شود نسبت سببی را بر نسبی مقدم داشته و اگر سبب بر نسب مقدم شود باید معاویه و یزید را مقدم بر حمزه سید الشهداء دانست زیرا آنان از نظر سبب بوسیله ام حبیبه زوجه رسول خدا دختر ابوسفیان به رسول خدا نزدیکتر ۲۲۰- این روایت در کتاب بحار ج ۳۵ ص ۳۳۳ از کنزافوائد و کشف الغمه نقل شده است . ۲۲۱- ۳۵ جدید ص ۳۳۲ . ۲۲۲- و از علمای عامه کسانی که گویند ! اول کس ابوبکر بوده منظورشان مردانی است که مکلف شده و بزرگ باشند ، و گر نه معلوم است اولین کس پس از خدیجه علی (ع) بوده چنانکه در اواخر خطبه قاصعه هم بدان تصریح شده است . ۲۲۳- ۳۹ جدید ص ۹۰ نقل از کتاب روضه و فضائل . ۲۲۴- مادرم فاطمه زهرا و پدرم خورد کننده کفر در واقعه بدر و حنین بود و در حالیکه پسر ممیزی بود خدا را پرستش می کرد . در صورتی که قریش دو بت را پرستش می کردند و آنهالای وعزی را با هم می پرستیدند و علی کسی است هک بدو قبله نماز گذارده ، یعنی در مکه بکعبه ... پس از هجرت تا مدیت به بیت ۲۲۵- در مجلد ۲ تاریخ الخمیس ص ۸۷ پس از ذکر این واقعه ذیلاً این اشعار هم از بعضی از شعرای عرب می آورد . قیل لی قل فی علی مدحا ذکره یخمد ناراً موصده قلت لا اقدم فی مدح امری ضل ذواللب الی ان عبده والنبی المصطفی قال لنا لیلۃ المعراج لما صعدہ وضع الله بظہری یدہ فاحس القلب ان قد برده و علی واضع اقدامه فی محل وضع الله

### از ۲۲۶ تا ۳۰۰

۲۲۶- ۳۹ جدید ص ۳۳۷ نقل از خصال و امالی صدوق و در کتاب خصال سه روایت دیگر هم نقل شده که تعداد ده صفت کاملاً در آنها مشخص شده . ۲۲۷- نهج البلاغه باب مکتوبات اواخر نامه بعثمان بن حنیف ش ۲۲۸- در شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید کالضوء من الضوء و در نسخ دیگر کالضنو من الضنو است . ۲۲۹- ۴۰ جدید ص ۳۳۰ از محاسن و ج ۴۱ ص ۱۳۱ نقل ۲۳۰- ۴۱ جدید ص ۱۲۹ نقل از کافی . ۲۳۱- مقدمه چهارم از کتاب تفسر ، و معانی الاخبار صدوق . ۲۳۲- سفینه اسبحار مجلد اول ص ۳۸۷ و تفسیر صافی ذیل آیه مبارکه و ان طائفان . حجرات آیه ۹ نقل از کفای و تفسیر قمی و تهذیب شیخ طوسی . و این حدیث مشهوری است که عامه هم نقل ک ۲۳۳- نقل از تفسیر فرات بن ابراهیم ، و در چاپ دیگر ص ۴۲۲ . ۲۳۴- غرقند نام درختی است خاردار که چوب سخت و محکمی دارد . و مراد همان قبرسان بقیع است که در آن درخت غرقند ب ۲۳۵- ۱۳ جدید ص ۴۳۳ و مجلد ۳۶۹ نقل از فتح الابواب سید بن طاووس . ۲۳۶- ۷۱ جدید ص ۳۹۰ نقل از خص ۲۳۷- ۴۱ چاپ جدید ص ۱۱۶ نقل از مناقب از تاریخ طبری و فضائل امیر المومنین علیه ۲۳۸- سوره توبه آیه ۷۳ و سوره تحریم آیه ۹ و مستندین حدیث چنانکه بعدا ذکر خواهد شد مجلد ۴۱ بحار چاپ جدید ص ۶۰ نقل از مناقب است . ۲۳۹- ۲۰ جدید ص ۲۱۶ نقل از کنز الفوائد ، و به این مضمون از حذیقہ بن یمان در ص ۲۵۶ همان مجلد و مجلد ۳۹ ص ۱ و ۳ ن ۲۴۰- شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید مجلد ۱۱ ص ۱۱۴ خطبه ۲۱۱ و در نسخ دیگر خ ۲۴۱- این حدیث در مجلد ۲۲ بحار چاپ جدید ص ۲۲۱ از امالی صدوق و امالی طوسی مشوحا و در معانی الاخبار چاپ مکتبه الصدوق ۲۰۴ مج ۲۴۲- ۴۱ جدید ص ۶۰ نقل ۲۴۳- این آیه در سوره توبه آیه ۷۳ و سوره تحریم آیه ۹ آ ۲۴۴- این حدیث باتفاق فریقین در وصف حضرت علی علیه السلام است وقتی که رسول خدا صلی اللہ علیہ و آلہ و سلم از شخص مجاهدی تعریف و تمجید می کرد واصحاب جویا شدند فرمود ! خاصف النعل است و حضرت علی علیه السلام در آن موقع مشغول پینه کردن ک ۲۴۵- ۴۲ ص ۱۹۰ نقل از عیون الخبار و امالی صدوق . و در جمله عربی آن ( ( ق عاقر ناقه ثمود است و مرحوم مولف در حاشیه می نویسد ! شقیق بر وزن امیر برادر را گویند که گویا شکافته شده نسب آن از نسب این یعنی هم مسلک و ۲۴۶- جلد ۴۲ بحار النوار چاپ جدید ص ۱۹۶ نقل از بصائر الدرجات . ۲۴۷- همان مجلد ص ۱۹۲ نقل از ۲۴۸- ۲۲ چاپ جدید ص ۴۷۲



نقل از ۲۴۹- هوف سید ابن طاووسی . ۲۵۰- ۲۵۱- ۴۳ بحار الانوار چاپ جدید ص ۱۹۵ نقل از کافی . ۲۵۲- ۴۳ بحار چاپ جدید ص ۱۹۳ نقل از کافی . ۲۵۳- نفس المهموم قمی ص ۲۵۴ نقل از ملهوف سید بن ۲۵۴- فح نام محلی بوده نزدیک مکه معظمه ( حدود شش کیلومتری آن ) و گویند قبر عبدالله بن عمرهم در آنجا ست و عده از علویین به سال ۱۶۹ قمری که به اتفاق حسن بن علی بن حسن مثلث از نوادگان امام حسن مجتبی علیه السلام واز برزگان و برجستگان خاندان علوی بوده و هنگام تشرف به حج به دست گروهی از سپاهیان هادی عباسی به رماندهی موسی بن عیسی عباسی پسر از زد و خوری که میان آنان در آن سرزمین در گرفت شهید شدند و بدنهایشان را در آن بیابان رها کرده و به دست درندگان سپردند . . و ر سهایشان را با عده ای اسیر به پیش موسی الهادی خلیفه عباسی فرستادند و به دستور خلیفه اسیران را هم گردن زدند و شهیدشان ۲۵۵- - ترجمه آن دو بیت دیگر در پاورقی ص ۱۸۲ گذشت و گویند که دعل خزاعی آن دو بیت را پس از آنکه جریان امر از طرف حضرت رضا علیه السلام به او اعلام شد سروده است ، و یا پس از شهادت حضرت آنرا سروده و ضمیمه ک ۲۵۶- ۴۳ بحار الانوار جدید ص ۱۹۶ نقل از روضه کافی از امام ششم علیه السلام . یعنی ای پدر بعد از تو پیش آمدهاینا گوار و شدائ و سختیا رویداد که اگر تو زنده بودی کاین چنین نبود ، و ما از وود تو محرومیم به مثل محروم بودن زمین تشنه از باران تند سیراب کننده ، و قوم تو هرج و مرج ایجاد کردند و اوضاع را بهمزدند و تو گواه و شاهد باش ۲۵۷- ۴۴ جدید ص ۲۷۶ روایت اول نقل از معانی الاخبار ، و روایت دوم نقل از بصائر ۲۵۸- ۴۴ جدید ص ۲۷۶ روایت اول نقل از معانی الاخبار ، و روایت دوم نقل از بصائر ۲۵۹- - کتاب نفس المهموم ص ۲۳۷ نقل از تفسیر قمی ، و بهمین مضمون از کتاب عقد الفرید ابن عبدربه اندلسی و ارشاد مفید هم ۲۶۰- - چون در آیه سوری شوری مصائب را مستند به گناه نموده پس آیه متوجه کسانی است که گناه و معصیت از آنها سرزند و شامل انبیاء نمی شود ، و این عدم شمول از راه تخصص است ۲۶۱- - این کتاب در دو مجلد به سال ۱۳۴۲ شمسی به طبع رسیده و مرحوم مولف در نظر داشت که در تجدید چاپ آن مدارک آن روایات را هم کاملاً نقل کند ولی متأسفانه عمرش وفا نکرد . ۲۶۲- ۴۶ بحار الانوار جدید ص ۲۶۴ نقل از مناقب . ۲۶۳- - این آیه در دو جای قرآن است - اعراف آیه ۱۲۸ و قصص آیه ۸۳- و استشهاد روایت به آیه مبارکه از سوره اعراف است که با منظور و مقصود روایت هم منطبق است همچنانکه در وروایت بعدی که از تفسیر برهان نقب ل می شود بدان استشهاد شده است . ۲۶۴- - این روایت و روایت بعد در اصول کافی مجلد اول کتاب الحجۃ باب ان الارض کلها الامام حدیث شماره ۶ ۲۶۵- - این روایت و مضمون روایت قبلی در تفسیر صافی از تفسیر عیاشی نقل ۲۶۶- ۱۸ بحار الانوار جدید ص ۱۳۹ نقل از مناقب این شهر آشوب و این روایت هم سابقاً بیان شد و در نهاییه ابن اثیر هم آمده و مرحوم مولف لفظ عربی آنرا هم در آنجا آورده که چنین است . قال رسول الله صلی اللّ ه علیه و آله و سلّم زویت لی الارض فاریت مشارقها و مغاربها و سیلغ ملک امتی مازوی لی منها ۲۶۷- ۵۱ بحار الانوار جدید باب مورد من اخبار النبی بالقائم من طرق الخاصة و العامة ص ۷۴ نقل از غیبت طوسی ، و بدین مضمون ایضاً نقل از کمال الدین و کشف الغمۃ . ۲۶۸- ۴۵ بحار الانوار جدید ص ۵۸ ، و نفس المهموم قمی ص ۲۵۴ نقل ۲۶۹- ۴۴ بحار جدید ص ۲۷۸ نقل از امالی صدوق و عیون الاخبار و باین مضامین روایات دیگری است با توجه به جمله بکی و ابکی که خود بگرید و هم ۲۷۰- ۴۴ بحار جدید ص ۲۸۵ نقل از عیون الاخبار و امالی صدوق و ریان خال معتصم عباسیاست ، و محتوی روایت را با توجه به راوی حدیث و شخص ریان باید در ن ۲۷۱- - تاریخ طبری ، و مقتل ابوبکر خوارزمی جز دوم ص ۳۹ ، و ملهوف سید بن طاووس که با زیادایت آ ۲۷۲- - گویند این شعر از بشیرین حذلم محافظ اهل بیت از شام به مدینه است که قبل از ورود به شهر مدینه به دستور امام چهارم در مسجد پیغمبر سرود و بدین وسیله مردم مدینه را از آمدن اهل بیت آگ ۲۷۳- - مرحوم مجلسی در مجلد ۱۰۱ بحار الانوار چاپ جدید ص ۳۴۷ آنرا نقل کرده و ذیل آن دعای اللهم انت متعالی المکان که آخرین دعای آن



بزرگوار در روز عاشورا بوده از دو کتاب مصباح و اقبال نقل می کند و شایسته است این دعا هم خوا ۲۷۴- -استهلال مصدر استهلال به معنای بلند کردن صدا به نمایاندن چیزی است ، و به اولین صدای نوزاد هم گفته می شود ، و در اینجا کنایه از این است که شهادت آن بزرگوار از روز اول به قلم تقدیر رف ۲۷۵- -۴۳ جدید ص ۲۶۱ ۲۷۶- -در ۴۳ بحار جدید ص ۲۹۱ آمده که صاحب مناقب گوید ! همه اهل قبله ( یعنی مسلمانان از هر فرقه و مسلک ) بر این سخنان پیغمبر صلی اللّ ه علیه و آله و سلم اجم ۲۷۷- -۴۳ ص ۲۶۹ نقل از کامل الریارات ابن قولویه قمی . و جمله بر فرض محال در عبارت فوق ترجمه جمله و لو کانت است که در روایت بصورت لو امتناعیه آ ۲۷۸- -۴۳ بحار جدید ص ۲۸۹ نقل از مناقب و اعلام الوری و کشف الغمّه از کتاب حلیه الاولیاءبونعیم ۲۷۹- -۴۳ بحار ص ۲۶۹ نقل از مناقب از سنن ابن ماجه ، و ص ۲۷۰ نقل از کامل الزیارة و اعلام الوری و ارش ۲۸۰- -مرحوم مولف در توضیح جمله این ابناء الحسین اشاره به فرزندان بلا واسطه - علی اکبر و علی اصبر - و شهادت آن دو را ذکر می کند بعد به سخنان در متن می پردازد که منظور از ( ابناء ) همان امامانند که از نسل او می باشند ، و جملات بعدی دعا هم آنرا تاءی ۲۸۱- -به تفاسیر مجمع البیان و برهان و قمی و درالمنثور سیوطی مراجعه شود . ۲۸۲- -۲۴ جدید ص ۱۲ نقل از معانی الاخبار و تفسیر صافی ۲۸۳- -۲۴ جدید ص ۳ نقل از مناقب . ۲۸۴- -اشاره است بآنچه در زیارت وارث می گدئی اشهد انک نورا فی الاصلاح الشامخه و الارحام المطهره . ۲۸۵- -اوست که خورشید را درخشنده و ماه را نورانی نمود . سوره یونس آیه ۵ . ۲۸۶- -۲۴ جدید ص ۷۵ نقل از امالی طوسی . ۲۸۷- -۲۳ چاپ جدید ص ۹۹ نقل از علل الشرایع . وایضا تحف العقول ص ۴۸۵ . ۲۸۸- -مضمونی از زیارت جامعه کبیر است . ۲۸۹- -۲۶ بحار جدید ص ۱۰۵ نقل از بصائر الدرجات . و سدید بن حکیم صیفری از اصحاب صادقین علیهما السلام است و مدتی هم در زند ۲۹۰- -۲۶ جدید ص ۱۶۹ نقل از بصائر الدرجات . و بدین مضمون روایت دیگری در هم ۲۹۱- -۲۶ بحار جدید ص ۵۷۸ نقل از اختصاص و بصائر ۲۹۲- -۲۶ بحار جدید ص ۱۷۸ نقل از مح ۲۹۳- -۲۶ بحار جدید باواب علومهم . ۲۹۴- -در ذیل آن علت اختصاص این لقب بآن بزرگوار را بیان کردیم . ۲۹۵- -ابن حجر صاحب کتاب صواعق المحرقة نامش شهاب الدین احمد بن محمد میثمی مصری متوفای ۹۷۳ ه . ق است . و قاضی نورالدین بن شریق حسنی مرعشی شوشتری معاصر شیخ بهائی کتابی بنام صوارم المهرقه بر رد کتاب او نوشته . ۲۹۶- -جامع الصغیر سیوطی به نقل از شعب الایم ۲۹۷- -سوره ۱۰ آیه ۷۸ ، سوره ۲۱ آیه ۵۳ و ۵۴ ، سوره ۲۶ آیه ۷۴ ، سوره ۳۱ آیه ۲۱ ، سوره ۳۴ ۲۹۸- -البته این تفسیر تاویلا-موردی از موارد آیه را بیان می کند هم چنانکه این مضمون را تفسیر صافی از تفسیر قمی و عیاشی هم ن ۲۹۹- -صفح ۳۷۸ کمال الدین چاپ مکتبه الصدوق باب ۳۶ ما روی عن ابی جعفر الثانی علیه السلام فی النص علی القائم علیه السلام و غ ۳۰۰- -کجلد ۷۵ چاپ جدید ص ۳۲۳ نقل از کافی .

### از ۳۰۱ تا ۳۵۰

۳۰۱- -۵۲ جدید ص ۱۱۳ نقل از غیبت طوسی . ۳۰۲- -از جمله ! آل عمران آیه ۹۵ ، و نساء ۳۰۳- -۷۶ جدید ص ۶۷ . ۳۰۴- -و در آیه ۶۵ سوره نور مضمون دیگری را آورده که می فرماید و الله خلق کل دایه من ماء و خدا همه جنندگان را از آبی ۳۰۵- -۵۱ جدید ص ۳۰ نقل از کتاب غیبت شیخ طوری . و گفتار حضرت عسکری علیه السلام کمال الدین ص ۳۰۷ چاپ مکتبه الصدوق بصورت توقیع نقل ک ۳۰۶- -۲۳ جدید ص ۱۲۹ نقل از تفسیر قمی . و روایت ثقلین را فریقین عامه و خاصه عموماً از پیغمبر صلی اللّ ه علیه و آله و سلم نقل ۳۰۷- -چون عترت پیغمبر اکرم صلی اللّ ه علیه و آله و سلم تربیت شدگان قرآنند و قرآن خدا مرات وحی است ، از این نظر قرآن را به ثقل اکبر و عترت را به ثقل اصغر تعبیر فرموده ، ( و عترت هم از تربیت شدگان ۳۰۸- -۷۷ بحار الانوار جدید ص ۱۳۶ نقل از نوادر راوندی ، ج ۹۲ ص ۱۷ نقل از تفسیر عیاشی . ۳۰۹- -۲۵ جدید ص ۱۳۶ نقل از عیون الاخبار و روایات دیگر از عامه ۳۱۰- -این بیان درج ۳ نهایی ابن اثیر ص ۳۴۸ در لغت ( )



غرب مده است . ۳۱۱- - سوره انفال آیه ۳۹ . و نمونه دیگر آن سوره بقره آیه ۱۹۳ و این روایت در کمال الدین طبع مکتبه الصدوق ص ۶۶۸ است . و در ج ۵۱ بحار جدید ص ۵۳ از کتاب غیبت طوسی از ابن عباس نقل شده . ۳۱۲- -مجلد ۵۲ ص ۱۸۲ نقل از قرب الاسناد . و بزنطی منسوب به بیزانط نام محلی است . و لقب احمد بن محمد ابونصر متوفای ۲۲۱ از اصحاب اجماع و از یاران و شاگردان امام هشتم و نهم علیهما السلام ۳۱۳- نمونه این روایات در ص ۲۴۲ مجلد ۵۲ از غیبت نعمانی آمده است و از آن استفاده می شود که مراد از بتوح کشتار سخت آتشین و شاید روایت فوق هم اشاره به این نکته باشد . و اصل معنی آن ظهور و آشک ۳۱۴- ۵۲ جدید ص ۲۳۰ نقل از غیبت نعمانی و راوی آن ابوبصیر است و این روایت مجددا ص ۳۴۸ همان مجلد از غیبت نعمانی با کمی اختلاف نقل شده اما روی آن ابو حمزه ثمالی است . ۳۱۵- این روایت را مرحوم مجلسی در صفحه ۳۳۹ مجلد ۵۲ بحار الانوار نقل کرده ، و در صفحه ۳۳۳ هم از کتاب غیبت طوسی به همین مضمون نقل می کند ، و نسبت به خراب و ویران کردن مستحذات بعضی از مساجد و معابد دینی هم روایات متعددی است که پاره ای را نقل کرده و در صفحه ۳۸۱ توضیح و بیانی در این باره از اعلام الوری شیخ طبرسی ذکر می کند که شایسته دقت و تد ۳۱۶- مساجدی که در کوفه پس از واقعه جانسوز کربلا بنا شد عبارت است از ! ۱- مسجد اشعث بن قیس ۲- مسجد جریر بن عبدالله بجلی ۳- مسجد شیت بن ربیع ۴- مسجد سماک بن مخرمه و دیگر در الحمراء با بالخمیری که بر قبر حاکمی از حکام جور بنا شده است . ۳۱۷- ۵۲ جدید ص ۳۵۲ نقل از غیبت ۳۱۸- در این باره روایاتی است که برخی از آنرا مرحوم مجلسی در باب سیره و اخلاق و فضائل آن بزرگوار نقل می کند ، و از آن روایات استفاده می شود که دین اسلام هم در اثر مرور زمان و سلطه چاپرانه حکومت های طاغوتی و ریاست طلبان به خرافات و بدعت هائی آلوده می شود و توده مردم آن را جزء دین پنداشته و بدان معتقد و پای بند می شوند ، که مبارزه برای زدودن این نوع معتقدات مردم شدیدتر است از مبارزه با شرک و بت پرستی است ، و از این رو مواجه شدن حضرت ولی عصر علیه السلام با این مردم و مبارزه با بدعتهای آنان شدیدتر از مواجه شدن رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و مبارزه او با مردم مشرک و بت پرست دوره جاهلیت است چنانکه در ص ۳۶۲ و ۳۶۳ از کتاب نعمانی از امام جعفر صادق علیه السلام نقل کرده ۳۱۹- مجلد ۵۲ ص ۲۲۵ نقل از مجالس مفید . ۳۲۰- مجلد ۵۲ ص ۳۴۰ نقل از تفسیر عیاشی . و در ص ۲۶۱ نقل از کتاب کافی . ۳۲۱- در ص ۳۴۵ مجلد ۵۲ بحار یک روایت بزرگی را از تفسیر عیاشی از امام پنجم علیه السلام نقل می کند که از آن جمله فرمود ! صاحب انی امر جزیه قبول نمی کند - همچنانکه از روایت فوق هم استفاده می شود - و مستند آن را سخن خدا قرار می دهد که می فرماید ! و قاتلو هم حتی لا تکن فتنه و یکون الذین کله الله - انفال ! ۳۹ - ولی روایات دیگری هم در صفحات ۳۷۳ ، ۳۷۵ - ۳۸۳ نقل می کند که گرفتن جزیه هم نجویز و مورد پذیرش آن حضرت می باشد . اما با کمی دقت و تاءمل در این دو نوع روایت ، و آیه شریفه قرآن معلوم می شود موارد آن دو فرق می کند . آن گروهی که به واسطه جهاتی از مبانی السلام اطلاعی ندارند ، و آشنا به تعالیم اسلام نیستند یعنی جاهل قاصرند ، و اثرات اجتماع ناپاک و زنگار معصیت هنوز دلهای آنها را آلوده بدان بگروند و ایمان آورند ، و البته شایسته نیست که این گروه کشته شوند و باید زنده بمانند و ممکن است از ایشان جزیه پذیرفته شود ، ولی چون با وجود وسائل ارتباطی نوینی که در جهان حکمفرماست و از دین حنیف اسلام و تعالیم آن مدارکی در اختیار بشر قرار گرفته و همگی کم و بیش بدان آشنا هستند ، و کمتر کسی پیدا می شود که از آن بکلی اطلاعی نداشته باشد ، و با علم به درستی اسلام و ظهور و قیام ولی عصر عناد ورزیده ایمان نمی آورند جاهل مقصرند و برای حفظ مقام و موقعیت خود و یا به جهات دیگری با آن مخالفت می کنند در این صورت جزیه از آنها پذیرفته نمی شود ، یا باید اسلام اختیار کنند و یا کشته شوند . و از این نظر آیه ۳۹ سوره انفال که دستور جنگ دفاعی می دهد لازم است قبل از شروع جنگ ابتدا دشمنان را به اسلام آگاه ساخت ، و به دین اسلام دعوت نمود ، اگر پذیرفتند و قبول کردند که کار تمام است . ولی



اگر با این فرض نپذیرفتند و دشمنی کردند و آنگاه به یاری خدا با آنان جنگ می شود . و این معنی از خود آیه مذکور و جمله و ان تولوا به خوبی استفاده می شود . و با این بیان آیه لا-اكره فی الدین قد تبین الرشد من الغی . . . - بقره ! ۲۵۶ - که دین اجباری را نفی می کند مخالفتی ندارد تا نسخ شده باشد ، زیرا جمله قد تبین الرشد من الغی علت حکم است و تا علت نسخ نشود خود حکم نسخ نمی شود . پس علت حکم که روشن شدن راه حق و رشد باشد با آیه قتال ! و قاتلو هم نسخ نمی شود واز میان نمی رود ۳۲۲- البته این عدد تحقیقی نیست بلکه کنایه از کثرت و زیادی است . ۳۲۳- ۸ بحار قدیم ص ۴ نقل از معانی الاخبار . و مضمون این روایت در تفاسیر عامه و خاصه ذیل آیه شریفه ۱۵۹ سوره اعراف آمده است . و به آیه ۶۲ سوره احزاب هم استشهاد شده است . ۳۲۴- مجلد ۵۲ بحار ص ۳۱۳ از علل الشرایع و عیون الاخبار . ۳۲۵- ۵۱ ص ۹۳ نقل از کشف ۳۲۶- ص ۲۲۱ کمال الدین چاپ مکتبه الصدوق . ۳۲۷- آیه دیگری که در سوره توبه ! ۳۲ آمده چنین است یریدون ان یطفوا نور الله بافواهم ( یعنی می خواهند نور خدا را به گفتارهای باطل خود خاموش ۳۲۸- ۵۱ بحار ص ۷۴ نقل از غیبت طوسی ، راوی حدیث ابن مسعود است . و روایت با جمله یملا الارض عدلا کما ملئت جورا ختم می شود و به این مضمون روایات دیگری از عامه و خاصه نقل شده که بعضی از آنها در مجلد ۵۱ بحار صفحات ۷۱ ، ۷۴ ، ۱۰۲ از کمال الدین و غیبت طوسی و کشف الغ ۳۲۹- این گفتار حضرت علی علیه السلام در ابتدای خطبه ۱۳۶ نهج البلاغه هم آمده است ، و این ابی الحدید در شرح آن به شماره ۱۳۸ می گوید این کلام حضرت اشاره است به امامی که خداوند متعال او را در آخر زمان می فرستد ، و او همان موعودی است که در اخبار و روایات آمده است . ۳۳۰- مجلد ۵۲ ص ۳۱۷ نقل از خصال صدوق و ص ۳۶۵ نقل از غیبت نعمانی . ۳۳۱- ۵۲ ص ۳۱۸ نقل از بصائر الدرجات . ۳۳۲- ۵۲ ص ۳۵۶ نقل از غیبت نعمانی . ۳۳۳- ۵۲ ص ۳۲۸ نقل از کمال الدین و کتاب کافی . ۳۳۴- ۵۲ ص ۳۳۶ نقل از خرائج قطب الدین راوندی . ۳۳۵- مجلد ۵۲ ص ۳۶۲ نقل از غیبت نعمانی . ۳۳۶- برای رفع استبعاد این گونه امور بدین داستان توجه شود گویند هنگامی که امام صادق علیه السلام در عراق بود و خواست از کوفه به مدینه مراجعت نماید . علماء و دانشمندانی که در کوفه بودند از جمله سفیان ثوری و ابراهیم خواستند او را بدرقه و مشایعت کنند به بیرون شهر رفتند و منتظر قدوم حضرت بودند که ناگهان حیوان درنده ای را دیدند که در وسط راه لمیده ، مشابحن از ترس توقف کردند و منتظر آمدن حضرت و اقدام او شدند تا به بینند آن بزرگوار چه می کند . و چون ایشان آمدند و از جریان مستحضر شدند خود به نزدیک آن حیوان رفت و گوش او را گرفت و از وسط راه کنار کشید . سپس روی به حاضرین کرد و گفت ! اگر مردم خدا را آنطور که شایسته است عبادت و اطاعت کنند می توانند بار سفرشان را بر این نهند و از وجودش استفاده کنند . به نقل بحارالانوار مجلد ۴۷ چاپ جدید ص ۱۳۹ از مناقب این شهر آشوب . و مجلد ۷۱ ص ۱۹۱ از عده الداعی ابن ف ۳۳۷- ۵۲ جدید ص ۳۲۷ نقل از کمال الدین صدوق . ۳۳۸- درباره زبان و لغزشهای آن اخبار و روایات زیادی در این باره آمده است از جمله در نهج البلاغه خطبه ۱۷۴ فرماید ! زبان را یکی کنید و یک جور سخن گوئید و آدمی باید زبانش را نگهدارد که زبان نسبت بصاحبش سرکش و متمرد است تا آنکه گوید ! پیغمبر خدا فرمود ! ثبات و استواری ایمان به ثبات و استواری دل است و آن به ثبات و استواری زبان پایدار است ۳۳۹- این روایت را صاحب تفسیر مجمع البیان و عیاشی نیز نقل کرده اند . ۳۴۰- تفسیر صافی از احتجاج طبرسی . و مجلد ۲۴ بحار الانوار چاپ جدید ص ۲۴۸ نقل از احتجاج . ۳۴۱- خبر را صدوق - رحمه الله - در کتاب توحید خود در ضمن خبر طویل نقل کرده و در چاپ مکتبه الصدوق ص ۳۴۲- ۲۳ جدید ص ۱۰۱ نقل از امالی طبرسی . ۳۴۳- ۲۳ جدید ص ۹۹ نقل از خصال صدوق چاپ مکتبه الصدوق ص ۱۵۰ و ۲۴ جدید ص ۲۵۱ از بصائر الدرجات . و ص ۲۵۲ از اختصاص . ۳۴۴- ۲۳ جدید ص ۱۰۲ نقل از بصائر الدرجات . ۳۴۵- ۲۳ بحار جدید ص ۳۸ نقل از کمال الدین و غیبت نعمانی و بصائر الدرجات . ۳۴۶- ۵۲ ص ۳۶۰ نقل از غیبت نعمانی . ۳۴۷- این آیه در دو جای قرآن آمده است ۱- سوره مؤ منون آیه ۵۳ ، ۲- سوره روم آیه ۳۲ . ۳۴۸- ۵۲ ص ۱۱۴ نقل از



غیبت نعمانی . ۳۴۹- و بهمین مضمون آیه دیگری است در سوره بقره آ ۳۵۰- ۲۷ بحار جدید ص ۲۱۶ و ۲۱۷ نقل از کفایه الاثر .

## از ۴۲۵ تا ۳۵۱

۳۵۱- ص ۳۸۴ چاپ مکتبه الصدوق . و احمد بن اسحاق بن سعد اشعری قمی از اصحاب امام جواد و هادی و عسکری علیهم السلام است و گفته اند در زمان حضرت عسکری (ع) از دار دنیا برفت و قبرش در نزدیکی پل ذهاب باخران م ۳۵۲- مجلد دوم ص ۲۹۰ به نقل بحار مجلد ۴۴ ص ۲۱۸ . ۳۵۳- ۵۲ ص ۳۱۳ نقل از علل الشرایع ، و عیون الاخبار . ۳۵۴- ۵۲ ص ۳۰۷ حدیث شماره ۸۲ . ۳۵۵- ۵۱ ص ۳۰۷ ، و مجلد ۶۰ ص ۲۶۹ از کشف الغمه از کتاب تاریخ ابن اعثم کوفی متوفای ۳۱۴ ه . ق از امیرالمومنین علیه السلام چنین نقل می کند که فرمود ! ویاحی للطالقان فان الله عزوجل بها کنوزا لیست من ذهب و لا فضة و لكن بها رجال مؤمنون عرفوا الله حق معرفته و هم ائضا انصار المهدی فی آخر الزمان مرحبا و شگفتا بطالقانی که در آنجا گنج هائی برای خداوند عزوجل که نه طلاست و نه نقره و لکن در آندیار مردانی هستند مؤمن و معرفت کاملی بخدا ، و آنان نیز انصار و یاران مهدی در آخر الزمان هستند . و ائضا در کتاب کمال الدین صدوق ص ۲۶۸ از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل شده که فرمود ! و له بالطالقان کنوز لا ذهب و لا فضة الا خیول مطهمة و رجال مسومة . و او را در طالقان گنج هائی است نه طلا و نقره است جز مرکبهای چابک و مردان و سواران آماده و مهیا . و ابن ابی الحدید در شرح نهج البلاغة ج ۷ ص ۴۸ در شرح خطبه ۹۲ ملاحم از امیرالمومنین علیه السلام نقل می کند که فرمود ! محققا برای آل محمد در طالقان گنجی است که هر وقت مشیت خدا تعلق گیرد آنرا آشکار خواهد ساخت . و آنان داعیان حقند که به اذن و اجازه خدا قیام کنند و مردم را بدین خدا دعوت نمایند . ۳۵۶- ۱۰۲ ص ۱۹۳ نقل از ادعیه سید بن طاووس - الدعاء التاسعة . ۳۵۷- ای رسول مکرم آنچه را که از طرف پروردگارت بتو نازل شده برسان که اگر عمل نکنی ( و نرسانی ) اصلا پیغام پروردگار را نرسانده ای و خدا تو را از شر مردم حفظ می کند و خدا کافران را هدایت نمی کند . ۳۵۸- ای کسانی که ایمان آورده اید فرمان برید خدا را و فرمان برید رسول و اولوالامر از خودتان را . ۳۵۹- شلمغانی منسوب به شلمغان آبادی است در نواحی واسط عراق . و او محمد بن علی معروف به ابن ابی العزاقر است که ابتدا ادعای بابیت و وکالت نمود ، و سپس کارش به کفر و الحاد کشید . و بسال ۳۲۳ بدست محمد راضی بالله خلیفه عباسی کشته شد . و حسین بن منصور حلاج هم قائل به اباحه و حلول و حتی ربوبیت شد ، و گویند در ابتدا ادعای نیابت و سفارت نموده بود و سال ۳۰۹ بدست جعفر مقتدر بالله کشته شد . و دیگر ابو محمد شریعی و محمد نمیری و احمد بن هلال کرخی و محمد بن علی بن بلال است . ۳۶۰- ۵۱ ص ۵۹ نقل از کنز الفوائد کراچی . ۳۶۱- لکن نیکی ( و نیکوکار ) آنکسی است که بخدا و روز دیگر و فرشتگان و کتاب و پیغمبران ایمان آورده است و مال را با اینکه دوست میدارد بخویشان و یتیمان و مسکینان و براه درماندگان و فقیران و در آزادی بردگان دهند و نماز را بر پا دارد و زکات را بپردازد و کسانی که چون پیمان بستند به پیمان خویش وفادار باشند و صابران در سختی و مرض و هنگام جنگ ، و همینانند آنانکه راستی پیشه کردند و همینان پرهیزکار ۳۶۲- ۳۵ بحار ص ۴۸ نقل از معانی الاخبار از جابر بن یزید . از امام پنجم . در پیرامون خطبه علی علیه السلام . و دیگر نقل از علل الشرایع . ۳۶۳- ۳۵ بحار ص ۹۵ نقل از مناقب . ۳۶۴- ۳۵ بحار ص ۱۰۲ نقل از کتاب فضائل . ۳۶۵- ۳۵ بحار ص ۹۰ نقل از ۳۶۶- ۳۵ بحار ص ۵۹ نقل از ناقب . ۳۶۷- مرحوم مجلسی در کتاب بحار الانوار مجلد ۲۲ ص ۱۹۱ از مناقب چنین نقل می کند که احمد بلاذری متوفای ۳۷۹- و ابوالقاسم کوفی - متوفای ۳۵۲- در کتابشان ، و سید مرتضی - متوفای ۴۳۶- در کتاب شافی ، و ابوجعفر طوسی - متوفای ۴۶۰- در تلخیص آن نقل کرده اند که پیغمبر صلی الله علیه و آله وقتی با خدیجه ازدواج کرد که خدیجه عذراء یعنی با کسره بود . و مؤید آن مطلبی است که در دو کتاب الانوار و البدع آمده که رقیه و زینب



دختران هاله خواهر خدیجه بودند. و مرحوم مؤلف هم این نقل مناقب را در یادداشت های خود آورده در صورتی که در خور دقت و تأمل است و دلیل بر صحت این گفتار ۳۶۸- البته علی علیه السلام نخستین کسی است از مردان که اسلام اختیار کرد، چنانکه در اواخر خطبه قاصعه در نهج البلاغه می فرماید! و لم یجمع بیت واحد فی الاسلام غیر رسول الله و خدیجه و انا ثالثها و در آئین اسلام در خانه ای نیامده بود مگر خانه رسول خدا و خدیجه و من سوم ایشان ۳۶۹- خصال ص ۲۰۵ و کتب دیگر. ۳۷۰- مجلد ۱۶ بحار جدید ص ۱۱ نقل از ابن اسحاق مورخ معروف صاحب مغازی متوفای ۱۵۱ ه. ق- یعنی و خدیجه پیشینیان اسلام بود و بار سنگین پیشرفت آنرا با صداقت بدوش می کشید، و پیغمبر اکرم هم بوجود آن ناآرامیش تسکین می یافت. ۳۷۱- ۱۶ بحار جدید ص ۲۰۸ نقل از کشف ۳۷۲- ۴۳ جدید ص ۱۲ نقل از عیون الاخبار. ۳۷۳- ۴۳ بحار جدید ص ۱۲ نقل از عیون الاخبار. ۳۷۴- ۴۳ جدید ص ۱۲ نقل از معالی الاخبار و علل الشرایع. ۳۷۵- رجوع شود به مجلد ۴۳ بحار الانوار و علل الشرایع. ۳۷۶- ترجمه آیه چنین است! البته خدا می خواهد که رجس و پلیدی را از شما خانواده ببرد و آنطور که شایسته هست پاکتان ۳۷۷- مجلد ۲۴ ص ۳۳۱ نقل از تفسیر قمی. و همانطوری که اشاره شده است این تفسیر از جمله مصادیق و تمثیل فردی از آنست. ۳۷۸- ۱۱ بحار چاپ جدید ص ۲۸ نقل از کتاب اعتقاد بلفظ ان ساده الانبیاء خمسۀ- ۳۷۹- کتاب نهائیه ابن اثیر کلمه سود. ۳۸۰- ۳۸ بحار باب انه (ع) الوصی و سید الاوصیاء و خیر الخلق بعد النبی ص ۱۷ نقل از ۳۸۱- ۲۴ جدید ص ۴ نقل از کتر جامع الفوائد. ۳۸۲- ۲۴ جدید ص ۶ نقل از تفسیر قمی. ۳۸۳- ۱۵ بحار جدید ص ۱۷ نقل از علل الشرایع. ۳۸۴- ۲۳ بحار جدید. ۳۸۵- مجلد ۱۰۳ چاپ جدید ص ۳۷۰ نقل از معانی ۳۸۶- ۲۵ جدید ص ۱۵۲ نقل از غیبت نعمانی. ۳۸۷- ۲۵ جدید ص ۱۴۳ و ۱۴۴ نقل از علل الشرایع. ۳۸۸- مجلد ۲۵ جدید ص ۱۱۶. ۳۸۹- و ۲۵ بحار جدید ص ۱۲۴ نقل از کمال الدین و اءمالی و عیون الاخبار صدوق. و کافی کلینی، و تحف العقول حرانی، و احتجاج طبرسی. ۳۹۰- و ۲۵ بحار جدید ص ۱۲۴ نقل از کمال الدین و اءمالی و عیون الاخبار صدوق. و کافی کلینی، و تحف العقول حرانی، و احتجاج طبرسی. ۳۹۱- مجلد ۵۲ ص ۹۲ نقل از احتجاج و کمال الدین. ۳۹۲- ۲۴ جدید ص ۷۰ از تفسیر قمی، و ص ۷۳ از روضه کافی. و باین مضمون در ص ۷۴ از مناقب، و ص ۷۶ از کنزالفوائد، و ص ۷۹ از تفسیر فرات. و منظور تاءویل و تطبیق کلی بر مصاد ۳۹۳- ۲۵ جدید ص ۱۲۳. ۳۹۴- ۲۴ جدید ص ۲۱ نقل از مناقب. ۳۹۵- ۲۴ جدید ص ۱۴ نقل از تفسیر قمی. ۳۹۶- ۲۶ جدید ص ۱۱۰ نقل از بصائر الدرجات. ۳۹۷- ۲۶ جدید ص ۱۹۴ نقل از بصائر الدرجات. ۳۹۸- ۲۶ جدید ص ۱۸ نقل از ارشاد مفید و احتجاج طبرسی. ۳۹۹- لغت غابر بمعنای باقی است همچنانکه می فرماید! الا عجوزا فی الغابین. و ابن اثیر در نهایه گوید! کلمه غابر از اضداد بمعنای ماضی و باقی است و آنچه بیشتر شناخته میشود همان معنای با ۴۰۰- ۲۶ جدید ص ۱۹۰ و روایت در همان صفحه از عیون اخبار الرضا نقل شده است. ۴۰۱- و مؤید آن روایتی است که مرحوم حاج شیخ عباس قمی در نفس الهموم ص ۲۴۴ از بصائر الدرجات از امام ششم نقل می کند که فرمود! وقتی امام چهارم را با اسیران دیگر بشام نزد یزید بردند آنانرا در محلی که مشرف بخرابی بود منزل دادند و نگهبانان خارجی را که بزبان رومی صحبت می کردند بر آنان گماشته بودند یکی از اسیران اظهار داشت ما را در اینجا منزل دادند که سقف بر سر ما فرو ریزد و ما را بکشد. نگهبانان بزبان رومی می گفتند که اینها از ویرانی منزل می ترسند در صورتی که فردا آنها را از اینجا بیرون می برند و بقتل میرسانند. حضرت سجاد (ع) فرمود من سخن آنها را فهمیدم و هیچ یک از اسیران زبان آنها را بخوبی من نمی ۴۰۲- مجلد ۷۸ چاپ جدید ص ۲۱۶ نقل از روضه کافی. ۴۰۳- و در مجلد ۱۶ بحار الانوار باب سیره النبی و سننه بعضی از آداب و سنن حضرتش را بیان می کند و هر که خواهد اطلاع پیدا کند بدانجا مراجعه ۴۰۴- این روایت را صدوق هم در کمال الدین ص ۲۷ ذکر کرده است. ۴۰۵- ص ۲۸۶ چاپ مکتبه الصدوق. ۴۰۶- ۱۷ جدید ص ۲۲۵. ۴۰۷- در شرح حال مسیلمه بن حبيب از طایفه بنی حنیفه از قبیله ربیعہ معروف به مسیبله کذاب مینویسند که او برای



معارضه با قرآن و رد آن کلمات و جملات قافیه دار، مسجع و مقفی پرداخته بود که بسیار مستهجن و مضحک است از جمله در برابر سوره انا اعطیناک الجواهر، فصل لربک و هاجر، ان مبعضک لفاجر، و در برابر القارعه ما القارعه گفته است الفیل ما الفیل، و ما ادریک ما الفیل، له ذنب و ثیل، و مشغرو خرطوم طویل ان ذلک من خلق ربنا لفلیل. و در برابر و النازعات غرقا گفته! و الزارعات زرعاً ۴۰۸-۴۱ ص ۲۸۷ نقل از عیون الاخبار. ۴۰۹-۴۵ ص ۱۷۹ نقل از کامل الزیارات. ۴۱۰-البته این حدیث از اخبار غیبت و از معجزات است. ۴۱۱-۴۵ ص ۳۹۸ نقل از امالی طوسی. ۴۱۲-۴۵ ص ۳۹۸ نقل از امالی طوسی. ۴۱۳-مرحوم مؤلف در حاشیه نسخه مرقوم داشته و از جمله معجزات موجود چشمه آب جاریست که زمان مسافرت آن بزرگوار بمرود در ده سرخ بوجود آورد. و روایت هم از مجلد ۱۲ بحار الانوار صفحه ۳۶ برابر مجلد ۴۶ چاپ جدید صفحه ۱۲۵ از کتاب عیون الاخبار نقل می کند. (و اکنون معروف بقدمگاه است). ۴۱۴-کشف الغمه (علی بن عیسی اربلی از علمای قرن هفتم قمری) ص ۳۳۹. و مختار خرایج به نقل بحار الانوار مجلد ۶۰ ثص ۲۷۵. ۴۱۵-۱۷ چاپ جدید ص ۲۵۵ نقل از خرایج راوندی. ۴۱۶-از مصادیق بارز آیه شریفه یریدون ان یطفئوا نور الله واقعیه ایست که به مدفن رسول خدا برای ربودن جسد مطهرش بسال ۵۵۷ قمری اتفاق افتاد، و این واقعه را سمهودی در کتاب تاریخ مدینه ص ۶۴۸ ذکر کرده. او مینویسد نور الدین محمود بن زنگی صاحب موصل دریک شبی سه بار پیغمبر اسلام را بخراب دید که می گوید مرا از دست این دو نفر (اشاره به دو مرد موبور) نجات دهید، و او از دیدن این خواب وحشتناک با صلاحدید و زیرشد جمال الدین موصلی و عده دیگر بمدینه رفتند و با تمهید نقشه آندو مرد مسیحی را که باسلام و احکام اسلامی متظاهر بودند با همان اوصاف و مشخصات که در خواب دیده بود دستگیر کردند، و پس از بازجوئی از آنها و محل سکونتشان معلوم شد آندو نفر اهل اندلس و ماءمور به ربودن حسد پیغمبر بودند، و از محل اقامتشان که در جوار و نزدیکی قبر بود مخفیانه نقب زمینی زده بودند و در تاریکی شب بکندن آن مشغول میشدند. پس از اینکه آندو را گردن زدند و اعدام کردند اطراف قبر را دور تا دور کردند و در آن گودال سر داغ ریختند و بکلی مسدود کردند ۴۱۷-۲۴ جدید صفحه ۹. ۴۱۸-۲۴ جدید صفحه ص ۱۱ نقل از معانی الاخبار. ۴۱۹-البته این گونه روایات از باب بطن قرآن و تاءویل آنست نه تفسیر لفظ آن. ۴۲۰-۲۳ جدید ص ۲۱۰ نقل از کثر الفوائد ک ۴۲۱-۲۴ جدید ص ۱۱ نقل از معانی الاخبار صدوق. ۴۲۲-۲۳ جدید ص ۲۰۶ نقل از تفسیر قمی. ۴۲۳-۲۳ جدید ص ۲۰۷ نقل از نفس ۴۲۴-پایان آیه در سوره عنکبوت ۴۹ الا-الظالمون است. ولی الا-الکافرون در ذیل آیه ۴۷ همان سوره و بیان دیگر ۴۲۵-البته مراد تطبیق آیه بر مصداق است نه اینکه معنی حجت فقط همین باشد. و از این نظر با روایات دیگری که در تفسیر آیه نقل شده است منافات ندارد، که فرمود روز قیامت خدا به بندگانش می فرماید! بنده من در دنیا عالم بودی یا جاهل، اگر عالم بودی چرا بعلم خود عمل نکردی و اگر جاهل بودی چرا علم نیاموختی تا بدان عمل کنی و با همین حجت او را مجاب می کند و این است حجت بالغه.

#### از ۴۲۶ تا ۴۸۵

۴۲۶-۲۴ جدید ص ۵۴ نقل از مناقب، و ص ۵۲ از تفسیر قمی از امام پنجم. ۴۲۷-تفسیر صافی از تفسیر عیاشی و تفسیر قمی و کتاب کافی. و تفسیر مجمع البیان از امام ششم نقل م ۴۲۸-تفسیر طبرسی از تفسیر عیاشی نقل می کند، و بحار الانوار مجلد ۲۴ جدید ص ۵۴. ۴۲۹-یعنی اگر بخواهید نعمت خدا را بشمارید نتوانید شماره کرن آنرا. ابراهیم / ۳۴ و نحل! ۱۸. ۴۳۰-یعنی هر نعمتی که دارید از طرف خدا است. نحل! ۵۳. ۴۳۱-کلمه طه دو حرف از حروف بریده و مقطعه و رمزی قرآن است که سوره مورد بحث با آن افتتاح میشود، و بهر حال خطاب به پیغمبر است. ۴۳۲-یعنی او کسی است که قرآن را بر تو فرستاده از آنست آیات محکمات، آل عمران / ۷. ۴۳۳-۲۳ جدید ص ۱۶۸ نقل از تفسیر قمی، یعنی یس اسم



رسول خداست بدلیل آیه بعد که تو از پیام ۴۳۴- در همان مجلد و صفحه نقل از معانی الاخبار و امالی صدوق و روایت دیگری در باب ان آل یس آل محمد ( ص ) ص ۱۶۷ . و البته این روایت منقول در متن مبتنی بر این است که ما ایه الیاسین را همانطوری که بعضی از قراء قراءت کرده اند همزه آن را بصورت مد و کشیده بخوانیم . ۴۳۵- سابقا درباره امر ولایت و اهمیت آن اشاره کردیم ، و گفتیم که امر ولایت همان رهبریت و حفظ تشکیلات نظام اسلامی است که برای حفظ بقای السلام در میان جامعه مسلمانان اهمیت بسزائی دارد و بدون آن اسلام در میان مسلمانان پایدار نخواهد ماند و امر ولایت است که حافظ و نگهدار اسلام در میان جامعه است . و حفظ بقای اسلام بحفظ بقای نظام اسلامی است و این امر حیاتی است که جامعه اسلام را بر پا میدارد و مقدم بر همه چیز است و ما نودی بشیء کما نودی بالولایة . پس اگر در روایات نسبت به بعضی آیات و با بعضی از فواتح سوره‌های آن تاءویلاتی شده روی همین جهت و اهمیت آن است و نباید آن تاءویلات را مستبد دانست . و همانطوری که قبلا- هم گفتیم این معانی مربوط به بطن قرآن است نه تفسیر لفظ آن . ۴۳۶- ۲۴ جدید ص ۱۰۵ نقل از کنزالفوائد ، و در تفسیر صافی نقل از مناقب و بدین مضمون در همان صفحه نقل از تفسیر قمی و ص ۱۰۶ نقل از کنزالفوائد و ص ۱۰۷ نقل از تفسیر فرات بن ابراهیم . ۴۳۷- این واقعه در جنگ ذات السلاسل بوده که رسول خدا ( ص ) علی ( ع ) را فرستاد و او لشکر دشمن را شکست داد و فاتحانه برگشت و پیغمبر اسلام خوشحال و شادان گشت ، و این امر پس از چند نوبت اعزام لشکر که بسر کردگی غیر از علی ( ع ) فرستاده بود واقع شد . و آنها نتوانستند کاری انجام دهند و هر یک دچار شکست شدند . و چون این سوره نازل شد پیغمبر از خانه بمیان مردم آمد و نماز صبح را خواند و در نماز همین سوره را تلاوت نمود ، و پس از نماز اصحاب گفتند ما این سوره را نشنیده بودیم ؟ فرمود ! آری علی بر دشمنان پیروز شد و خداوند متعال این سوره را فرستاد و جبرئیل شب گذشته با آوردن آن فتح علی را مژده داده و پس از چند روز دیگر علی ( ع ) با غنائم و اسیران ۴۳۸- ۱۸ جدید ص ۳۱۲ نقل از صفات الشیعه . ۴۳۹- ۱۸ جدید ص ۳۹۱ نقل از تفسیر نعمانی در ذیل آیات سوره و النجم و در کتاب احتجاج طبرسی از حضرت علی بن الحسین علیهما السلام روایتی نقل شده از جمله فرمود ! من فرزند کسی هستم که بلند مرتبه بود و بلند مرتبه میشد تا از سدره المنتهی گذشت ، و آنقدر نسبت بخدا نزدیک شد که بیش از دو قوس و بلکه کمتر فاصله ای نبود . ۴۴۰- ۵۲ بحار الانوار ص ۱۵۵ نقل از غیبت نعمانی . و بهمین مضمون روایات دیگر ۴۴۱- ۵۲ ص ۱۵۳ نقل از غیبت طوسی . و مؤید این روایت گفتار یاقوت حموی در معجم البلدان است . که رضوی کوهی است در یک منزلی ینبع و هفت منزلی مدینه و کوهی است بلند ، و دارای گردنه ها و دره های زیاد ، و آب فراوان و درختان بسیار ، و گوید که پیغمبر اکرم ( ص ) درباره این کوه فرمود ! رضوی کوهی است ( خداپسند که ) خدا از آن راضی و خشن ۴۴۲- طایفه کیسانیه که فرقه چهار امامی هستند و پس از امام حسین ( ع ) به امامت محمد حنفیه برادر پدری آن بزرگوار معتقدند . و آنها گویند که محمد حنفیه هم اکنون زنده است و در کوه رضوی بسر می برد و از نعمت آنجا استفاده می کند و اوست موعود منتظر . و ما اکنون نام آنانرا در کتب نام آنانرا در کتب تاریخ ادیان می یابیم و از پیروان آن نشانی نمی بینیم . ۴۴۳- ۵۲ ص ۳۰۶ نقل از کتاب سید علی بن عبد الحمید . ۴۴۴- ۵۲ بحار ص ۱۵۶ نقل از غیبت نعمانی . ۴۴۵- ۵۲ ص ۱۵۴ نقل از غیبت نعمانی . ۴۴۶- ۵۲ ص ۵۴ نقل از غیبت نعمانی . ۴۴۷- امالی صدوق ص ۲۰۱ به نقل از بحار الانوار مجلد ۲۷ چاپ جدید ص ۷۵ . ۴۴۸- در بعضی از نسخ چنین آمده ! عزیز علی ان لا یحیط بی دونک البلوی یعنی سخت گران است بر من که رنج و بلا مرا فرا نمی گیرد و بمن نرسد مگر بتو ، و منظور از هر دو عبارت یکی است . ۴۴۹- این روایت در ص ۲۹۶ خصال چاپ مکتبه الصدوق است و مسندا از امام ششم ( ع ) روایت کرده که فرمود ! پنج طائفه اند که خواب ( راحت ) ندارند ! ۱- کسی که قصد ریختن خونی را کرده باشد . ۲- و کسی که ثروت فراوانی دارد ، ولی حافظ و نگهدار امینی برای اندوخته ثروت خود ندارد . ۳- و کسی که برای بدست آوردن عزت و شرافته اجتماعی خود متوسل به دروغ و بهتان گردد . ۴- و کسی که بدهی زیادی دارد و مالی ندارد که آن را ادا کند .



۵- و عاشقی که در معرض جدائی از معشوق خویش است . و قبلا این خبر ۴۵۰- مجلد ۵۲ ص ۹۴ نقل از کمال الدین و بهمین مضمون ایضا غیبت نعمانی است . ۴۵۱- مجلد ۹۱ ص ۱۳۵ نقل از علل الشرایع . و ایضا کتاب ۴۵۲- صفحه ۳۷۰ چاپ مکتبه الصدوق شماره ۳ ، و عیون الاخبار . ۴۵۳- مرحوم مؤلف ( قدس سره ) در حاشیه نسخه در توضیح این جمله فارسی که ترجمه علیه جیوب النور عربی است قسمتی از بیانات صاحب بحار الانوار را در بیان آن نقل می کند و گوید ! مرحوم مجلسی در مجلد ۱۳ بحار ص ۳۸ در کلمه علیه جیوب النور احتمال داده است مراد جیوب و گریبان اشخاص نورانی از مردم کامل الایمان و ملائکه مقربین و ارواح رسولان بجهت حزن و اندوه بر غیبت آن بزرگوار است که مشتمل میشود و وجه دیگری هم احتمال داده ۴۵۴- مجلد ۵۱ ص ۱۵۱ نقل از کمال الدین ، و روایات دیگری هم از سایر اولیای خدا در تاءویل آیه بهمین مضمون نقل شده است . ۴۵۵- کمال الدین چاپ مکتبه الصدوق ص ۴۳۴ باب ذکر من شاهد القائم ( ع ) و رآه و کلمه ، بحار مجلد ۵ ص ۱۵۹ نادر فی ذکر من رآه فی الغیبه الکبری قریبا من زماننا . ۴۵۶- ۷۰ بحار ص ۲۴۹ نقل از عده الداعی . و بهمین مضمون در ص ۲۴۹ نقل از عیون الاخبار . ۴۵۷- در باب ( افضل انتظار فرج - و ما ینبغی فعله فی ذلک الزمان ) مجلد ۵۲ بحار ص ۱۳۲ ۴۵۸- ۵۲ ص ۲۲۵ نقل از مجالس مفید . ۴۵۹- ۵۱ بحار ص ۸۳ نقل از کشف الغمه از کتاب اربعین ابو نعیم اصفهانی متوفی اوائل قرن ۵ حدیث شما ۴۶۰- قسمت اول آن سوره روم آیه ۶ ، و دوم سوره رعد آیه ۴۱ . ۴۶۱- مجلد ۵۲ ص ۲۴۹ نقل از غیبت ن ۴۶۲- باب علامات ظهوره مجلد ۵۲ ص ۱۸۱ . ۴۶۳- علامات خروج القائم باب ۵۷ ص ۶۴۹ چاپ مکتبه الصدوق . ۴۶۴- به نقل بحار الانوار مجلد ۵۲ ص ۱۸۱ . ۴۶۵- صفحه ۶۵۰ چاپ مکتبه الصدوق شماره ۷ ، و ایضا روایت دیگر شماره یک صفحه ۶۴۹ . و خسف بیداء طبق روایات وارده است از جمله ام سلمه از رسول خدا ( ص ) به نقل بحار الانوار مجلد ۵۱ ص ۱۸۲ از تفسیر کشاف در بیاناتی نزدیک مدینه واقع میشود . ۴۶۶- صفحه ۶۵۰ شماره ۵ ، و ۶۵۳ شما ۴۶۷- بحار الانوار مجلد ۵۲ ص ۳۴۴ نقل از غیبت نعمانی . ۴۶۸- ص ۶۵۲ شماره ۱۴ . ۴۶۹- صفحه ۶۵۲ روایت شماره ۱۳ . ۴۷۰- ۵۲ بحار الانوار ص ۲۱۰ نقل از غیبت طوسی ، و ارشاد مفید . ۴۷۱- پیدایش وقوع چنین مدعیانی در تاریخ در اخبار و روایات هم بدان اشاره شده از جمله ! روایات عبدالله بن عمر از رسول خدا ( ص ) است که فرمود ! این قیام صورت نمی گیرد مگر بعد از آنکه حدود ۶۰ نفر کذاب و دروغگو ظاهر شوند و ادعای نبوت کنند و خود را پیغمبر خوانند . و در روایت دیگر از حضرت صادق ( ع ) نقل شده که فرمود ! قائم آل محمد ظاهر نمیشود مگر آنکه حدود ۱۲ نفر از سادات بنی هاشم ظاهر شوند و مدعی این مقام گردند و همگی مردم را سوی خود دعوت نمایند نقل از بحار الانوار مجلد ۵۲ ص ۲۰۹ از کتاب ارشاد شیخ مفید و غیبت شیخ ۴۷۲- طول غیبت امام زمان و نبودن رهبر الهی میان مسلمانان و سلطه حکام ظلم و جور و تعطیل احکام امر بمعروف و نهی از منکر سبب میشود که احکام و دستورات دینی بخصوص مقررات و قوانین اجتماعی آن رفته رفته از میان برود و جامعه مسلمانان به فساد و تباهی کشانده شوند ، و چه بسا یک سلسله آداب و رسوم قومی و منطقه ای در میانشان رواج یابد و کم کم رنگ دینی بخود بگیرد و بصورت دین جلوه گر شود ، و در نتیجه آن دینی که قرآن و پیغمبر اسلام خواهان آنست و مردم را بدان دعوت می کند چنانکه در روایات هم آمده بحال غربت در آید . و از این نظر وقتی که آن بزرگوار ظهور فرماید و بخواهد دین جدش را که همان دین الهی است احیاء کند ، چه بسا همان علاقمندان آن بزرگوار به مخالفت برخیزند و آن را دین جدید و آئین نو پندارند ، چنانکه در اخبار و روایات هم آمده است . ۴۷۳- بحار ۵۲ ص ۳۳۷ نقل از ارشاد مفید . ۴۷۴- کمال الدین صدوق چاپ مکتبه الصدوق ص ۴۸۰ شماره ۴ . ۴۷۵- ج ۵۲ ص ۹۷ نقل از علل الشرایع و کمال الدین . ۴۷۶- کمال الدین چاپ مکتبه الصدوق ص ۳۵۶ . ۴۷۷- کمال الدین ص ۳۴۶ . ۴۷۸- کمال الدین ص ۴۸۱ ، مجلد ۵۲ بحار ص ۹۸ نقل از غیبت نعمانی . ۴۷۹- مهیا گشتن جهت عمده است در غیبت امام زمان ان الامور مرهونه بآوقاتھا و تا وقت آن نرسیده باشد و جھا آمادگی آنرا پیدا نکند صورت نگیرد و طبق اخبار و احادیثی که از اولیای خدا نقل شده و در مجلد ۵۲ بحار الانوار باب علامات ظهوره ( ع ) ذکر



شده و با توجه به روایت غیبت نعمانی به نقل بحار الانوار مجلد ۵۲ ص ۲۴۴ شماره ۴۲ و ۴۴ ص ۲۰۷ نقل از کمال الدین ، و شماره ۱۲۰ نقل از غیبت نعمانی از حضرت صادق (ع) که فرمود ! پیش از ظهور امام زمان بیشتر از دو ثلث مردم بلکه پنج هفتم و حتی نه دهم مردم تلف میشوند ، چه در اثر زد و خورد جنگی و چه بوسیله بمب اتمی و یا مواد شیمیائی و رادیو اکتیو ( که در روایت بموت احمر و ابیض و و و تعبیر شده ) . البته این تلفات و خونریزیها در اثر رقابت و سلطه گری و استفاده فروش اسلحه و بسط و نفوذ ابرقدرت ها صورت می گیرد . چون در اثر توسعه روابط اجتماعی و ارتباطات جمعی ، سطح کره زمین حکم یک اقلیم و سرزمین و مملکت خواهد داشت که بیش از یک حکومت نمی پذیرد و لذا جنگ سوم عالمگیر هم دیر یا زود در خواهد گرفت ، و مستلزم تلفاتی چندین برابر جنگ اول و دوم خواهد بود . و از این نظر ، خواهی نخواهی جهان بسوی یک حکومت پیش میرود ، و این امر موجب میشود که زمینه را برای تشکیل یک حکومت عدل جهانی که بظهور و قیام آن بزرگوار صورت می گیرد فراهم شود . و لقد کتبنا فی الزبور من بعد الذکر ان الارض یرثها عبادی الصالحون - ان فی هذا البلاغا لقوم عابدين - انبیاء ! ۱۰۵ و ۱۰۶ - بعد از ذکر در زبور چنین نوشتیم که زمین را بندگان شایسته من ارث می برند ، و این امر برای گروه عبادت پیشه ابلاغی است . . . . ان الارض لله یرثها من یشاء من عباده و العاقبة للمتقين - اعراف ! ۱۲۸ . . . البته زمین متعلق بخدا است و بهر کس از بندگان که مورد مشیتش قرار گیرد وامیگذارد ( ولی ) سرانجام برای پرهیزکاران ۴۸۰۱ - چاپ مکتبه الصدوق ص ۱۶۹ شماره ۱۱ . ۴۸۱ - بحار الانوار مجلد ۹۳ ص ۳۰۰ نقل از دعوات راوندی ، ص ۳۰۳ از عدة الداعی . ۴۸۲ - باین مضمون روایاتی در کتب اخبار و احادیث از معصومین (ع) نقل شده از جمله در مجلد ۹۳ بحار ص ۲۹۵ از مکارم الاخلاق و ص ۴۹۹ از فلاح السائل ذکر گردیده . و در صحیفه سجاده در دعای شماره ۴۵ در وداع ماه رمضان پس از ذکر آیه مبارکه فوق گوید ! پروردگارا تو خودت فرمودی ادعونی استجب لکم و دعا کردن و خواندن تو را عبادت و ترکش را استکبار خواندی و تارکین آنرا بدخول جهنم با حالت خفت و خواری تهدید نمودی . ۴۸۳ - مجلد ۹۳ بحار الانوار ص ۳۴۷ نقل از دعوات راوندی . ۴۸۴ - مجلد ۹۳ بحار الانوار ص ۳۴۷ نقل از دعوات راوندی . ۴۸۵ - مجلد ۹۳ بحار ص ۳۰۰ از دعوات راوندی ، و ص ۳۷۸ از جامع الاءخبار ، و باین مضمون روایاتی از اولیای خدا در ص ۳۶۷ مجلد ۹۳ بحار باب الدعاء و الامر بالثبوت و الالاح فیه نقل شده است

## از ۴۸۶ تا ۵۳۵

۴۸۶ - این جمله از دعاهم مضمون آیات شریفه قرآن است که می فرماید ! و ان الی ربک المنتهی - نجم ! ۴۲ . و الی ربک منتها - نازعات ! ۴۴ - ان الی ربک الرج ۴۸۷ - کمال الدین چاپ مکتبه الصدوق ص ۳۵۱ شماره ۴۹ . ۴۸۸ - مجلد ۴۶ چاپ جدید ۲۲۳ نقل از علل الشرایع . ۴۸۹ - یعنی ای جابر به پدرم رسول خدا برای همیشه سلام باد و بتو که سلام را ابلاغ کردی . ۴۹۰ - سوره نساء آیه ۸۶ . یعنی هر گاه بشما تحیت گفتند شما هم بطرز بهتری تحیت را جواب دهید ، با آنکه همان تحیت را رد کنید ، البته خدا حساب همه چیز را دارد . ۴۹۱ - ۷۴ بحار ص ۲۰۱ نقل از کتاب کافی از حضرت صادق (ع) از رسول خدا (ص) . و در ص ۱۸۸ همان مجلد از کنز کراچکی نقل کرده که حضرت سلیمان فرمود ! . . . فانما یعرف الرجل بآءشکاله و اءقرانه . و هم چنین است جمله معروف یعرف المرء بصدیقه . ۴۹۲ - این جملات کنایه است که روی زمین در قبضه قدرت و قلمرو حکومت اوست و اختصاص بحومه و منطقه بخصوصی ندارد و صدای منادی از افق برتری است ( غیر از وسائل متعارف اهل آن زمان ) که همه اهل زمین میشوند ۴۹۳ - کمال الدین صدوق ص ۲۵۳ شماره ۳ چاپ مکتبه الصدوق . و باین مضمون مجلد ۷۴ بحار ص ۱۸۸ نقل از عدة الداعی . ۴۹۴ - بحار الانوار ج ۹۴ باب ( فضیلت صلوات بر پیغمبر و آل او ) ص ( این روایت در ص ۵۵ شماره ۲۷ از معانی الاخبار نقل شده . و کلمه صلاه در اصل لغت بمعنی انعطاف است و



روایت موارد سه گانه آن را توضیح می‌دهد و بیان ۴۹۵- مجلد ۹۴ ص ۴۷ نقل از عیون الاخبار و امالی صدوق . ۴۹۶- مجلد ۹۴ ص ۴۹ نقل از قرب الاسناد . ۴۹۷- نهج البلاغه باب حکم و مواعظ شماره ۳۶۱ می‌فرماید! وقتی که تو را بخداوند سبحان حاجتی است . ابتدا صلوات به رسول خدا را از او بخواه . آنگاه حاجت خود را بخواه زیرا خداوند کریم بیش از این است که دو حاجت از او خواسته شود یکی از آندو را روا سازد و دیگری را رد کند . ۴۹۸- ج ۹۴ بحار ص ۵۶ نقل از امالی از حضرت امام محمد باقر (ع) از پدران بزرگوارش از رسول خدا . ۴۹۹- مجلد ۳۹ ص ۲۱۱ باب انه ساقی الحوض و حامل اللواء . ۵۰۰- مجلد ۳۹ ص ۲۱۱ . ۵۰۱- مجلد ۳۹ ص ۲۶۶ نقل از امالی مفید . ۵۰۲- مجلد ۳۸ بحار ص ۷ از مناقب! این مجاهد . و طبری در ولایت ، و دیلمی در فردوس و احمد در فضائل از اعمش از ابی وائل از عایشه . ۵۰۳- شرح این جمله از دعا در و انت اخی و وصیی و وارثی توضیح داده ۵۰۴- مجلد ۴۳ ص ۵۰ نقل از مناقب . ۵۰۵- مجلد ۴۳ ص ۱۷۱ نقل از امالی صدوق . ۵۰۶- مجلد ۲۳ جدید ص ۳۱۳ نقل از تفسیر فرات بن ابراهیم . و توضیح این گونه روایات گذشت . ۵۰۷- مجلد ۲۳ جدید ص ۳۱۳ نقل از تفسیر فرات بن ابراهیم . و جملاتی از آن سابقا شده . ۵۰۸- مجلد ۵۳ بحار ص ۱۷۸ . ۵۰۹- مجلد ۲۶ بحار الانوار چاپ جدید ص ۳۳۵ نقل از کمال الدین ، و عیون الاخبار و علل الشرایع . ۵۱۰- مجلد ۲۳ بحار جدید ص ۳۳ نقل از کمال الدین ، و روایات دیگری بهمین مضمون از عیون الاخبار و علل الشرایع . و در باب (الاضطرار الی الحجة و ان الارض لا تخلو من ۵۱۱- ۲۳ بحار جدید ص ۱۹ نقل از علل الشرایع ، و در ذیل روایت هم اوصاف و سجایای اخلاقی و روحی آن بزرگواران را که موجب امان و امانند بیان کرده ، و این روایت ایضا در کتاب کمال الدین ص ۲۰۵ و ۲۰۷ ، و کفایة الخصام از طرق عامه و خاصه نقل شده . ۵۱۲- مجلد ۲۳ بحار الانوار جدید بابی است بنام باب اءن مودتهم اجر الرسالة . ۵۱۳- مجلد ۲۳ جدید ص ۵۱۴۹۹- این آیه شریفه در دو جای قرآن آمده است! سوره نحل! ۴۳ ، و سوره انبیاء! ۷ ، ذکر و تذکر که بمعنی یادآوری است دو قسم است یکی بعد از غفلت و فراموشی که بفارسی بمعنای یاد آمدن و یاد آوردن است . و دیگر بدون سابقه فراموشی که بمعنی ادامه حفظ و بخاطر سپر ۵۱۵- مجلد اول کافی ص ۳۰۱ که در مجلد ۲۷ بحار الانوار ص ۲۴۴ ذکر شده است . ۵۱۶- خطبه ۳۴ هنگامی که برای جنگ صفین مردم را تجهیز می‌کرد و از آنان استمداد می‌جست ، در پایان مردم را بحقوق طرفین آگاه نمود . و در خطبه ۲۱۴ این حقوق را مشروحا بیان فرمود . ۵۱۷- مجلد ۵۳ بحار ص ۱۸۱ در جواب مسائل اسحاق بن یعقوب که بوسیله محمد بن عثمان عمروی دومین نایب خاص حضرت ولی عصر فرستاده بود . و در آخر توقیع چنین آمده است! و السلام علیک یا اسحاق ابن یعقوب و علی من اتبع الهدی . ۵۱۸- سوره احزاب آیه ۷۱ یعنی هر کس خدا و پیغمبرش را اطاعت کند مسلما برستگاری عظیمی رستگار شده است . در سوره نساء آیه ۱۳ می‌فرماید! و من یطع الله و رسوله یدخله جنات تجری من عنها الانهار خالدین فیها و ذلک الفوز العظیم یعنی و هر کس خدا و پیغمبرش را فرمان برد او را وارد به بهشت هائی که نهراها از زیر آن جاریست می‌کند و در آن جاوید بمانند و این رستگاری بزرگ است . ۵۱۹- مائدة / ۱۱۹ ، توبه! ۱۰۰ ، مجادله! ۵۲۰- مجلد ۷۰ بحار الانوار ص ۲۶ نقل از اعلام الدین دیلمی . ۵۲۱- مجلد ۷۱ ص ۲۰۵ نقل از کافی . ۵۲۲- مجلد ۲۷ ص ۱۶۷ نقل از امالی صدوق . ۵۲۳- مجلد ۶۸ ص ۱۰۱ نقل از امالی مفید و امالی طوسی . ۵۲۴- مجلد ۹۳ بحار الانوار ص ۳۰۴ باب آداب الدعا و الذکر . ۵۲۵- و بهمین مضمون روایتی هم در مجلد ۱۱ بحار الانوار جدید ص ۵۸ نقل از امالی طوسی که از امام ششم (ع) است نقل شده دقت شو ۵۲۶- مجلد ۹۳ ص ۳۴۱ نقل از دعوات راوندی . ۵۲۷- ۹۳ ص ۲۹۱ از ثواب الاعمال ، و ص ۲۹۴ از مکارم الاخلاق ، و ص ۲۹۷ از فلاح السائل ، و ص ۳۰۰ از دعوات راوندی . ۵۲۸- ۹۳ ص ۳۱۲ نقل از دعوات . ۵۲۹- ۹۵ ص ۱۹۶ از دعوات راوندی و این دعا آخرین دعا از سه دعائی است که از آن بزرگوار در روز عاشورا نقل شده . ۵۳۰- ولایت و محبت اهل بیت علیهم السلام بدون طاعت و تقوی مفهومی ندارد ، و موجب تقرب بخداوند نیست تنها فائده ای که برای آن میتوان تصور کرد کاستن از عذاب و عقوبت اخروی است و



دوری از خداوند را کمتر می‌کند، چنانکه خود اولیاء حق هم در سخنانشان مکرر این را بیان کرده‌اند، و اصحاب و یاران خود را به فرمانبری از دستورات خدا و اطاعت او تحریر نموده‌اند، و بوسیله آنان به شیعیان خود پیام فرستاده‌اند که تنها به ولایت و محبت ما اکتفا نکنید و مغرور بدان نگردید و در عمل به وظایف معینه کوشا باشید، به صفت تقوی و پرهیزگاری متصف بشوید، و بدانید که براءت از آتش جهنم جز بدست خداوند و یا آن ماءموری که جز برضای خدا عمل نمی‌کند، نیست، و داشتن ولایت با مخالفت فرمان خداوند و سرپیچی از دستوراتش سازگار نمی‌باشند. و ما اکنون چند از آن روایات را که دلیل بر این گفتار است از کتاب بحار الانوار ج ۷۰ ص ۹۷ به نقل از کافی و امالی صدوق و امالی طوسی و مشکاة الانوار طبرسی برای ارادتمندان بخاندان عصمت و طهارت در اینجا می‌آوریم، تا معلوم گردد که از نظر اولیاء حق تنها محبت و ایمان بولایت کافی نیست. ۱- جابر بن یزید جعفی از حضرت باقر علیه السلام روایتی نقل کرده است که از جمله اینست که می‌فرماید! شیعه کسی است که دارای تقوی الهی، و مطیع فرمان الهی باشد. و این صفت جز بانجام کارهای نیکو حاصل نگردد. و جز با صفات پسندیده شناخته نمیشود. سپس فرمود - محبت بدون عمل فائده ندارد، و بین خدا و بندگانش قرابت و خویشاوندی نیست، هر که تقوایش بیشتر و اعمالش نیکوتر باشد او نزد خدا محبوب تر است، پس بکوشید که تقوی داشته باشید و بفرمان خدا گردن نهید. بخدا قسم کسی مقرب درگاه الهی نمیشود مگر بوسیله اعمال نیکو و پسندیده، و بدانید که براءت از آتش بدست ما نیست، و کسی را هم بر خدا حجتی نیست. آنگاه در پایان گفتار خود فرمود! من کان لله مطیعا فهو لنا ولی، و من کان لله عاصیا فهو لنا عدو و لا تنال و لا يتنا الا بالورع و العمل یعنی هر کس فرمان خدا را برد او ولی و دوست ما است و هر کس نافرمانی خدا را نماید او دشمن ما است و کسی بولایت و دوستی ما نرسد جز بعمل و پاکدامنی. ۲- ایضا همین جابر که از اصحاب و یاران خاص امام پنجم است و مدت ۱۸ سال در خدمت آن بزرگوار بوده و کسب فیض مینموده زمانیکه اذن خواست که مرخص شود و برگردد برای وداع و خداحافظی خدمت حضرت رسید و سفارش و دستوری از او خواست امام (ع) بیاناتی فرمود از جمله آنکه ای جابر سلام مرا به شیعیانم برسان و آنانرا آگاه ساز که بین ما و خدا قرابت و خویشاوندی نیست، و کسی جز بطاعت و فرمان بری از خداوند مقرب درگاه او نخواهد شد، ای جابر کسی که خدا را اطاعت و ما را هم دوست بدارد او ولی و دوست ما خواهد بود، و کسی که معصیت خدا را نماید دوستی ما بحال او سودی ندارد... مجلد ۷۸ بحار ص ۱۸۲ نقل از امالی طوسی. و ایضا مجلد ۷۱ ص ۱۷۹. ۳- خیمه جعفی گوید! من برای وداع و خداحافظی خدمت امام محمد باقر (ع) رسیدم او بمن فرمود! ای خیمه بدوستان ما سلام برسان و آنها را به تقوای الهی سفارش کن و بآنها بگو که ما شما را جز بعمل خودتان نمیتوانیم از عذاب خدا نجات دهیم و کسی جز بورع و پاکدامنی بولایت و دوستی ما نمیرسد. و شدیدترین غم و اندوه در روز قیامت از آن کسی است که خوبی و نیکی کاری را تعریف کند ولی خود بدان عمل نکوشد و مخالفت نماید. مجلد ۷۰ بحار ص ۳۰۹ نقل از مشکاة الانوار. و مجلد ۷۱ ص ۱۷۸ نقل از بشارة المصطفی. و ۷۴ ص ۳۴۳ از کافی. و ۷۸ ص ۱۸۸ از اعلام الدین دیلمی. ۴- راوی گوید خدمت امام پنجم علیه السلام رسیدیم می‌فرمود! ای گروه شیعه؛ شیعه آل محمد بحد وسط در آئید و بافراط و تفریط روی نیاورید، بخدا قسم برآت از آتش با مانیت. و ما با خدا قرابت و خویشی نداریم و ما را بر خداوند حجتی نیست، و جز بطاعت و فرمانبری کسی بخداوند مقرب نمیشود، پس هر کس از شما خدا را اطاعت کند ولایت ما او را سودمند است، و کسی که معصیت خدا را نماید ولایت و دوستی ما با او سودی نمیرساند و تقرب پیدا نمی‌کند، وای بر شما مغرور نشوید. مجلد ۶۸ بحار چاپ جدید ص ۱۷۸ از مشکاة الانوار. و ۷۰ ص ۱۰۱ از کافی، و ۷۸ ص ۱۸۷ از حلیة الاولیاء و ص ۱۸۹ از اعلام الدین دیلمی. ۵۳۱-۸ جدید ص ۱۸ از مجالس مفید و امالی طوسی و بشارة المصطفی و مناقب. کلمه کوثر بر وزن فوعل چیزی است که شانس کثرت داشته باشد و منبع جوشان و فزاینده باشد و آن را منبع خیر کثیر دانند که در



خارج دارای مظاهر و مصادیقی است که از جمله آن نه‌ری است در بهشت چنانکه در روایت آمده است که آن نه‌ر بهشت هم یکی از خیرهایی است که خداوند متعال به پیغمبر اکرم عطا کرده ۵۳۲- بحار الانوار جدید ص ۱۹ نقل از عیون الاخبار و امالی صدوق . ۵۳۳- و در سوره رعد آیه ۳۵ چنین می‌فرماید مثل الجنة التي وعد المتقون تجرى من تحتها الانهار اكلها دائم و ظلها تلك عقبی الذین اتقوا و عقبی الکافرین النار یعنی مثل بهشتی که به پرهیزکاران وعده داده شده از زیر آن نه‌رها روان است ماء کولات ( خوراکی ) و سایه آن همیشگی است ، این عاقبت کساین است که پرهیزکارند و عاقبت کافران آتش است . ۵۳۴- در تاءید این سخن شایسته است روایتی که چگونگی حشر انسان در عالم آخرت را بیان می‌کند در اینجا نقل شود ، در مجلد ۷ بحار جدید ص ۴۳ این روایت را از کتاب کافی از امام صادق ( ع ) نقل می‌کند که از آن بزرگوار سؤال شد ! آیا بدن میت می‌پوسد ؟ فرمود بلی حتی گوشت و استخوانی هم از او باقی نمی‌ماند مگر آن طینتی که از آن آفریده شده که نمی‌پوسد و در قبر دایره وار می‌ماند تا دو مرتبه از آن آفریده میشود همچنانکه در مرحله اول آفریده شد . ۵۳۵- ۲۷ بحار جدید ص ۱۶۶ . البته اساس و ریشه این مطلب یعنی پذیرش و قبول اعمال بوسیله ولایت را میتوان از این آیه مبارکه استفاده کرد که می‌فرماید ! و انی لغفار لمن تاب و آمن و عمل صالحا ثم اهتدی - طه ! ۸۲- یعنی و البته من آمرزگار کسی هستم که توبه کند و ایمان آورد و کار شایسته انجام دهد و درست براه هدایت در آید . چون در این آیه شریفه پذیرش حکم مغفرت و ایمان و عمل صالح مشروط و مقید شده که از روی اهتداء یعنی راه صحیح و طریق مستقیم باشد هم چنانکه از امام پنجم و ششم - مجلد ۲۷ بحار ص ۱۷۶ از ثواب الاعمال ، و ص ۱۸۰ از قصص الانبیاء - نقل شده که فرمودند ! که خداوند متعال بوسیله پیغمبر زمانش به عابدی از بنی اسرائیل که پیوسته بعبادت و تضرع و دعا بدرگاه حضرت احدیت مشغول بود پیغام داد که من این عبادت و دعای تو را در صورتی می‌پذیرم که تو آنرا از آن راهی که بدان دستور داده‌ام انجام دهی و پیش من آئی . پس اعمال و رفتار صالح و شایسته هم وقتی نتیجه بخش است و مورد قبول واقع میشود که از روی برنامه صحیح انجام گیرد ، و انجام چنین عملی با این خصوصیت همان تسلیم بولی امر و اطاعت و فرمان بری اوست . و ولی امر که ولایت او در دین و دنیای امور مردم است شامل پیغمبر اسلام و اولیای او میشود که پس از پیغمبر ( ص ) عهده دار آن می‌باشند و این است معنی لا تقبل الاعمال الا بالولایة . و از این نظر هم در تفسیر جمله ثم اهتدی روایات متعددی در کتب اخبار و تفاسیر آمده است که آنرا بر ولایت اهل بیت عصمت و طهارت تطبیق داده اند و با این بیان این تطبیق هم کاملاً صحیح و بجا است .

### درباره مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان

بسم الله الرحمن الرحيم جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (سوره توبه آیه ۴۱) با اموال و جانهای خود، در راه خدا جهاد نمایید؛ این برای شما بهتر است اگر بدانید حضرت رضا (علیه السلام): خدا رحم نماید بنده‌ای که امر ما را زنده (و برپا) دارد ... علوم و دانشهای ما را یاد گیرد و به مردم یاد دهد، زیرا مردم اگر سخنان نیکوی ما را (بی آنکه چیزی از آن کاسته و یا بر آن بیافزایند) بدانند هر آینه از ما پیروی (و طبق آن عمل) می‌کنند بنادر البحار-ترجمه و شرح خلاصه دو جلد بحار الانوار ص ۱۵۹ بنیانگذار مجتمع فرهنگی مذهبی قائمیه اصفهان شهید آیت الله شمس آبادی (ره) یکی از علمای برجسته شهر اصفهان بودند که در دلدادگی به اهلیت (علیهم السلام) بخصوص حضرت علی بن موسی الرضا (علیه السلام) و امام عصر (عجل الله تعالی فرجه الشریف) شهره بوده و لذا با نظر و درایت خود در سال ۱۳۴۰ هجری شمسی بنیانگذار مرکز و راهی شد که هیچ وقت چراغ آن خاموش نشد و هر روز قوی تر و بهتر راهش را ادامه می‌دهند. مرکز تحقیقات قائمیه اصفهان از سال ۱۳۸۵ هجری شمسی تحت اشراف حضرت آیت الله حاج سید حسن امامی (قدس سره الشریف) و با فعالیت خالصانه و شبانه روزی تیمی مرکب



از فرهیختگان حوزه و دانشگاه، فعالیت خود را در زمینه های مختلف مذهبی، فرهنگی و علمی آغاز نموده است. اهداف: دفاع از حریم شیعه و بسط فرهنگ و معارف ناب ثقلین (کتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) تقویت انگیزه جوانان و عامه مردم نسبت به بررسی دقیق تر مسائل دینی، جایگزین کردن مطالب سودمند به جای بلوتوث های بی محتوا در تلفن های همراه و رایانه ها ایجاد بستر جامع مطالعاتی بر اساس معارف قرآن کریم و اهل بیت عليهم السلام با انگیزه نشر معارف، سرویس دهی به محققین و طلاب، گسترش فرهنگ مطالعه و غنی کردن اوقات فراغت علاقمندان به نرم افزار های علوم اسلامی، در دسترس بودن منابع لازم جهت سهولت رفع ابهام و شبهات منتشره در جامعه عدالت اجتماعی: با استفاده از ابزار نو می توان بصورت تصاعدی در نشر و پخش آن همت گمارد و از طرفی عدالت اجتماعی در تزریق امکانات را در سطح کشور و باز از جهتی نشر فرهنگ اسلامی ایرانی را در سطح جهان سرعت بخشید. از جمله فعالیت های گسترده مرکز: الف) چاپ و نشر ده ها عنوان کتاب، جزوه و ماهنامه همراه با برگزاری مسابقه کتابخوانی ب) تولید صد ها نرم افزار تحقیقاتی و کتابخانه ای قابل اجرا در رایانه و گوشی تلفن همراه ج) تولید نمایشگاه های سه بعدی، پانوراما، انیمیشن، بازی های رایانه ای و ... اماکن مذهبی، گردشگری و ... د) ایجاد سایت اینترنتی قائمیه [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com) جهت دالود رایگان نرم افزار های تلفن همراه و چندین سایت مذهبی دیگر ه) تولید محصولات نمایشی، سخنرانی و ... جهت نمایش در شبکه های ماهواره ای و راه اندازی و پشتیبانی علمی سامانه پاسخ گویی به سوالات شرعی، اخلاقی و اعتقادی (خط ۲۳۵۰۵۲۴) ز) طراحی سیستم های حسابداری، رسانه ساز، موبایل ساز، سامانه خودکار و دستی بلوتوث، وب کیوسک، SMS و ... ح) همکاری افتخاری با ده ها مرکز حقیقی و حقوقی از جمله بیوت آیات عظام، حوزه های علمیه، دانشگاه ها، اماکن مذهبی مانند مسجد جمکران و ... ط) برگزاری همایش ها، و اجرای طرح مهد، ویژه کودکان و نوجوانان شرکت کننده در جلسه ی) برگزاری دوره های آموزشی ویژه عموم و دوره های تربیت مربی (حضور و مجازی) در طول سال دفتر مرکزی: اصفهان/خ مسجد سید/ حد فاصل خیابان پنج رمضان و چهارراه وفائی / مجتمع فرهنگی مذهبی قائمیه اصفهان تاریخ تأسیس: ۱۳۸۵ شماره ثبت: ۲۳۷۳ شناسه ملی: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶ وب سایت: [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com) ایمیل: [Info@ghaemiyeh.com](mailto:Info@ghaemiyeh.com) فروشگاه اینترنتی: [www.eslamshop.com](http://www.eslamshop.com) تلفن ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳-۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱) فکس ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱) دفتر تهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱) بازرگانی و فروش ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹ امور کاربران ۲۳۳۳۰۴۵ (۰۳۱۱) نکته قابل توجه اینکه بودجه این مرکز؛ مردمی، غیر دولتی و غیر انتفاعی با همت عده ای خیر اندیش اداره و تامین گردیده و لی جوابگوی حجم رو به رشد و وسیع فعالیت مذهبی و علمی حاضر و طرح های توسعه ای فرهنگی نیست، از اینرو این مرکز به فضل و کرم صاحب اصلی این خانه (قائمیه) امید داشته و امیدواریم حضرت بقیه الله الاعظم عجل الله تعالی فرجه الشریف توفیق روزافزونی را شامل همگان بنماید تا در صورت امکان در این امر مهم ما را یاری نمایند ان شاء الله. شماره حساب ۶۲۱۰۶۰۹۵۳، شماره کارت: ۶۲۷۳-۵۳۳۱-۱۹۷۳-۳۰۴۵ و شماره حساب شبا: ۵۳-۵۳۰۶۰۹-۰۶۲۱-۰۰۰۰-۰۰۰۰-۰۱۸۰-۹۰ IR به نام مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان نزد بانک تجارت شعبه اصفهان - خیابان مسجد سید ارزش کار فکری و عقیدتی الاحتجاج - به سندش، از امام حسین علیه السلام - هر کس عهده دار یتیمی از ما شود که محنت غیبت ما، او را از ما جدا کرده است و از علوم ما که به دستش رسیده، به او سهمی دهد تا ارشاد و هدایتش کند، خداوند به او می فرماید: «ای بنده بزرگوار شریک کننده برادرش! من در کرم کردن، از تو سزاوارترم. فرشتگان من! برای او در بهشت، به عدد هر حرفی که یاد داده است، هزار هزار، کاخ قرار دهید و از دیگر نعمت ها، آنچه را که لایق اوست، به آنها ضمیمه کنید». التفسیر المنسوب إلى الإمام العسکری علیه السلام: امام حسین علیه السلام به مردی فرمود: «کدام یک را دوست تر می داری: مردی اراده کشتن بینوایی ضعیف را دارد و تو او را از دستش می رسانی، یا مردی ناصبی اراده گمراه کردن مؤمنی بینوا و ضعیف از پیروان ما را دارد، امّا تو دریچه ای [از علم] را بر او می گشایی که آن بینوا، خود را بیدان، نگاه می دارد و با حجت های خدای متعال، خصم خویش را ساکت می سازد و او را می شکند؟». [سپس] فرمود: «حتماً رها کردن این مؤمن



بینوا از دست آن ناصبی. بی گمان، خدای متعال می فرماید: «و هر که او را زنده کند، گویی همه مردم را زنده کرده است»؛ یعنی هر که او را زنده کند و از کفر به ایمان، ارشاد کند، گویی همه مردم را زنده کرده است، پیش از آن که آنان را با شمشیرهای تیز بکشد». مسند زید: امام حسین علیه السلام فرمود: «هر کس انسانی را از گمراهی به معرفت حق، فرا بخواند و او اجابت کند، اجری مانند آزاد کردن بنده دارد».





اصفهان

فائمه



برای داشتن کتابخانه های تخصصی  
دیگر به سایت این مرکز به نشانی

**www.Ghaemiyeh.com**

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

مراجعه و برای سفارش با ما تماس بگیرید.

۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹